

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {المائدة/49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ {المائدة/50}

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {المائدة/92}

فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {القصص/50}

اختبر عقلك بموسوعة هل تعلم من الدين لعلك تصل بإذن الله إلى اليقين

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا و نبينا و حبيبنا و قرّة أعيننا محمد بن عبد الله سيد الأنبياء والمرسلين و خير خلق الله أجمعين الذي إنما خلق الله الخلق من أجله و على آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و اختارهم من بين خلقه و فرض علينا مودتهم و طاعتهم مع طاعة الله و رسوله بقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و جعلهم امتدادا لرسالة نبيه و عيبة علمه و حججا على عباده بعد رسوله صلى الله عليه و آله و جعلهم سفينة النجاة لمن أراد النجاة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق المذكور في كثير من الكتب المعتمدة عند الفريقين. فأمر رسوله صلى الله عليه و آله أن ينصبهم من بعده على أمته بقوله سبحانه يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}. ففعل رسول الله صلى الله عليه و آله ما أمره به ربه سبحانه و تعالى يوم غدیر خم و نصب من خلال خطبته المباركة و الشريفة خطبة الغدير و سأذكرها لك لاحقا إن شاء الله أمام ما يقرب من 120 ألف صاحب عليا عليه السلام من بعده خليفة و إماما و وليا للمؤمنين و من بعده الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ذرية الحسين و آخرهم الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف. و هذا ما لا ينكره إلا كافر لقول رسول الله صلى الله عليه و آله في نفس الخطبة الشريفة... معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من

قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الدهرين و على كل حال...و أنزل الله سبحانه و تعالى على نبيه صلى الله عليه و آله بعد أن أتم خطبته المباركة ... الْيَوْمَ يَبَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}. فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله على إكمال الدين و إتمام النعمة بولاية أخي و ابن عمي علي بن أبي طالب من بعدي. أي أن الله سبحانه و تعالى إنما أكمل الدين و أتم النعمة إلا في هذا اليوم المبارك يوم الغدير يوم 18 من ذي الحجة بولاية علي عليه السلام و هذا هو الدين الذي ارتضاه لنا لا ما كان بالأمس يوم 17 من ذي الحجة فإنه كان دينا ناقصا. إذا من لم يكن علي عليه السلام وليه فلن يكون 'والله' مؤمنا. ثم أخي الكريم إن الله سبحانه و تعالى ' و ليخبرنا ما مدى أهمية العلم و يحثنا عليه 'فقد بدأ تنزيل وحيه على رسوله صلى الله عليه و آله بسورة اقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {العلق/1} خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ {العلق/2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {العلق/3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {العلق/4} عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {العلق/5}... و قد بين الله لنا في كتابه العزيز فضل العلم و العلماء فقال

وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ {فاطر/28}

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ {الزمر/9}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم {فصلت/1} تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {فصلت/2} كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {فصلت/3}

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا
إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ {الشورى/18}

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
{الزخرف/86}

ثم ألم يخاطب الله سبحانه و تعالى رسوله صلى الله عليه و آله و يخاطبنا في كثير
من الأحيان بقوله فاعلم أو فاعلموا أو واعلموا أي كونوا متيقنين. و أذكر لك أخي
الكريم من بينها

وَأَن اخْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
لَفَاسِقُونَ {المائدة/49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
{المائدة/50}

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ {المائدة/92}

فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {القصاص/50}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمْنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْبَقَىٰ الْجَمْعَانَ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {التوبة/36}

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ
الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ
{الحجرات/7} فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {الحجرات/8}

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ
مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {البقرة/194}

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ لِمَن اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {البقرة/203}

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {البقرة/223}

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا
تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَمَا عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/231}

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَن أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ
رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ
لَّهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِن أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ
بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {البقرة/233}

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ
سَتَذَكَّرُونَ هُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ
حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ حَلِيمٌ {البقرة/235}

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {البقرة/244}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا
الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
{البقرة/267}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {الأنفال/24}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {الأنفال/28}

بَرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ {التوبة/1} فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ {التوبة/2}. كما أن
رسول الله صلى الله عليه و آله حثنا على العلم و فرضه علينا فرض عين لا فرض
كفاية كما يقول الكذابون ليبعدوا الناس عن تعلم دينهم بقوله صلى الله عليه و آله
طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قال اطلبوا العلم و لو في الصين و
قال اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد. و أردت من نفسي ومنك أخي الكريم أن نختبر
عقولنا بهذه الموسوعة التي أريد أن أضعها بين أيدي الجميع و هي تساؤلات
مشروعة في ديننا و قد منعونا منها.

فجمعتها في هذا الكتاب الذي أسميته بعون الله و توفيقه اختبر عقلك بموسوعة هل تعلم من الدين لعلك تصل بإذن الله إلى اليقين. و كعادتي لا أكتب على الهامش و أكتب المراجع مباشرة بعد المتن و لا أكتب رقم الجزء و الصفحة لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما بينها. فأضع بين يديك أخي الكريم من خلاله ما استطعت عليه مما قد يخطر في بالك من تساؤلات و هي والله مشروعة و إنما نهينا عنها من قبل الأولين لكي لا نعرف و لا نتدبر و لا نعلم و لا نهتدي أبدا و لكن هيهات و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: هل تعلم أخي الكريم

1 أن أول ما خلق الله سبحانه و تعالى بدأ خلق نور حبيبه صلى الله عليه و آله من نوره سبحانه قبل أن يخلق الخلق؟ و أجيبك أخي الكريم فقد جاء في بحار الأنوار أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلألأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجابا " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي

على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذي الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر اللحم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله

عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فولاه ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيح وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره

وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا "عظيما"، واسم ذلك الحوت به موت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أوالمعنى أثبتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تتفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شىء، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شىء لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم) أو (أن تُميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا "والجبال أوتادا") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نورالسموات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضياءين فانتنفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى

السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولني: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني اعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا "، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا "، فقال: يا رب قد استعذت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله يناهى استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن الله يريد، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا "، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أني أريد أن أخلق منها خلقا " أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إني أخلق لهم عللا فينسيون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلا " فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة

الكروبيون والصابون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشر " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوققت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي اليها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره

نشيشا " كنشيش الطير، وتسبيحا " و تقديسا " ، فقال آدم: يا رب وما هذا ؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت ؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لداراسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب ؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه.

و في علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلقتني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فأخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فأخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن

يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله.

خص : الحسين بن حمدان ، عن الحسين المقرئ الكوفي ، عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم ، عن رشدة بن عبدالله ، عن خالد المخزومي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمسة الاسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ، وأرضا مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا ، وكنا بعلمه نورا نسبحه ونسمع ونطيع. الخبر.

جعفر بن محمد الاحمسي بإسناده في المصدر : معنعنا عن أبي ذر. عن أبي ذر الغفاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال : قلت : يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ، فقالوا : يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله ؟ في المصدر : وأنتم أول خلق الله.

خلقكم أشباح نور من نوره في نور في المصدر : من نور في نور. من سناء عزه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد. -بحار الانوار في ملكوت سلطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية ،

والارض مدحية في المصدر بعد قوله : مدحية زيادة هي : وهو في الموضع الذى
ينوى فيه .

وفيه : خلق السماوات والارضين .

ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم رفع العرش إلى السماء السابعة
فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة
من بدء ما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون
وتكبرون وتمجدون و تقدسون ، فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم
وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم في المصدر : وانتم تقدسون
وتهللون وتكبرون وتسبحون وتمجدون فنسبح ونقدس و نمجد ونهلل بتسبيحكم
وتقديسكم وتهليلكم .

فما انزل من الله فالإيكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ اقرأ عليا منا
السلام وساقه إلى أن قال : ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة
يقولون لما أن رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقوني وسلموا علي ، وقالوا
لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي
صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟ قالوا : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن
خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت
سلطانه عرض ولايتكم علينا ، ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد
ربنا أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده . الخبر .
ومن كلام علي ابن موسى الرضا عليهما السلام عن مروج الذهب للمسعودي عن
أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال إن الله
حين شاء تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات ونصب الخلق في صور كالهباء
(الهيئة) قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساخ
نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور
الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل أنت
المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي و من اجلك أسطح البطحاء
وارفع السماء وامزج الماء واجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك

بالهداية وآيتهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغييبهم خفى
 واجعلهم حجة على برיתי والمنبهين على علمي ووحدانيتي ثم اخذ الله
 سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء
 ببصائر الخلق انتخاب محمد و أراهم ان الهداية معه والنور له والإمامة في أهله
 تقديمًا لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في
 مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومزج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان
 فطفى عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة
 فأدعنا بالاستجابة ثم انشاء الملائكة من أنوار قد ابتدعتها وأنوار اخترعها وقرن
 بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في
 الأرض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم
 من حيث عرفهم عند استنباؤه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة
 وقبلة اسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له
 خطر ما أئتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انبأه
 ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمد
 صلى الله عليه وآله في ظاهر القنوات فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا
 واستدعى عليه السلام التنبيه على العهدي الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه
 قبس من منساج (مصباح) النور المتقدم اهتدى إلى واستبان واضحة امره ومن
 أبلسته الغفلة استحق السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرايزنا ولمع مع
 (من) أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا (منا) النجاة ومنا مكنون العلم
 والينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور
 ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتهنأ
 النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا اللغات امزج الماء أي اخلطه بغيره فاخلق
 منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهمة كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما
 ببصائر الخلق أي لان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات
 جمع قناة وقال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة
 أو الياس لازم واستعملها متعديا والظاهران فيه تصحيف كما في كثير من الفقرات.

كما جاء في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا عمر ابن الخطاب أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله أول كل شئ نوري، فسجد له فبقي في سجوده سبعمئة عام، فأول كل شئ سجد له نوري ولا فخر. يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري، والشمس والقمر من نوري، ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر) (شرح الشمائل المحمدية ولوامع أنوار الكواكب الدري) وفي حديث مستفيض: (كنت أول الأنبياء (الناس) في الخلق وآخرهم في البعث) كنز العمال والجامع الصغير والطبقات الكبرى. كما جاء في الحديث عن المفضل أنه قال: «قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحدٌ غيرنا في ظلِّه خضراء، نسبحه ونقدسه ونهلِّه ونمجِّده، وما من ملكٍ مقرب ولا نبي روحٍ غيرنا حتى بدأ له في خلق الأشياء فخلق ما شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا».

و جاء في (الكافي) الشريف، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله، عليهم السلام، قال:

«إنَّ الله كان إذْ لا كان، فخلقَ الكانَ والمكانَ، وخلقَ الأنوارَ، وخلقَ نورَ الأنوارِ الذي نُورَت منه الأنوارُ، وأجرى فيه من نوره الذي نُورَت منه الأنوارُ، وهو النورُ الذي خلقَ منه محمداً وعلياً. فلم يزلَا نورينِ أوليينِ، إذْ لا شيءَ كُونَ قبلهما. فلم يزلَا يجريان طاهرينِ مُطَهَّرينِ في الأصلابِ الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرينِ؛ في عبد الله وأبي طالب». صدق وليُّ الله، صلواتُ الله عليه. ومما يُرشدُك أخي الكريم إلى ما ذكرت حقَّ الإرشاد ويهديك كمال الهداية إلى طريق السداد، ما حدّثه الصدوق رضوان الله عليه، في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بأسناده عن مولانا وسيدنا علي بن موسى الرضا، عليهما السلام، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله: ما خلقَ اللهُ أفضلَ مِنِّي، ولا أكرمَ عليه مِنِّي.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسولَ الله، فأنتَ أفضلُ أم جبرئيلُ؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إن الله تبارك وتعالى، فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين. والفضل بعدي لك يا عليّ، وللأنمة من بعدك. وإن الملائكة لخدّامنا وخدام محبينا. يا عليّ، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾. غافر: 7 بولايتنا. يا عليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا حواء ولا الجنة والنار، ولا السماء والأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه. لأنّ أول ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقها بتوحيده وتمجيده، ثمّ خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا.

فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا، لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلا الله، وأنا عبيدٌ ولأسنا بالآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: "لا إله إلا الله".

فلما شاهدوا كبر محلنا، كبرنا، لتعلم الملائكة أنّ الله تعالى أكبر من أن يُنال عظم المحلّ إلا به.

فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة، قلنا: "لا حول ولا قوّة إلا بالله" لتعلم الملائكة أنّ لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: "الحمد لله" لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: "الحمد لله".

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميدِهِ وتمجيده. ثمّ، إنّ الله تبارك وتعالى، خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلبه؛ وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً. وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعةً لكوننا في صلبه. فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟

وإنّه لما عُرج بي إلى السماء، أدنّ جبرئيلُ عليه السلام منّي منّي، وأقام منّي منّي. ثمّ قال لي: تقدّم، يا محمّد. فقلتُ له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟ فقال: نعم. إنّ

الله تبارك وتعالى فضَّلَ أنبياءه على ملائكتِهِ أجمعين، وفضلَكَ خاصّة. قال: فتقدّمتُ، فصليتُ بهم، ولا فخر.

فلما انتهيتُ إلى حُجْبِ النور، قال لي جبرئيل: تقدّم، يا محمّد. وتخلّف عني. فقلتُ: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تُفارقني؟ فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإنّ تجاوزته احترقتُ أجنحتي بتعدّي حدودَ ربّي جلّ جلاله. فرجّ بي في النور رجّةً (فرجّ بي في النور رجّةً) حتّى انتهيتُ إلى ما شاء الله من علوّ ملكه. فنوديت: يا محمّد. فقلتُ: لبيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمّد، أنت عبدي، وأنا ربك، فإياي فاعبد؛ وعليّ فتوكل. فانك نُوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على بريّتي. لك ولمن تبعك خلقتُ جنّتي؛ ولمن خالفك خلقتُ ناري؛ ولأوصيائك أوجبْتُ كرامتي؛ ولشيعتهم أوجبْتُ ثوابي.

فقلتُ: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش. فنظرتُ، وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله، إلى ساق العرش؛ فرأيتُ اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطرٌ أخضرٌ عليه اسمٌ وصيّ من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أمّتي.

فقلتُ: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحجّجي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخيرُ خلقي بعدك. وعزّرتي وجلّالي، لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمّتي، ولأطهرنّ الأرض بأخرهم من أعدائي. ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأدللنّ له السحاب الصّعب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجُندي ولأمدّنّه بملائكتي حتّى يُعلنَ دعوتي ويجمعَ الخلقَ على توحيدِي. ثمّ، لأديمنّ ملكه، ولأداوّلنّ الأيامَ بين أوليائي إلى يوم القيامة.»

و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن

حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية.

2 أن الله سبحانه و تعالى أخذ الميثاق على النبيين باتباع محمد صلى الله عليه و آله في عالم الذرو نصرته؟

نعم و تجد هذا في قوله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فاشهدوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81}.

3 أن الله أخذ علينا كلنا الميثاق في عالم الذر؟

نعم و تجد هذا في قوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ {الأعراف/172} أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ {الأعراف/173}.

4 أن الله سبحانه و تعالى أمر آدم عليه السلام لما كان منه ما كان أن يستغفر ربه بالكلمات التي علمها الله إياه و هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و السر المستودع فيها؟

نعم فهم والله الأسماء التي علم الله آدم و عرضهم عليه بأرواحهم و هم مع رسول الله صلى الله عليه و آله من خلق الله الكون من أجلهم يقول سبحانه و تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ {البقرة/30} وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {البقرة/31} قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ {البقرة/32} قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ {البقرة/33}

لما يقول الله سبحانه للملائكة إنني أعلم ما لا تعلمون أي إنني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشجرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من اتبعهم و أملئ النار بمبغضيتهم.

الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يكمل بتم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا تقال إلا للعاقل و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و هل تقال هؤلاء للأشياء؟ و لما عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتكم إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و هاهو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد.

و يقول في آية أخرى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {البقرة/37} أي هذه الأسماء المباركة المطهرة تطهيرا فتوسل بهم آدم إلى ربه فغفر له.

5 أن الله سبحانه و تعالى كما جعل الرسالة و النبوة و الخلافة له في أرضه جعل الإمامة و قسمها قسمين إمامة هدى و إمامة ضلال؟

نعم تصور أخي الكريم أن عدد الأنبياء أربع و عشرون و مائة ألف من بينهم ثلاثة عشر و ثلاث مائة رسول المذكور منهم في القرآن خمس و عشرون فقط أي نسبة واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف أي 1/4960 و الأمة يجب أن تؤمن بهم

كلهم و إلا كفرت أما الإمامة و هي كذلك جعل من الله كما هو الحال بالنسبة للنبوّة و قد جعلها ربنا سبحانه و تعالى لإبراهيم عليه و على نبينا و آله السلام و لأولي العزم الباقين بعد أن ابتلاه فقال عز و جل وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي فقد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و كذلك قوله وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}. و قوله أيضا وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

و هؤلاء الظالمين أعطوا الحكم من قبل البشر و سموه بالإمامة فإن كانت إمامة فهي ' والله لا يستحيي من الحق ' إمامة ضلال. و تبقى هذه من جعل البشر أما الإمامة الحقيقية فهي من جعل لله و لأوليائه الذين اختار و اصطفى من عباده و قد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماما أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلاث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض. و قد أكثر البعض من التشكيك في بيعة الغدير التي لا غبار عليها بأنها مبايعة و بنفس مبايعة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه و آله فراحوا يشرحون كلمة مولى

بعبارات ما أتى الله بها من سلطان ليبعدوا عليا عليه السلام عن منصبه الذي نصبه فيه الله و رسوله بحضور كل الصحابة و قد بايعوه يومها فلم النكت من بعد يا صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله؟

ومن القرائن على أن المقصود بالمولى الوالي على الأمة احتجاج (عليه السلام) بخطبة الغدير ، وقد نقل ذلك عدد من كبار علماء السنة ، مثل ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة ، ونكتفي بما قاله ابن كثير قال: (قال أبو إسحاق: وحدثني من لا أحصي أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكنتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة منهم يزيد بن وداعة ، وعبد الرحمن بن مدلج) . ومن البديهي أن استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الحديث ، وطلبه شهادة الصحابة لإثبات خلافته ، قرينة واضحة على تعيين المدلول - لكلمة الولي- في ولاية أمر المسلمين . ومن القرائن على أن الولاية في الحديث بمعنى ولاية الأمر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهد لولاية علي بولاية الله تعالى ، وقال : (الله مولاي) ولا شك أنه لا ولاية لأحد عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : (وأنا مولى كل مؤمن) فأفاد أن تلك الولاية ثابتة له على المؤمنين ، ثم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأثبت تلك الولاية لعلي من بعده ، ومن الواضح أنها ليست إلا ولاية أمر المسلمين . ومن القرائن أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رفع الشبهة والشك وسد الطريق على من يريد تحريف ولاية علي (عليه السلام) التي أعلنها ، حيث ذكرهم بقول الله تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } وأخذ منهم الإقرار بولايته وألويته بهم بقوله : " ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى " ثم جعل تلك الولاية

والأولوية لعلّي (عليه السلام) بقوله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ، فلا يبقى أي شك في أن المراد من المولى هو ولاية الأمر على المسلمين. أما عن إمامة ضلال ألم تر أن الله سبحانه و تعالى قال في كتابه العزيز وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ {القصص/41} وَأَتَّبَعْنَا هُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ {القصص/42}.

6 أن البعض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله حاول قتل رسول الله صلى الله عليه و آله يوم العقبة؟

نعم و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى بالحادثة في كتابه العزيز و هي تتلى إلى يوم الدين و لم يتكلم و لا عالم من علماء السلطان بها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. و هي قوله سبحانه و تعالى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا يَنَالُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن لو كانت ألفت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين. فكانت محاولة اغتياله صلى الله عليه و آله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك و التي أخبرنا بها الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا يَنَالُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} وقد كانت محاولة

متقنةً، نفذتها مجموعةٌ منافقةٌ بلغت أربع و عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتهدر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدحرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ . وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود . عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة

ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط . أو الركب . أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدث الناس ويقولون إنَّ محمداً قد وضع يده في أصحابه» فسماهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكري، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في

ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم مثلثون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فنفروا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأيت القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانفض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق

لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري.

7 أن الله سبحانه و تعالى عزل أبا بكر من مهمة التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

نعم فلقد جاء في معظم الكتب المعتمدة عند الفريقين و أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله كان قد بعث أبا بكر ليبلغ براءة في موسم الحج ثم جاءه جبريل عليه السلام من عند ربه و أمره أن يبعث عليا فيأخذ من أبي بكر براءة و يبلغها هو للناس و قال له لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَدَّادِ التِّرْمِذِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، أنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ،
عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ
لِعَلِيِّ مَنَقِبَةً؟ قَالَ: شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعًا، لِأَنْ يَكُنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا
أَعْمَرَ فِيهَا مِثْلَ عُمَرِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِبِرَاءَةٍ إِلَى مُشْرِكِي فُرَيْشٍ فَسَارَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: «اتَّبِعْ أَبَا
بَكْرٍ فَخُذْهَا فَبَلِّغْهَا وَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ»، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَلَ فِيَّ
شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، خَيْرٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي» - أَوْ قَالَ: مِنْ
أَهْلِ بَيْتِي - وَجَاءَ أَيْضًا فِي مَسْنَدِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ، أَيْ فَهَذَا أَمْرٌ إِلَهِي وَمَا عَلَيْنَا
إِلَّا الْبِلَاغُ. وَهَذَا مَا دَلَّ عَلَى أَنَّ التَّبْلِيغَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
جَعَلَهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَةً وَ لَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَالَهُ لَقَدْ عَلِمْتَ تَبْلِيغَ
الرِّسَالَاتِ وَ إِتْمَامَ الْعِدَاتِ وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَ عِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ ضِيَاءُ
الْأَمْرِ أَلَا وَ إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سَبْلُهُ قَاصِدَةٌ مِنْ أَخْذِهَا لِحَقِّهَا وَ غَنَمٌ مِنْ
وَقْفِهَا ضَلُّ وَ نَدَمٌ أَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَذْخُرُ فِيهِ الذَّخَائِرُ وَ تَبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ مَنْ لَا
يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لَبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعْوَزُ وَ اتَّقُوا نَارًا حَرًّا شَدِيدًا وَ قَعْرَهَا
بَعِيدًا وَ حَلِيقَتَهَا حَدِيدًا وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي
النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَالِ يُوْرثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ. فَأَخْذْنَا عَنْ كُلِّ النَّاسِ إِلَّا عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ. وَ إِذَا قَالَ الْقَائِلُ فَكَيْفَ بِأَقْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ وَسَلَّمَ الْآخَرَى وَ مَنْ بَيْنَهَا (بَلِّغُوا عَنِّي وَ لَوْ آيَةً) فَأَقُولُ لَمْ يَمْنَعْ هَذَا أَنْ نَحْدِثَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَخْذْنَاهُ مِنَ الْمَنْبَعِ وَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ نَحْنُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَ مَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ يَنْبَاعُ
الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَ عِدُونَا وَ مَبْغُضُنَا يَنْتَظِرُ السُّطُوَّةَ.

8 أن معظم الأصحاب فروا من القتال إلا من رحم ربك و لمرات عديدة؟

نعم و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبُهُ إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله [إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { آل عمران: 155} الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. كما أنهم و لا واحد تقدم إلى مبارزة أحد من المشركين إلا علي عليه السلام ففي وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه، فقال الرسول صلى الله عليه و آله و

سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ليس بفرار
يفتح الله على يديه)أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في
سننه و ابن أبي شيببة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في
مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سنته و البزار في
مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند
الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و
عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه
فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و
فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي
بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته
فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده
فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم
نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه
إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية

أخرى فتطاولا لها، إن كنا منصفين، والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، كزار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتطاول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بنس المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات.

و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بحت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزاز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمر و

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ
 فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
 من ضربة نجلاء ... يبقى ذكُرها عند الهزاهز

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى " و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي. و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قال ابن هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزا بين الصنفين

فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقته أبقى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبقى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه وآله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوميا بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري.

9 أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من رحم ربك رفضوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله لمن لم ينفذ جيش أسامة؟

نعم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر

سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه وآله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كنا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقك أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليته الخلافة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا محالة سينصب في غيابهم عن المدينة علياً عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن علياً لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً أبداً.

10 أن معظم الصحابة إلا من رحم ربك رفض أن يكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا لن يضلوا بعده أبدا؟

نعم وهي المعروفة برزية يوم الخميس:
 عن ابن عباس قال: " يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس فقال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ". صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد.

عجبا لهؤلاء الصحابة يأمرهم الرسول صلى الله عليه وآله فيقولون إن النبي يهجر (يخرف)!! ولا يطيعونه حتى يعرض عنهم. ويا حسرة على ذلك الكتاب الذي لم يكتب والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله (لن تضلوا بعده) ولو فعل الصحابة ما أمروا به لما اختلف مسلمان إلى يوم القيامة، فانظر إلى ما جناه علينا الصحابة من الضلال وما حرمونا منه.

و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله علانية، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه وآله. ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله، هذه دراية، أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث(أنا حرب لمن حاربتهم و سلم

لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أ يكونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى' و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه و آله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36.و قال في آية أخرى (فلا و

ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وآله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه وآله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه وآله لآله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن علي عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله

يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهدش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}.

و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله

عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفتصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و كذلك كبر مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله، حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى

دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه و تعالى؟

11 أن خالد بن الوليد قتل المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و كذا في عهد أبي بكر؟

نعم روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد

من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبوي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك أفاكه بن المغيرة.

و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقيم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بدل إقامة الحدود عليه. و كذا عمر لما أخذ الحكم لم يقيم عليه الحدود و عمر لم يقيم أيضاً الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبة بل رقاها درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله

عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأتراك لك التعليق.

12 أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا في كتابه العزيز أن بني أمية الشجرة الملعونة في القرآن و سمى رسول الله صلى الله عليه و آله مروان بن الحكم بالوزغ بن الوزغ و الملعون بن الملعون و لعن آخرين؟

نعم فمنها ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، أنبأ عبد الرزاق ، وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، و محمد بن رافع القشيري ، وسلمة بن شبيب المستملي ، قالوا : ثنا عبد الرزاق بن همام الإمام ، قال : حدثني أبي ، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا له فأدخل عليه مروان بن الحكم ، فقال : « هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون » « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » المستدرك على الصحيحين.

وأخرج ابن مردويه ، عن عائشة (ر) : أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعت رسول الله (ص) : يقول : لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن. تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون - 30 من 87 - من تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم قال : وفيها أمر بكتابة الطعن في معاوية وابنه وأبيه وإباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك : بعد الحمد لله والصلاة على نبيه وأنه لما بعثه الله رسولاً كان أشد الناس في مخالفته بنو أمية وأعظمهم في ذلك أبو سفيان ابن حرب وشيعته من بني أمية قال : الله تعالى في كتابه العزيز : والشجرة الملعونة ، (الإسراء : 60) إتفق المفسرون أنه أراد بها

بني أمية. ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - ما روى عنه في تفسير ، قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ، فإن المفسرين قالوا : إنه رأى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة ، هذا لفظ رسول الله (ص) الذي فسر لهم الآية به ، فسأه ذلك ثم قال : الشجرة الملعونة بنو أمية وبنو المغيرة ، ونحو قوله (ص) : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً إتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً.

الطبري - تاريخ الطبري -

وأنزل به كتاباً قوله : والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ولا إختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية. ثانياً: بني أمية قرده ينزون على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الأسراء 60 الحاكم النيسابوري - المستدرك - كتاب الفتن -

ومنها ما حدثاه : أبو أحمد علي بن محمد الأزرقى بمرؤ ، ثنا : أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ بمكة ، ثنا : أحمد ابن محمد بن الوليد الأزرقى مؤذن المسجد الحرام ، ثنا : مسلم بن خالد الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة (ر) : أن رسول الله (ص) قال : إني أريت في منامي كان بنى الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما روى النبي (ص) مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الهيثمي - مجمع الزوائد -

وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في منامه كان بنى الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتهغيظ ، فقال : ما لي رأيت بنى الحكم ينزون على منبري

نزو القردة ، قال : فما رؤى رسول الله (ص) مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات (ص) رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير و هو ثقة.

إبن حجر العسقلاني - المطالب العالية - كتاب الفتوح
 وقال : حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : ، حدثنا : إبن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره فأصبح كالمستغيظ ، وقال : ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، فما رأي ضاحكاً بعد ذلك حتى مات.
 البيهقي - دلائل النبوة - جماع أبواب غزوة تبوك
 أخبرنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا : عبد الله بن جعفر ، حدثنا : يعقوب بن سفيان ، حدثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي ، حدثنا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي (ص) قال : رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رأي النبي (ص) مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ص
 ثالثاً: أبغض الأحياء إلى النبي (ص) بني أمية.
 الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين - كتاب الفتن والملاحم - ومنها ما حدثناه : أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا : عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني : أبي ، ثنا : حجاج بن محمد ، ثنا : شعبة ، عن أبي حمزة ، قال : سمعت حميد بن هلال ، يحدث عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة الأسلمي ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية ، وبنو حنيفة ، وثقيف ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.
 مسند أبي يعلى الموصلي - حديث أبي برزة الأسلمي - عن النبي ص
 حدثنا : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : ، حدثني : حجاج بن محمد ، حدثنا :

شعبة عن أبي حمزة ، جارهم ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة.

مسند الروياني - مسند أبي برزة الأسلمي - أبغض الأحياء....
نا : ابن إسحاق ، أنا : يحيى بن معين ، نا : حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن أبي حمزة جارهم ، قال : سمعت حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو حنيفة ، وثقيف ، وبنو أمية.

ابن قانع - معجم الصحابة - عبدالله بن مطرف
حدثنا : محمد بن عبد الله بن سليمان مطين ، نا : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا : حجاج ، نا : شعبة ، عن أبي حمزة - جارهم - عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف قال : كان أبغض الناس إلى رسول الله (ص) أو أبغض الأحياء بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة.

رابعاً: لعن الرسول الأعظم محمد (ص) معاوية وعمر بن العاص.
الطبراني - المعجم الكبير - من إسمه عبدالله
حدثنا : أحمد بن علي الجارودي الإصبهاني ، ثنا : عبد الله بن سعيد الكندي ، ثنا عيسى بن سودة النخعي ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس (ر) ، قال : سمع رسول الله (ص) صوت رجلين وهما يقولان: لا يزال حوارى تلوح عظامه * زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا فسأل عنهما ، فقيل : معاوية وعمر بن العاص ، فقال : اللهم إركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا.
خامساً: قول الرسول الأعظم محمد (ص) إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه.
تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون - 30 من 87
-وروي أن النبي (ص) قال : إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه وأطال في ذلك

وأمر أن يقال ذلك في البلاد ولعن معاوية على المنابر فقيل له : إن في ذلك إستطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل به الفتن بين الناس فأمسك عن ذلك.

إبن حجر العسقلاني - المطالب العالية - كتاب الفتوح غير معاوية بفلان وقال إبن أبي شيبه ، حدثنا : محمد بن بشر ، حدثنا : مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله (ص) : إذا رأيتم فلاناً يخطب على منبري فأقتلوه. الطبري - تاريخ الطبري -

-ومنه أن رسول الله (ص) قال : إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه. الذهبي - ميزان الاعتدال -

-حدثنا : الحكم بن ظهير ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله - مرفوعاً : إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه. -حدثنا : الحسن بن سفيان ، حدثنا : إبن راهويه ، حدثنا : عبد الرزاق ، عن إبن عيينة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، مرفوعاً : إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه.

قال القرطبي: ثم إن الصديق(رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة عهد إلى عمر في الإمامة، ولم يقل له أحد هذا أمر غير واجب علينا ولا عليك، فدل على وجوبها وأنها ركن من أركان الدين الذي به قوام المسلمين، والحمد لله رب العالمين. وكل إنسان حسب علمه وتشخيصه وقدرته.

1. البخاري: المناقب: ..عَنْ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ(صلى الله عليه وآله وسلم) يَقُولُ: {هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ}، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: {إِنْ شِئْتَ أَنْ

أَسَمِيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ} ((إذا عندنا أكثر من بني فلان ويجمع هؤلاء وهؤلاء عنوان عام "غِلْمَةٌ"، بنو أمية، بنو مروان، بنو آل أبي سفيان، بنو معاوية))
 2. البخاري: الفتن: باب قَوْلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغْلِمَةٍ سَفَهَاءَ.

3. البخاري: الفتن: {..} عن عمرو عن جده قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَنَا مَرْوَانُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: {هَلَاكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ}، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّامِ، فَإِذَا رَأَهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ {
 4. البيهقي: دلائل النبوة6: { ..} عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مَنبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا أُعْطَوْهَا، فَفَرَّتْ عَيْنُهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، يَغْنِي بَلَاءٌ لِلنَّاسِ }

الحاكم النيسابوري: المستدرك: كتاب الفتن: عن أبي هريرة (رض): {لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: {لني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة}، قال: فما روى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي} قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

7. الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين: كتاب الفتن والملاحم: {..} عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ أَبْغَضُ الأَحْيَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، بنو أمية، ((يقولون: لماذا تبغضون بني أمية؟ نقول: سلام الله على عمر بن

عبد العزيز وسلام الله على شخصيات من بني أمية اتخذت جانب الحق، لكن هذا هو نهج النبي ونحن على سنة النبي، ألا نبغض من يبغضه النبي؟ يقول: كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بنو أمية، أيها الدواغش والخوارج والمارقة والتيمية، خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصريح المخالفة وبأوضح المخالفة وبأشد المخالفة، حبوا بني أمية كما تشاؤون وستحشرون في ذلك اليوم إن شاء الله مع بني أمية، مع من يبغضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((وبنو حنيفة، وثقيف)) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه. // ورواه أيضا: مسند أبي يعلى الموصلي: (حديث أبي برزة الأسلمي) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) // مسند الروياني: مسند أبي برزة الأسلمي: أبغض الأحياء / ابن قانع: معجم الصحابة

8. الهيثمي: مجمع الزوائد5: { } .. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَنْزِلُونَ فَأَصْبَحَ كَالْمُتَعَيِّظِ، وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَمَّا لِي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي نَزَوَ الْقِرْدَةَ؟! ((التفتوا جيدا: آل مروان ألعن من آل أبي سفيان، هؤلاء هم أئمة الدعشنة، الذين يذبجون الناس على الفكرة وعلى الكلمة وعلى الظنة)) قال (أبو هريرة): فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُسْتَجْمِعًا ضَاجِكًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).)

(الكفر الصريح لبني أمية لعنهم الله)

عدد الروايات (8) :

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون (30) - من 87)

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-وقد روى : أن أبا سفيان قال : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

-ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده : ههنا ذبيبا محمداً وأصحابه .

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى إمتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ ، قالوا : لا ، قال : يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، مامن عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة ! قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال : وأمر بإخراجه .

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان : تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله.

- ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : هاهنا رمينا محمداً وقتلنا أصحابه.

محمد بن عقيل - النصائح الكافية -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

-ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ههنا ذببنا محمداً وأصحابه.

عدد الروايات (8) :

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-وقد روى : أن أبا سفيان قال : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

- ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده : ههنا ذبينا محمداً وأصحابه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى إمتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ ، قالوا : لا قال : يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، مامن عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة ! قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال : وأمر بإخراجه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - الجزء : (15) - رقم الصفحة : (175)

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان : تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله.

- ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ها هنا رمينا محمداً وقتلنا أصحابه.

محمد بن عقيل - النصائح الكافية -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك

جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

- ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : وهنا ذببنا محمداً وأصحابه.

عطية الخليفة أبا سفيان 7 أعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال! قاله ابن أبي الحديد في الشرح

قال الأميني: لا أرى لأبي سفيان المستحق للمنع عن كل خير أي موجب لذلك العطاء الجزل من بيت مال المسلمين وهو كما في " الاستيعاب " لأبي عمر عن طائفة: كان كهفا للمنافقين منذ أسلم وكان في الجاهلية ينسب إلى الزندقة. قال الزبير يوم اليرموك لما حدثه ابنه أن أبا سفيان كان يقول: إيه بني الأصفر: قاتله الله يأبى إلا نفاقا أو لسنا خيرا له من بني الأصفر؟. وقال له علي عليه السلام: ما زلت عدوا للاسلام وأهله. ومن طريق ابن المبارك عن الحسن: إن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية فإنما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار. فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل " الاستيعاب " وفي تاريخ الطبري يا بني عبد مناف! تلقفوها تلقف الكرة، فما هناك جنة ولا نار. وفي لفظ المسعودي: يا بني أمية! تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان

ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم وراثه .مروج الذهب .
وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس: إن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما
عمي فقال: هل هنا أحد؟ فقالوا: لا. فقال: اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك
ملك غاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية.]
وقال ابن حجر: كان رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، وقال ابن سعد في
إسلامه: لما رأى الناس يطؤون عقب رسول الله حسده فقال في نفسه: لو عاودت
الجمع لهذا الرجل. فضرب رسول الله في صدره ثم قال: إذا يخزيك الله: وفي رواية:
قال في نفسه: ما أدري لم يغلبنا محمد؟ فضرب في ظهره وقال: بالله يغلبك.
الإصابة

وإن سألت مولانا أمير المؤمنين عن الرجل فعلى الخير سقطت قال في حديث له:
معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل لله عز وجل ولسوله صلى
الله عليه وآله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الاسلام كارهين تاريخ الطبري
ولعله عليه السلام يوعز بقوله هذا إلى ما روينا من إن رسول الله صلى الله عليه
وآله لعنه وابنيه معاوية ويزيد لما رآه راكبا وأحد الولدين يقود والآخر يسوق فقال:
اللهم اللعن الراكب والقائد والسائق.

وحسبك ما في كتاب له إلى معاوية بن أبي سفيان من قوله: يا ابن صخر يا ابن
وذكر ابن أبي الحديد في الشرح من كتاب للإمام عليه السلام كتبه إلى معاوية قوله:
فلقد سلكت طرائق أبي سفيان أبيك وعتبة جدك وأمثالهما من أهلك ذوي الكفر
والشقاق والأباطيل. ويعرفك أبا سفيان قول أبي ذر لمعاوية لما قال له يا عدو الله
وعدو رسوله: ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولسوله، أظهرتما
الاسلام و أبطنتما الكفر. إلى آخر ما يأتي في البحث عن مواقف أبي ذر مع
عثمان. هذا حال الرجل يوم كفره وإسلامه ولم يغير ما هو عليه حتى لفظ نفسه

الأخير فهل له في أموال المسلمين قطمير أو نكير فضلا عن الآلاف؟ لولا أن النسب الأموي برر الخليفة أن يخصه بمناحه الجمة من مال الناس، وافق السنة أم خالفها.

عطاء الخليفة من غنائم إفريقية أعطى عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاعة الخمس من غنائم إفريقية في غزوها الأول كما مر في صفحة 259 وقال ابن كثير: أعطاه خمس الخمس. وكان مائة ألف دينار على ما ذكره أبو الفدا من تقدير ذلك الخمس بخمسائة ألف دينار. و كان حظ الفارس من تلك الغنيمة العظيمة ثلاثة آلاف، ونصيب الراجل ألف كما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وابن كثير في تاريخه وقال ابن أبي الحديد في شرحه أعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب، وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة، من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين. وقال البلاذري في الأنساب كان (عثمان) كثيرا ما يولي من بني أمية

راجع ما أسلفناه

من لم يكن له مع النبي صلى الله عليه وآله صحبة فكان يجيء من امرأته ما ينكره أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وكان يستعذب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان في الست الأواخر استأثر ببني عمه فولاهم وولى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه و يتظلمون منه (إلى أن قال:) فلما جاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح كتب إليه كتابا يتهدده فيه فأبى أن ينزع عما نهاه عثمان عنه، وضرب بعض من كان شكاه إلى عثمان من أهل مصر حتى قتله، فخرج من أهل مصر سبع مائة إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرح في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد، فقام طلحة إلى عثمان فكلمه بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة رضي الله عنها تسأله أن ينصفهم من عامله، ودخل عليه علي

بن أبي طالب وكان متكلم القوم فقال له: إنما يسئلك القوم رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه. فقال لهم: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر الصديق فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهده على مصر ووجه معهم عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح. وسيأتي تمام الخبر وكتاب عثمان إلى ابن أبي سرح يأمره بالتهيئة بالقوم. قال الأميني: ابن أبي سرح هذا هو الذي أسلم قبل الفتح وهاجر ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش بمكة فقال لهم: إني أضرب محمدا حيث أريد. فلما كان يوم الفتح أمر صلى الله عليه وآله بقتله وأباح دمه ولو وجد تحت أستار الكعبة، ففر إلى عثمان فغيبه حتى أتى به رسول الله بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا ثم قال: نعم فلما انصرف عثمان قال صلى الله عليه وآله لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه وقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين سنن أبي داود أنساب البلاذري مستدرک الحاكم الاستيعاب تفسير القرطبي أسد الغابة ، الإصابة ، تفسير الشوكاني.

ونزل القرآن بكفره في قوله تعالى: ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال

أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله. الآية (الأنعام 93) أطبق المفسرون على إن المراد بقوله: سأنزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن أبي سرح وسبب ذلك فيما ذكره: أنه لما نزلت الآية التي في المؤمنين: ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. دعاه النبي صلى الله عليه وآله فأملاها عليه فلما انتهى إلى قوله: ثم أنشأناه خلقا آخر. عجب عبد الله في تفصيل خلق الانسان فقال: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا أنزلت علي،

فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحى إليه، وإن كان كاذباً لقد قلت كما قال. فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فذلك قوله: ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله. راجع الأنساب للبلاذري تفسير القرطبي تفسير البيضاوي كشاف الزمخشري ، تفسير الرازي ، تفسير الخازن تفسير النسفي هامش الخازن تفسير الشوكاني ، نقلًا عن ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جريج، وابن جرير، وأبي الشيخ. كان الرجل أموي النزعة والنشأة أرضعته وعثمان ثدي الأشعرية فقربته الأخوة من الرضاعة إلى الخليفة، وآثرته نزعاته الأموية على المسلمين، وأوصلته إلى الحظوة والثروة من حطام الدنيا، وحللت له تلك المنحة الطائلة وإن لم تساعد الخليفة على ذلك النواميس الدينية، إذ لم يكن أمر الغنائم مفوضاً إليه وإنما خمسها لله ولرسوله ولذي القربى، أدى الرجل شكر تلكم الأيادي بامتناعه عن بيعة علي أمير المؤمنين بعد قتل أخيه الخليفة، والله يعلم منقلبهم ومثوهم. هذه يسيرة عثمان وسنته في الأموال وفي لسانه قوله على صهوة الخطابة: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم. ولا يصيخ إلى قول عمار يوم ذاك: أشهد الله أن أنفي أول راعم من ذلك. وبين شفثيه قوله: لناخذن حاجتنا من هذا الفئ وإن رغمت أنوف أقوام. ولا يعبأ بقول مولانا أمير المؤمنين في ذلك الموقف: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه سيوافيك تفصيل الحديثين في الجزء التاسع إن شاء الله تعالى.

في صحيحه إنما أنا قاسم وخان والله يعطي. ويقول: ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم حيث أمرت. وفي لفظ: والله ما أوتيكم من شيء ولا أمنعكموه، إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرت. صحيح البخاري ، سنن أبي داود ، طرح التثريب. نعم: هذا عثمان وهذا قبيله، والمشرع الأعظم صلى الله عليه وآله يقول فيما أخرجه

البخاري وقد حذر صلى الله عليه وآله أمته من التصرف في مال الله بغير حق بقوله: إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة صحيح البخاري.

تلك حدود الله فلا تقربوها، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون. الكنوز المكتنزة ببركة الخليفة إقتى جماعة من رجال سياسة الوقت، وأصحاب الفتن والثورات من جراء الفوضى في الأموال ضياعا عامرة، ودورا فخمة، وقصورا شاهقة، وثروة طائلة، ببركة تلك السيرة الأموية في الأموال الشاذة عن الكتاب والسنة الشريفة وسيرة السلف، فجمعوا من مال المسلمين مالا جما، وأكلوه أكلا لما. *منهم*: *الزبير بن العوام خلف كما في صحيح البخاري في كتاب الجهاد باب بركة الغازي في ماله لحدي عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة بعد رفع الثلث ألف ومائتا ألف. قال البخاري: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. وقال ابن الهائم: بل الصواب أن جميع ماله حسبما فرض: تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف ذكره شراح البخاري، راجع فتح الباري، إرشاد الساري، عمدة القاري، شذرات الذهب

وصرح ابن بطل والقاضي عياض وغيرهما: بأن الصواب ما قاله ابن الهائم، و إن البخاري غلط في الحساب. كذا نجدها في صحيح البخاري وغيره من المصادر غير مقيدة بالدرهم أو الدينار غير أن في تاريخ ابن كثير قيدها بالدرهم. وقال ابن سعد في الطبقات طليدين: كان للزبير بمصر خطط، وبالإسكندرية خطط، وبالكوفة خطط، وبالبصرة دور، وكانت له غلات تقدم عليه من أعراض المدينة. وقال المسعودي في المروج ، خلف ألف فرس وألف عبد وألف أمة وخططا. *ومنهم*: *طلحة بن عبيد الله التيمي: ابنتى دارا بالكوفة تعرف بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلته من العراق كل يوم ألف دينار، وقيل أكثر من ذلك وله

بناحية سراة بين تهامة ونجد أديها الطائف وأقصاها قرب صنعاء.
 أكثر مما ذكر، وشيد دارا بالمدينة وبنها بالأجر والجص والساج.
 وعن محمد بن إبراهيم قال: كان طلحة يغل بالعراق ما بين أربعمئة ألف إلى
 خمسمئة ألف، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل.
 وقال سفيان بن عيينة: كان غلته كل يوم ألف وافيًا. والوافي وزن الدينار،
 وعن موسى بن طلحة: إنه ترك ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف
 دينار، وكان ماله قد اغتيل.
 وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: كان قيمة ما ترك طلحة من العقار والأموال
 وما ترك من الناض الناض: الدرهم والدينار.

ثلثين ألف ألف درهم، ترك من العين ألفي ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف
 دينار والباقي عروض.
 وعن سعدى أم يحيى بن طلحة: قتل طلحة وفي يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف
 درهم، وقومت أصوله وعقاره ثلاثة ألف ألف درهم.
 وعن عمرو بن العاص: أن طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب
 وسمعت إن البهار جلد ثور. وفي لفظ ابن عبد ربه من حديث الخشني: وجدوا في
 تركته ثلاثمئة بهار من ذهب وفضة.
 وقال ابن الجوزي: خلف طلحة ثلاثمئة جمل ذهباً.
 م وأخرج البلاذري من طريق موسى بن طلحة قال: أعطى عثمان طلحة في خلافته
 مائتي ألف دينار.]

راجع طبقات ابن سعد ط ليدن، الأنساب للبلاذري مروج الذهب، العقد الفريد
 الرياض النضرة دول الاسلام للذهبي. الخلاصة للخزرجي.

وسياتي عن عثمان قوله: ويلى على ابن الحضرمية (يعني طلحة) أعطيته كذا وكذا بهارا ذهباً وهو يروم دمي يحرض على نفسي. *ومنهم* عبد الرحمن بن عوف الزهري. قال ابن سعد: ترك عبد الرحمن ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً.

وقال: وكان فيما خلفه ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأصاب كل امرأة ثمانون ألفاً. وعن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: صالحنا امرأة عبد الرحمن التي طلقها في مرضه من ربع الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً. وقال اليعقوبي: ورثها عثمان فصولحت عن ربع الثمن على مائة ألف دينار. وقيل: ثمانين ألفاً. وقال المسعودي: ابنتى داره ووسعها وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف من الغنم، وبلغ بعد وفاته ثمن ماله أربعة وثمانين ألفاً. راجع طبقات ابن سعد ليدن، مروج الذهب تاريخ اليعقوبي، صفة الصفوة لابن الجوزي، الرياض النضرة لمحـب الطبري ومنهم*: سعد بن أبي وقاص، قال ابن سعد: ترك سعد يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم، ومات في قصره بالعقيق. وقال المسعودي: بني داره بالعقيق فرفع سمكها ووسع فضاءها وجعل أعلاها شرفات. طبقات ابن سعد، مروج الذهب. *ومنهم* يعلى بن أمية. خلف خمسمائة ألف دينار. وديونا على الناس و عقارات وغير ذلك من التركة ما قيمته مائة ألف دينار. كذا ذكره المسعودي في مروج الذهب.

ومنهم: زيد بن ثابت المدافع الوحيد عن عثمان، قال المسعودي: خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار " مروج الذهب. " هذه نبذ مما وقع فيه التفريط المالي على عهد عثمان، ومن المعلوم إن التاريخ لم

يحص كلما كان هنا من عظام شأنه في أكثر الحوادث والفتن ولا سيما المتدرجة منها في الحصول.

وأما ما اقتناه الخليفة لنفسه فحدث عنه ولا حرج، كان ينضد أسنانه بالذهب ويتلبس بأثواب الملوك قال محمد بن ربيعة: رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائة دينار فقال: هذا لنائلة هي حليمة عثمان بنت الفرافصة. كسوتها إياه، فأنا ألبسه أسرها به. وقال أبو عامر سليم: رأيت على عثمان بردا ثمنه مائة دينار طبقات ابن سعد ط ليدن، أنساب البلاذري الاستيعاب في ترجمة عثمان. قال البلاذري: كان في بيت المال بالمدينة سفظ فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه فقال: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت فأرغم الله أنف من رغم وفي لفظ: لناخذن حاجتنا من هذا الفئ ولن رغمت أنوف أقوام. فقال له علي: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه. إلى آخر الحديث الآتي في مواقف الخليفة مع عمار وجاء إليه أبو موسى كيلة ذهب وفضة فقسمها بين نساءه وبناته، وأنفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه ودوره الصواعق المحرقة السيرة الحلبية .

وقال ابن سعد في الطبقات ط ليدن: كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسمائة درهم، وخمسون ومائة ألف دينار فانتبهت وذهبت وترك ألف بغير بالريذة وصدقات ببرداس وخبير ووادي القرى قيمة مائتي ألف دينار. وقال المسعودي في المروج بنى في المدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر، واقتنى أموالا وجنانا وعيونا بالمدينة، وذكر عبد الله بن عتبة: إن عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلف خيلا كثيرا وابلا.

وقال الذهبي في دول الاسلام كان قد صار له أموال عظيمة رضي الله عنه وله ألف مملوك.

صورة متخذة من أعطيات الخليفة والكنوز العامرة ببركته الدينار الأعلام الدرهم الأعلام 000، 500 مروان 000، 300 الحكم 000، 100 ابن أبي سرح 000، 020، 2 آل الحكم 000، 200 طلحة 000، 300 الحارث 000، 560، 2 عبد الرحمن 000، 100 سعيد 000، 500 يعلى بن أمية ، 100 الوليد 000، 100 زيد بن ثابت ، 300000 عبد الله 000، 150 عثمان الخليفة 000، 600 عبد الله 000، 200 عثمان الخليفة 000، 200 أبو سفيان 000، 310، 4 الجمع 000، 100 مروان أربعة ملايين وثلاثمائة وعشرة 000، 200، 2 طلحة آلاف دينار. 000، 000، 30 طلحة 000، 800، 59 الزبير إقرأ ولا تنس قول مولانا أمير المؤمنين في عثمان: قام نافجا حزينه 000، 250 ابن أبي وقاص بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه 000، 500، 30 عثمان الخليفة يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع. 000، 770، 126 المجموع وقوله الآتي بعيد هذا: ألا إن مائة وستة وعشرون مليوناً كل قطعة أقطعها عثمان، وكل وسبعمائة وسبعون ألف درهما.

مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال. الغدير للشيخ الأميني.

إنّ من الأخبار المشتهرة قوله أبي سفيان لما تمت البيعة لعثمان بن عفان: «تلقّفوها يا بني أمية تلقّف الكرة، فما الأمر على ما يقولون أنساب الأشراف» يا بني أمية! تلقّفوها تلقّف الكرة» مروج الذهب « قد صارت إليك بعد تيم وعديّ، فأديرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية، فإنّما هو الملك، ولا أدري ما جنة ولا نار» الاستيعاب «يا بني عبد مناف! تلقّفوها تلقّف الكرة، فما هناك جنة ولا نار» تاريخ الطبري

حوادث سنة 284 هـ، المختصر في أخبار البشر. كما رووا أنه قال حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تلقوها الآن تلقف الكرة، فما من جنة ولا نار» أنساب الأشراف. قال المسعودي: «وقد كان عمّار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان، عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم... ونمي هذا القول إلى المهاجرين والأنصار وغير ذلك الكلام، فقام عمّار في المسجد فقال: يا معشر قريش! أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ها هنا مرة وها هنا مرة! فما أنا بآمن من أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله! وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أؤدي به أهل هذا البيت بعد نبيهم! فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟! فقال: إني والله لأحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياهم، وإن الحق معهم

يا عبد الرحمن! أعجب من قريش، وإنما تطوّلهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده من أيديهم! أما وأيم الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إياهم مع النبي يوم بدر!

وجرى بينهم من الكلام خطب طويل، قد أتينا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان في أخبار الشورى والدار «مروج الذهب». وأضافت بعض الروايات أن أبا سفيان قال في كلامه: «فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثتاً» مروج الذهب. قالوا: «وقد مرّ بقبر حمزة رضي الله عنه، وضربه برجله وقال: يا أبا عمارة، إنّ

الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به» شرح نهج البلاغة.

وهذا ما صرح به معاوية أيضاً في مناسبات مختلفة، ومن ذلك: إنه لما قال له مسلم بن عقبة . مقترحاً عليه أن يعهد بالأمر ليزيد . فقال: «صدقت يا مسلم! إنه لم يزل رأيي من يزيد، وهل تستقيم الناس لغير يزيد؟! ليتها في ولدي وذريتي إلى يوم الدين، وأن لا تعلق ذرية أبي تراب على ذرية آل أبي سفيان» الفتوح لابن الأعمش .

وعن زرارة بن أوفى، «أن معاوية خطب الناس فقال: يا أيها الناس! إننا نحن أحق بهذا الأمر، نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وببيضته التي انفلقت عنه، ونحن ونحن. فقال صعصعة: فأين بنو هاشم منكم؟! قال: نحن أسوس منهم، وهم خير منّا» تاريخ دمشق ومن ذلك كلامه لما جاء إلى الكوفة بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام، وكلامه مع ابنة عثمان بن عفان لما طالبت بالاقتران من قتلة أبيها... وسيأتي ذلك كله.

وما يذكر ما ذكره أبو الحسن البصري الماوردي رحمه الله في " أدب الدنيا والدين عن الوليد بن يزيد " قال: وَحُكِيَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ تَقَاعَلَ يَوْمًا فِي الْمُصْحَفِ فَخَرَجَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}؛ فَمَزَّقَ الْمُصْحَفَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ **** فَهِيَ أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ **** فَقُلْ يَا رَبِّ مَرْقَنِي الْوَلِيدُ

فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى قُتِلَ شَرًّا قِتْلَةً، وَصَلِبَ رَأْسُهُ عَلَى قَصْرِهِ، ثُمَّ عَلَى سُوْرِ بَلَدِهِ.

العجيب أن مثل هذا حكم المسلمين بصفته خليفة لرسول الله صلى الله عليه و آله. أيعقل هذا يا أمة خير خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله؟

يقول الشيخ علي الكوراني في كتاب (جواهر التاريخ): ولم تفصح مصادر الخلافة كيف توفيت عائشة لكن المؤشرات ورواية الأعمش وغيرها تذكر أن معاوية قتلها بعد قتل أخيها عبد الرحمن.

فقد نقل في (الصراط المستقيم) تعليق الأعمش على قول معاوية: ((ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا تحجوا ولا لتركوا أنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون! ألا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له)). قال الأعمش رحمه الله: ((هل رأيتم رجلا أقل حياء منه؟ قتل سبعين ألفا فيهم عمار وخزيمة وحجر وعمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر والأشتر وأويس وابن صوحان وابن التيهان وعائشة وأبي حسان ثم يقول هذا؟!)) أنتهى. فهذا تصريح من الأعمش بأن معاوية قتل عائشة!!

وقال الحاكم: ((أنها قالت عند موتها: الحمد لله الذي يحيي ويميت أن في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن أبي بكر! رقد في مقيل له قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات فدخل نفس عائشة تهمة أن يكون صنع به شر أو عجل عليه فدفن وهو حي فرأت أنه عبرة لها)). شعب الإيمان وتاريخ دمشق. وهذا يعطي ضوءاً على ظروف سم عبد الرحمن وظروف موت عائشة! قال البياضي العاملي في (الصراط المستقيم)، ((وقال صاحب المصالت: كان معاوية على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (في المدينة) فقالت عائشة: هل استدعى الشيوخ لبيهم البيعة؟ قال لا، قالت فبمن تقتدي؟ فخلج، وهياً لها حفيرة فوقعت فيها وماتت)) انتهى، ومعنى خلج معاوية أنه أفحم!

على ان معاوية لا يحتاج لأن يحفر لها حفرة ويغطيها لتسقط فيها إلا أن يكون ذلك مساعداً لمجموعته المتخصصة في السم بادارة طبيب يهودي! كما لا نستبعد نقمة مروان الذي اصطدم بها وبأخيها عبد الرحمن بشدة وهددته بقولها: ((يا مروان افينا تتأول القرآن وإلينا تسوق اللعن والله لأقومن من يوم الجمعة بك مقاماً تود اني لم اقمه))! (الأغاني)، لكن عائشة ماتت قبل ان تقف وتخطب يوم الجمعة، كما مات أبي بن كعب يوم الأربعاء قبل أن يقوم يوم الجمعة ويفضح أهل الصحيفة والعقدة!

وقد استتكر معاوية على ابن عمر بكاءه على عائشة! ففي (وفيات الأعيان): ((ولما ماتت بكى عليها ابن عمر فبلغ ذلك معاوية فقال له: اتبكي على امرأة؟ فقال: إنما يبكي على أم المؤمنين بنوها، وأما من ليس لها بابن فلا ...)) إلى أن يقول الكوراني: فالمتفق عليه عند الجميع أن عائشة ماتت وهي مغاضبة لمعاوية وليس لها إمام.

نفي أبو ذر الى الشام ثم بعد ذلك نفي الى الربذة والذي نفاه هو عثمان بن عفان ففي الأمالي للشيخ المفيد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد الإصفهاني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا محمد بن علي قال: حدثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن أبي الجهم الأزدي، عن أبيه وكان من أهل الشام قال: لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص علينا، فيحمد الله فيشهد شهادة الحق، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويقول: أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب، وبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد، ونصدق الحديث، ونحسن الجوار، ونقري الضيف، ونواسي الفقير ونبغض المتكبر. فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله، وكان أحق بها أهل

الإسلام، وأولى أن يحفظوها، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا. ثم إن الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها: من سنة تطفى، وبدعة تحيي، وقائل بحق مكذب، وأثرة بغير تقى، وأمين مستأثر عليه من الصالحين. اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك غير مبدل ولا مغير. وكان يعيد هذا الكلام ويبيديه، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال: إن أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك، فكتب عثمان:

أخرجه

إلي.

فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة.

شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد

وروى الواقدي قال: قال معاوية يوما بعد استقرار الخلافة له لعمر بن العاص يا أبا عبد الله لا أراك إلا و يغلبني الضحك قال بما ذا قال أنكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفيين فأزريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سواتك له فقال عمرو أنا منك أشد ضحكا إني لأذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك و ربا لسانك في فمك و غصت بريقك و ارتعدت فرائصك و بدا منك ما أكره نكره لك فقال معاوية لم يكن هذا كله و كيف يكون و دوني عك و الأشعريون قال إنك لتعلم أن الذي وصفت دون ما أصابك و قد نزل ذلك بك و دونك عك و الأشعريون فكيف كانت حالك لو جمعكما مآقط الحرب فقال يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد إن الجبن و الفرار من علي لا عار على أحد فيهما.

شرح نهج البلاغة . ابن أبي الحديد

وروى المدائني أيضا قال وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد ابن سمية و عتبة بن أبي سفيان و مروان بن الحكم و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و سعيد بن العاص و عبد الرحمن ابن أم الحكم إنه قد طال العهد بعبد الله بن عباس و ما كان شجر بيننا و بينه و بين ابن عمه و لقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه فحركوه على الكلام لنبليح حقيقة صفته و نقف على كنه معرفته و نعرف ما صرف عنا من شبا حده و زوي عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما هو فيه و أعطي من النعت و الاسم ما لا يستحقه . ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل و استقر به المجلس ابتدأ ابن أبي سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما فقال أما و الله لو فعل لقرن عمرا بصعبه من الإبل يوجع كفه مراسها و لأذهلت عقله و أجرضته بريقه و قدحت في سويداء قلبه فلم يبرم أمرا و لم ينفض ترابا إلا كنت منه بمرأى و مسمع فإن أنكأه أدميت قواه و إن أدمه فصمت عراه بغرب مقول لا يقل حده و أصالة رأي كمتاح الأجل لا وزر منه أصدع به أديمه و أقل به شبا حده و أشحد به عزائم المتقين و أزيح به شبه الشاكين . فقال عمرو بن العاص هذا و الله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر و أقول آخر الخير و في حسمه قطع مادته فبادره بالحملة و انتهز منه الفرصة و اردع بالتتكيل به غيره و شرد به من خلفه . فقال ابن عباس يا ابن النابغة ضل و الله عقلك و سفه حلمك و نطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال و تكافح الأبطال و كثرت الجراح و تقصفت الرماح و برزت إلى أمير المؤمنين مصلولا فانكفأ نحوك بالسيف حاملا فلما رأيت الكواشر من الموت أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة عورتك و كشفت له خوف بأسه سواتك حذرا أن يصطلمك بسطوته و يلتهمك بحملته ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته و حسنت له التعرض لمكافحته رجاء أن تكتفي مؤنته و تعدم صورته فعلم غل صدرك و ما انحنت عليه من النفاق أضلعك

و عرف مقر سهمك في غرضك . فاكفف غرب لسانك و اقمع عوراء لفظك فإنك
لمن أسد خادر و بحر زاخر إن تبرزت للأسد افترسك و إن عمت في البحر قمسك

الإمامة والسياسة . ابن قتيبة الدينوري

ونكروا أن عمرا قال لمعاوية: أتجن عن علي، وتتهمني في نصيحتي إليك ؟
والله لا يبارزن عليا ولو مت ألف موة في أول لقائه. فبارزه عمرو، فطعنه علي
فصرعه، فاتقاه بعورته فانصرف عنه علي، وولى بوجهه دونه .وكان علي رضي الله
عنه لم ينظر قط إلى عورة أحد، حياء وتكرما، وتنزها عما لا يحل ولا يجمل بمثله،
كرم الله وجهه.

مروج الذهب . المسعودي
وقد قيل في بعض الروايات:

إن معاوية أقسم على عمر ولما أشار عليه بهذا أن يبرز إلى علي، فلم يجد عمرو
من ذلك بدأ، فبرز، فلما التقيا عرفه علي وشال السيف ليضربه به، فكشف عمرو
عن عورته، وقال: مُكْرَةٌ أخوك لا بطل فحول علي وجهه عنه، وقاك: قبحت! ورجع
عمرو إلى مصافه.

عيون الأخبار . ابن قتيبة الدينوري

المدائني قال: رأى عمرو بن العاص معاوية يوماً يضحك فقال له: مم تضحك يا
أمير المؤمنين أضحك الله سنك؟ قال: أضحك من حضور ذهنك عند إبدائك
سوءتكن يوم ابن أبي طالب، أما والله لقد وافقته مناناً كريماً، ولو شاء أن يقتلك
لقتلك . قال عمرو: يا أمير المؤمنين أما والله إنني لعن يمينك حين دعاك إلى البراز
فاحولت عيناك وربا سحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك فمن نفسك فاضحك أو دع.

المحاسن والمساوي . البيهقي

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلا استضحك فقال : يا أمير المؤمنين ؟ أضحك الله سنك وأدام سرورك وأقر عينك ما كل ما أرى يوجب الضحك. فقال معاوية ؟ خطر ببالي يوم صفين يوم بارزت أهل العراق فحمل عليك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وأبديت عورتك ، كيف حضرك ذهنك في تلك الحال ؟ أما والله لقد واقفت هاشميا منافيا ولو شاء أن يقتلك لقتلك. فقال عمرو : يا معاوية إن كان أضحكك شأني فمن نفسك فاضحك ، أما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لأوجع قذلك ، وأيتم عيالك ، وأنهب مالك ، وعزل سلطانك ، غير أنك تحرزت منه بالرجال في أيديها العوالي ، أما إني قد رأيتك يوم دعاك إلى البراز فاحولت عيناك ، وأربد شداك ، وتتشر منخراك ، وعرق جبينك ، وبدا من أسفلك ما أكره ذكره . فقال معاوية : حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا.

العقد الفريد . ابن عبد ربه

أبو مخنف قال: حجَّ عمرو بنُ العاصِ فَمَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فَحَسَدَهُ مَكَانَهُ وَمَا رَأَى مِنْ هَيْبَةِ النَّاسِ لَهُ وَمَوْقِعِهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، مَا لَكَ إِذَا رَأَيْتَنِي وَلَيْتَنِي الْقَصْرَةَ، وَكَانَ بَيْنَ عَيْنِكَ دَبْرَةَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ كُنْتُ الْهُوَاهَا الْهُمَزَةَ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِأَنَّكَ مِنَ اللَّئَامِ الْفَجْرَةِ، وَلِقَرِيشِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ يَدُكَ كَدَّرَهَا عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ وَالتَّنْقِصِ، وَذَكَرْتَ مَشَاهِدَكَ بِصِفِّينَ، فَوَاللَّهِ مَا ثَقُلْتُ عَلَيْنَا يَوْمَئِذٍ وَطَأَّتْكَ، وَلَقَدْ كَشِفْتَ فِيهَا عَوْرَتُكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِيهَا لَطْوِيلَ اللِّسَانِ، قَصِيرَ السِّنَانِ، آخَرَ الْخَيْلِ إِذَا أَقْبَلْتُ، وَأُولَهَا إِذَا أُدْبِرْتُ، لَكَ يَدَانِ: يَدٌ لَا تَبْسُطُهَا إِلَى خَيْرٍ وَأُخْرَى لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ، وَلِسَانٌ غَادِرٌ نَوَّ وَجْهَيْنِ؛ وَجْهَانِ وَجْهٌ مُوحِشٌ، وَوَجْهٌ مُؤَنَسٌ؛ وَلِعَمْرِي إِنَّ مِنْ بَاعِ دِينِهِ بَدُنِيَا غَيْرِهِ، لِحَرِيٍّ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهَا نَدْمُهُ. لَكَ بَيَانٌ وَفِيكَ خَطْلٌ، وَلَكَ رَأْيٌ وَفِيكَ نَكْدٌ، وَلَكَ قَدْرٌ وَفِيكَ حَسَدٌ، وَأَصْغَرُ عَيْبِ فَيْكَ أَعْظَمُ عَيْبٍ فِي

غَيْرِكَ.

البيان والتبيين . عمرو بن بحر

وقام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم ثم ذكر مشاهده بصفين فقال ابن عباس يا عمرو انك بعث دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيته وكل راض بما أخذوا أعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتقص حتى لو ان نفسك فيها لألقيتها اليه وذكرت مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا يومئذ وطأتك ولا نكأتنا فيها حربك وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان آخر الحرب اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك فقال عمرو اما والله ما في قريش أحد أثقل وطأة علي منك ولا لأحد من قريش قدر عندي

مثل

قدرك.

جمهرة خطب العرب . أحمد زكي صفوت

فقال ابن عباس يا بن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال وتكافح الأبطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فأنكفأ نحوك بالسيف حاملا فلما رأيت الكواثر من الموت أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف بأسه سوءتك حذرا أن يصطلمك بسطوته أو يلتهمك بحملته ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعرض لمكافحته رجاء أن تكتفي مؤنثته وتعدم صورته فعلم غل صدرك

وما انحنت عليه من النفاق أضلعتك وعرف مقر سهمك في غرضك فاكفف غرب
لسانك واقمع عوراء لفظك فإنك بين أسد خادر وبحر زاخر إن تبرزت للأسد افترسك
وإن عمت في البحر قمسك.
كشفت عمرو بن العاص عورته في الحرب
وقعة صفين . نصر بن مزاحم

فقال الحارث في ذلك:
ليس عمرو بتارك ذكره الحر * ب مدى الدهر أو يلاقى عليا
واضع السيف فوق منكبه الأي * من لا يحسب الفوارس شيا
ليت عمرا يلقاه في حمس النقع * وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم * إذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من النخل * ينادى المبارزين: إليا
ثم يا عمرو تستريح من الفخر * وتلتقي به فتى هاشميا
فالقاه إن أردت مكرمة الدهر * أو الموت كل ذاك عليا
فلما سمع عمرو شعره قال:
والله لو علمت أنى أموت ألف موته لبارزت عليا في أول ما ألقاه، فلما بارزه طعنة
على فصرعه، واتقاه عمرو بعورته، فانصرف على عنه. وقال على حين بدت له عورة
عمرو فصرف وجهه عنه:
ضربي ثبي الأبطال في المشاعب * ضرب الغلام البطل الملاعب
أين الضراب في العجاج الثائب * حين احمرار الحدق الثواقب
بالسيف في تهتهه الكتائب * والصبر فيه الحمد للعواقب.
وقعة صفين . نصر بن مزاحم

فاعترضه علي وهو يقول:
 قد علمت ذات القرون الميل * والخصر والأنامل الطفول
 إني بنصل السيف خنثليل * أحمى وأرمى أول الرعيل بصارم ليس بذى
 فلول ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله، فبدت عورته، فصرف علي وجهه عنه
 وارتث، فقال القوم: أفلت الرجل يا أمير المؤمنين.
 قال: وهل تدرون من هو؟ قالوا: لا قال: فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته
 فصرفت وجهي عنه. ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت يا عمرو؟
 قال: لقيني علي فصرعني.
 قال: احمد الله وعورتك، أما والله أن لو عرفته ما أقحمت عليه.
 وقال معاوية في ذلك:
 ألا لله من هفوات عمرو * يعاتبني علي تركي برازي
 فقد لاقى أبا حسن عليا * فأب الوائلي مآب خازي
 فلو لم يبد عورته للاقى * به ليثا يذل كل نازي
 له كف كأن براحتيها * منايا القوم يخطف خطف بازى
 فإن تكن المنايا أخطأته * فقد غنى بها أهل الحجاز
 فغضب عمرو وقال: ما أشد تغبيطك عليا في أمرى هذا، هل هو إلا رجل لقيه ابن
 عمه فصرعه، أفترى السماء قاطرة لذلك دما؟ ! قال: ولكنها معقبة لك خزيا.

على معاوية بحديث الغدير

ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب كتابا لمعاوية كتبه إلى عمرو بن
 العاص يستهويه لنصرته في حرب صفين ثم ذكر كتابا لعمرو مجيبا به معاوية
 وستقف على الكتابين في ترجمة عمرو بن العاص ومن كتاب عمرو قوله وأما ما
 نسبت أبا الحسن أخا رسول الله ووصيه إلى البغي والحسد على عثمان وسميت

الصحابه فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ، ويحك يا معاوية ؟
 أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات
 على فراشه ؟ وهو صاحب السبق إلى الاسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : هو مني وأنا منه ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا
 نبي بعدي. وقال فيه يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من
 والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله.

13 أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمره ربه سبحانه و تعالى بأن ينصب عليا
 عليه السلام إماما و خليفة و وليا للمؤمنين بعده صلى الله عليه و آله و قد فعل ما
 أمره به ربه في خطبته المباركة و الشريفة و التي من أجلها منعت سنة رسول الله
 صلى الله عليه و آله؟

نعم و هاهي الخطبة المباركة أضعها بين يديك أخي الكريم و لو كان بوسعي أن
 أجعلها في كل بيت مسلم لفعلت.

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال
 حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال
 حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن
 سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج
 رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه
 جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي
 و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك
 فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من
 بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن
 تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و

الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون

طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته
علماء بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه
كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا
محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني
قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن
يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تنطوي على ذلك أنفسهم لعلي
ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف
فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعدته بالعصمة من الناس بالذي
أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فاتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من
قبل و لم يأتته بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي
في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس
ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس فكان أولهم قرب
الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن
يقيمهم للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس
فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك
الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار
كهيفة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله
ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و
دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال
بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون
لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل
عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر

و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء و ليس كمثلته شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيمضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنح و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إله الحاح الملحنيين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم

لما قضاها رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في علي و إن لم تفعلْ فما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ و الله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي على أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راعع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلْأَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ و لو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم لسميت و أن أومي إلي أعيانهم لأومات و أن أدل عليهم لدلت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

في حق علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس فاعلموا
 معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على
 المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على
 الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و
 على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و
 من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر
 مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو
 مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة
 في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و
 هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و
 الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم
 علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة
 يس و كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا
 منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و
 ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى
 الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد
 يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول
 من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه
 فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله
 على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجده
 و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبد و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا
 بنار و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون
 من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين

من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حبانى بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الدهرين و علي كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه إلا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عنم يخالفه يا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ أَفْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي حِكْمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ سَائِلٌ بَعْضُهُ وَ رَافِعُهُ بِيَدِي وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَلَدِي وَ وَلَدَهُ هُمُ الثَّقَلِ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ الثَّقَلِ الْأَكْبَرُ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مَنبِيُّ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ إِلَّا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حِكْمَاتِهِ فِي أَرْضِهِ إِلَّا وَ قَدْ أُدِيتُ إِلَّا وَ قَدْ أَسْمَعْتُ إِلَّا وَ قَدْ بَلَغْتُ إِلَّا وَ قَدْ أَوْضَحْتُ إِلَّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَ إِنِّي أَقُولُ عَن اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي وَ لَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ عَضْدًا فَجَسَّدَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ اللَّهُ ص عَلَيَّ دَرَجَةَ دُونَ مَقَامِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَكْمَلَ بَسْطَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ شَالَ عَلِيًّا حَتَّى صَارَتْ رِجْلَاهُ مَعَ رِكْبَتِي رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَاعِيٌّ عِلْمِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلَيَّ

من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما
يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة
رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين
بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من
عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن
الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت
عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ
مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني
أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و
بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم
في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ
معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه
راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ
به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا
مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي
المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من
صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه
فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن
الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء
الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن
مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا

بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
 أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي
 أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد
 علي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في
 علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل
 حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و
 المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر
 الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على
 أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن
 عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا
 تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم
 بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة
 يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و
 من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بسئ مثوى
 المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال
 فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و
 وراثته في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و
 غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى
 يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و
 المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ
 وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم
 عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس
 إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتم و هو المواعد كما

ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل
قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال
إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه
فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا
تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا
الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت
إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن
حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى
بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا
تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ أَلَا إِنَّ
أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ
هُم مُّهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ
هُم الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا أَلَا إِنَّ
أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَنَمِ شَهِيْقَا وَ هِيَ تَفُورُ وَ يَرُونَ لَهَا زَفِيرًا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ
لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا
إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا
ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و
مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا
إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن
الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه
فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا

إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل
 بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و
 المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من
 سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه
 ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إنني
 قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إنني أدعوكم عند انقضاء
 خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقتي بعدي ألا إنني قد بايعت
 الله و علي قد بايعني و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ
 إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا
 عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله
 فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا
 استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا
 غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين
 و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في
 الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما
 أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم
 بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما
 تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام
 أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و
 قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي
 أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي
 إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني
 لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه

و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و انكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتكم و قولوا ما قلته و سلموا على

أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلْنَا عَلِيَّ وَ مَا خَصَّهُ
اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُنْكَرَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا فَصَدَّقُوهُ بِهَا
مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أُولِي الْأَمْرِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا السَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
فَقُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ
شَيْئًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَدْبَيْتَ وَ أَمَرْتِ وَ اغْضَبِ عَلَى الْجَاهِدِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا لَمَّا أَمَرْنَا
اللَّهُ وَ رَسُولَهُ بِقُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ جَمِيعِ جَوَارِحِنَا ثُمَّ انْكَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ
عَلَى عَلِيٍّ صَ بَأَيْدِيهِمْ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَافَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ
عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ بَاقِيَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ وَ النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ
مِقْدَارِ مَنَازِلِهِمْ إِلَى أَنْ صَلَّىتِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ
الْآخِرَةَ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ وَ لَمْ يَزَالُوا يَتَوَاصَلُونَ الْبَيْعَةَ وَ الْمَصَافِقَةَ ثَلَاثًا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَ
كَلَّمَا بَايَعَهُ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَ صَارَتْ
الْمَصَافِقَةُ سَنَةً وَ رَسْمًا وَ اسْتَعْمَلَهَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِيهَا. وَ أَنْ كُلَّ مَضَامِينِهَا جَاءَتْ
فِي كُتُبِ الْقَوْمِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَحَادِيثِ مُتَوَاتِرَةٍ وَ صَحِيحَةٍ لَا تَقْبَلُ الشُّكَّ أَبَدًا.

وردت شهادات كثيرة جداً من أعلام السنّة في حق أهل البيت (عليهم السلام) تبين
أفضليتهم وأعلميتهم بين الأمة ، وأنّ لهم دوراً كبيراً في هداية وتوعية الأمة. و أنكر
أخي الكريم بما قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في وصف الإمام فقال إن
الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة
الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و
نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و

فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطفى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفرع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الأبواب و كلت الشعراء وعجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتتاولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم

والله أنفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا نزل عنه إلى الحضيض
أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا
بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و
وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم
عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم
والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى
عما يشركون. وقال عز و جل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله
أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " وقال عز و جل: " ما لكم كيف تحكمون أم لكم
كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أولكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن
لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا
صادقين ". وقال عز و جل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " أم طبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون: أم قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون " إن شر الدواب عند
الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا
وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو
الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، داعي لا
ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة
الرسول عليه السلام وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو
حسب، في البيت منقريش والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضا من الله،
شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف. نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة،
عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.
إن الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيتهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتية غيرهم
فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى: " أفمن يهدي إلى

الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " وقوله عز وجل: " ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " وقوله عز وجل في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: " وكان فضل الله عليك عظيما " وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ". وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد آمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله عز وجل بذلك ليكون حجته على عبادته وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه. والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ تعدوا وبيت الله الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأنعسهم فقال عز وجل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " وقال عز وجل: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " وقال عز وجل: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " قال: وحدثني بهذا الحديث ابن عمام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام. لى: ابن المتوكل عن الكليني مثله ج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله. ف: عبد العزيز مثله نى: الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله. كا: أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. بيان: قوله عليه السلام: وخذعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان

صارفا لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فعن تعليلية. قوله تعالى: " ما فرطنا " الاستشهاد بالآية على وجهين: الأول أن الامامة أعظم الاشياء فيجب أن يكون مبينا فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شئ في القرآن، ولا خلاف في أن غير الامام لا يعرف كل شئ من القرآن، فلا بد من وجود الامام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر: وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: من تمام الدين، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الامور، فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم. والقصد: الطريق الوسط. والاضافة بيانية. إلا بينه، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه. قوله عليه السلام: هل يعرفون، الغرض أن نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه. قوله: وأمنع جانبا، أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد. والاشادة رفع الصوت بالشئ، يقال: أشاده وأشاد به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفوة مثلثة، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطفية الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، إي لا بتعيين الخلق. قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: " إن أولى الناس بابراهيم " أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الائمة عليهم السلام، أو على أن تلك الامامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق. وهو قوله (عليه السلام):

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن أُمي

وبنت محمد سكاني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولدائي منها فأيكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الاسلام طراً على ما كان من فهمي وعلمي

فأوجبت لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويل لمن يلقي الاله غداً بظلمي

فهل توجد هذه الأوصاف بالله عليك أخي الكريم في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟

و قد يقول القائل فلم لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله خطبته هذه في الحج فأقول إن النبي صلى الله عليه و آله تلقى الامر من الوحي بعرفة ، وخطب بهم وذكر حديث الأئمة الأثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله (صلى) والقرائن الكثيرة تدل على أن التصايح والتكبير كان مفتعل وعلى وجه العمد ، لأنّ الموضوع لم يكن موضع تكبيرانظر اللغظ الذي حدث , روى البخاري في صحيحه عن (جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى يقول : يكون اثنا عشر أميراً ، فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش) وفي صحيح مسلم (جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى يقول : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم أفهماها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش) ثم روى مسلم رواية ثانية نحوها ، قال فيها (ثم تكلم بشئ لم أفهمه) ثم روى ثالثة جاء فيها : (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صَمَّنِيهَا الناس ! فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش) وبسبب اللغظ ليس لمرة واحدة بل لثلاث مرات ولتعلم أنه صلى الله عليه و آله كرر التبليغ المهم في عرفات ، وفي منى يوم العيد ، وفي اليوم الثاني ، ثم في اليوم الثالث في مسجد الخيف ، وكان كل مرة يبدى له اللغظ والتشويش, لذا أعلنها

صريحاً قاطعاً إلزامياً في غدير خم ! لانه مفترق طرق يتفرق منه الناس الى أوطانهم , نعم أجل النبي (صلى) التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات , فالنبي كان يخشى أن تعارض ذلك قريش ، لحسدها القديم لبني هاشم ، وأن يطعنوا في نبوته ، ويتهموه بأنه يريد تأسيس ملك لأسرته كملك كسرى وقيصر , فيؤدي ذلك الى حدوث حركة ردة في الأمة.

تخوّف رسول الله (صلى) أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه , اضافة الى ذلك أنّ المانع الذي منع النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) من تأجيل تبليغ هذا الأمر ، هو الخشية من الناس ، وعدم تقبلهم وهذا حصل فعلا الى ان جاءه النداء عبر جبريل عليه السلام بان الله سيتكفل بأمر الناس وردّات فعلهم اتجاه الأمر بقوله تعالى { والله يعصمك من الناس } فقام بامر التبليغ , بعد ان وصل الحجاج الى المكان المقصود وكان عددهم بين 90 الف او 100 الف من اصل الحجيج البالغ 120 الف لان النبي صلى اعلن النفير العام للمسلمين جميعا لتلبية اداء فريضة الحج في ذلك العام لاسباب منها انه سيفارق امته بعد هذا ويتطلب الامر تبليغها باستمرارية دعوته... فب غدير خم جبريل عليه السلام نزل باية التبليغ [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ] فكان التبليغ ان النبي اخذ بيد علي ، وقال (صلى الله عليه و آله) : [من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه] "روح المعاني طبعة : دار الفكر / بيروت] اذن هذه الاية نزلت بحق الامام علي عليه السلام انظر المصادر [شواهد التنزيل طبعة : منشورات الأعلمي / بيروت و الدر المنثور للسيوطي طبعة محمد أمين / بيروت و التفسير الكبير طبعة : دار الكتب العلمية / بيروت] وابلغهم بحديث الثقلين بقوله صلى [إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا

بعدي ، الثقليين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] أخرجه أحمد و ابن أبي عاصم و الطبراني و الديلمي و الحاكم و الخطيب في الفقيه و المتفقه ولكن هذا الحديث فيما بعد اوجدوا له مدلول اخر و حرفوه عن مقصده وهم اهل البيت عليه السلام فاليوم تجد في اغلب المصادر يكتبون حديث الثقليين وسنتي بدلا من عترتي ، اليس هذا تفريط بحديث الغدير؟! وهناك تفريط حصل لخطبة الغدير بساعات وهي لما بلغ رسول الله (صلى) غدير خم ما بلغ ، وشاع ذلك في البلاد ، أتى الحارث بن النعمان الفهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلتنا علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه. فهذا شئ منك أم من الله عز وجل ؟ فقال: والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولى الفهري يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عز وجل: سأل سائل بعذاب واقع. الآيات [النيسابوري في تفسيره الكشف والبيان].

خلاصة...حادثة الغدير وحديثه متواتر عند أهل السنة والشيعة والسلفين ، مدعوم قراءنيا ونصونا نبوية ، ومن أنكره او ينكره فلا بد أن ينكره بعلم ، أما أن ينكره بجهل أو مذهبية فهذه هي الكارثة التي كانت سببا لانحراف الامة كما يصفها الشيخ حسن بن فرحان المالكي ، لان ما جرى بعد الغدير لا يكاد يصدق وما جرى قبله لا يكاد يصدق! والتشويش كبير والكتمان عام ، ومن بحث وجد ولا يمكن شرح كل شيء...الشيء الاخر المهم ألا نظلم رسول الله (صلى) بأن بيانه ليس من (البلاغ

المبين) المكلف به شرعاً ولا نعلمه بأنه خطب خطب غير مفهومة، اليس هو أفصح من نطق بالضاد؟ ولا نعلمه بأنه لم ينصح للأمة أو أنه كان مرتبكاً خائفاً ، لم يصرح بالمعنى الواضح ، فخطبته لا تحتاج لفهم عبقرى وبلاغه كان مبيناً واضحاً ليس أعجيباً ولا عيباً فيه ، وليس كما يقولون خرج الناس وهم يقولون : ماذا قال ؟ كلا كلا كلا إياكم وظلم محمد (صلى الله عليه و آله)!! نحن نشهد أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة ، وهذا أول واجب ومتقدم علينا ومتقدم على كل الواجبات مع اقرارنا ان هناك حصل انحرافا عن وصية الغدير ليس في حق الإمام علي فقط بل بالقرآن الكريم ، فراس العترة (علي) تم قتاله وقتله ولعنه على المنابر وتتبع محبيه بالقتل والتشريد ، والقران تم هجره ، وتبقى ظليمة القران اكثر من ظليمة علي لان علي له شيعة والقران لا شيعة له .

فالإنقلاب إنما كان على كتاب الله أولاً فإنهم و لأنهم لن يقدرُوا على إلغائه أو تحريفه لفضيا عملوا على تحريفه بالمعنى إذ تركوا المجال لكل متقرب للسلطة من أجل المال و الجاه و السلطان أن يفسر كيف ما شاء هم و كان كذلك و الأدلة على هذا واضحة وضوح الشمس و سأذكر البعض منها إن شاء الله. فانقلبوا على الآية نفسها بذكر فقط سبب نزولها كما الآتي وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين 144

اللغة: محمد: أخذ من الحمد. والتحميد: فوق الحمد، فمعناه: المستغرق لجميع المحامد، لأن التحميد لا يستوجبه إلا المستولي على الأمر في الكمال. فأكرم الله عز اسمه نبيه وحببيه " صلى الله عليه وآله وسلم " باسمين مشتقين من اسمه تعالى :محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " وأحمد. وإليه أشار حسان بن ثابت في

قوله:

نبي أتانا بعد بأس، وفترة، * من الدين، والأوثان في الأرض تعبد

ألم تر أن الله أرسل عبده * ببرهانه، والله أعلى وأمجد

وشق له من اسمه ليجله، * فذو العرش محمود، وهذا محمد

الاعراب: إنما دخل حرف الاستفهام على حرف الشرط، وتقديره: أتقبلون

إن مات أو قتل، لأن الشرط لما انعقد به صار جملة واحدة، وخبراً واحداً، فكان

بمنزلة تقديم الاسم على الفعل في الذكر، إذا قيل: أزيد قام، فكذلك تقديمه في القسم،

والاكتفاء بجواب الشرط عن جواب القسم، كما قال الشاعر:

حلفت له إن أدلج القوم: ساروا ليلاً. تدلج الليل لا يزل * أمامك بيت من بيوتي

سائر النزول: قال أهل التفسير: سبب نزول هذه الآية أنه لما أرجف بأن النبي "

صلى الله عليه وآله وسلم " قد قتل يوم أحد، وأشيع ذلك، قال أناس: لو كان نبياً

لما قتل. وقال آخرون: نقاتل على ما قاتل عليه، حتى نلحق به، وارتد بعضهم

وانهزم بعضهم.

وكان سبب انهزامهم وتضععهم، إخلال الرماة لمكانهم من الشعب. وكان رسول

الله " صلى الله عليه وآله وسلم " نهاهم عن الإخلال به، وأمر عبد الله بن جبير وهو

أخو خوات بن جبير،

على الرماة، وهم خمسون رجلاً، وقال: لا تبرحوا مكانكم، فإننا لا نزال غاليين ما ثبتم

بمكانكم. وجاءت تريش على ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن

أبي جهل، ومعهم النساء يضرين بالدفوف، وينشدن الأشعار، فقالت هند:

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق النمركة: البساط. الوامق: المحب.

إن تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق فراق غير وامق وكان أبو عامر، عبد عمرو بن

الصيفي، أول من لقيهم بالأحابيش موضع بينه و بين مكة ستة أميال ، وعبيد أهل مكة، فقاتلهم قتالا شديدا، وحميت الحروب. فقال رسول الله: (من يأخذ هذا السيف بحقه، ويضرب به العدو، أو العبيد، حتى ينحني " فأخذه أبو دجاجة سماك بن خرشة الأنصاري. فلما أخذ السيف اعتم بعمامة حمراء، وجعل يفتخر تبخترا، ويقول:

أنا الذي عاهدني خليلي * أن لا أقيم الدهر في الكيول آخر صفوف الجيش في الحرب أضرب بسيف الله، والرسول فقال رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " : " إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموضع ". ثم حمل النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وأصحابه على المشركين فهزموهم . وقتل علي بن أبي طالب " عليه السلام " أصحاب اللواء كما تقدم بيانه، وأنزل الله نصرته على المسلمين. قال الزبير: فرأيت هنذا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبال، نادية خدامهن ما دون أخذهن شئ. فلما نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا، ورأوا النبي وأصحابه ينتهبون الغنيمة، أقبلوا يريدون النهب، واختلفوا. فقال بعضهم: لا تتركوا أمر الرسول. وقال بعضهم: ما بقي من الأمر شئ. ثم انطلق عامتهم، ولحقوا بالعسكر. فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة، واشتغال المسلمين بالغنيمة، ورأى ظهورهم خالية، صاح في خيله من المشركين، وحمل على أصحاب النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " من خلفهم، فهزموهم وقتلوهم، ورمى عبد الله بن قمية الحارثي رسول الله بحجر، وكسر أنفه ورباعيته، وشجه في وجهه فأثقله، وتفرق عنه أصحابه. وأقبل يريد قتله.

فذب مصعب بن عمير، وهو صاحب راية رسول الله، يوم بدر، ويوم أحد. وكان اسم رايته العقاب، عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، حتى قتل مصعب بن عمير، قتله ابن قمية. فرجع وهو يرى أنه قتل رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وقال: إني قتلت محمدا وصاح صائح: ألا إن محمدا قد قتل . ويقال: إن

ذلك الصائح كان إبليس لعنه الله، فانكف الناس، وجعل رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " يدعو الناس، ويقول: إلي عباد الله.

فاجتمع إليه ثلاثون رجلا، فحموه حتى كشفوا عنه المشركين. ورمى سعد بن أبي وقاص حتى اندقت سية قوسه، وأصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست، وأصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ، حتى وقعت على وجنته. فردها رسول الله مكانها، فعادت كأحسن ما كانت.

فلما انصرف رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " أدركه أبي بن خلف الجمحي، وهو يقول: لا نجوت إن نجوت. فقال القوم: يا رسول الله! ألا يعطف عليه أحد منا؟ فقال: دعوه حتى إذا دنا منه، وكان أبي قبل ذلك يلقي رسول الله، فيقول: عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها. فقال رسول الله: بل أنا أقتلك إن شاء الله. فلما كان يوم أحد، ودنا منه، تناول رسول الله الحربة من الحرث بن الصمة، ثم استقبله فطعنه في عنقه، وخذشه خدشة، فتدهده عن فرسه، وهو يخور كما يخور الثور، وهو يقول: قتلني محمد!

فاحتلمه أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس. قال: بلى، لو كانت هذه بريعة ومضر لقتلتهم. أليس قال لي: أقتلك. فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني. فلم يلبث إلا يوما حتى مات.

قال: وفشا في الناس أن رسول الله قد قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمانا من أبي سفيان. وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم. وقال أناس من أهل النفاق: إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول.

فقال أنس بن نضر، عم أنس بن مالك: يا قوم! إن كان قد قتل محمد، فرب محمد لم يقتل، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله، فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله، وموتوا على ما مات عليه. ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء - يعني

المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المنافقين .- ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل.

ثم إن رسول الله انطلق إلى الصخرة، وهو يدعو الناس، فأول من عرف رسول الله كعب بن مالك، قال :عرفت عينيه تحت المغفر، تزهران، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين! أبشروا فهذا رسول الله. فأشار إلي أن أسكت. فانحازت إليه طائفة من أصحابه، فلامهم النبي على الفرار، فقالوا: يا رسول الله! فديناك بآبائنا وأمهاتنا. أتانا الخبر بأنك قتلت فرعبت قلوبنا، فولينا مدبرين. فأنزل الله تعالى: (وما محمد إلا رسول) الآية.

المعنى: ثم بين سبحانه أنه لا ينبغي أن يترك أمر الله تعالى، كان الرسول بين أظهرهم، أو لم يكن، فقال: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) يعني أنه بشر اختاره الله لرسالته إلى خلقه، قد مضت قبله رسل، بعثوا فأدوا الرسالة ومضوا وماتوا، وقتل بعضهم، وأنه يموت كما ماتت الرسل قبله، فليس الموت بمستحيل عليه، ولا القتل. وقيل: أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرتدوا عند موتهم، أو قتلهم، فاقتدوا بهم. ثم أكد ذلك فقال (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) معناه: أفان أماته الله، أو قتله الكفار، ارتددتم كفارا بعد إيمانكم. فسمي الإرتداد انقلابا على العقب: وهو الرجوع القهقري، لأن الردة خروج إلى أقبح الأديان، كما أن الانقلاب خروج إلى أقبح ما يكون من المشي. والألف في قوله أفان مات ألف إنكار صورته صورة الاستفهام، ومثله: أتختار الفساد على الصلاح، والخطأ على الصواب.

وفي قوله مات أو قتل :دلالة على أن الموت غير القتل، لأن الشيء لا يعطف على نفسه. فالقتل هو نقض بنية الحياة. والموت: فساد البنية التي تحتاج إليها الحياة قيل فيه معان تضاد المعاني التي تحتاج إليها الحياة.

وقيل: الموت معنى يضاد الحياة، والصحيح الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يعني من يرتد عن دينه (فلن يضر الله شيئاً) لأنه لا يجوز عليه المضار، بل مضرته عائدة عليه، لأنه مستحق للعقاب الدائم (وسيجزي الله الشاكرين) أي: يثيب الله الشاكرين على شكرهم، لنعم الله واعترافهم بها. وقيل: المراد بالشاكرين المطيعين، لأن الطاعات هي شكر الله على نعمه، وهذا يتصل بما قبله اتصال الوعد بالوعد، لأن قوله (فلن يضر الله شيئاً): دليل على معنى الوعد، فكأنه قال: من يرتد عاد ضرره عليه، ومن شكر وآمن فنفعه يعود إليه.

و كأنهم يوهمون الناس على أن ما جرى في السقيفة أقل ضرراً مما جرى من بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله. بل والله حتى لو كان كذلك إنما الإسنفهام من الله لهم هو توبيخ لهم لا سؤال و قد سبق في علمه أنه يقتا فقال أو قتل أي بل قتل. و انقلبوا على آية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55}. كما انقلبوا على آية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}. و الآيتان تفسر بعضهما البعض و أجمع العلماء على أن من تصدق بخاتم و هو راعح علي عليه السلام و قد أخبر بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله في أكثر من موضع و خاصة في الخطبة المباركة التي من أجلها منعت كل السنة النبوية الشريفة بما فيها خطبه الشريفة و التي تفوق الألف خطبة ألا ترى كم صلى بهم من جمعة و من عيد فطر و عيد أضحى؟ فأين هي كل هذه الخطب؟ و جاءت الآية بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته من بعده عليه السلام. فهم إذا إذا جمعنا بين الآيتين أولوا الأمر للمؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. فأبدلوهم بكل من حكم المسلمين إلى يوم الدين. و إليك أخي الكريم نكتة حول هذا الأمر فلقد سأل

إنسان مسلم عبر الهاتف مفتي من هذه الشريعة التكفيرية التي ما فتئت تكفر و تقتل المسلمين من يكون ولي أمري فقال له رئيسك أي رئيس البلاد الذي تعيش فيه هو ولي أمرك فقال له السائل إذا ولي أمري جاك شيراك و كان يعيش في فرنسا. مع أنهم يعلمون جيدا أن الله سبحانه و تعالى نهانا عن أن نركن أي نميل للظالمين لا أن ندعن إليهم بقوله سبحانه وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ {هود/113}. كما انقلبوا أيضا على ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّنُ اللَّهُ عِبَادَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}.

وانقلبوا أيضا على قوله سبحانه... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} إذ البعض قال أنها في نسائه و البعض أدخل معهم علي و فاطمة و الحسن و الحسين لأن الله سبحانه أدخله ضمن سياق كان في نساء النبي صلى الله عليه و آله لأنه يفسرون برأيهم الحائر البائر وتركوا من أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يأخذوا التفسير و التأويل عنه بل أخبرهم أنه يقاتل على التأويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله على التنزيل كما سيأتي بيانه لاحقا إن شاء الله. ثم أخي الكريم كيف تكون من قتل بسببها على أقل تقدير 20 ألف من المسلمين مطهرة تطهيرا أي معصومة و والله لهذا هو تفسير قوله سبحانه و يطهركم تطهيرا. كما لا ينكر أحد أنهم انقلبوا على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فمنعوها من التدوين و أحرقوا ما كان قد كتب على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و حبسوا من حدث بها و بقي هذا المنع لمدة قرن من الزمن و هل هذا إلا انقلاب؟ و إليك أخي الكريم بعض الآيات التي تدم بعض الصحابة و لم تسمعها أبدا على المنابر فمن بينها

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}.

يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف من الصحابة في المسجد مع رسول الله فلما رأوا تجارة أو لهوا تركوه قائما مع ثمانية أو اثنا عشر حسب المؤرخين و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام و ذهبوا للهو و التجارة. و هذا ما لا يريدون ذكره على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله حتى لا تعلمه العامة من الناس فيميلوا إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/4} عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/5}.

قصة عائشة و حفصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله العسل على نفسه فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزينغ و

إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما أن يبده ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعیم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. و بإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون

وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه. فكيف بالله عليك تريد أن يذكر هؤلاء مثل هذه الآية على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتعلم العامة به؟

والإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام فهو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وآله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل

لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار و الفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أروعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم و أميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله و أمير للمؤمنين، وإمام المتقين و الفصاحة و البلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جوير عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرنى ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جوير عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك

حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبجوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و أضيف ردا على من قال بأن هذا الحديث (أصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم) ورد في حق كل الصحابة بدون تمييز فأقول إذا يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنا باتباع معاوية و قد أحل الربا و هذا محال و حاشاه, صلى الله عليه و آله, أن يأمرنا به و هل بفعله هذا, و أين هو فعله هذا من الأفعال الأخرى؟ يرضى ربنا حتى نقول بعد ذكر اسمه رضي الله عنه؟ بل إن هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و علي عليه السلام هو ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان الصحابة يرجعون إليه في كل شيء. و نذكر كذلك عن أبي هريرة قال قال عمر : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من حمر النعم. قيل و ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال تزويجه فاطمة بنت رسول الله و سكناه المسجد يحل له فيه ما يحل له و الراية يوم خيبر. و لكن أقول

للمعاندین لم لا تحکمون العقل؟ فمن یرى أن أحدا أفضل من آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أقول له إن كنت متیقنا من هذا فلا عليك إذا أن تقول في التحية بعد الشهادتين في الصلاة اللهم صل على محمد و صحبه بدل و آل محمد و إن كنت شاكا فاعلم أن آل بيت رسول الله أفضل من غيرهم عند الله و رسوله و ينبغي أن يكونوا كذلك عند المؤمنین لقول الله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) و لأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم في الكثير من الأحاديث. فإن الله سبحانه و تعالى اصطفاهم على غيرهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهل من معترض؟ و هل تجوز الصلاة بغير الصلاة عليهم؟ إذا فالعاقل لا يتجرأ على قول غير الحقيقة. بل أقول لاتجوز الصلاة بالصلاة على رسول الله وحده أي الصلاة البتراء لقوله صلی الله علیه و آله لا تصلوا علي الصلاة البتراء كما جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر، ولا أحبذاها في غير الصلاة بل أرى أنها مما نهى عنه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ربنا يقول (وما نهاكم عنه فانتهوا) ليس فيها رخصة كما هو الحال في أمر رسول الله (ما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم) ويكمل الحديث هذا ب(وما نهيتكم عنه فانتهوا) كما قال الله تعالى سواء. وهل حديث الصلاة الإبراهيمية كما يسمونه لا يقوي الحديث (لا تصلوا علي الصلاة البتراء)؟ بل أرى أنه يتطلب الإمتثال و التسليم الذي أمر به الله تعالى بقوله (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) أي امتثلوا و سلموا لما يأمركم به و ينهاكم عنه في كيفية الصلاة عليه. و هذا الرأي لبعض المفسرين و هو الذي أرجحه. و هذا الذي يجرنى إلى أن أجزم بأنه لو سئل أي أحد من آل بيت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن الصلاة عليهم لأجاب أنه لا ينبغي أبدا أن يصلى عليهم دون الصلاة على رسول الله قبلهم كما أنه عند ذكر أي نبي ينبغي على المسلم الحق أن يصلي على الرسول الأعظم و النبي الأكرم وآله معه قبله ثم عليه والله أعلم. أما السلام فتجوز في حق كل نبي أو ملك أو أحد من

آل محمد لوحده و هذا ما لمسناه عند كثير من أهل العلم. إن الله سبحانه و تعالى أمرنا أن نصلي عليه و ترك له الكيفية فأخبرنا بها و هي قولنا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. و آل إبراهيم أنبياء فيآلها من بركة و آل محمد ليسوا أنبياء و هم أيضا من آل إبراهيم ولكن بفضل الله و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نالوا هذا الشرف الذي ليس بعده شرف إذ هم أئمة و يضاهون الأنبياء. و لهذا وجبت الصلاة عليهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دعاؤنا لهم بالصلاة و بالبركة إنما وجب علينا لئزداد لهم حبا و شوقا و نتمسك بهم و نقتدي بهم فننال نحن بدورنا الشرف ببركتهم و إلا فقد فعل الله بهم ما ندعوه به لهم تماما كدعائنا لرسول الله اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و قد أعطاه الله ذلك إنما نحن ندعو به كعربون محبة و لننال شفاعته إن شاء الله. و يؤسفنا أننا نرى و أن البعض من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم يسلموا على أهل البيت إلا في مناسبات قليلة جدا كأن يكون أحد مثلا في حوار مع أحد من الفريق الآخر. و إنني أرى أنه لم يفعل هذا إلا ليبين أنه لم يكتم حقا أي و كأنه يقول يجوز هذا في حقهم. ولكن إنما يقول بهذا أحيانا إلا لأنه يعلم أن هذا واجب في حقهم و إلا لما قال هذا أبدا و لاتهم من قاله بالبدعة. و إلا و إن كانت فيه محبة أهل البيت و يجوز في حقهم إما السلام و إما الترضي لم لم يقل فيهم بأفضل الكلمتين و هي السلام و كلتاها جائزتان في نظره. ألا يختار المحب الكلمات المعبرة لمحبيه؟ و من المؤسف جدا أن حتى هذه الصلاة البتراء تخطف خطفا عند الكثير من الناس حتى تسمع عند السامع صل وسلم. للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى لما قال لنا إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما فأبي شرف هذا الذي أراد لنا الله و أنه يشركنا في عمل

يقوم هو به مع الملائكة و بسورة مستمرة لأنه يقول يصلون في المضارع و لم يقول و أنهم صلوا عليه و هو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و أقول لمن يقول صل وسلم فهل الله سبحانه و ملاءكته يقولها هكذا؟ ألا يتق مثل هؤلاء الله و يصلون عليه كما أمر الله و رسوله؟ لذا أرى وأن هذه الكلمة تخرج من أفواه هؤلاء كخروج الفلس من جيب البخيل تخرج و كأنها مندبذة لا روح لها لا صدق فيها لا معبرة عن ود و لا حب و لا حتى عن نصف بل أقول و أن العاص لما قال عن نبينا صلى الله عليه و آله محمد الأبتى و أنزل الله بعد مقالته هذه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتى فالكوثر هي فاطمة الزهراء و ذريتها عليهم السلام و شانئك أي مبغضك هو الأبتى و بعد ما نهانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن نصلي عليه الصلاة البتراء أي من صلى عليه هذه الصلاة و كأنه يؤيد قول من قال الأبتى و يكون هو الأبتى حينها لأنه أبغض, بقوله هذا, رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و يؤسفنا أننا لم نجد للبعض من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر من بين ما يذكر بعض العلماء من السنة في كتبهم مع أنهم يذكرون تلامذتهم. و لكن مع هذا لم نجد أن التاريخ ذكر بأن أحدا من الأئمة تتلمذ على يد آخرين أبدا. ألا يبين هذا أنهم فعلا ورثة علم جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا شك أيضا في أن لهم علم من لدني؟ و كيف لا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام(من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم و هداه بلا هداية و جعله بصيرا و كشف عنه العمى و كان بذات الله عليما و عرفان الله في صدره عظيما) و هل الزهد إلا فيهم عليهم السلام؟ فبغض النظر عن كل ما قيل في علي من قبل رسول الله فمن أزهده من علي؟ فعن الحسن بن صالح قال تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون فلان و قال قائلون فلان فقال عمر بن عبد العزيز أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. و الزهد هو الزينة التي زين الله بها عليا كما عبر عن ذلك

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فهل يشك أحد في أن له علم من لدني و كذلك العترة الطيبة؟ و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن عليا أخذ عنه تسعة أعشار العلم ألم يكن هذا إرث رسول الله؟ وهذا قول علي زين العابدين لعمة زينب عليهما السلام أنت عالمة بلا تعلم و فاهمة بلا تفهم. و هذا لا يعني أبدا أننا ننتقص من قدر الصحابة و لا غيرهم و لكن حتى ننصف الجميع لابد أن نذكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك لأي المجال حتى يحاول مقارنة أي كان من الصحابة أو غيرهم بآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام لا أن يفضل عليهم. و قد قلنا إن شاء الله بالعدل إذ أمرنا الله بالعدل في القول فقال (و إذا قلتهم فاعدلوا و لو كان ذا قربي) و قال أيضا (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة 8.

و الأحاديث في حقهم عليهم السلام و خاصة في علي عليه السلام فقد ملأت الكتب عند الفريقين سنة و شيعة ما لا يترك أي شك في إمامتهم و ولايتهم و سأذكر من بينها ما وفقني الله إليه و أبدأ بخير البرية.

قال تعالى: (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) البينة: 6- 7 تواترت الروايات الصحيحة عن المصطفى صلى الله عليه وآله و بطرق متعددة للصحابة و في اوثق مصادر السنة بان الإمام علي عليه السلام و شيعته هم الفائزون اقتصرت على البعض منها و من اراد المزيد فليرجع الى مصادر السلف التفسيرية والحديثية والرجالية والتاريخية... علما بان الشمس لاتحجب بغربال والحقيقة واضحة لمن شرح الله صدره للايمان.

و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن

حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال
أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله
فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من
يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر
... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له
يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب
هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و
الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام
و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار
أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل
السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط
التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما
دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي
رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي
البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله
للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم
بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون
الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف
تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل
الناس في الإسلام؟

أخرج الإمام الطبري في تفسيره عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك.

أخرج الإمام السيوطي في الدر المنثور والشوكاني في الفتح القدير وابن مردويه في المناقب (عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

أخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة.

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

أخرج الإمام ابن عساکر في تاريخ دمشق عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وجاء المصدر السابق (عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاً لأوجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن عساکر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن

الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته.

وفيه أيضا عن يزيد بن شراحيل الانصاري عن علي: سمعت عليا يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غرا محجلين.

وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إِنْخَ هُمْ أَنْتَ وَشِيعَتِكَ وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدِكُمُ الْحَوْضُ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تَدْعُونَ غَرًّا مَحْجَلِينَ الدَّرَ الْمُنْتَوِرَ لِلْسَيُوطِيِّ. أخرج ذلك ابن مردويه عن أبي رضي الله تعالى عنه وهو مخالف لما صح عنه فلا يعول عليه كما لا يخفى على العارف بعلم الحديث.

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات - أولئك هم خير البرية)؟ وأيضا عن ابن مردويه عن علي.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا

عن علي بن أبي طالب ع قال فرجع حاجبيه بيديه ثم قال ذلك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) [البينة: ٧]، نزلت في عليّ (عليه السلام) كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

أقول: وروي هذا المعنى أيضا اخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال النبي (ص) لعلي (ع) هم أنت وشيعتك.

ورواه أيضا في البرهان، عن الموفق بن أحمد في كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عنه و في المجمع، عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: (هم خير البرية) قال: نزلت في علي و أهل بيته.

قال النبي (ص) يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ". الهيثمي في مجمع الزائد.

قال رسول الله (ص): علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة. انظر كنوز الحقائق للمناوي.

مصادر السنة تؤكد ان الفرقة الناجية ظهرت زمن النبي صلى الله عليه و آله

ومن هنا ذهب الإمام أبو حاتم الرازي إلى أن أول أسس لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة أبو ذر وعمار ومقداد وسلمان الفارسي وبعد صفين اشتهر موالي علي بهذا اللقب روضان الجنات للخونساري.

قال الإمام الشافعي:

أَعْلَمْتُمْ أَنَّ التَّشْيِعَ مَذْهَبِي.....إِنِّي أَقُولُ بِهِ وَلَسْتُ بِنَاقِضٍ

إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ.....فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

هنيئاً لكم يا شيعة سيد الموحدين وامام المتقين امير المؤمنين سيد العرب والعجم الإمام علي والتمسكين بولايته فإنها الفلاح وبها تقبل الاعمال وتوزن الحسان فعضوا عليها بالنواجز وكونوا لإمامكم خير شيعة تلتزموا بالفرائض وتؤدوا الحقوق تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتتحلون بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة لتظفروا برضا امامكم المهدي المنتظر وتكونوا له دعاة حق بسيرتكم الاخلاقية الكريمة وسلوكم الانساني الرفيع.

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هم أنت يا علي وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين، انتهى كشف الحق. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا قرئ مبنياً للفاعل، وأما إذا قرئ مبنياً للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة.

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى. تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لاحد قال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فعلي والله خير البرية تفسير فرات. وفيه: فعلى والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد تفسير فرات. يظهر من

المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: [قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك يا علي تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه - قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: ورب هذا البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقساكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال جابر: فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات وفيه: بعد رسول الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين. تفسير فرات وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر: راضين مرضيين.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده

أبي رافع، أن عليا عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولم إيماننا، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعبد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، هذه الرواية لا توجد في (ت). وفي النسخ المخطوطة: وأقومكم وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.]

وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا في (ك) يأتي عدوك غضبانا مقمحين وهو مصحف .

مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله عليا يرحمه الله.
وبإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال علي عليه السلام:
نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك، فقال ابن عباس: علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ أي قال ابن عباس مؤيدا لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس على كالرسول صلى الله عليه وآله ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام. فقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام) إن الذين آمنوا

وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن حنان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات البقرة: ٢٥).

الآية نزلت في علي وحمة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. وقوله: اركعوا مع الراكعين البقرة: ٤٣.

نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلى وركع. تفسير فرات. وفيه فهما أول من صليا وركعا.

تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر الفزاري، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعا عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن حماد، عن يحيى، عن محمد بن عمر، وعيسى بن راشد، عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا إلا بخير. تفسير فرات. تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: استعينوا بالصبر والصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين البقرة: ٤٥.

الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما

الصلاة والسلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون هود: ٢٣. والآية هكذا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون.

نزلت في علي بن أبي طالب خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي صلى الله عليه وآله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال: الايمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله. تفسير فرات، والآية في سورة المائدة. 5 :

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد في المصدر: جعفر بن محمد. معنعنا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سماه الايمان فقال: ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون) الانعام: 82.

قال: يا أبا مريم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة في المصدر: هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب خاصة.

ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة. تفسير فرات: وذكر في ذيله: هذه والله نزلت فينا خاصة.

تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) قال: (أفمن كان مؤمنا) يعني علي بن أبي طالب

عليه السلام) كمن كان فاسقا) يعني منافقا :الوليد بن عقبة) لا يستوون) عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة تفسير فرات.

(فر الحسن بن سعيد وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم :جعفر الفزاري، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات.

(أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام.

تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون﴾ الزمر: ٢٩، وما بعدها ذيلها.

فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وخصبوه حقه. قوله: (متشاكسون) أي متباغضون. قوله: (ورجلا سلما لرجل) (أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) تفسير القمي.

بيان: قال البيضاوي: مثل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعا فيه - بعد يتشارك فيه جمع، يتجاذبونه ويتعاورونه التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطي والتداول من واحد إلى غيره. في المهام المختلفة المهام جمع المهم وهو الامر الشديد المهم به وفي المصدر: في مهماتهم المختلفة.

في تحيره وتوزع التوزع: التفرق.

قلبه، والموحد عطف على (المشرك) في قوله: مثل المشرك.

بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل، والتشاكس: الاختلاف. تفسير البضاوي
 وقال الطبرسي - رحمه الله - : قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل (سالما) بالألف،
 والباقون (سالما) بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير سالما
 بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي
 عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى
 العياشي بإسناده عن أبي خالد.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته. مجمع البيان
 أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به، ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين
 صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج
 إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرهم السلم له
 ظاهرا، ويعبدون أصناما من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.
 كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يوم لا يخزي الله النبي
 والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم التحريم: ٨).

نزلت في علي و أصحابه. كشف الغمة بيان: روى العلامة - رفع الله مقامه - في
 كشف الحق في هذه الآية: قال ابن عباس:

علي وأصحابه. كشف الحق ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأن
 المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت
 مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على
 المنصف.

كشف الغمة: من المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
 ما أنزل الله آية وفيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها. كشف الغمة

تفسير فرات بن إبراهيم: معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فما يكذبك بعد بالدين التين: ٧).

قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير علي بن إبراهيم في (ك): (فر) وهو سهو.

جعفر بن أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: (إنما توعدون لصادق الذاريات: ٥ و ٦).

يعني في علي عليه السلام) وإن الدين لواقع الذاريات: ٥ و ٦.

يعني عليا، وعلي هو الدين تفسير القمي.

بيان: الدين: الجزاء، ولعل المعنى أنه عليه السلام يلي. أي يباشر. الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أن الدين والجزاء إنما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية علي هو الدين، وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الاسلام والايمان.

تفسير علي بن إبراهيم: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات التين: ٦ وما بعدها ذيلها. قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام) فلهم أجر غير ممنون) أي لا يمتن في المصدر: لا يمن.

عليهم به، ثم قال لنبيه: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: أمير المؤمنين عليه

السلام) أليس الله بأحكم الحاكمين تفسير القمي.

بيان: قيل غير ممنون أي غير منقطع.

أقول: وروى الحافظ أبو نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن

الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحاك، عن عيسى بن راشد، عن علي بن

حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي

أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وما قال لعلي إلا خيرا.
 وروى أيضا عن محمد بن المظفر، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام، عن
 أبيه، عن نوح بن محمد القرشي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن
 ناسا تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا في أصحاب
 محمد صلى الله عليه وآله فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا)
 إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها اللب واللباب - بضم اللام في
 كليهما - : الخالص المختار من كل شيء.

وعن محمد بن عمرو بن غالب، عن محمد بن أحمد بن خيثمة، عن عباد بن
 يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن
 عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين
 آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها.

وعن محمد بن عمر بن أسلم، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب مثله.
 محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن
 حفص بن عصر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن
 عباس، قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وأميرها
 وشريفها.

وعن محمد بن أحمد بن علي، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم
 بن محمد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن
 عباس، قال: ما في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وقائدها.
 وعن محمد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمري، عن سليمان بن أبي شيح،
 عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: ما نزل من
 آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها.

وعن ابن حبان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فإن لعلي سابقة ذلك، لأنه سبقهم إلى الإسلام. وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سندها وشريفها.

وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها.

وبإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. [وسياتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه. وباب أنه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. مريم: ٩٦.

الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى .

تفسير العياشي: عن عمار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في

صدور المنافقين، فأنزل الله (إن الذين آمنوا) إلى قوله (ودا) قال: ولاية أمير

المؤمنين هي الود الذي قال الله، (وتنذر به قوما لدا (بني أمية فقال رمع المراد

مقلوبه.

والله لصاع من تمر في شن بال الشن: القربة الخلقة: بلى الثوب: رث فهو بال .
والمراد هنا. المبالغة في الاقتصاد و القناعة والفقير .

أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأل ملكا يعضده؟ أو كنزا يستظهر به على
فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
تفسير العياشي مخطوط. والآية في سورة هود: ١٢.

تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن
بن علي بن أبي حمزة في المصدر عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة.
عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (سيجعل
لهم الرحمان ودا) هي الود الذي ذكره الله قلت: قوله: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به
المتقين وتذر به قوما لدا مريم: ١٩ .

قال إنما يسر الله في المصدر: يسره الله.

على لسان نبيه حين أقام في المصدر: حتى أقام.

أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم
الذين ذكرهم الله (قوما لدا): كفارا تفسير القمي وفيه: أي كفارا. وهذه الروايات الثلاث
من مختصات ك.

تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية
أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله تعالى:
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا تفسير القمي .

مناقب ابن شهرآشوب: أبو روق عن الضحاك، وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة،
والأعمش عن سعيد بن جبير، والغريزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو

كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: (سيجعل لهم الرحمان ودا) فقال نزل في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة. أبو نعيم الأصفهاني، وأبو المفضل الشيباني، وابن بطة العكبري - والاسناد عن محمد بن الحنفية وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالوا: لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام. زيد بن علي: إن عليا عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل: إني أحبك في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفا؟ قال: لا والله ما اصطنعت إليه معروفا، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق تاق إليه: اشتاق.

إليك بالمودة، فنزلت هذه الآيات.

وروى الشعبي في المصدر: وروى الثعلبي .وهو سهو لما يأتي.

وزيد بن علي، والأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخزاز، وحمزة الزيات، عن البراء بن عازب، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فقالهما علي عليه السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية. رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء، وابن عباس ومحمد بن علي عليهما السلام وفي رواية: قال عليه السلام: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا * فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) وهو علي في المصدر: قال هو علي.

(وتتذر به قوما لدا) قال بنو أمية قوما ظلمة مناقب آل أبي طالب - وفيه: بنو

أمية قوم ظلمة.

الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام في المصدر: اخذ علي عليه السلام يده بيده رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنه سهو والصحيح ما في المتن وتفسير فرات. وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في المصدر: فلما سلم رفع يده اهـ.

إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحل في المصدر: وتحلل. وكذا فيما يأتي.

عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشد في المصدر: من أهله هارون تشدد اهـ.

به أزره، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشد به أزي في المصدر: من أهلي علياً أخي تشدد به أزي. والازر: الظهر.

قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي من السماء:

يا محمد قد أوتيت سؤالك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء و قل في المصدر: فرفعهما وقال.

اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودا في المصدر: عهداً معهوداً، واجعل عندك عهداً وارداً. ولا يخلو عن سهو.

فلما دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس في المصدر: فتعجب الصحابة.

من سرعة الإجابة فقال: اعلّموا أن القرآن في المصدر: فقال: أتعجبون؟

ان القرآن اهـ.

أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار في

المصدر: ربيع فرائض.

ربيع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن الروضة. والظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمن ودا) قال ابن عباس نزلت: في علي بن أبي طالب، جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت. وقد أورده بذلك من عدة طرق كشف الغمة.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليهما السلام مثله تفسير فرات.

وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله.

العمدة في (ك): (كنز) وهو سهو.

بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الخالق بن علي، عن أبي علي محمد بن أحمد الطواف، عن الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشير الكوفي، عن خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب مثله العمدة وفيه: عن إسحاق بن بشر الكوفي.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان، عن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمي في (م) و (د): بشير بن عمارة الخثعمي.

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال محبة في قلوب المؤمنين كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد، معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، في قوله عز وجل:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد الأزدي معنعنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت والله يا علي عنك راضيا، وأصبح والله ربك عنك راضيا، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة. قال: قلت: يا رسول الله قد نعت إلي نفسك أي قد أخبرت بوفاتك. فياليت نفسي المتوفاة قبل نفسك، قال: أباي الله في علمه إلا ما يريد. قال: فادع الله كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: قال: قلت: فادع الله اه.

لي بدعوات يصينني بعد وفاتك، قال: يا علي ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى أؤمن، فإن تأمني لك لا يرد، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، فقال في المصدر: قال: فقال اه.

رسول الله صلى الله عليه وآله: أمين، فقال: يا أمير المؤمنين ادع، فدعا بتثبيت

مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته. تفسير فرات. وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظرة إلى معنى الصراط والسبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.

تتميم: قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل فيه أقوال: أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام، عن ابن عباس، وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه، قد ذكر الرواية في التفسير ولأجل أن المصنف أورد نحوها قبلا لم يتعرض لذكرها ثانيا.

وروي نحوه عن جابر بن عبد الله.

والثاني: أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في المصدر: والمقة. ومعناه الود والحب.

في قلوب الصالحين.

والثالث: أنا معناه: يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في دينهم و يتعز زوابهم. في المصدر: ويعتزوا بهم.

والرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا. والخامس: أن معناه: سيجعل لهم ودا في

الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده، انتهى. مجمع البيان أقول: ذكر

النيسابوري في تفسيره وابن حجر في صواعقه أنها نزلت فيه، وقال العلامة في كشف

الحق: روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه. كشف الحق

وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن محمد بن المظفر، عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن شعبة عن الحكم، عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله - ونحن بمكة - بيدي علي عليه السلام فصلى أربع ركعات على ثبير، ثبير - بالفتح ثم الكسر ويا ساكنة - اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعي: ثبير الأعرج هو المشرف بمكة). مراد الاطلاع.

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك وسله يعطك، فرفع علي يديه إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) فتلا النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مم تعجبون؟ إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإن الله عز وجل أنزل في علي كرائم القرآن [وسياتي في باب حبه عليه السلام أخبار في ذلك، وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيلة عظيمة له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها على إمامته بوجه. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره من كتب العامة

وردت روايات كثيرة في أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره في كتب العامة، نذكر منها ما يلي :

(عن عبد الله بن نجي أنّ علياً أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: اببضي واصفري وغري غري اهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. فشقّ قوله ذلك على

الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: إنّ خليلي صلى الله عليه وسلم قال: يا علي أنّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاب مقمحين) المعجم الأوسط كنز العمال .

(عن الشعبي عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت وشيعتك في الجنة) تاريخ دمشق تاريخ بغداد ميزان الاعتدال.

(عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور على بخائب من نور أزمته يواقيت حمر تزفهم الملائكة إلى المحشر .

فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبتك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون) المصدر السابق .

(عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشعبة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب) المصدر السابق .

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.

روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال: روى ابن السمان أن أبا بكر قال له

- أي لعلي عليه السلام - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا يجوز

أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز). الصواعق المحرقة.

(عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر! فقال: أنا صدر حيث جلست، ثم قال: حدّثني الصادق قال: حدّثني الباقر قال: حدّثني السجّاد قال: حدّثني الشهيد قال: حدّثني النبي - وهو الوصي - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتاني جبريل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فإنّه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعليّ بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشييعته بالجنة) مناقب أمير المؤمنين لأبن المغازلي .

(عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فُرّجت عنهم الشدائد، وسهّلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد ذُلّلت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) المصدر السابق .

(عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إنّ الله عزّ وجل قد غفر لك ولأهلك ولشييعتك ولمحبّي شييعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، المنزوع من الشرك، البطين من العلم) المصدر السابق.

(عن عاصم بن ضمرة، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه: شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها . والحسنان ثمرها . والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلاّ الطيب؟!...) كفاية الطالب .

(عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: (ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) أنت الثواب وشيعتك الأبرار) شواهد التنزيل .

(عن الأصبع بن نباتة عن علي في قول الله تعالى: (ثوابا من عند الله) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت الثواب وأصحابك الأبرار) المصدر السابق
 وبه قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فيكم نزلت (لا يحزنهم الفرع الأكبر) أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعمون) المصدر السابق
 (عن أبي أيوب النصاري - واسمه خالد بن زيد - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن تبعك، وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه: إنّ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا) المعجم الكبير .

(وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظمءاً مقمحين) المصدر السابق .

(عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًّلاً وجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابّوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) فتح القدير ، الدر المنثور مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه .

(عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تزود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخوانا على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة. ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إخواناً على سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه) المعجم الأوسط .

(عن أمّ سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنّك وأصحابك وشيعتك في الجنّة) فضائل الصحابة لابن حنبل .

(عن محمد بن علي قال: سألت أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن علي فقالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن فاطمة بنت علي عن أم سلمة قالت: كانت ليأتي . وقال السامي كان ليأتي . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي قعدت عليه . وقال السامي إليه . فاطمة ومعها . وقال السامي معها علي . فرفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه . وفي حديث السامي فرفع إليه رأسه . وقال: أبشر يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أبشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة...) المصدر السابق .

(عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخلون من أمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثمّ التفت إلى علي فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم) مناقب أمير المؤمنين لأبن المغازلي .

(عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أتاكم أخي. ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّ أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسّمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت "إنّ الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية" قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية) تاريخ دمشق .

(عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم؛ لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترتني وأرتك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمّتي وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم

حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمني،
وسريرتك سريرتي، وعلايتك علانيتي، وإنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وأنت
تنجز وعدي، وإنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك،
الإيمان مخالط لحملك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يرد عليّ الحوض مبعوض
لك، ولا يغيب عنه محبّ لك .

فخرّ علي عليه السلام ساجداً وقال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمني
القرآن، وحبّني إلى خير البرية، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على
ربّه، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله
العليّ إليّ، وتفَضُّلاً منه عليّ .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي، لقد
جعل الله عزّ وجلّ نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك، يا علي فأنت
أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ، وأعزّهم عندي، ومحبتك أكرم من يرد عليّ من أمّتي)
مناقب أمير المؤمنين لأبن المغازلي .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلّما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
معه إلاّ ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون .

قال السيّد أبو الحسن: قدوهم فيه وعيسى بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن محمّد
بن علي هو ابن الحنفية فيما أظن والله أعلم) تاريخ دمشق .

(عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت
عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته) شواهد التنزيل

(عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك
حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بالاباطيل؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول: أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبّوهم من أمّتي ورقها. ثمّ قال: هم في جنّة عدن والذي بعثني بالحق) المصدر السابق (عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)، قال صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته إلى الجنّة) المصدر السابق .

(عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّ وجل: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يعني لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل "هدى" يعني بياناً ونوراً "للمتّقين" علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: (ومن يتولّى الله) يعني يحبّ الله (ورسوله) يعني محمّداً (والذين آمنوا) يعني ويحبّ علي بن أبي طالب (فإنّ حزب الله هم الغالبون) يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة علي هم الغالبون يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم .

قال ابن عباس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثمّ ثنى بمحمّد، ثمّ ثلث بعلي. ثمّ قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار .

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام) المصدر السابق .

(عن أبي الجارود عن محمّد بن علي {أولئك هم خير البرية} فقال النبي صلى الله عليه وآله أنت يا علي وشيعتك. تفسير الطبري.

ثمة روايات كثيرة بطرق أهل السنة في مصادرهم الحديثية المعروفة، وهكذا في المصادر الشيعية، فسّرت الآية : { أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } بأنهم علي وشيعته.

«الحاكم الحسكاني النيسابوري» عالم أهل السنة المعروف في القرن الخامس الهجري نقل هذه الروايات في كتابه المشهور «شواهد التنزيل» بطرق مختلفة، ويزيد عدد هذه الروايات على العشرين نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

عن ابن عباس قال : عندما نزلت آية : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضباناً مقحمين» شواهد التنزيل.

وعن أبي برزة قال : حينما تلا رسول الله هذه الآية قال : «هم أنت وشيعتك يا علي، وميعاد ما بيني وبينك الحوض» المصدر السابق.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا جالسين عند النبي جوار الكعبة، فاقدم علينا علي، وحين رآه النبي قال : «قد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة، وقال : «وربّ هذه البيّنة ! إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ثم التفت إلينا وقال : «أما والله إنّهُ أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية»

قال جابر : فأنزل الله : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمّد قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله. المصدر السابق.

نزول هذه الآية جوار الكعبة لا يتنافى مع مدنية السّورة. إذ من الممكن أن تكون من قبيل النزول المجدد، أو التطبيق، أضف إلى ذلك أنّ نزول هذه الآيات لا يستبعد أن يكون خلال أسفار النبي إلى مكة من المدينة، خاصة أنّ الراوي (جابر بن عبد الله الأنصاري) قد التحق بالنبي في المدينة.

بعض هذه الأحاديث رواها ابن حجر في الصواعق، ومحمد الشبلنجي في نور الابصار الصواعق المحرقة ونور الابصار.

وجلال الدين السيوطي نقل القسم الأعظم من الرواية الأخيرة عن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصار تفسير الدر المنثور.

في «الدر المنثور» عن ابن عباس قال : «حين نزلت آية : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} . قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين» المصدر السابق.

وفي الدر المنثور أيضاً عن ابن مردويه عن علي (عليه السلام) قال : «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألم تسمع قول الله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} ؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غزاً محجلين» المصدر السابق ، وبحار الانوار.

كثير من علماء السنة، سوى من ذكرنا، نقلوا مثل هذه الروايات في كتبهم منهم : الخطيب الخوارزمي في المناقب، وأبو نعيم الأصفهاني في كفاية الخصام، والعلامة الطبري في تفسيره، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة، والعلامة الشوكاني في فتح الغدير، والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة، والآلوسي في روح المعاني.

باختصار هذا الحديث من الأحاديث المعروفة المشهورة المقبولة لدى أكثر علماء الإسلام، وفيه بيان لفضيلة كبرى من فضائل علي وأتباعه.

وهذه الروايات تدل ضمناً أنّ كلمة «الشيعية» باعتبارها اسماً لأتباع علي (عليه السلام) كانت قد شاعت منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين على لسان الرسول نفسه. وأولئك الذين يخالون أنّ الكلمة هذه ظهرت في عصور متأخرة في خطأ كبير.

و كذلك الكثير جدا من الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة و الصحيحة و المذكورة في كل الكتب المعتمدة عند الفريقين. ولا بأس أن أذكر من بينها حديث الثقلين المتواتر و المروي في كل الصحاح تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يرثي الحوض و قد ذكرته أعلاه و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه في خطبة الغدير مع أحاديث أخرى مجتمعة في نفس الخطبة الشريفة و المروية بالتواتر متفرقة في كتب القوم و صحاحهم و حديث السفينة مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو مبغض لآل محمد دخل النار و حديث من أراد أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليتول عليا بن أبي طالب من بعدي و ليوالي وليه و ليقصد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما و ويل للمكذابين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي و حديث كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك يا علي و حديث الطير اللهم ائتني بأحب خلقك إليك بعدي يأكل معي هذا الطير و حديث المنزلة أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها و أحاديث أخرى كثيرة و قد أوردتها في كتبي السابقة رسالة تحكيم العقول عند سماع كل قول و الفوز و النجاة

لمن أحبهم و مات و الفحص الدقيق و التحري العميق حتى يكتمل التحقيق و و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين و خلاصة ما كتبت و تكتب يدي السمع و الطاعة لمن بهم رشدي و آخرهم الإمام المهدي و تغيير دين الله بتعطيل الإمامة و حدود الله التفسير بالرأي للقرآن الكريم و الطرب به لا يجوزان و في الأمة هم السائدان و أين نحن من الحق و قد سلطنا غير مسلك سيد الخلق و هل ترك أهل السنة للسنة دفاع عن السنة أم تمسك غيرهم بالسنة بدعة و الجواب عن سؤال واحد بدل الألف يرشدك إلى الحق و يغنيك عن التكلف فليرجع إليها أخي القارئ الكريم و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أخبره أن الأمة ستعذر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن

الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز. و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يضافني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن

الزبير تلكاً عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيراً من أهلي أخي علياً أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) أخرجه أحمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فقصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي. وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله

عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمی . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرائيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. و في الكتاب المذكور قال رسول

الله - صلى الله عليه وآله -: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ

المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كاتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما

علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال :

مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال»

قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب

روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال

أبن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب .

وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ. و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم

باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد

آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل (و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و هي مجتمعة في خطبة الغدير المروية عن الصادقين و لا يقبلون بها؟ ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضمم في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء.

أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا لبيبي أنه
تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه
السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها
لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و
آله و سلم قال فعلا هذا , و لاكتفى بأية المودة و هي صريحة في هذا الشأن , و لكن
أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي ,
و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه
لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. و قد
بايعوه فعلا و بأجمعهم فلو لم يكتموا عن الأمة هذه الخطبة المباركة لما كان للناس
أن يتكلفوا في تأويلها والعامل يعي جيدا أن ما كتموا لن يكون إلا أمرا واضحا وضوح
الشمس. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن
بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد
قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا
منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليه أمر
المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا
أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان
يقرأها هكذا.

و أخرج الترمذي بسنده إلى أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، قالوا: «قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما
أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» سنن الترمذي.

إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه الترمذي في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمرو بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر حُمِّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان في صحيحه وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه في أوائل سننه ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين ورواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار وأبو يعلى وغيرهم

عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يُبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده ورواه أيضًا في فضائل الصحابة ورواه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده وصححه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه في باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري ومسلم، وأحمد بن حنبل وابن ماجه والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرناؤوط والألباني، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس"، وقد أطل الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهد، ثم قال "فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأجزبي - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبوابًا كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيرًا من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد

ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرني ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبدأ، رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصراً. وكتاب الشريعة للأجري المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة.

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنني على أمري هذا

على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السَّلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو أخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبهو بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ و جلّ . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدّس الله نفسه الزّكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا

لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿﴾ ، و رسول الله يقول لعلي :
 " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. "

و لا غرابة أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فالأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلٌّ من: أبي داود والبخاري والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصة في صحيح مسلم ومسند أحمد.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . قم ط1. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرك الطهراني منشورات اسماعيليان . قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام عليّ عليه السلام، أبو نعيم الأصبهاني وزارة الارشاد الإسلامي . قم ط1.

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقتلهم وعلى المعترض عليهم والساب لهم، " أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم " سورة آل عمران 3.

- 25 / 273 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة، قال: حدثني جدي مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: والله لا يهلك هالك على حب علي (عليه السلام) (إلا) رآه في أحب المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض علي (عليه السلام) (إلا) رآه في أبغض المواطن إليه.

- 26 / 274 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا علي ابن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آباءه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله (تعالى) ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنة).

- 27 / 275 أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن المظفر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير،

عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) (قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران (عليه السلام): (أتدري يا موسى، لم انتجبتك من خلقي، واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا، يا رب، فأوحى الله إليه: أني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك، فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب تذلا منه لربه (عز وجل)، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسى، وامر يدك موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإنه أمان من كل سقم دواء وآفة وعاهة.

- 28 / 276 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وهيب بن حفص، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك. قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين (عليه السلام): (يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد: فبأي مية قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خيلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني.

فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه فاقطعوا يده ورجله واطركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له: يا أبة جعلت فداك، هل تجد لما أصابك ألما؟ قال: والله لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس.

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يترجعون له فقال: إئتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأتوه بصحيفة ودواة، فجعل

يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك (رحمه الله)، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) (يسميه رشيد المبتلى، وكان قد ألقى (عليه السلام) إليه علم البلايا والمنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله رشيد (رحمه الله). (الأمالي للشيخ الطوسي).

أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر، إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم. و قوله صلى الله عليه وآله و سلم لا يزال هذا الأمر قائما في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط فيهم الإيمان و عدم الظلم لأن الله سبحانه و تعالى يقول وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ {هود/113}. و حاشى لله أن يأمر بإطاعة الظالمين و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله. و يقول وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. فهذه الآية قد أبطلت إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعا و أنهم الخلفاء الإثنا عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين قائما حتى يحكم اثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل

وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أنّ عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلهم من قريش. وأنّ هؤلاء الأمراء معيّنون بالنصّ، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا . إنّ هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان". هذا حديث واحد فقط يبين هذه القضية العظيمة فما بالك و كل الآيات الشريفة في القرآن الكريم و الأحاديث الكثيرة و الكثيرة جدا التي وردت في حقهم عليهم السلام و على رأسهم الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام. و الآية الواحدة كافية لتبيين شرفهم و قدر منزلتهم و كذلك الحديث الواحد يعطيهم هذا الشرف. ضف إلى ذلك الأحاديث الصحيحة و المتواترة عند الفريقين و التي من بينها حديث الغدير الذي ملأ الخافقين في كتب أهل السنة و المنفرقة في كتبهم و المجتمعة في هذه الخطبة المباركة و الشريفة و الشاملة في حقهم عليهم السلام و التي قالها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب عن مائة و عشرين ألف صحابي.

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي والمخالف خرج الكلبي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر وهنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير

المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى إسمه من الديوان. للتذكير وذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب حين وَّضَعَ الدِّيوانَ، قالوا له : يبدأ أمير المؤمنين بنفسه. فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئاً من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر 6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشقق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما

وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفيك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يديننا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بنتت ثلاثا فعمرك قصير ومهلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشأ بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبن لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه

الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي. و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح بيردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاخترارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره.

14 أن معظم الصحابة إلا من رحم ربك كانوا مولعين بشرب الخمر بغض النظر عن أنها مباحة أو حرام؟

نعم ذكر ابن حجر في كتابه فتح الباري ج30/10 قال: عقد أبو طلحة زيد بن سهل مجلس خمر في بيته ودعا عشرة أشخاص من المسلمين، فشربوا وسكروا، حتى أن

أبا بكر أنشد أشعارا في رثاء قتلى المشركين في بدر!!

وقد ذكرهم علماء اهل السنة قالوا: إنهم كانوا:

1. أبا بكر بن أبي قحافة 2. عمر بن الخطاب 3. أبو عبيدة الجراح 4. أبي بن كعب
5. سهل بن بيضاء 6. أبو أيوب الأنصاري 7. أبا طلحة " صاحب البيت " 8. أبا
- دجانة سماك بن خرشة 9. أبا بكر بن شغوب 10. أنس بن مالك، وكان عمره
- يومذاك 18 سنة فكان يدور في المجلس بأواني الخمر يسقيهم.
- وروى البيهقي في سننه ج 29/8 عن أنس أنه قال: وكنت أصغرهم سنا وكنت
- الساقى في ذلك المجلس!

هذا الخبر في الصحاح و في المسانيد منها، البخاري في صحيحه، في تفسير الآية
الكريمة: (وإنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)

ومسلم في صحيحه كتاب الأطعمة والأشربة / باب تحريم الخمر .

والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج 3 / 181 و 227.

وابن كثير في تفسيره ج 2 / 93 و 94.

وجلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور ج 321/2.

والطبري في تفسيره ج 24/7 . وابن حجر العسقلاني في الاصابة ج 22/4 . وفي فتح

الباري ج 84/10.

والبيهقي في سننه 286 و 290. وغير هؤلاء كثير من أعلام السنة الذين ذكروا خبر

اجتماع المذكورين في مجلس الخمر!

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله
بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أسقي أبا عبيدة وأبا

طلحة وأبي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم أت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها.

قوله : (كنت أسقي أبا عبيدة)

هو ابن الجراح ,

(وأبا طلحة)

هو زيد بن سهل زوج أم سليم أم أنس ,

(وأبي بن كعب)

كذا اقتصر في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة , فأما أبو طلحة فلكون القصة كانت في منزله كما مضى في التفسير من طريق ثابت عن أنس " كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة " وأما أبو عبيدة فلأن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين أبي طلحة كما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس , وأما أبي بن كعب فكان كبير الأنصار وعالمهم . ووقع في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس في تفسير المائدة " إني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا " كذا وقع بالإبهام , وسمى في رواية مسلم منهم أبا أيوب , وسيأتي بعد أبواب من رواية هشام عن قتادة عن أنس " إني كنت لأسقي أبا طلحة وأبا دجاجة وسهيل ابن بيضاء " وأبو دجاجة بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبعد الألف نون اسمه سماك بن خرشة بمعجمتين بينهما راء مفتوحات ولمسلم من طريق سعيد عن قتادة نحوه وسمى فيهم معاذ بن جبل , ولأحمد عن يحيى القطان عن حميد عن أنس " كنت أسقي أبا عبيدة وأبي بن كعب وسهيل ابن بيضاء ونفرا من الصحابة عند أبي طلحة " ووقع عند عبد الرزاق عن معمر بن ثابت وقاتدة وغيرهما عن أنس أن القوم كانوا أحد عشر رجلا , وقد حصل من الطرق التي أوردتها تسمية سبعة منهم , وأبهمهم في رواية سليمان التيمي عن أنس وهي في هذا الباب ولفظه " كنت قائما على الحي أسقيهم عمومتي " وقوله عمومتي في موضع خفض على البديل من قوله : " الحي " وأطلق عليهم عمومته

لأنهم كانوا أسن منه ولأن أكثرهم من الأنصار . ومن المستغربات ما أورده ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس أن أبا بكر وعمر كانا فيهم , وهو منكر مع نظافة سنده , وما أظنه إلا غلطا . وقد أخرج أبو نعيم في " الحلية " في ترجمة شعبة من حديث عائشة قالت " : حرم أبو بكر الخمر على نفسه فلم يشربها في جاهلية ولا إسلام " ويحتمل إن كان محفوظا أن يكون أبو بكر وعمر زارا أبا طلحة في ذلك اليوم ولم يشربا معهم . ثم وجدت عند البزار من وجه آخر عن أنس قال : " كنت ساقى القوم , وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر , فلما شرب قال : " تحيي بالسلامة أم بكر " الأبيات , فدخل علينا رجل من المسلمين فقال : قد نزل تحريم الخمر " الحديث . وأبو بكر هذا يقال له ابن شغوب , فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق , وليس كذلك , لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق , فحصلنا تسمية عشرة , وقد قدمت في غزوة بدر من المغازي ترجمة أبي بكر بن شغوب المذكور . وفي " كتاب مكة للفاكهي " من طريق مرسل ما يشيد ذلك .

قوله : (من فضيخ زهو وتمر)

أما الفضيخ فهو بقاء وضاد معجمتين وزن عظيم : اسم للبسر إذا شدخ ونبذ , وأما الزهو فبفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو : وهو البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب . وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والرطب , كما يطلق على خليط البسر والتمر , وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده كما في الرواية التي آخر الباب . وعند أحمد من طريق قتادة عن أنس " وما خمرهم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين " ووقع عند مسلم من طريق قتادة عن أنس " أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر " .

قوله : (فجاءهم آت)

لم أقف على اسمه , ووقع في رواية حميد عن أنس عند أحمد بعد قوله " أسقيهم " :

" حتى كاد الشراب يأخذ فيهم " ولابن مردويه " حتى أسرع فيهم " ولابن أبي عاصم " حتى مالت رءوسهم , فدخل داخل " ومضى في المظالم من طريق ثابت عن أنس " فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى " ولمسلم من هذا الوجه " فإذا مناد ينادي أن الخمر قد حرمت " وله من رواية سعيد عن قتادة عن أنس نحوه وزاد " فقال أبو طلحة : اخرج فانظر ما هذا الصوت " ومضى في التفسير من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ " إذ جاء رجل فقال : هل بلغكم الخبر ؟ قالوا : وما ذاك ؟ قال : قد حرمت الخمر " وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو المنادي , ويحتمل أن يكون غيره سمع المنادي فدخل إليهم فأخبرهم . وقد أخرج ابن مردويه من طريق بكر بن عبد الله عن أنس قال " لما حرمت الخمر وحلف علي أناس من أصحابي وهي بين أيديهم , فضربتها برجلي وقلت : نزل تحريم الخمر " فيحتمل أن يكون أنس خرج فاستخبر الرجل , لكن أخرجه من وجه آخر أن الرجل قام على الباب فذكر لهم تحريمها , ومن وجه آخر " أتانا فلان من عند نبينا فقال : قد حرمت الخمر , قلنا : ما تقول ؟ فقال : سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الساعة , ومن عنده أتيتكم . "

قوله : (فقال أبو طلحة : قم يا أنس , فهرقها)

بفتح الهاء وكسر الراء وسكون القاف , والأصل أرقها , فأبدلت الهمزة هاء , وكذا قوله : " فهرقتها " وقد تستعمل هذه الكلمة بالهمزة والهاء معا وهو نادر , وقد تقدم بسطه في الطهارة . ووقع في رواية ثابت عن أنس في التفسير بلفظ " فأرقها " , ومن رواية عبد العزيز بن صهيب " فقالوا أرق هذه القلال يا أنس " وهو محمول على أن المخاطب له بذلك أبو طلحة , ورضي الباقر بذلك فنسب الأمر بالإراقة إليهم جميعا ووقع في الرواية الثانية في الباب " أكفئها " بكسر الفاء مهموز بمعنى أرقها , وأصل الإكفاء الإمالة . ووقع في " باب إجازة خبر الواحد " من رواية أخرى عن مالك في هذا الحديث " قم إلى هذه الجرار فاكسرها , قال أنس : فقامت إلى

مهراش لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت " وهذا لا ينافي الروايات الأخرى بل يجمع بأنه أراقها وكسر أوانيتها , أو أراق بعضها وكسر بعضها . وقد ذكر ابن عبد البر أن إسحاق بن أبي طلحة تفرد عن أنس بذكر الكسر , وأن ثابتا وعبد العزيز بن صهيب وحميدا وعد جماعة من الثقات رووا الحديث بتمامه عن أنس منهم من طوله ومنهم من اختصره , فلم يذكروا إلا إراقتها . والمهراش بكسر الميم وسكون الهاء وآخره مهملة إناء يتخذ من صخر وينقر وقد يكون كبيرا كالحوض وقد يكون صغيرا بحيث يتأتى الكسر به , وكأنه لم يحضره ما يكسر به غيره , أو كسر بآلة المهراش التي يدق بها فيه كالهاون فأطلق اسمه عليها مجازا . ووقع في رواية حميد عن أنس عند أحمد " فوالله ما قالوا حتى ننظر ونسأل " وفي رواية عبد العزيز بن صهيب في التفسير " فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل " ووقع في المظالم " فجرت في سكك المدينة " أي طرقها , وفيه إشارة إلى توارد من كانت عنده من المسلمين على إراقتها حتى جرت في الأزقة من كثرتها . قال القرطبي تمسك بهذه الزيادة بعض من قال إن الخمر المتخذة من غير العنب ليست نجسة لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن التخلي في الطرق , فلو كانت نجسة ما أقرهم على إراقتها في الطرقات حتى تجري . والجواب أن القصد بالإراقة كان لإشاعة تحريمها , فإذا اشتهر ذلك كان أبلغ فتحتمل أخف المفسدتين لحصول المصلحة العظيمة الحاصلة من الاشتهار , ويحتمل أنها إنما أريقت في الطرق المنحدرة بحيث تنصب إلى الأشربة والحشوش أو الأودية فتستهلك فيها , ويؤيده ما أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بسند جيد في قصة صب الخمر قال : " فانصبت حتى استتفعت في بطن الوادي . " والتمسك بعموم الأمر باجتنابها كاف في القول بنجاستها

أرجع و أقول ما قالوا و أن الخمر إنما حرمت بتدرج لأنها لو حرمت في بداية الأمر لما دخل الكثير منهم إلى الإسلام.

و قالوا شاء الله تعالى أن يكون التدرج سنة واضحة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته، ومن أجل ذلك نزل القرآن منجماً، قال الله تعالى: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} {الإسراء: 106}، قال ابن كثير: "نزل مُفْرَقًا منجماً على الوقائع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة، قاله عكرمة عن ابن عباس. "وقد تدرج الإسلام في تحريمه للخمر، حتى حُرِّمَتْ تحريماً نهائياً في المدينة المنورة سنة ثلاث من الهجرة النبوية، قال ابن تيمية: "فإن الخمر حُرِّمَتْ سنة ثلاث بعد أخذ باتفاق الناس"، وقال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن": "وكان تحريم الخمر سنة ثلاث بعد وقعة أحد."

لما كان شرب الخمر في الجاهلية عند العرب عادة متأصلة فيهم، وكان يصعب على الواحد منهم ترك شربها، فقد تدرجت أحكام الخمر من الذم لها، والتحذير منها، إلى التحريم القاطع والنهائي لها، فعن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} {البقرة: 219}، قال: فدعى عمر رضي الله عنه فُقِرْتُ عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في سورة النساء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا {النساء/43}. فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى لا يَقْرَبَنَّ الصلاة سكران، فدعى عمر رضي الله عنه فُقِرْتُ عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في المائدة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {المائدة/90} إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُضِدَّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ {المائدة/91} فدعي عمر رضي الله عنه فقُرئت عليه فلما بلغ: {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} قال: فقال عمر: انتهينا، انتهينا). رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني. ومما جاء كذلك في سبب نزول تحريم الخمر تحريماً نهائياً ما رواه مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: (أتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين، فقالوا: تعال نطعمك ونسقك خمرا، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش (بستان) فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق من خمر (وعاء من جلد فيه خمر)، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحبي لرأس (فك رأس الجزور الذي كانوا يأكلونه) فضربني به فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فأنزل الله عز وجل في شأن الخمر: {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} {المائدة:90}) رواه مسلم.

وقد أشارت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى التدرج في تحريم الخمر فقالت: (إنما نزل أول ما نزل منه - أي القرآن - سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبدا) رواه البخاري. قال ابن حجر: "أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب النزول، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة، وللكافر والعاصي بالنار، فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قالت: ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها (نتركها)، وذلك لما طُبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف."

سرعة استجابة الصحابة لتحريم الخمر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كنت ساقياً (الخمر) القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر، فأمر منادياً فنادى، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت، قال: فخرجت، فقلت: هذا منادٍ ينادي: ألا إن الخمر قد حُرِّمَتْ، فقال لي: اذهب فأهرقها، قال: فجرت في سكك المدينة، قال: وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ (خمر يصنع من ثمر النخل)، فقال بعض القوم: قُتِل قوم وهي في بطونهم، قال: فأُنزل الله: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا} {المائدة: 93} رواه البخاري.

ومن صور استجابة الصحابة رضوان الله عليهم لتحريم الخمر ما ذكره الطبري في تفسيره عن ابن بريدة الأسلمي عن أبيه أنه قال: (بينما نحن قعود على شراب لنا، ونحن على رَمْلَةٍ، ونحن ثلاثة أو أربعة، وعندنا باطية (إناء خمر) لنا ونحن نشرب الخمر حلاً، إذ قمت حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه، وقد نزل تحريم الخمر: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ} {المائدة: 90}، إلى {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} {المائدة: 91}، فجنبت إلى أصحابي فقرأتها عليهم إلى قوله: {فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} قال: وبعض القوم شربته في يده، وقد شرب بعضاً وبقي بعضٌ في الإناء، فقال بالإناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجاج، ثم صبوا ما في باطيتهم فقالوا: انتهينا ربنا! انتهينا ربنا.)

لقد سارع الصحابة رضوان الله عليهم إلى الانتهاء عن تناول الخمر بهذا الشكل الحاسم، وأراقوا ما لديهم منها، ولم يبيعوا ما بقي عندهم منها، وقالوا بلسان حالهم ومقالهم: انتهينا ربنا، انتهينا ربنا، وصار بعضهم يقول: ما حرّم الله عز وجل شيئاً أشد من تحريمه للخمر.

فائدة : الرد على شبهة شرب النبي صلى الله عليه وسلم للخمر

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما شرب الخمر أبداً ولو قبل الإسلام، بل ولم يفعل قط أمراً من أمور الجاهلية، وكانت حياته قبل نبوته وبعثته بعيدة كل البعد عن مفسد وعادات الجاهلية التي نشأ قومه عليها وعاشوا فيها، ومنها شربهم للخمر، وذلك لأن الله عز وجل تكفل بحفظه ورعايته، منذ مولده وحتى وفاته، قال ابن هشام في السيرة النبوية: "فشبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكلؤه ويحفظه، ويحوطه من أقدار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم حسباً، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً، وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزهها وتكرما، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة."

وأما الشبهة التي يثيرها بعض المبغضين للإسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم من أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب الخمر، فهي شبهة واهية، وكذب وافتراء عليه، وهذا ليس بمستغرب من هؤلاء الحاقدين على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى دين الإسلام، قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} (النحل: 105).

وأما الحديث الذي يستشهدون به على افتراءهم الكاذب، فهو الحديث الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه: (كان ينقع للنبي صلى الله عليه وسلم الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة، ثم يأمر به فيسقى الخادم أو يهرق). وهذا الحديث . وما جاء في معناه من أحاديث أخرى . لا يوجد فيه دليل على هذه الشبهة الباطلة، وإنما يستفاد منه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب النبيذ الذي لم يقارب الوصول إلى حال السكر، والنبيذ الذي كان يشربه النبي

صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن ماء منقوع به قليلاً من الزبيب أو التمر وما شابه ذلك، وهو بمثابة العصير الذي لم يختمر ويصبح خمراً مسكراً كالخمر المتعارف عليه، قال النووي في شرحه لأحاديث الانتباز وحديث ابن عباس السابق: "في هذه الأحاديث دلالة على جواز الانتباز، وجواز شرب النبيذ ما دام حلوا لم يتغير ولم يغل، وهذا جائز بإجماع الأمة. وأما سقيه الخادم بعد الثلاث وصبه فلأنه لا يؤمن بعد الثلاث تغيره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينتزه عنه بعد الثلاث. وقوله: "سقاها الخادم، أو صبه" معناه: تارة يسقيه الخادم وتارة يصبه، وذلك الاختلاف لاختلاف حال النبيذ، فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ الإسكار سقاها الخادم ولا يريقه لأنه مال تحرم إضاعته، ويترك شربه تنزهاً، وإن كان قد ظهر فيه شيء من مبادئ الإسكار والتغير أراقه لأنه إذا أسكر صار حراماً ونجساً فيراق ولا يسقيه الخادم، لأن المسكر لا يجوز سقيه الخادم كما لا يجوز شربه. وأما شربه صلى الله عليه وسلم قبل الثلاث فكان حيث لا تغير، ولا مبادئ تغير، ولا شك أصلاً". علماً بأن هذا الحديث الذي يستشهدون به ذكره مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة: "باب إباحة النبيذ الذي لم يشدد ولم يصير مسكراً".

مما لا ريب فيه أن شرب الخمر له أضرار كبيرة على الفرد في دينه وعقله، ونفسه وماله، وكذلك لها أضرار كبيرة على الأسرة والمجتمع، ومن ثم حرمها الإسلام تحريماً نهائياً وقاطعاً، والسيرة النبوية فيها الكثير من المواقف والأحاديث الدالة على ذلك، ومنها قوله صلوات الله وسلامه عليه: "أتاني جبريلُ فقال يا محمد: إنَّ الله عز وجل لعن الخمر، وعاصِرها، ومُعْتَصِرَها، وشارِبَها، وحاملِها، والمَحْمُولَةَ إليها، وبائِعَها، ومُبتاعَها، وساقِها، ومُسْتَقِها) من يطلب أن يُسقاها)) رواه أحمد وصححه الألباني.

والخلاصة:

هكذا ترى أن الشيعة لا يسبون الصحابة كما قال أعداؤهم، لكن الشيعة أخذت طريقاً

وسطا وعقلانيا ينطبق مع الكتاب والسنة، فلم يقولوا بعصمتهم جميعا كأهل السنة، وكيف يقولون ذلك وفي الصحابة من زنى ومن شرب الخمر ومن قتل النفس ومن حارب سنة الرسول ومن أشعل الفتن؟!)

ثم إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه كان يقيم الحدود كحد السرقة والزنا وشرب الخمر، فعلى من كان يقيم تلك الحدود؟! أليس على أصحابه المسلمين، وإلا فالكافر بعيد عن المجتمع المدني بطبيعة الحال.

ولو نظرت إلى كتب الشيعة لرأيتها مليئة بمدح الصحابة الذين لم يغيروا ولم يتغيروا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتجد هذا كذلك في دعاء أئمة أهل البيت كالصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين (عليهما السلام).

فهذه الضوضاء التي يثيرها بعض الغوغاء على الشيعة ليست بأكثر من زوبعة في فنان، وهكذا كل عقائد الشيعة في الواقع كلها متطابقة مع العقل والنقل، لكن الأعراب أبوا إلا التهريج وجعلوا أصابعهم في آذانهم.

وكما عرفت فإنه تسقط بعد هذا عدة أحاديث مكذوبة، كحديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " فالصحابية اختلفوا وتنازعوا وأفتى بعضهم بخلاف الآخر، فبأي واحد أم بأي فريق نقندي؟!)

نعم لقد أوصانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى بأن نتبع أهل بيته (عليهم السلام) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما، لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردها علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما " مسند أحمد ٣: ١٧، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٨ وورد في مسلم بألفاظ أخرى، أنظر مسلم، كتاب الفضائل :

فضائل علي بن أبي طالب. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): " من كنت مولاه فعلي مولاه " مسند أحمد ١: ٨٤ و ١١٨ - ١١٩.

وهكذا حدد لنا لمن نرجع بعده (صلى الله عليه وآله وسلم)، والرسول (صلى الله

عليه وآله وسلم) ما كان ليخفى عليه ما سيقع في أمته من الفتن خاصة ما سيحدث بين أصحابه، ولهذا كان من غير المعقول أن يوصي رسول الله والله من وراءه بجميع الصحابة، فهذا بمثابة اجتماع النقيضين كما يقال.

وارجع إلى كتاب الله لترى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...﴾ سورة المائدة: ٥٥.

أو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: ٣٣.

وارجع إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "أنا مدينة العلم وعلي بابها" المستدرك للحاكم ٣: ١٢٦ كتاب معرفة الصحابة.

أو قوله: "يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" أنظر الحديث في سنن ابن ماجه ١: ٤٢ فضائل علي.

وغيرها كثير كثير.

وهذه الخاتمة لا تسع لأن نستعرض كل ما جاء في القرآن والسنة والسيره

فأقول إن الآية من سورة البقرة و هي مكية

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِمِّنْ نَّعْمِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ {البقرة/219} أي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بداية الدعوة و سمي الله تعالى الخمر بالإثم الكبير. ضع أخي الكريم تحت الإثم الكبير سطرين لترى ما جاء في آية أخرى من سورة الأعراف و التي هي تصرح بتحريم الإثم فما بالك بالإثم الكبير و الآية ها هي قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ {الأعراف/33}. فالخمر إذا و إن جمعنا بين الآيتين فهي حرام منذ بداية

الإسلام. و قد قالها بعض المفسرين كالجصاص مثلا فإنه يقول لو كانت إلا هذه الآية في الخمر لكانت كافية لتحريمه. لكن راح يبزر للصحابة و أنهم تأولوا قوله تعالى و منافع للناس فأباحوها. و لكن يا عالم يا جليل لم يتأولها الصحابة؟ أليس بينهم رسول الله صلى الله عليه و آله و عليهم أن يسألوه في كل شيء؟ ثم لماذا يدعو عمر الله سبحانه و تعالى أن يبين لهم بياناً شافياً في كل مرة و بتدرج؟ ثم يقول الجصاص كذبا و أن رسول الله صلى الله عليه و آله أقر لهم شرب الخمر مع أنه يعلم جيدا و أنه لم يثبن عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه علم بشربهم الخمر و أقره. و لكن يا أخي الكريم إننا اليوم عندنا نماذج كثيرة عن من يشرب الخمر فإنه يخرج من إنسانيته و يدخل الحيوانية فإنه يفقد عقله تماما فكيف بمجتمع كمجتمع الصحابة و قد كانوا مولعين بشرب الخمر كما تقول عائشة يلجأون إلى ذكر الله و إلى تقبل كل ما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه و آله تقريبا طيلة حياة رسول الله صلى الله عليه و آله بغض النظر عن أنه كان مباحا أو حراما. و لا تنس أخي الكريم أن أكثرهم بقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله يشربها.

يقول الكاتب علي بن المقري: إن شرب الخمر ظل متاحاً للمسلمين وغيرهم من العرب، ومن الذين بقوا يشربون الخمر، نذكر من المشهورين من الولاة أيام عمر بن الخطاب، قدامة بن مظهون والي البحرين، والنعمان علي بن نضلة والي ميسان وغيرهما.

وكان الوليد بن عقبة الذي هو أخو عثمان بن عفان لأمه، وكان والياً أيام خلافة عثمان على الكوفة، فصلى بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة، ثم قال لهم إن شئتم زدتمكم. «ص55»

وشرب الخمر ابن الخليفة أبو بكر واسمه محمد، ومحمد ابن أبي حذيفة مكفول عثمان بن عفان، وأبناء الخليفة عمر بن الخطاب وهم ثلاثة: عبد الله، عصام، وعبد

الرحمان، وهذا الأخير حده أبوه في الشراب حتى مات. «ص55»
 وفي سنن أبي داوود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤقت في
 الخمر حدا وقال ابن عباس: شرب رجل فسكر فبقي يميل في الفج، فانطلقت به إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم، فلما حاذى بدار العباس انفلت فدخل على العباس
 فالتزمه، فذكر ذلك للنبي فضحك وقال: «أفعلها» ولم يأمر فيه بشيء.

وقال علي بن أبي طالب: «ما كنت أدي (من الدية) من أقمت عليه حداً إلا شارب
 الخمر، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنن فيه شيئاً إنما هو شيء قلناه
 نحن». «ص57»

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أدراؤا الحدود عن المسلمين (بالشبهات) ما
 استطعتم، فإذا وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله، فإن الإمام لئن يخطيء في العفو
 خير له من أن يخطيء في العقوبة» «ص58»، وكان النبي ينهي عن «لعن من
 شرب الخمر مراراً متعددة، إذا كان يجب الله ورسوله». «ص58»
 ورُوي أن رجلاً سائر عمر بن الخطاب في سفر وكان صائماً فلما أفطر الصائم
 أهوى إلى قربة لعمر رضي الله عنه معلقة فيها نبيذ فشرب منها فسكر فضربه (جلده)
 عمر عند الحد. فقال له الرجل: إنما شربت من قربتك، فقال عمر: إنما جلدتك
 لسرك لا على شربك. «ص59»

وبخصوص النبيذ في الإسلام، فإن مسألة الشرب لم تشهد جدلاً واسعاً عند الفقهاء.
 ويرجع ذلك إلى وجود نصوص تشير إلى شرب النبي محمد للنبيذ، وكذا شربه في
 أوساط الفقهاء أنفسهم وأصحاب النبي والخلفاء والعامّة. فقد روي في السنن «أن
 النبي محمد كان ينبذ له في سقاء، فإذا لم يجدوا سقاء نُبذ له في تور من حجارة،
 وهو إناء صغير يشرب فيه ويتوضأ منه» «ص62». وفي حديث آخر، أن النبي
 استسقى «فقال رجل من القوم: ألا نسقيك نبيذاً؟ قال: بلى». «ص62»

وعن المادة التي يصنع منها النبيذ للنبي، روي أن عائشة قالت: «كنت أخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فألقيه في إناء فأمرسه ثم أسقيه النبي» «ص 62». وفي هذا القول حجة لمن رأى الانتباز بالخليطين ومخالفة للرواية التي تقول إن النبي نهى أن ينتبذ الزبيب والتمر جميعا، وعن عبد الله بن مسعود أن النبي محمدا قال له ليلة: «ما في أدواتك؟ فرد عليه «نبيذ» فقال له النبي: «ثمرة طيبة وماء طهور»». ص 63.

وفي حديث رواه أبو هريرة يقول النبي: «إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم، فأطعمه، فليأكل من طعامه ولا يسأله، فإن سقاه شرابا فليشرب من شرابه ولا يسأله، وإن خشى منه، فليكسره بالماء» «ص 63». وأورد الدارقطني وهو من ثقة المحدثين في سنن أحاديث أخرى للنبي في المعنى نفسه، منها قوله «إذا اغتلمت أو عيتكم فاكسروها بالماء». (يعني اذا فارت واشتدت فحففوها). «ص 63» وفي رواية أخرى عن عبد الله بن مسعود أن «النبي شرب في آخر حجة له إلى مكة من سقاية العباس فوجده شديدا فقطب بين عينيه ودعا بدلو من ماء زمزم فصب عليه، وقال: إذا كان هكذا فاكسروه بالماء». «ص 63»

التداوي بالخمير والنبيذ

يقول الشيخ الخطابي في شرحه لسنن أبي داود إنه من المعلوم أن الخمر «من جهة الطب دواء في بعض الاسقام وفيها مصحة للبدن»، وفي موسوعة «الفقه الاسلامي» جاء أن «الاضطرار إلى الخمر، إما أن يكون للتداوي بها، وإما للعطش الشديد عند فقد الماء، وإما لإزالة الغصة، وعند مذهب الحنفية يجوز للعليل شرب الخمر للتداوي، كما رخص للعطشان شربها، ويتفق فقهاء المذهب المالكية والشافعية، كما جاء في هذا الكتاب، على توفيقهم بين تحريم الخمر للتداوي وللجوع والعطش وبين جواز استعمالها للضرورة كإساعة الغصة» «لأن إساعة الغصة بالخمير واجبة اذا

خاف على نفسه الهلاك ولم يجد غيرها». «ص76»
الشراب حسب الفصول

عن الحاجة إلى الشراب حسب الازمان او الفصول يقول الرازي إنه «ينبغي أن يكون شرب الشراب في آخر الربيع والصيف كله على أقل ما يمكن. وليختر رفيقه، وليكثر مزاجه في صميم الحرارة وشدة الصيف ولينتقل (النقل: ما يؤكل مع الشراب) عليه الفواكه الحامضة ويستعمل السكنجبين الساذج الحامض بعض الافاقة منه.. وإذا جاء الخريف فينبغي ان يستعمل العتيق منه ممزوجا، ويختار من الحديث أرقه، فإذا جاء الشتاء. فليكن الشراب أقوى ويستعمل صرفا ويكون أكثر مقدارا وأطول زمانا، مما يستعمل في أكثر الازمان.. والخمر في الشتاء دواء وفي الصيف داء، والبدن النحيف أحوج الابدان إليه إذا اكثروا المزاج (مزجه بالماء)... وينبغي أن يجتنب الشراب بعد الخروج من الحمام وبعد التعب بساعتين وأكثر. ويعقب كثرة الجماع وطول السهر وافراط الاسهال، فإن احتاج إليه، فليكن القليل منه ولا يبلغ السكر. وأفضل الشراب ما توسطت حاله بين العتيق والحديث، إذ لا مضرة فيه». «ص82»

الخمر والمجون في العصرين

الاموي والعباسي

يربط البعض من دارسي التاريخ الاسلامي، بداية انتشار المجون في المجتمعات الاسلامية بالعصر العباسي، بينما المراجع التاريخية القديمة تشير الى انتشار واسع للمجون والخمر في العصر الاموي. ليس في أوساط طبقة الاغنياء والقادة، كما كانت حال عصر النبي وقبله. بل وفي أوساط بعض الخلفاء الأمويين أنفسهم، «ص79»، فقد انتشر في العصر الاموي شرب الخمر والتشبيب بالنساء في موسم الحج، واللهو واللعب والغناء والرقص والتخنت واللواط، وامتألت مكة والمدينة، ارض

الحرمين، بالمغنين والمغنيات، وكان عدد من خلفاء بني أمية يضعون ستارة بينهم وبين الندماء محاكاة للفرس، أما الباقي فلم يكونوا يتحاشون أن يرقصوا ويتجردوا أو يحضروا عراة بحضرة الندماء والمغنيين.

وتظهر المراجع التاريخية القديمة والدراسات المعاصرة الخليفة الوليد بن يزيد منهمكا في شرب الخمر واللهو واللواط، وهو الذي كان شاعرا مولدا للمعاني والافكار والتعبيرات حتى ليقال أن أبا نواس نقل عنه أكثر أغراضه ومعانيه. وفي العصر العباسي أدت عدة عوامل الى انتشار المجون في الدولة العباسية منها أن انضباط أمورها زاد في ثروتها. فمكنها من أن تعيش عيشة ناعمة. كما أن انخراط الفرس في الدولة العباسية ومشاركتهم في تصريف شؤون الدولة، كان أحد العوامل المهمة في انتشار المجون.

وكان المترفون ينشرون في مجالسهم كما يقول الجاحظ «الرياحين في قاعة الشراب وكانوا يجملون كؤوس الخمر بالرسوم الفارسية الخلابة، ويزينون رؤوسهم بأكاليل الزهور. وامتأ كتاب «الأغاني» ودواوين الشعراء مثل بشار وأبي نواس ومسلم بن الوليد بوصف مجالس اللهو والشراب. وما كان يجري فيها من خلعة ومجون.» ص106»

و يقول هذا الكاتب وقد رأى بعض الفقهاء أن ما جاء في الآيتين دليل على تحريم الاسلام للخمر، غير أن مفهوم التحريم، كما يقول الباحث هادي العلوم: «لا يبدو مكتملا بحسب نص الآيتين، ويمكن أن يفهم قوله «فاجتنبوه لعلكم تفلحون» على أنه تحبيذ للامتناع عن شرب الخمر روعيت فيه الاعتبارات الشخصية للفرد. والمحرمات في القرآن تكون جازمة إذا اقترنت بإحدى حالتين، أن ينطق بلفظ التحريم صراحة، كما في تحريم الدم والخنزير والميتة وزواج المحارم، أو أن يتضمن الفعل المحرم عقوبة على مرتكبه، كما في عقوبة الزاني والسارق والقاتل، وآية الخمر لم تذكر لفظ

التحريم كما لم تتضمن عقوبة لشاربه، ولا يخلو ذلك من دلالة، لاسيما في ضوء السياق المتدرج الذي انتهى الى الأمر باجتناب الشرب، مما يدل في حد ذاته على التردد في التحريم. «ص51» و ما جاء في الآيتين لا شك تحريم للخمر لأن الأولى تخبر أن الخمر إثم كبير و الثانية تقول إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الإثم بالك بالإثم الكبير.

أما الإثم لغة فما اختلف اثنان عليه بأنه ذنب و معصية و سيئة... و قد جاءت آيات كثيرة في القرآن تذكر الإثم أذكر لك من بينها زيادة على الآيتين المذكورتين

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ {البقرة/283}

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطْمِئِنُّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُوْمِئِنُّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ {آل عمران/178}

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا {النساء/20}

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا {النساء/48}

وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا {النساء/111}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ

قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {المائدة/2}

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسِقَ الْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ {المائدة/29}

وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ {المائدة/62} لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ {المائدة/63}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ {المائدة/106} فَإِنْ عَثَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَفُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ {المائدة/107}

وَدَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ {الأنعام/120}

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ {النور/11}

{ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا {الأحزاب/57} وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا {الأحزاب/58}

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفُرُونَ {الشورى/37}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعضُكُمْ بَعضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ {الحجرات/12}

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى {النجم/32}

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَبْسُ الْمَصِيرُ {المجادلة/8} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {المجادلة/9}

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24}

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ

الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {البقرة/85}

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ
وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {البقرة/173}

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {البقرة/181}

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
{البقرة/182}

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {البقرة/188}

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {البقرة/203}

15 أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد اتهم من قبل البعض بأنه كان يأكل ما
ذبح على النصب؟

نعم أخي الكريم [ص] 177 :باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (هو ابن
عم عمر بن الخطاب بن نفيل ، وقد تقدم نسبه في ترجمته . وهو والد سعيد بن
زيد أحد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك ، لكنه مات
قبل المبعث ، فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني
عدي بن كعب قال : قال لي زيد بن عمرو : إني خالفت قومي ، واتبعت
ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر
نبيا من بني إسماعيل يبعث ، ولا أراني أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي

، وإن طالت بك حياة فأقرئه مني السلام . قال عامر : فلما أسلمت أعلمت النبي - صلى الله عليه وسلم - بخبره قال : فرد عليه السلام وترحم عليه ، قال : ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا

وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال : " خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين ، حتى أتيا الشام ، فتنصر ورقة وامتنع زيد ، فأتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع " وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد : فسألت أنا وعمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن زيد فقال : غفر الله له ورحمه ، فإنه مات على دين إبراهيم ، وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال : " بلغنا أن زيدا كان بالشام ، فبلغه مخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - فأقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء " وقال ابن إسحاق : لما توسط بلاد لحم قتلوه ، وقيل : إنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة.

قوله : (بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهمل ، ويقال هو واد

قوله : (فقدمت) بضم القاف

قوله : (إلى النبي - صلى الله عليه وسلم) كذا للأكثر ، وفي رواية الجرجاني " فقدم إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - سفرة " قال عياض : الصواب الأول ، قلت : رواية الإسماعيلي توافق رواية الجرجاني ، وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما ، وقال ابن بطال : كانت السفرة لقريش قدموها للنبي - صلى الله عليه وسلم - فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي - صلى الله عليه وسلم - لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا : " إنا لا نأكل ما ذبح على أنصابكم " انتهى . وما قاله محتمل ، لكن لا أدري من أين له

الجزم بذلك ، فإنني لم أقف عليه في رواية أحد . وقد تبعها بن المنير في ذلك وفيه ما فيه .

قوله : (على أنصابكم) بالمهملة جمع نصب بضميتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام ، قال الخطابي : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ، ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه ؛ لأن الشرع لم يكن نزل بعد ، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة . قلت : وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطلال ، وعلى تقدير أن يكون حارثة ذبح على الحجر المذكور فإنما يحمل على أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام ، وأما قوله تعالى : وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام ، ثم قال الخطابي : وقيل : لم ينزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - في تحريم ذلك شيء . قلت : وفيه نظر ؛ لأنه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل : وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحمد وكان ابن زيد يقول : عدت بما عاذ به إبراهيم ، ثم يخر [ص 178 : ساجدا للكعبة ، قال : فمر بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال : يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب ، قال : فما رأيي النبي - صلى الله عليه وسلم - يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك . وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبزار وغيرهما قال " : خرجت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوما من مكة وهو مردفي ، فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فأنضجناها ، فلقينا زيد بن عمرو " فذكر الحديث مطولا وفيه : " فقال زيد : إني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه " قال الداودي : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل المبعث يجانب

المشركين في عاداتهم ، لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح ، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم .

وقال السهيلي : فإن قيل : فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان أولى من زيد بهذه الفضيلة ، فالجواب أنه ليس في الحديث أنه - صلى الله عليه وسلم - أكل منها ، وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد إنما كان يفعل ذلك برأي يراه لا بشرع بلغه ، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم ، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام ، والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة ، مع أن الذبائح لها أصل في تحليل الشرع ، واستمر ذلك إلى نزول القرآن ، ولم ينقل أن أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية . قلت : وقوله : إن زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه تلقاه عن أهل الكتاب ، فإن حديث الباب بين فيما قال السهيلي ، وإن ذلك قاله زيد باجتهاد لا بنقل عن غيره ، ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين . وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الأنبياء قبل النبوة : إنها كالممتنع لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن متعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح ، فعلى هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم

فإن فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله : " ذبحنا شاة على بعض الأنصاب " يعني الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة ، إنما هي من آلات الجزار التي يذبح عليها ، لأن النصب في الأصل حجر كبير ، فمنها ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبجون له وعلى اسمه ، ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم ، أو كان امتناع زيد منها حسما للمادة

قوله : (فإن زيد بن عمرو) هو موصول بالإسناد المذكور . فتح الباري شرح صحيح البخاري

ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

ومن الروايات التي تؤكد هذه العصمة ، ما جاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل " بلدح " ، وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فقُدِّمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم ، فأبى أن يأكل منها ثم قال : (إني لا آكل ما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه) .

وفي هذا الصدد ، لجأ أعداء الإسلام إلى روايات تعارض الحادثة السابقة ، فاتخذوها سلماً للطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقض ما تقرّر من هذه العصمة الإلهية .

وكان مستتدّهم في ذلك ، روايات توهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكل مما دُبِح على تلك الأنصاب ، وأخرى نسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالدبح لغير الله تعالى .

ومن المعلوم أن روايات التاريخ فيها الصحيح والضعيف ، وفيها الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخرى وقع فيها الوهم أو الخلط من راويها ، الأمر الذي جعل علماء الحديث يفتنون أعمارهم في تمييز الحق وإثباته ، والكشف عن الباطل والتحذير منه ، ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالنظر في أسانيد الروايات ومراجعة متونها .

فأما ما يتعلّق بأكله مما ذُبِح على النصب ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده و الطبراني في معجمه ، و البزار في مسنده ، وذكر الرواية الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ، كل ذلك من طريق المسعودي حيث قال : حدثنا نفيل بن هشام عن أبيه ، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: " مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة ، فدعواه إلى سفرة لهما فقال : يا ابن أخي إني لا أكل مما ذبح على النصب ، قال : فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم أكل مما ذبح على النصب .

إن الزيادة الموهمة في الرواية السابقة : " فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم أكل مما ذبح على النصب " معلولة لا تصحّ عند أهل الحديث ، وأفتها المسعودي ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، فهذا الراوي قد اختلط في آخر حياته ، حتى إن الإمام أبو حاتم البستي قال عنه في كتاب " المجروحين " : " وكان المسعودي صدوقاً ، إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله ، وكان يحدث بما يجيئه فحمل ، فاختلف حديثه القديم بحديثه الأخير ولم يتميز ، فاستحق الترك " .

ثم إن الحديث عن المسعودي قد رُوي بلفظين مختلفين ، فقد جاء في رواية أبي قطن بلفظ : " وما رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلا مما ذبح على النصب " ، فهذه الرواية تنفي عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفعل مطلقاً ، سواء أكان قبل لقائه ب زيد أم بعدها ، يقول الإمام الذهبي : " فهذا اللفظ مليح يفسر ما قبله ، وما زال المصطفى محفوظاً محروساً قبل الوحي وبعده " .

ولئن سلمنا من هذه العلة ، فلن نسلم من العلة التي تليها ، وهي جهالة حال نفيل بن هشام بن سعيد وأبيه ، : قال صاحب " تعجيل المنفعة " : نفيل بن هشام : روى عنه وكيع ، وقال يحيى بن معين : لا أعرفه) ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان كعادته في

توثيق المجاهيل ، والحاصل أن هاتين العلتين مما توجبان ردّ هذه الرواية وعدم قبولها .

وننتقل إلى الكلام عن الرواية الثانية ، وهي التي رواها البزار في مسنده ، و النسائي في سننه الكبرى ، وذكرها الإمام الذهبي في السير ، من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال : " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب ، فذبحنا له شاة ثم صنعناها له ، حتى إذا نضجت جعلناها في سفرتنا- إلى أن قال - وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم البعير الذي تحته ، ثم قدمنا إليه - يعني إلى زيد بن عمرو بن نفيل - السفارة التي كان فيه الشواء ، فقال : ما هذا ؟ ، قلنا : هذه الشاة ذبحناها لنصب كذا وكذا ، فقال زيد بن عمرو : إني لا آكل شيئاً دُبح لغير الله . ثم تفرقنا ، وكان صنمان من نحاس يقال لهما "إساف ونائلة " ، فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطففت معه ، فلما مررت مسحت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تمسه) - وفي مسند أبي يعلى : (لا تمسحهما فإنهما رجس) - وطفنا ، فقلت في نفسي : لأمسنه أنظر ما يقول ، فمسحته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تمسه ؛ ألم تنه ؟) . قال : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ، ما استلم صنما حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب " .

ونلاحظ في الرواية السابقة ما يلي :

أولاً : أن في سند هذه الرواية محمد بن عمرو بن واقصة الليثي ،وقد قال فيه الحافظ : " صدوق له أوهام " ، وقال الجوزجاني وغيره : " ليس بقوي " ، بل قال الإمام الذهبي عنه في معرض كلامه عن هذه الرواية بعينها : " لا يحتج به " .

ثانياً : أن الزيادات التي وردت في هذا الحديث هي زيادات منكرة ، ويدلّ على ذلك الأوجه التالية :

الوجه الأول : كيف يصحّ أن يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلّم الأمر بالذبح لهذا النصب ، وفي الحديث ذاته ينهى مولاه زيد عن فعل أدنى درجات التعظيم للنصب ، وهو مسّ النصب ، ثم تعليقه لذلك بأنها رجس ؟ ، ولذلك يقول الإمام الذهبي : " وكيف يجوز ذلك وهو عليه السلام قد منع زيدا أن يمس صنماً ؟ ، وما مسه هو قبل نبوته ، فكيف يرضى أن يذبح للصنم ؟ ، هذا محال " .

الوجه الثاني : جاء في مسند الإمام أحمد عن جارية خديجة رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ل خديجة : (أي خديجة ، والله لا أعبد اللات أبداً ، والله لا أعبد العزى أبداً) ، قال : فتقول خديجة : " خلّ العزى " ، فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم ما عُرف من حاله ولا مقاله تعظيمه للنصب على أي وجهٍ كان .

الوجه الثالث : هذه الزيادات التي وردت في هذه الرواية تخالف سرد القصة عند الإمام البخاري ، فقد جاءت رواية الإمام البخاري لتفيد أن النبي صلى الله عليه وسلّم هو الذي أبى أن يأكل مما ذُبح على النصب ، كما تقدّم في بداية البحث ، وهذه الرواية هي التي ينبغي أن نعول عليها ؛ لأننا نعلم أن الأمة قد أجمعت على تلقّي هذا الكتاب بالقبول ، كما نكر ذلك غير واحد من الأئمة ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري و مسلم بعد القرآن " ، ولأننا نعلم مدى عناية الإمام البخاري في اختياره لأحاديث كتابه ، فقد انتقى تلك الأحاديث من حوالي ستمائة ألف حديث يحفظها ، وكان يصلّي ركعتين عند كتابة كل حديث ، حتى أتم كتابه خلال ستة عشر سنة ، يقول الإمام البخاري في ذلك : " صنفت الصحيح في ست عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى " ،

ولم يكتف بذلك ، بل عرض كتابه على كبار الأئمة في زمانه ، فاستحسنوه وأشادوا به ، والكلام في البخاري وكتابه يطول ، وحسبنا أن نشير إلى بحث تم بسط المقال فيه عن ذلك بعنوان : " الدفاع عن الصحيحين دفاع عن الإسلام " ،

والمقصود أن وجود مثل هذا الاختلاف مع اتحاد القصة يفيد نكارة مثل هذه الزيادات فالثابت قطعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذبح لصنم قط ، وما أكل مما ذُبح تعظيماً لآلهة باطلة وبذلك تكون هذه الحادثة شاهداً جديداً على الكمال الذي وصل إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، والعصمة التي جعلته بمعزل عن كل ما يُستقبح ، والله الموفق .

قال: وجاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له، قال: نعم، قال: فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده، قال: وأتى زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعواهما لهما فقال زيد بن حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي! إنا لا نأكل مما ذبح على النصب (ط وأبو نعيم، كر).

37863 عن سعيد بن زيد قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن زيد بن

عمرو بن نفيل فقال: يأتي يوم القيامة أمة وحده (ع وأبو نعيم، كر).

النجاشي 37864 عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

استغفروا للنجاشي) أبو نعيم النجاشي هو أصحمة بن أبحر ملك الحبشة واسمه بالعربية: عطية، والنجاشي لقب له أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه وتوفي ببلاده قبل فتح مكة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكبر عليه أربعاً.

أسد الغابة (1 / 120). ص.

كنز العمال للمتقي الهندي

قالت روايات قريش إن النبي صلى الله عليه وآله قصد بلدح مع خادمه زيد بن حارثة وذبحوا شاة قرباناً لصنم هناك ، فورد عليهم زيد بن عمرو بن نفيل ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب ، فدعوه ليأكل فقال إني لا أكل ما ذبحتم للأصنام ! وقد جعلوا من زيد هذا شخصية مهمة قبل الإسلام ! وزعموا أنه كان أتقى من النبي صلى الله عليه وآله

ولننظر كيف روى البخاري هذه القصة المفتراة:

قال في صحيحه: (232/4) : عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح ، قبل أن ينزل على النبي الوحي، فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه . وإن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول: الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟! إنكاراً لذلك وإعظاماً له !! (انتهى.

ثم رواها البخاري برواية أكثر صراحة ، قال في: (225/6) : فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال : إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه!! ()

وقد حاول شراح البخاري كالقاضي عياض ، وابن بطال ، وابن منير ، وغيرهم أن يفسروا الرواية بأن السفرة قدمتها قريش الى النبي صلى الله عليه وآله فرفض أن يأكل منها ، ثم قدمها الى زيد فرفض كذلك.. وكذبوا في ذلك وتمحلوا وأطالوا

كعادتهم ! مع أن الرواية لم تذكر وجود أحد في القصة غير النبي صلى الله عليه وآله وزيد

قال ابن حجر في فتح الباري: (108/7) وقال ابن بطال: كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها ، فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها ، وقال مخاطباً لقريش الذين قدموها أولاً: إنا لا نأكل ما ذبح على أنصابكم. انتهى. وما قاله محتمل لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك ! فإني لم أقف عليه في رواية أحد ! وقد تبعه بن المنير في ذلك ، وفيه ما فيه!)

ومال ابن حجر الى أن السفرة كانت للنبي صلى الله عليه وآله وأن الذي ذبح القران للصنم هو خادمه زيد بن حارثة ! وهذا هو المفهوم من قول البخاري) :فقدم إليه رسول الله صلى الله وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال: إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه!!)

لكن ابن حجر حاول أن يبرر ذلك ، بأنه لم يكن بأمر النبي صلى الله عليه وآله!! ومن عادة رواتهم وعلمائهم في التبرير أن يغمضوا عيونهم عن الروايات التي تنقض ما يريدون ، حتى لو كانت صحيحة ، وكانت أضعاف ما يتشبثون به! وإلا فلماذا لم يذكروا هنا ما رواه أحمد في مسنده ، وفي فضائل الصحابة ، والنسائي في سننه ، والبيهقي في سننه ، وابن حبان في صحيحه ، والطبراني في معجمه الكبير ، وابن عساكر في تاريخه ، وابن سعد في طبقاته ، والمزي في تهذيبه ، والتيمي الأصفهاني في دلائله ، وغيرهم..؟!)

ورواياته تنص على أن النبي صلى الله عليه وآله وزيداً قصداً بلدحاً وذبحاً قرباناً
للصنم هناك ، ثم لقياً زيد بن نفيلاً ، وأن النبي صلى الله عليه وآله قدم له السفارة...
الى آخر القصة

فكيف يتمسكون بما أغفل ذبح الشاة للصنم ، ويغمضون أعينهم عما فسر إجمال
روايات البخاري ومسلم ، مع أنه يجب حمل المجمل على المفسر !؟

بل روى أحمد وغيره هذه الفضيلة لزيد ! وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وزيداً
قصداً الصنم ليذبحا عنده ، فذبحا الشاة وشوياها ، وحملها عائدتين الى مكة ،
فلقيهما زيد بن نفيلاً...الخ.

قال أحمد في فضائل الصحابة ص(25) : عن زيد بن حارثة قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها
له حتى إذا نضجت جعلناها في سفرتنا ثم أقبل رسول الله(ص)يسير وهو مردفي في
يوم حار من أيام مكة ، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن
نفيلاً...الخ. .)

وهذه الرواية وردت في مجمع الزوائد للهيتمي وقال عنها) رجاله رجال الصحيح(بل
وصفت بعض رواياتها كيف صنعوا الشاة بعد ذبحها للصنم ، وأنهم شووها في
(الإرة) حتى نضجت ، وفسر اللغويون وأصحاب غريب الحديث (الإرة) بكسر الهمزة
وفتح الراء ، بأنها التتور وشبهه ، واستشهد بعضهم بالحديث!
قال الطبراني في معجمه الكبير: (86/5) : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ، ثم صنعناها في الإرة ، فلما
نضجت استخرجناها في سفرتنا ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وهو
مردفي...الخ! .)

وفيه نص على أن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي قصد الصنم ليذبح له ، وأنه أمر زيداً بعد ذبح الشاة بشويها في تنور وجعلها في سفرة ، وعاد بها الى مكة مشوية تحمل بركة الصنم ، فقد كان سفره إذن خاصاً لأجل تقديم قربان للصنم! فهل يمكنهم التغطية على هذه الفرية؟! وهل ينفع البخاري بتره للحديث وأخذ منه الجزء الذي يدل على فضيلة لزيد بن نفييل ابن عم الخليفة عمر ، حيث خاطب زيد النبي صلى الله عليه وآله بقوله) :إني لآكل مما تدبحون على أنصابكم !(على حد تعبير البخاري! وهذه هل الرواية الكاملة صحيحة عندهم لهذه الفرية المزعومة، وأظن أن أصلها عن سعيد بن زيد بن نفييل ، فلا يستبعد عليه أن يضع في مدح أبيه ، بعد أن شهد عليه أمير المؤمنين عليه السلام بأنه وضع حديث العشرة المبشرة في عهد عثمان: قال الهيثمي في مجمع الزوائد:417/9) : وعن زيد بن حارثة قال :خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حاراً من أيام مكة وهو مرد في إلى نصب من الأنصاب وقد ذبحنا له شاة فأنضجناها ، قال فلقيه زيد بن عمرو بن نفييل فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال النبي(ص): يا زيد مالي أرى قومك قد شنفوا لك ؟ قال والله يا محمد ذلك لغير نائله لي منهم ، ولكنني خرجت أبتغي هذا الدين ، حتى أقدم على أحبار فذك وجدتهم يعبدون الله ويشركون به . قال: قلت ما هذا الدين الذي أبتغي . فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به! قلت: ما هذا الدين الذي أبتغي . فقال شيخ منهم: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخ بالحيرة . قال: فخرجت حتى أقدم عليه فلما رأني قال: ممن أنت ؟ قلت: من أهل بيت الله ، من أهل الشوك والقرظ ، فقال: إن الدين الذي تطلب قد ظهر بببلادك قد بعث نبي ، قد ظهر نجمه وجميع من رأيتهم في ضلال ، فلم أحس بشئ بعد يا محمد.

قال: وقرب إليه السفارة فقال: ما هذا يا محمد ؟ فقال: شاة ذبحناها لنصب من الأنصاب ! فقال: ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه

قال زيد بن حارثة: فأتى النبي(ص)البيت فطاف به وأنا معه ، وبين الصفا والمروة صنمان من نحاس أحدهما يقال له يساف والآخر يقال له نائلة ، وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما فقال النبي(ص): لاتمسحهما فإنهما رجس! فقلت في نفسي لأمسنهما حتى أنظر ما يقول النبي(ص) ! فقال النبي(ص)لزيد: إنه يبعث أمة وحده . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني إلا أنه قال فيه فأخبرته بالذي خرجت له فقال:كل من رأيت في ضلال وإنك لتسأل عن دين الله وملائكته وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج ، فارجع فصدقه وآمن به . وقال أيضاً : فقال زيد: إني لا آكل شيئاً ذبح لغير الله . ورجال أبي يعلى والبزار وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث .(انتهى.) (راجع فضائل الصحابة ص25 ، ومسنند أحمد:2/68 و89 ، و127، وسنن البيهقي:9/250 ، و الآحاد والمثاني للضحاك:1/199، وسنن النسائي: 5/54 وصحيح ابن حبان:12/47 ، والمعجم الكبير للطبراني:5/86 ، ودلائل النبوة لإسماعيل الأصبهاني ص79 ، والطبقات الكبرى:3/380 ، وتاريخ دمشق:19/345 ، و508، وتهذيب الكمال:1/39).

وزعموا أن التقي زيد بن نفيل وعظ النبي صلى الله عليه وآله

مفهوم رواياتهم أن النبي صلى الله عليه وآله وإن أكل الشاة في ذلك اليوم ولم يرمها ! لكنه اتعظ للمستقبل من التقي زيد بن عمرو بن نفيل ، فلم يأكل بعد ذلك مما ذبح

للأصنام!

ففي المعجم الكبير للطبراني:1/152) :فما رؤي النبي(ص)يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك حتى بعث . قال: وجاء سعيد بن زيد إلى النبي(ص) فقال يا رسول الله إن زيدا كان كما رأيت أو كما بلغك فاستغفر له ، قال: نعم أستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده .(ونحوه: فتح الباري:7/109 ، والزوائد:9/417 قال السيد ابن طاووس في الطرائف ص369) :ومن ذلك ما رواه الحميدي في

الجمع بين الصحيحين أيضاً ، في الحديث الرابع عشر من أفراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر أنه كان يحدث عن رسول الله (ص) أنه لقي زيد بن عمر بن نفيل بأسفل بلدح وذاك قبل أن ينزل الوحي على رسول الله(ص)فقدم إليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال: إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه

قال عبد المحمود:(أنظروا رحمكم الله الى هذه الرواية التي شهدوا بصحتها وأن نبيهم ممن يذبح على الأنصاب ويأكل منه ! وقد ذكروا في كتبهم أن الله كان يتولى تربيته وتأديبه وجبرئيل يلازم تهذيبه ، وأنه ما كانت له متابعة للجاهلية ، ولا رضي شيئاً من أمورهم ! فكيف كذبوا أنفسهم في ذلك كله ، وفي مدح الله تعالى له ومدحهم له لأول أمره وآخره وظاهره وباطنه ، ثم مع هذا يشهدون عليه أن زيد بن عمر بن نفيل كان أعرف بالله منه وأتم حفظاً لجانب الله؟! فكيف أقتدي أنا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا ويصححونه؟! ولقد سألت علماء أهل العترة من شيعتهم فرأيتهم ينكرون تصديق ذلك غاية الإنكار.)

16 أن ربنا سبحانه و تعالى وليعاذ بالله' يأتي يوم القيامة في الصورة التي لا يعرفون و التي يعرفون؟

نعم فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب الصراط جسرُ جَهَنَّمَ[(205)]: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ

مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيَّتِ وَيَتَّبِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا فَإِذَا آتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ» . وأيضًا في كتاب التوحيد [206]، باب قول الله تعالى: {وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ} * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ. *

قال الحافظ البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» [207]: وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُمَا أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَهَلْ تُمَارُونَ الشَّمْسَ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيَّتِ، وَيَتَّبِعُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ...» ثم قال [208]: «فَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ أَبِي الْيَمَانِ دُونَ ذِكْرِ الصُّورَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، وَفِيهِ ذِكْرُ الصُّورَةِ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ، عَنْ أَبِي

الْيَمَانَ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ وَفِيهِ ذِكْرُ الصُّورَةِ» اهـ.

وقال المحدث محمد زاهد الكوثري في تعليقه على كتاب الأسماء والصفات للبيهقي [(209)]: اضطربت الروايات في ذكر الصورة والإتيان كما يظهر من استعراض طرق هذا الحديث ومتونه في الصحيحين وجامع الترمذي، وتوحيد ابن خزيمة وسنن الدارمي وغيرها» اهـ.

ونقل الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» [(210)] إنكار الإمام مالك (93هـ) للفظ الصورة: «أبو أحمد بن عدي: حدثنا أحمد ابن علي المدائني، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن جابر، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر، قال: قال ابن القاسم: سألت مالكا عَمَّنْ حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ، الَّذِينَ قَالُوا: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ)، وَالْحَدِيثَ الَّذِي جَاءَ: (إِنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ)، وَأَنَّهُ (يُدْخِلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرِجَ مِنْ أَرَادٍ). فَأَنْكَرَ مَالِكُ ذَلِكَ إِنْكَارًا شَدِيدًا، وَنَهَى أَنْ يُحَدِّثَ بِهَا أَحَدٌ» اهـ. لا شك أن مالكا أوسع اطلاعا ممن أثبت هذا اللفظ من غير تحقيق، ومع ذلك مالك يُنكره. فقد استنكر العلماء ما ورد في لفظ الحديث ، ولذلك فقد قال الحافظ ابن الجوزي [(211)] في كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين: «وفي المتنق عليه من حديث أبي هريرة (فِيَأْتِيهِمْ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَيَأْتِيهِمْ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا) وهذا شيء قد تخبط فيه جماعة؛ فالمتقدمون من السلف قرأوه وعبروا ولم ينطقوا بشيء مع علمهم واعتقادهم أن الصورة التي هي تخاطيط لا تجوز على الله عز وجل ولا التغير، وهذان أصلان لا بد من اعتقادهما، التخاطيط لا تكون إلا في الأجسام، والتغير لا يصلح أن يطرأ على الإله، فإن الخليل عليه السلام عاب النجم بالأفول فقال {... لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ *} [سورة الأنعام] ، لأنه علم أن ما يطرقة التغير لا يصلح أن يكون

معبودًا فإذا وقع اعتقاد هذين الأصليين ثم سكت الساكت عن تفسير هذه الكلمات فقد سلك مذهب القدماء،...، إلى أن قال: وأما الصورة فتتأول على وجهين أحدهما أنها بمعنى الصفة كقول القائل صورة هذا الأمر كذا والثاني أن المذكورات من المعبودات في أول الحديث صور فخرج الكلام على نوع المطابقة، قال: وقوله (في أدنى صورة رأوه فيها) دليل على أن المراد بالصورة الصفة لأنهم ما رأوه قبلها فعلمت أن المراد الصفة التي عرفوه بها، وقال غيره من العلماء يأتيهم بأهوال القيامة وصور الملائكة وما لم يعهدوا مثله في الدنيا فيستعيزون من تلك الحال ويقولون إذا جاء ربنا - أي إذا أتانا بما نعرفه من لطفه وهي الصورة التي يعرفون فيكشف عن ساق أي عن شدة كأنه يرفع تلك الشدائد فيسجدون شكرًا،...، ثم ساق بإسناده إلى أبي بردة قال حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون إن لنا ربا كنا نعبد في الدنيا لم نره قال وتعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا إنه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله تبارك وتعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قول الله عز وجل {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} [* سورة القلم] ،...، إلى أن يقول: وكان ابن عقيل يقول الصورة على الحقيقة تقع على التخاطيط والأشكال وذلك من صفات الأجسام والذي صرفنا عن كونه جسمًا من الأدلة النطقية قوله {...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...} [* سورة الشورى] ، ومن أدلة العقول أنه لو كان جسمًا لكانت صورته عرضًا ولو كان جسمًا حاملاً للأعراض لجاز عليه ما يجوز على الأجسام واحتاج إلى ما احتاجت إليه من الصانع، ولو جاز قدمه مع كونه جسمًا لما امتنع قدم أحدنا فليس لله سبحانه عندها ولا القوم الذي أنكروا في القيامة صورة من صور الذوات ينكرونها،...، ثم قال: ولو حمل - ونعوذ بالله - على ما قالت المجسمة من

صورة ترجع إلى ذاته لكان ذلك تجويزاً لتغيير صفاته وخروجه من صورة فإن كانت حقيقة فهو استحالة، وإن كانت تخيلاً فليس ذاك هو، وإنما يريهم غيره، فما أشنع مقالة من يصدر قوله عن الجهالة ويتعلق بالظواهر كما تعلق النصارى في المسيح وقالوا هو روحه الحقيقية» اهـ. والله من أسمائه المصوّر فلا يكون صورة، وإلا كان مقدّراً ذا هيئة وتأليف وهذه صفة المخلوق، قال القرطبي: ولا يستبعد إطلاق الصورة بمعنى الصفة، فمن المتداول أن يقال صورة هذا الأمر كذا أي صفته، وقيل الكلام خرج مخرج المشاكلة للفظ الصورة والله أعلم» اهـ.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي: «إن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذى صورة ولا هيئة لأن الصورة تقتضي الكيفية والكيفية عن الله وعن صفاته منفية» نقله عنه الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات، وما نقلناه هنا من كلام الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعرّض له الحافظ النووي في شرحه على صحيح مسلم والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهما فراجعه هناك، لكن يجدر أن ننقل من كلام النووي وابن حجر هنا هذه الملاحظة وهي: «قوله صلى الله عليه وسلم (يأتيهم) أن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه، لأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان، فعبر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازاً،...، وقيل المراد ب (يأتيهم الله) أي يأتيهم بعض ملائكة الله» اهـ وهذا على غرار الحديث: (مرضت) وحقيقته مرض عدي.»

وهالك نص الحافظ النووي في شرحه على صحيح مسلم [212] حيث قال: «وقوله صلى الله عليه وسلم: (وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها) قال العلماء: إنما بقوا في زمرة المؤمنين، لأنهم كانوا في الدنيا متسترين بهم فيتسترون بهم أيضاً في الآخرة وسلخوا مسلكهم ودخلوا في جملتهم وتبعوهم ومشوا في نورهم، حتى ضرب بينهم بسورٍ له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وذهب عنهم نور

المؤمنين، قال بعض العلماء: هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذين يقال لهم: سحقًا سحقًا. والله أعلم.

قوله صلى الله عليه وسلم: (فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه)

اعلم أنّ لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين:

أحدهما: وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنّه لا يتكلّم في معناها، بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أنّ الله تعالى ليس كمثل شيء وأنه منزّه عن التّجسّم والانتقال والتّحيّز في جهة وعن سائر صفات المخلوق، وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلّمين، واختاره جماعة من محقّقيهم وهو أسلم.

والقول الثّاني: وهو مذهب معظم المتكلّمين أنّها تتأوّل على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنّما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفاً بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع، ذا رياضة في العلم، فعلى هذا المذهب يقال في قوله صلى الله عليه وسلم: (فيأتيهم الله) أنّ الإتيان عبارة عن رؤيتهم إيّاه؛ لأنّ العادة أنّ من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلاّ بالإتيان، فعبر بالإتيان والمجيء هنا عن الرّؤية مجازاً، وقيل: الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سمّاه إتياناً، وقيل: المراد (يأتيهم الله) أي: يأتيهم بعض ملائكة الله، قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الوجه أشبه عندي بالحديث، قال: ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصّورة التي أنكروها من سمات الحدث الظّاهرة على الملك والمخلوق، قال: أو يكون معناه: يأتيهم الله في صورة، أي: يأتيهم بصورةٍ ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات

الإله ليختبرهم، وهذا آخر امتحان المؤمنين، فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة: (أنا ربكم) رأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه ويعلمون أنه ليس ربهم، ويستعينون بالله منه.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) فالمراد بالصورة هنا الصفة، ومعناه: فيتجلى الله سبحانه وتعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونها بها، وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه وتعالى لأنهم يرونه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، فيعلمون أنه ربهم فيقولون: أنت ربنا، وإنما عبر بالصورة عن الصفة لمشابتها إيها ولمجانسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة.

وأما قولهم: (نعوذ بالله منك) فقال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة، وأنكر القاضي عياض هذا وقال: لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به، وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وإنما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم رأوا سمات المخلوق. وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (فيتبعونه) فمعناه يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة. والله أعلم» اهـ.

قال الكوثري في تعليق له على كتاب الأسماء والصفات للحافظ البيهقي ما نصه [(213)]: «اضطربت الروايات في ذكر الصورة والإتيان كما يظهر من استعراض طرق هذا الحديث ومتونه في الصحيحين وجامع الترمذي.... ابن خزيمة وسنن الدارمي وغيرها ولم يسبق أن عرفوه على صورة فعلم أنه قد فعلت الرواية بالمعنى في الحديث ما فعلت، على أن المنافقين محجوبون عن ربهم يوم القيامة، فيكون هذا الحديث مخالفاً لنص القرءان إلا عند من يؤوله تأويلاً بعيداً، فالقول الفصل هنا هو الإعراض عن ألفاظ انفرد بها هذا الراوي أو ذلك الراوي باختلافهم

فيها والأخذ بالقدر المشترك من المعنى الذي اتفقوا عليه فلعلك لا تجد في ذلك ما يوقعك في ريبة أو شبهة.... ويقول ابن العربي في عارضة الأحوزي: «إن الناس في هذه الحال لا يرونه سبحانه في قول العلماء، وإنما محل الرؤية الجنة.... بإجماع العلماء....» اهـ.

ثم اعلم أن الحجاب يعود إلى المخلوق لا إلى الخالق، بمعنى أن الله حجب الخلق في الدنيا عن أن يروه بأبصارهم ولذلك رأيت في الآية {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ*} . وقال ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (449هـ) في كتابه «شرح صحيح البخاري»[(214)]: وأما وصفه صلى الله عليه وسلم لله تعالى بالإتيان بقوله: (فيأتيهم الله). فليس على معنى الإتيان المعهود فيما بيننا الذي هو انتقال وحركة؛ لاستحالة وصفه بما توصف به الأجسام» اهـ.

وفي كتاب «كشف المشكل لابن الجوزي على صحيح البخاري» ومعه «التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح» للزركشي (794هـ) يقول الزركشي[(215)]: «قال مسلم في هذا الحديث: فيأتيهم في صورة غير التي يعرفون، أي: بصورة، ففي معنى الباء، قوله تعالى {...يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ} ، أي بظلل» اهـ.

وقال محمد بن خليفة الوشتاني الأبِّي (827 أو 828هـ) في شرحه على صحيح مسلم المسمى «إكمال إكمال المعلم»[(216)]: قلتُ قال في الإرشاد:.... وأنت تعرف أن الإتيان حركة وانتقال، والصورة تُشعر بالتركيب، وكلُّ على الله سبحانه محال» وقال[(217)]: وقد جهل من لم يحصل كلامه ممن تقدم فأثبت صورة لا كالصور وهذا تناقض وتجسيم» اهـ.

وقال بدر الدين العيني الحنفي (855هـ) في كتابه «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»[(218)]: فإن قلت: لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من

الحدقة إليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحوها، مما هو محال على الله تعالى، قلتُ: هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلاً» ثم قال [(219)]: قال ابن الجوزي: معنى الخبر يأتيهم الله بأهوال يوم القيامة» اهـ.

وكذا قال محمد بن يوسف الكرمانى [(220)] (786هـ) في كتابه «شرح الكرمانى على صحيح البخارى».»

[205]. كتاب الرقاق، باب الصراط جسرُ جهنم (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ، ص1195 رقم الحديث6573).

[206]. كتاب التوحيد (ص1343 رقم الحديث 7437).

2. [107] الأسماء والصفات (المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى ص278 - 279).

[208]. الأسماء والصفات (ص/281).

[209]. النظر الكتاب (ص/279).

[210]. سير أعلام النبلاء (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1425هـ، الجزء السادس ص329).

[211]. كشف المشكل من حديث الصحيحين (دار النشر - دار الوطن - الرياض 1418هـ، الجزء الأول ص765).

[212]. صحيح مسلم (1/323).

[213]. الأسماء والصفات (ص/292).

[214]. شرح صحيح البخاري (مكتبة الرشد، الطبعة الثانية 1423هـ، الجزء العاشر ص462).

[215]. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1424هـ الجزء الثامن ص61).

[216]. إكمال إكمال المُعَلِّم (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ، الجزء الأول ص557).

[217]. إكمال إكمال المُعَلِّم (ص/559).

[218]. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ، الجزء الخامس والعشرون ص185).

[219]. (الجزء الخامس والعشرون ص205).

[220]. شرح الكرمانى على صحيح البخاري (دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1431هـ الجزء الثاني عشر ص313).

17 أن عائشة و حفصة تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و آله و كذبتا عليه باتهما متهما له بأنه فيه رائحة مغاير؟

نعم ونأتي إلى سورة التحريم حيث ترى عجباً، إذ فضحت هذه السورة زوجتين من زوجات الرسول صلى الله عليه و آله وهما عائشة و حفصة، حيث جاء في سبب نزولها أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي زينب بنت جحش ويأكل عندها عسلاً، فاتفقت عائشة مع حفصة على أن تقولوا للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ فيك رائحة مغاير (الثوم)، وهكذا كان إلى أن قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لقد حرّمْتُ العسل على نفسي»، فنزلت سورة التحريم ومنها قوله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {التحریم/1}: و قوله إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا
عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ سورة
التحریم: ٤.

وصالح المؤمنین كما رواه البعض هو علي بن أبي طالب عليه السلام أنظر تفسير
روح المعاني للالوسي البغدادي في تفسيره لسورة التحريم.

ومعنى صغت كما قال الفخر الرازي في تفسيره: مالت عن الحق.

وأنظر قصة المغافير هذه في صحيح البخاري.

وتواصل السورة: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ
قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا سورة التحريم: ٥.

فالله يقول لعائشة وحفصة لا تظننا أنكما أفضل النساء لانكما زوجتي الرسول صلى
الله عليه وآله، بل يستطيع الله أن يبدله نساءً خيراً منكُنَّ.

ثم يقارن الله تعالى عائشة وحفصة بامرأة نوح وامرأة لوط ليحذرهنَّ أنَّ كونهما زوجتين
لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يدرأ عنهما عذاب النار ولا يجعلهنَّ بالضرورة
من أهل الجنة، يقول تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةً نُوحٍ وَامْرَأةً لُوطٍ كَانَتَا
تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا
النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ سورة التحريم: ١٠.

و القصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و
صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير
و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و

التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادا أن يمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيغ و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما يبدله ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب.

قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثة فقال: صدق خيثة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين.

روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله.

عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر

عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانبا في الدفاع عنه.

ثم يأتي علماء أهل السنة بعد كل هذه الأدلة ليقولوا: إن عائشة أحب الناس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والويل لمن يقول غير ذلك! أنظر مثلاً صحيح الترمذي.

ثم تعال معي إلى سورة النور، حيث يقول العزيز الحكيم: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكَلِّ امْرِئٍ مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** سورة النور: ١١.

فتأمل قوله تعالى: (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) ، ألا يعني ذلك أنهم داخلون في دائرة الصحابة، وقد ورد في التفسير أن الذين جاؤوا بالافك (اتهام عائشة) هم زيادة على رأس النفاق عبدالله بن أبي سلول، حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، وزيد بن رفاعه ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش راجع تفسير الفخر الرازي في تفسير سورة النور، تفسير الدر المنثور ، تفسير الطبري.

وقد يدعي الكثير من البسطاء أن هذه فضيلة لعائشة حيث برأها الله وأنزل فيها قرآناً من فوق سماواته، لكن من يتأمل الحالة جيداً يجد أن الآية إن صحت أنها نزلت في عائشة لأن صحة أنها نزلت لتبرئت مارية القبطية أكبر نزلت لتبرأة ساحة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنزيهه، ولو كانت عائشة زوجة لغير رسول الله ما كان ينزل فيها حرف واحد، لأن الله تعالى بين أحكام السرقة والخمر وغيرها في كتابه، لكن نظراً لحساسية موقع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنزلته العظيمة برأ الله ساحته ونزّهاها.

18 أن رسول الله صلى الله عليه وآله اتهم بمحاولة الانتحار؟

نعم ففي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعب- الليالي ذوات العدد، ويزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقرأ باسم ربك الذي خلق } حتى بلغ: { ما لم يعلم } قال: فرجع بها ترجف بواديه حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي -وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي -فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزنًا غدا منه مرارا كي يتردى من رعوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي

يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسولُ الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. و روي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و إلى متى؟

19 أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتهم بأن إبليس لعنه الله نطق على لسانه في حديث الغرانيق؟

نعم أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه و آله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرانيق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) . و معظم

كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟

20 أن رسول الله صلى الله عليه و آله سحر؟

نعم فما هو حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاققة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم

ألم يقل الله سبحانه لأغلبن أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. فنحن أمام احتمالين و كليهما مر فإن كذب البخاري على عائشة فكيف بالأمة تقدسه و قد كذب على أم المؤمنين و إن كان قد صدق و أنها روته فعلا فلا بد من أن تدخل عائشة تحت قول الله سبحانه و تعالى و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا.

21 أن رسول الله صلى الله عليه و آله لد رغما عنه؟

نعم قال البخاري ج 7 ص 17:

عن ابن عباس قالت عائشة: لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى، فقلنا كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟!

قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: لا يبقى في البيت أحد إلا لد، وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم!!

ورواه في ج 8 ص 40 و 42، وفيه أنه أحس باللد فنهاهم ولكنهم لم يمتنعوا فعاقبهم (قالت عائشة: لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وجعل يشير إلينا لا تلدونى، قال: قلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟!). ورواه الحاكم في المستدرک ج 4 ص 202، وفيه: والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد ألا عمي. قال فرأيتهم يلدونهم رجلا رجلا. قالت عائشة رضي الله عنها: ومن في البيت يومئذ فيذكر فضلهم، فلد الرجال أجمعون، وبلغ اللدود أزواج النبي فلدن امرأة امرأة...!!

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال النووي في شرح مسلم ج 14 ص 198: قولها: (لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن لا تلدونى...) قال أهل اللغة:

اللدود: بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقا، أو يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحنك به. ويقال منه: لددته أده. وحكى الجوهري: أيضا أددته رباعيا والتددت أنا. قال الجوهري: ويقال للود لديد أيضا، وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم، لا تلدونى.

ففيه أن الإشارة المفهمة تصريح العبارة في نحو هذه المسألة. وفيه تعزيز المتعدى بنحو من فعله الذي تعدى به. انتهى!!!. وقد ذكر المحدثون أن حادثة اللد هذه كانت يوم الأحد، بعد تأكيد النبي صلى الله عليه وآله على إنفاذ جيش أسامة، ولعنه من تخلف عنه! وكان في جيشه كل زعماء تحالف قريش، وإنما تخلفوا عن سفرهم رغم أن النبي صلى الله عليه وآله أكد على حركتهم ولعن من تخلف.. لأنهم حسبوا أنه لو مات في غيابهم لم يكن لعلي منازع، ولتم تنفيذ وصية النبي في أهل بيته بسهولة!! والأسئلة في هذه الحادثة ثيرة، منها: -هل يمكن نفي وجود محاولة لسم النبي صلى الله عليه وآله؟. -وهل وجد اللوبي اليهودي طريقا إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله، وهياً له (دواء) وأقنع بعض نساءه وأصحابه أن يلدوه به!!؟

-هل أن عمل النبي صلى الله عليه وآله عقوبة؟.

وهل يجوز معاقبة الجميع غير بني هاشم؟!

- أم هو إعلان عن شكه فيما سقوه إياه، فأمره جبرئيل أن يسجل هذا الشك بهذه الصورة، لعلم من يفهم من الأجيال فقط؟! الخ. الانتصار للعالمي.

...قالت:

لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا: أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدونى؟ قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم صحيح البخاري ٦: ١٧ باب كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) (إلى كسرى وقيصر باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله) (ووفاته، ج ٧: ١٦٤ كتاب الطب باب اللدود، ج ٩: ١٠ كتاب الديات باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب منهم كلهم، صحيح مسلم ٤: ١٧٣٣ كتاب السلام باب (27) باب كراهة التداوي باللدود ح 85. تحقيق حول الحديث:

لما كانت دراسة جميع الأحاديث التي رويت بشأن حديث اللدود على ما احتوت من التفصيل والتطويل سواء من حيث النص أو السند، خارج عما نحن عليه في هذا الكتاب من الأجمال وعدم الأطناب. لذا اقتصرنا على تبين نصوص هذه الأحاديث والألفاظ الغريبة التي تتضمنها مع الإشارة إلى المصادر: أولاً: أول ما يتبادر إلى الذهن ويثبت اختلاقيه هذه الأحاديث وكذبها هو التضاد والتناقض بين ألفاظها، ونشير هنا فقط إلى ثلاثة موارد من هذه التناقضات: - 1متى أحس النبي (صلى الله عليه وآله) (باللد؟ فأكثر الأحاديث صريحة بأنه لما أفاق من غشوته على أثر مرارة الدواء عرف بأنه قد لد... (أفاق فعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود مسند الإمام أحمد بن حنبل. 118: 6

ولكن حسب مضمون الحديث الذي ذكرناه في بداية هذا الفصل والمروي في الصحيحين عن عائشة بأن الرسول عرف بأنه يلد قبل أن يعطى الدواء ولذلك أشار

بيده أن يمتنعوا من ذلك. (فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى.... فلما أفاق قال: ألم
أنهكم أن تلدونى؟).

2 - موقف العباس في القصة: حسب ما يتضمنه الحديث الذي رواه الترمذي وغيره
من علماء العامة بأن العباس عم النبي كان ممن صب الدواء بغم النبي (صلى الله
عليه وآله (لده العباس وأصحابه سنن الترمذي 4: 342 كتاب الطب باب 12 باب
ما جاء في الحجامة ح 2053، الفائق للزمخشري 3: 313.
ويروي ابن أبي الحديد عن عائشة أنها قالت: أغمي على رسول الله (صلى الله عليه
وآله (والدار مملوءة من النساء، وعندنا عمه العباس بن عبد المطلب فأجمعوا على
أن يلدوه فقال العباس: لا ألد، فلدوه شرح نهج البلاغة 13: 31.
ولكن مضمون رواية الصحيحين يفيد بأن العباس لم يكن حاضرا وبعد أن لد النبي
(صلى الله عليه وآله (دخل المجلس (إلا العباس فإنه لم يشهدكم).

3 - من الذي شملته العقوبة: حسب ما نقله الإمام أحمد بأن بعض الصحابة كانوا
في المجلس فلدوا حتى جاء دور زوجات النبي (صلى الله عليه وآله مسند
الإمام أحمد بن حنبل 118: 6:

ولكن هذا الإمام أحمد نفسه يروي حديثا آخر بأنه لم يكن في المجلس ذاك اليوم
سوى زوجات النبي ولم يلد غيره.
عن العباس أنه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله (وعنده زوجاته فاستترن
منه إلا ميمونة، فقال: لا يبقى في البيت أحد شهد اللد إلا لد مسند الإمام أحمد بن
حنبل 209: 1:

فهل يمكن تصور الانسجام بين هذا الحكم ومنزلة النبوة؟
أضف إلى ما في نصوص الأحاديث من التناقضات الثلاث التي ذكرناها، هذا
السؤال الذي يطرح على أصل القصة، وأنه هل أن صدور مثل هذا الأمر والحكم

من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يتناسب مع منزلة الرسالة والنبوة وشخصية النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فظاهر مضامين الأحاديث وصريح منطوق بعضها يدل على أن هذا الأمر المؤكد واليمين على لد كل الحاضرين في المجلس والدار هو رد وجزاء للعمل بمثله. لقسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عقوبة لهم بما صنعوا شرح نهج البلاغة ١٣: ٣٢.

ويرد على هذا: أولاً: كما أشرنا إليه آنفاً ودلت عليه مضامين بعض الأحاديث أن النبي (صلى الله عليه وآله) (عرف موضوع اللد بعد أن أفاق، فعلى هذا فلم يكن نهي قبل ارتكابهم هذا العمل حتى تتحقق المخالفة ويجزون عقاباً على ارتكابه. ثانياً: وعلى فرض قبول الحديث بأن الرسول (صلى الله عليه وآله) (كان عالماً بأنه يلد فأشار إليهم ناهياً إياهم بأن يمتنعوا من ذلك، فعملهم ليس بذنب حتى يعاقبون عليه، ويحق له أن يعاقبهم على مخالفتهم له، لأن هذه المخالفة مبتنية على اعتقادهم بكرهية المريض للدواء وهذه الكراهية للدواء هو دأب كل مريض. وثالثاً: لو سلمنا أن الحاضرين في البيت أجمعوا جميعهم على اللد، ولكن المباشر في إعطاء الدواء للرسول (صلى الله عليه وآله) (هو واحد لا الجميع لماذا عاقب النبي الجميع بفعل واحد أو اثنين منهم؟ والقرآن صريح في قوله: ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ الأنعام: ١٦٤.

وهذا النوع من الحكم يشبه الحكم بقصاص أناس رضوا بالقتل، فهل من عاقل تسمح له نفسه أن يعاقب من عمل بواجبه الشرعي والإنساني تجاهه، فأحسن إليه وأنقذه من الموت؟ فالجواب حتماً لا، فكيف بسيد الأنبياء وخاتم المرسلين الذي وصفه ابن حجر: بأنه ما اقتص ولا انتقم من أحد حتى من عدوه إذا تعدى على حقوقه الخاصة فتح الباري ٨: ١٢٠.

لقد بينا في الفصلين السابقين أن الغاية من اختلاق ووضع مثل هذه الأحاديث التي مر ذكرها هي تزكية أولئك الذين لعنوا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله -) كمن تخلف عن جيش أسامة، وقوله (صلى الله عليه وآله): لا أشبع الله بطنه، فجعلوا لعن النبي إياهم فخرا وتزكية ورفعاً لمقامهم ورتبهم وصيروا ذلك اللعن أعلى رتبة من الدعاء والثناء. أضواء على الصحيحين الشيخ محمد صادق النجومي.

22 أن عائشة تتهمه صلى الله عليه و آله بالكذب وليعاذ بالله انت الذي تزعم أنك نبي؟

نعم مسند أبي يعلى الموصلي - ج8 - تحقيق حسين أسد سليم

4670 - حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت :

وكان متاعي فيه خف ، وكان على جمل ناج، وكان متاع صفية فيه ثقل، وكان على جمل ثقال بطيء يتبطأ بالركب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حولوا متاع عائشة على جمل صفية ، وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب.

قالت عائشة : فلما رأيت ذلك قلت : يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل ، فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك ، وحولنا متاعك على بعيرها .

قالت : فقلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ؟

قالت : فتبسم. قال : أو في شك أنت يا أم عبد الله؟

قالت: قلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ؟ أفلا عدلت ؟

وسمعتني أبو بكر وكان فيه غرب - أي حدة - فأقبل علي فلطم وجهي فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا أبا بكر

فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن

الغیری لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه .

توجد روايات في مصادر اهل السنة تثبت ان عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه

وآله عاملت الرسول ص بسوء الخلق؛ بشكل حتى ان بعض الموارد تنجر الى

الشك في نبوته و توصل اليه هذا المطلب بزجر .

هذه المعاملات كانت بشكل حتى ازعج منها والدها ابابكر و في موارد منها كان

ابوبكر يضرب عائشة.

نستطيع ان نشير الى موارد عديدة لاثبات هذا المطلب لكن من اجل الاختصار

نشير الى الموارد التي ايدوا صحتها علماء اهل السنة.

المواجهة السيئة من عائشة مع رسول الله (ص) في حجة الوداع:

ابويعلي الموصلي من كبار اهل السنة يقول في مسنده هكذا:

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل

عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة

أنها قالت: وكان متاعي فيه خف وكان علي جمل ناج وكان متاع صفيه فيه ثقل

وكان علي جمل ثقال بطيء يتبسط بالركب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حولوا متاع عائشة علي جمل صفية وحولوا متاع صفية علي جمل عائشة حتي يمضي الركب. قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية علي رسول الله. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها علي بعيرك وحولنا متاعك علي بعيرها.

قالت: فقلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟ قالت: فتبسم قال: أو في شك أنت يا أم عبد الله؟ قالت: قلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟ أفهلا عدلت؟ وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل علي فلطم وجهي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلا يا أبا بكر. فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الغيري لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه.

أبو يعلي الموصلي التميمي، أحمد بن علي بن المثنى (المتوفى 307 هـ)، مسند أبي يعلي، ج8، ص129، ح4670، تحقيق: حسين سليم أسد، ناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984م.

هذه الرواية نقلها أيضا ابن حجر العسقلاني في كتاب المطالب العالية و الحلبي في سيرته:

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى 852 هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ج8، ص188، ح1599، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، ناشر: دار العاصمة/ دار الغيث، الطبعة: الأولى، السعودية - 1419 هـ؛

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج3، ص313، ناشر: دار المعرفة - بيروت - 1400؛

الغزالي، محمد بن محمد ابوحامد (المتوفى 505هـ، إحياء علوم الدين، ج2، ص418، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

صحة سند الرواية:

العاصمي المكي في سمط النجوم العوالي يعتبر هذه الرواية «حسنة»:

وروي أبو يعلي وابو الشيخ ابن حيان وسنده حسن عن عائشة قالت كان متاعي فيه خفة وكان علي جمل قارح....

العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (المتوفى 1111هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج1، ص451، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية.

و الصالحي الشامي ايضا يقول في هذه الرواية هكذا:

وروي أبو يعلي بسند لا بأس به وأبو الشيخ بن حيان بسند جيد قوي عن عائشة - رضي الله تعالى عنها قالت كان في متاعي خف وكان علي جمل ناج... ورواه الامام أحمد بسند لا بأس به عن صفية رضي الله تعالى عنها.

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (المتوفى 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج9، ص71، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

و في موضع آخر يقول:

الرابع والثلاثون: في غيرتها. روي أبو يعلي وأبو الشيخ وابن حبان بسند جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان متاعي فيه خف، وكان علي جمل ناج....
 الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (المتوفى 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج11، ص182، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ..

تفسير الرواية:

ما تثبته هذه الرواية الصحيحة السند هو: ان عائشة زوج رسول الله صلي الله عليه وآله طعنت بنبوة الرسول ص و ترددت و قالت بعنف له: «ألست تزعم أنك رسول الله؟».

الحال لدينا سؤال من علماء اهل السنة انه ما هو حكم التشكيك في نبوة رسول الله صلي الله عليه وآله؟ لاسيما من شخصية تعد زوجة الرسول ص و عاشت معه سنين عديدة.

كذلك حسب هذه الرواية، عائشة ترددت في عدالة رسول الله ص و اتهمته بعدم العدالة!!!.

لو لم يكن رسول الله ص عادلا؛ فمن يكن عادلا و يتمكن من اجراء العدالة؟

لو اتهم الرسول ص شخص آخر بعدم العدالة، كيف قضى فيه العلماء و المنصفون من اهل السنة؟

و كذلك ذكر في هذه الرواية ان عائشة، لم تسمى صفية باسمها و تلقبها بعنوان «اليهودية»؟

الم تسمع عائشة هذه الآيه من القرآن الكريم:

وَلَا تَتَّابِرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .
الحجرات/11.

ليس الاسلام يمحو سوابق الشخص ؟

لو اهان شخص آخر الى ازواج رسول الله ص، ماذا قضيتم فيه؟

1. المواجهة السيئة من عائشة مع رسول الله(ص) :

أبوطالب المكي من علماء القرن الثالث عند اهل السنة يقول في كتاب قوت القلوب
هكذا:

وقالت له مرة في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك نبي؟ فتبسم رسول الله
صلي الله عليه وسلم حليماً وكرماً، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لعائشة
رضي الله عنها: إني لأعرف غضبك من رضاك قالت: وكيف تعرف ذلك؟ قال: إن
رضيت قلت: لا وإله محمد وإذا غضبت قلت: لا وإله إبراهيم قالت: صدقت إنما
أهجر اسمك.

الحارثي، محمد بن علي بن عطية المشهور بأبي طالب المكي (المتوفي 286هـ)،
قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلي مقام التوحيد، ج2،
ص418، تحقيق: د.عاصم إبراهيم الكيالي، ناشر: دار الكتب العلمية -
بيروت/لبنان، الطبعة: الثانية، 1426هـ -2005 م.

الغزي الشافعي، من علماء الكبار عند اهل السنة ايضا ينقل هذا المطلب هكذا:

وقالت له مرة وقد غضبت: أنت الذي تزعم أنك نبي الله؟ فتبسم رسول الله صلي الله
عليه وسلم واحتمل ذلك حليماً وكرماً، وكان يقول لها إني لأعرف إذا كنت عني

رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي قَالَتْ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا رَضِيَتْ قُلْتُ لَا
وَالِهِ مُحَمَّدٍ وَإِذَا غَضِبْتُ قُلْتُ لَا وَالِهِ إِبْرَاهِيمَ.

الغزي الشافعي، أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد (المتوفي 984هـ)، المراح في
المزاح، ج1، ص108، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ناشر: دار ابن حزم -
بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ 1977م.

تفسير الرواية:

علاوة على اثبات تردد عائشة في نبوة رسول الله ص، هذه الرواية تثبت ان عائشة
زوجة رسول الله صلي الله عليه وآله في موارد غضبت على رسول الله ص و جاش
غیظها عليه؛ حتي انها انصرفت عن تسمية الرسول بإسمه الشريف و المبارك!!!

النبى الذى قوله و عمله يطابق الوحي و عرفه الله بأن له «الخلق العظيم».

هل ينبغي لزوجة رسول الله ص و التى عاشت معه سنين عديدة، ان تواجه الرسول
بمثل هذه المعاملات؟

لو سئل احد من علماء اهل السنة انه ما هو حكم الغضب و الغیظ على رسول الله
ص؟ ماذا اجاب؟

2. اعتراضها لمحبة النبى ص بالنسبة لعلي و فاطمة اكثر منها و من ابيها ؟

مصادر اهل السنة تذكر روايات بسند صحيح ان عائشة زوجة رسول الله ص فى
موارد تكلمت معه بصوت عال من اجل انه صلي الله عليه وآله يجب اميرالمؤمنين
عليه السلام اكثر من عائشة و ابيها.

احمد بن حنبل فى مسنده يقول:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا الْعِيزَارُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ
 اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا وَهِيَ
 تَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي وَمِنِّي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَاسْتَأْذَنَ أَبُو
 بَكْرٍ فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَيْهَا فَقَالَ يَا بِنْتَ فُلَانَةَ أَلَا أَسْمَعُكَ تَرْفَعِينَ صَوْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الشيبياني، أحمد بن حنبل ابو عبدالله (المتوفي 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج4،
 ص275، ح18444، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

اعتراض شديد من ابى بكر لعائشة

النسائي ينقل هكذا:

أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال أخبرنا عمرو بن محمد قال أخبرنا يونس
 بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر
 علي النبي صلي الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت
 أن عليا أحب إليك من أبي فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها وقال يا ابنة فلانة أراك
 ترفعين صوتك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فأمسكه رسول الله صلي الله
 عليه وسلم وخرج أبو بكر مغضبا

النسائي، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي 303 هـ)، خصائص
 امير مؤمنان علي بن أبي طالب، ج1، ص126، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي،
 ناشر: مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

صحة سند الرواية:

ابن حجر العسقلاني يقول في هذه الرواية هكذا:

واخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر علي النبي صلي الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب إليك من أبي الحديث.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص27، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

الهيثمي بعد نقل هذه الرواية يقول:

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

الهيثمي، ابوالحسن علي بن أبي بكر (المتوفي 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج9، ص127، ناشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - 1407هـ.

العلماء و المحدثون من اهل السنة ايضا نقلوا هذه الرواية فلنكتفى بذكر العناوين فقط:

الطحاوي الحنفي، ابوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة (المتوفي 321هـ)، شرح مشكل الآثار، ج13، ص334، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م؛

أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (المتوفي 351هـ)، معجم الصحابة، ج3، ص144، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، ناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1418هـ؛

أبو المحاسن الحنفي، يوسف بن موسى (المتوفي 803هـ)، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، ج2، ص355، ناشر: عالم الكتب / مكتبة المتنبى / مكتبة سعد الدين - بيروت / القاهرة / دمشق؛

المنائي، محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين (المتوفي 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج1، ص168، ناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.

تحريف الرواية بيد علماء اهل السنة:

احمد بن حنبل فى موضع آخر و ابوداود السجستاني فى سننه و بعض آخر من علماء اهل السنه ذكروا قصه اعتلاء صوت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لكن مع الاسف حذفوا جملة «لقد علمت ان عليا احب إليك من أبي» التى تبين دليل غضب عائشة.

الشيبياني، أحمد بن حنبل ابوعبدالله (المتوفي 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج4، ص271، ح18418، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر؛

السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث ابوداود (المتوفي 275هـ)، سنن أبي داود، ج4، ص300، ح4999، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ناشر: دار الفكر؛

الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير (المتوفي 544هـ)، معجم جامع الأصول فى أحاديث الرسول، ج6، ص497، حسب برنامج الجامع الكبير؛

الاشبيلي الازدي، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله (معروف بابن الخراط) (المتوفي 581هـ)، الأحكام الشرعية الكبرى، ج3، ص166، تحقيق: أبو

عبد الله حسين بن عكاشة، ناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م؛

ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر ابوالفداء القرشي (المتوفي 774هـ)، البداية والنهاية، ج6، ص46، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت؛

الغزي الشافعي، أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد (المتوفي 984هـ)، المراح في المزاح، ج1، ص47، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ 1977م؛

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب (المتوفي 999هـ)، مشكاة المصابيح، ج3، ص1370، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985م.

السؤال الموجه الى من يدعون أنهم اهل السنة انه:

حسب الروايات الصحيحة السند الذي ذكرناها، كانت عائشة تتكلم مع الرسول بصوت عال و بشدظ؛ و من جانب الله تعالى يقول فى القرآن الكريم هكذا:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . الحجرات/2.

الحال سؤالنا من العلماء و الكبار من اهل السنة هو هل ترفيع الصوت من قبل عائشة، لم يكن مصداق لهذه الآية الشريفة ؟ هل انه ترفيع الصوت لم يجوز فقط لبقية الاصحاب او لا فيشمل ازواج رسول الله ص ايضا؟

23 أن أبا بكر إعترف ببعض المعاصي؟

نعم و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئًا فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلهن و ثلاث لم أفعلهن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وودت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وودت أني لم أفعلهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقتم بذي القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وودت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقته و قتلته سريحا أو أطلقته نجيجا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي ووددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في

هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمه و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاؤة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدير خم و بايعوه بأجمعهم.

24 أن عمر اعترف بأن بيعة أبي بكر كانت فلتة؟

نعم و يعترف عمر بن الخطاب أن مبايعة أبي بكر كانت فلتة و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فنقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه

و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعائها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجما بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلنا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة

بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجالان صالحان فذكرا ما تملاً عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم أفضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهراينهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغظ و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الإختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة

أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

25 أن أبا بكر و عمر و خالد بن الوليد حاولوا إغتيال علي عليه السلام؟

نعم

26 أن عائشة جيشت جيشا من 17 ألف جندي على أقل تقدير لمحاربة علي و الحسن و الحسين عليهم السلام في معركة الجمل ؟

نعم بعد ما فرغ علي عليه السلام و من معه من حرب الجمل قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم. فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة. فخاصموه. فقال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة. فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: فتفرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين ". وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف. فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. وقتلت عمك يوم أحد. وقتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إني قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبورا.

فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تتطق واحدة منهن. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة. وتغافل عنهم علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف علي جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا.

وروي أن ابن عباس دخل علي عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذننا. وجلست علي رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا علي رحلك إلا بأمرك. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج إلى المدينة" وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلي بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقاتلت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتيت أم سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطارها. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات ". كان هذا في المدينة أما في البصرة، فلقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة

طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة. أنتفكت بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتكم، وعقر فانهزمتكم، أخلاقكم رقاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق ".

وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الناس يمضون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قرده وخنازير "، فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما نكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة هي القرنية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لاتهام غداء الدنس والعار. وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهدا. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها. كمن غاب عنها. ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ".

وانتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة. ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين. ولم ينصت أصحاب الجمل إلى رسائل الإمام ورسله إليهم. ولو قام الذين اعتزلوا القتال وغيرهم بالوساطة من أجل المصالحة. لعلمنا بكل يسر

من هم البغاة. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. وترتب على هذا أن البحث عن الحقيقة كان لا بد أن يتم على طريق شاق نظرا لوجود رايات متعددة الأسماء.

في سنة ست وثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوما. وقتل في هذه الوقعة ما يقرب من عشرين ألفا منهم خمسة آلاف من قوات أمير المؤمنين عليه السلام.

27 أن معاوية و عمرو بن العاص و من معهما حاربوا عليا عليه السلام في معركة صفين؟

نعم وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين ألف مقاتل، ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. و معاوية كان قد ولاه عمر على الشام بعد موت أخيه يزيد الذي كان أبو بكر قد ولاه على الشام و بقي إلى ما بعد مقتل عثمان الذي طلب منه النصر و تباطأ عليه حسب ما يرويه المؤرخون طمعا في الخلافة من بعده. وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استنهضك في هذا الأمر. فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت "، ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد فنافس فإن بلغته أورثته عقبك ". و كان أبو سفيان قد أعطاه أبوبكر كل ما جاء به من اليمن من مال الزكاة و قد كان أرسله رسول الله صلى الله عليه و آله في هذه المهمة. فلقد اشتراهم أبو بكر و عمر و أسسا لهم الحكم. وكان معاوية يقول لعمر: " مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " و هذا مروى في عدة كتب منها معالم الفتن. وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد

باض فيهم " وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها... ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازما ".

وعمر بن العاص هو الآخر كان له دور كبير في أحداث صفين. وعمر استخدمه رسول الله صلى الله عليه وآله و كما تعلمون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستخدم أنماط عديدة من الناس و كان هدفه الوحيد التأليف بين القلوب. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا " ، وولاه فلسطين والأردن ثم مصر. فلم يزل واليا عليها حتى مات عمر. وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاهها عبد الله بن أبي السرح. وعندما عزله عثمان جعل يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره. فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلا بفلسطين قال: إني إذا أنكأت قرحة أدميتها ".

وروى الطبري وغيره: عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل الجمل. ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه، أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم. وقال معاوية لعمرو: بايعني فقال: لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال: سل، فقال: مصر طعمة. فأجابه إلى ذلك وكتب له به كتابا. وروي أنه عندما خرج عمرو من عند معاوية. قال له ابنه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة. قالوا: وما مصر في ملك العرب! فقال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر ".

فكما كان هدف معاوية الخلافة كان هدف عمرو بن العاص إمارة مصر و كلاهما باستعمال قميص عثمان كشعار. وهذه الفئة المتكونة من معاوية و عمرو بن العاص

و من معهما هي فئة " القاسطين " وليس معنى القاسط: أنه المطالب بدم عثمان، وإنما معناه: " الجائر عن الحق الناكب عنه ". وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة.

بعد مقتل عثمان و بعد أن هجمت الأمة على علي عليه السلام و بايعوه بغير إرادته يطلبون النجدة به بدأ الإمام علي يجري تغييرات في الخلافة. ولكن معاوية رفض هذه التغييرات والتي كان من بينها عزله عن الشام. وبينما كان الإمام يستعد للذهاب إلى الشام لإزالة هذه العقبة التي على أرض الدولة. خرج عليه أصحاب الجمل. وما أن فرغ من أهل الجمل حتى بلغه أن أهل الشام يتجهزون للقتال. للتذكير ومن المعلوم تأريخيا أن إقليم الشام ما دخل الإسلام إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام كان بعيدا عن الخلافة وقد دخل إقليم الشام ودشن حياته الإسلامية بولاية يزيد بن أبي سفيان أخي معاوية الذي تولى قيادة الشام بعد أخيه يزيد. و هذا يعني أن الشاميين عاشوا الإسلام بمنظار آل أبي سفيان أما علي عليه السلام فلم يسمعوا به أصلا ولم يكن له وليا واحدا في الإقليم وهو بالتالي لا يمتلك شعاراً له رصيد أو قاعدة شعبية تواليه في المجتمع الذي يتزعمه معاوية ويحمل فيه لواء الانشقاق على الدولة الإسلامية. وفي الجانب الآخر نرى العكس، فإن معاوية كان يملك شعاراً له رصيد، وقاعدة شعبية قوية في نفس المجتمع الذي تزعمه الإمام علي عليه السلام. فمعاوية كان يحمل شعار الخليفة المقتول والمطالبة بدمه، وكان عثمان الخليفة القنيل زعيم المجتمع الذي تولاه بعده الإمام علي عليه السلام. وكان لعثمان قواعد أو وجود كبير في هذا المجتمع، ولهذا جاء شعار معاوية متجاوباً ومتلاقياً مع قاعدة ورصيد شعبي داخل مجتمع الإمام عليه السلام، بينما لم يكن شعار الإمام علي عليه السلام يلتقي مع قاعدة ورصيد داخل مجتمع معاوية في

الشام. و من جهة أخرى فالإمام علي عليه السلام و بصفته هذه كان يتبنى الإسلام المحمدي الخالص الذي لا يظلم فيه أحد بينما معاوية فلا والله لهذا آخر ما يأتيه في البال. وأن عمرو بن العاص يذيع عليهم " أن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وفلوا حدهم. وأن أهل البصرة مخالفون لعلي بعد أن وترهم وقتلهم. وقد تقانت صنائدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل. وأن عليا قد سار في شردمة قليلة منهم وقد قتل خليفتم. فإله الله في حركم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه " وعمرو في بيانه لم يهمل موقف خصمه القتالي. وإنما أخبرهم بأن الصناديد قد قتلوا إشارة إلى أن المهملة لن تكون عسيرة بعد أن نضجت الثمرة. وبينما أهل الشام يشقون طريقهم بمراكب الدهاء والكيد. كان الإمام علي يشق طريقه إليهم بمراكب الحجة. حتى لا تكون لهم حجة في يوم لا يغني فيه الندم. فبعث إليهم جرير بن عبد الله البجلي يدعو إلى البيعة. ولكن معاوية ركب الصعب. ثم بعث إليه الإمام برسالة جاء فيها: إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها. وابتلى فيها أهلها. ليعلم أيهم أحسن عملا. ولسنا للدنيا خلقنا. ولا بالسعي فيها أمرنا. وإنما وضعنا فيها لنبتلي بها. وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي. فجعل أهدنا حجة على الآخر. فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن. وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وعصبت أنت وأهل الشام بي. وألب عالمكم جاهلكم. وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك. ونازع الشيطان قيادك. واصرف إلى الآخرة وجهك. فهي طريقنا وطريقك. واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل. وتقطع الدابر. فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة. لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك " حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ".

لقد أخبره أن الله جعل الدنيا طريقا إلى الآخرة. وابتلى فيها أهلها أي اختبرهم ليعلم أيهم أحسن عملا، وأخبره بأن الإنسان لم يؤمر بالسعي في الدنيا لها. بل أمر بالسعي فيها لغيرها. وكشف له الحقيقة التي يدثرها شعار قميص عثمان فقال: "

فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن " أي تعديت وظلمت ومن هذا الظلم قولك: " أنا ولي عثمان " وعلى طريق الظلم ألزمتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وحرصتم الناس على هذا. ولم يلتفت معاوية إلى الحجة. وظل يتاجر بقميص عثمان فأرسل إليه الإمام رسالة قال فيها: فسبحان الله. ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة. مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق: التي هي لله تعالى طلبة. وعلى عباده حجة. فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته. فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك. وخذلته حيث كان النصر له، والسلام ". و لا أطيل في ذكر الرسائل بينهما و قد كثرت فمعاوية يشكك و يحرض و يستفز و يتجراً و... و علي عليه السلام يلقي الحجة و لم يكتف بالرسائل و إنما بعث الصحابة فما تنفع الحجة مع معاوية و عمرو و من معهما. فتماديا في صنيعهما هذا و في التشكيك في الأحاديث الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام و أحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه و آله في الفتن و ما شابهه و سماها ب أساطير الأولين و تحت شعار قميص عثمان بقيا يحرضان على قتال علي عليه السلام و استعمالا حتى هزيمة عائشة و قتل طلحة و الزبير.

روي أن عمرو بن العاص قال لعائشة: لوددت أنك كنت قتلت يوم الجمل. فقالت: ولم لا أبا لك؟ فقال: تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع على علي بن أبي طالب". وفي حياة أمير المؤمنين عتموا على مناقبه مرة، ثم أرادوا أن يعتموا عليها ويشوهوه مرة... وبعد وفاته سبوه ولعنوه على المنابر و كانت سنة سنها معاوية و بقيت لحوالي تسعين عاما. أوليس معاوية بن أبي سفيان قد نقض جميع عهوده التي أعطها الإمام الحسن (عليه السلام) وقال: " كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لأفي به " وفي خطابه في النخيلة قال مخاطباً أهل العراق: " ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكن قاتلتكم

لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ". و هذا مروى في المعرفة و التاريخ و في مقاتل الطالبين و في البداية و النهاية ط إحياء التراث و في البداية و النهاية ط الفكر و في البداية و النهاية ط هجر . وكان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فأستعمل عليهم زياد بن سمية . وطمّ إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وشردهم ، وقطع الأيدي والأرجل وسمّل العيون ، وصلبهم على جذوع النخل فلم يبق منهم بها معروف . و معاوية معروف بالقتل فلقد قتل حسب بعض المؤرخين من الصحابة و غيرهم العشرات إن لم يقولوا المئات . من بينهم مالك الأشتر الذي نسب قتله إلى الله بقوله إن لله جنودا منها العسل فقلت كان الأجدر به أن يقول إن لي جنودا منها السم لأنه هو من وضع السم في العسل لمالك الأشتر فمات أما الله سبحانه إن كان له جندا منها العسل ففيه الشفاء . و كذلك قتله لحجر بن عدي و من معه روى يعقوب بن سفيان في «تأريخه» عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة، فعاتبته في قتل حجر وأصحابه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتل بعدي أناس يغضب الله لهم وأهل السماء. قال يعقوب بن سفيان ثنا ابن بكير، ثنا ابنُ لهيعةَ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أبي] رزِين الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر بن عدي وأصحابه. وقال يعقوب بن سفيان قال أبو نعيم: ذكر زياد بن سمية علي بن أبي طالب على المنبر، فقبض حجر على الحصباء ثم أرسلها وحصب من حوله زيادا، فكتب الى معاوية يقول: ان حجرا حصبني وأنا على المنبر، فكتب اليه معاوية أن يحمل حجرا، فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم، فالتقى معهم بعذراء فقتلهم. وقال يعقوب بن سفيان حدثنا حرملة ثنا ابن وهب أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجرا وأصحابه؟ فقال: يا أم المؤمنين اني

رأيت قتلهم إصلاحاً للأمة، وأن بقاءهم فساد، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء». وقال يعقوب: حدثني ابن لهيعة حدثني الحارث بن يزيد عن عبد الله بن [أبي] رزين الغافقي قال سمعت علياً يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود. قال: يقتل حجر وأصحابه. روي في المعرفة و التاريخ.

وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سحنون بن سعيد عن ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة عن أبي الأسود قال دخل معاوية بن أبي سفيان على عائشة أم المؤمنين فقالت ما حملك على قتل أهل عذراء حُجر وأصحابه فقال يا أم المؤمنين إني رأيت أن قتلهم صلاحاً للأمة وأن بقاءهم فساداً للأمة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذراء أناس تعضب لهم السماء.

وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زريق الغافقي أن علي بن أبي طالب سمعته يقول يا أهل العراق سيقتل منهم سبعة كلهم كمثل أصحاب الأخدود قال فقتل حُجر وأصحابه. وحدثني عيسى بن مسكين قال حدثنا محمد بن سنجار قال حدثنا عمر بن عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن مروان بن الحكم قال دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجر وأصحابه وفعلت الذي فعلت أما خشيت أن أخبئ لك رجلاً يقتلك قال لا إني في بيت أمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن كيف أنا فيما سوى ذلك من حاجاتك وأمرك قالت صالح قال فدعيني من حُجر حتى نلتقي عند ربنا.

وأخبرني عبد الله بن الوليد قال حدثنا الحسن بن إسماعيل عن أصبغ بن الفرَج عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل معاوية إلى حجر فأصابته جنابة

فِي الطَّرِيقِ مَعَ الرَّسُولِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ أَعْطِنِي شَرَابِي الْيَوْمَ وَغَدًا أَتَطَهَّرُ بِهِ وَلَا أَبْغِي غَدًا مِنْكَ شَرَابًا قَالَ أَخَافُ أَنْ تَمُوتَ عَطْشًا فَيَقُولُ مُعَاوِيَةُ أَنْتَ قَتَلْتَهُ قَالَ فَتَنَى حَجْرًا وَدَعَى اللَّهَ فَأَنْشَأَتْ سَحَابَةٌ فَأَنْصَبْتُ مِنَ الْمَاءِ مَا شَاءُوا فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ ادْعُ اللَّهَ لَنَا يُخَلِّصْنَا مِنْ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ رَأَيْنَا الَّذِي صَنَعْتَ فَقَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لَنَا اللَّهُمَّ خِرْ لَنَا ثَلَاثًا قَالَ فَقَتَلَهُمْ مُعَاوِيَةُ. روي في المحن.

و لا بأس أن أذكر ببشرى رسول الله صلى الله عليه و آله لعمار بن ياسر بأنه يقتل مع علي فعن شريك عن سلمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة و الأسود قالاً: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد و بمجيء ناقته تفضلاً عن الله و إكراماً لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين أما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل معاوية و عمرو و أما المارقون فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات طلحة و الزبير و أما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم و أهل النخيلات و أهل النهروان والله ما أدري أين هم لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال: و سمعت رسول الله يقول لعمار (يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً سلك وادياً و سلك الناس غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى و لن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در و من تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار) فقلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله، البداية و النهاية. يبين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن معاوية و أصحابه هم فئة باغية و يخبر في نفس الوقت أن علياً هو الحق و

يأمر عمار بن ياسر خاصة و كل من له عقل عامة أن يسلك مع علي و إن كان مسلك علي غير مسلك كل الناس و يخبر بأن الهدى مع علي و يخبر عن عاقبة كل من أعان علي على عدوه و يحذر من سوء و وخيم العاقبة في إعانة عدو علي عليه. للتذكير يكفي بغض علي ليكون الإنسان منافقا شقيا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فما بالك بقتاله و ما بالك بمن أخبر عنهم رسول الله بأنهم فئة باغية. و لكن و يا للأسف فالأمة في أغلبيتها أبت إلا اتباع هذه الفئة الباغية و تركت الصادقين الذي وجب عليهم اتباعهم و الإقتداء بهم.

و روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرک عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به للنبي صلى الله عليه و آله فيدعو له فأدخل عليه مروان ابن الحكم فقال : هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون (ثم قال : صحيح الإسناد وروى بعد ببسير عن محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية لابنه يزيد قال : مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبدالرحمن بن أبي بكر : سنة هرقل وقيصر فقال له مروان : أنت الذي أنزل الله فيك : والذي قال لوالديه : أف لكما ، فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه و آله لعن أبا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال : إن الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله فعرف صوته فقال صلى الله عليه و آله ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم ، يشرفون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذو ومكر وخديعة يعطون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق. روي في الإيضاح.

يُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ قَالَ: يَا حَبِيبُ رَبِّ مَسِيرٍ لَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ: أَمَا إِلَى أَبِيكَ فَلَا، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، وَلَقَدْ طَاوَعْتَ مُعَاوِيَةَ عَلَى دُنْيَاهُ وَسَارَعْتَ فِي هَوَاهُ، فَلَمَّا كَانَ قَامَ

بِكَ فِي دُنْيَاكَ لَقَدْ قَعَدَ بِكَ فِي دِينِكَ، فَلَيْتَكَ إِذْ أَسَأْتَ الْفِعْلَ أَحْسَنْتَ الْقَوْلَ. تاريخ الإسلام ط التوفيقية.

وَقَالَ غَسَّانُ بْنُ مُضَرٍّ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، أَنَّ عَقِيلًا سَأَلَ عَلِيًّا فَقَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَفَقِيرٌ. فَقَالَ: اصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَائِي، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ. فَقَالَ لِرَجُلٍ: خُذْ بِيَدِهِ، فَاَنْطَلِقْ بِهِ إِلَى الْحَوَانِيَتِ، فَقُلْ: دُقِّ الْأَقْفَالِ وَخُذْ مَا فِي الْحَوَانِيَتِ. فَقَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَتَّخِذَنِي سَارِقًا! قَالَ: وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَتَّخِذَنِي سَارِقًا وَأَعْطَيْكَ أَمْوَالَ النَّاسِ. قَالَ: لِأَتَيْنَنَّ مُعَاوِيَةَ. قَالَ: أَنْتَ وَذَلِكَ، فَأَتَى مُعَاوِيَةَ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ قَالَ: اضْعُدْ عَلَيَّ الْمِنْبَرَ فَإذْكَرْ مَا أَوْلَاكَ عَلَيَّ وَمَا أَوْلَيْتَكَ، قَالَ: فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي أَرَدْتُ عَلِيًّا عَلَى دِينِهِ، فَاخْتَارَ دِينَهُ عَلَيَّ، وَأَرَدْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى دِينِهِ فَاخْتَارَنِي عَلَى دِينِهِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ فُرَيْشٌ أَنَّهُ أَحْمَقُ!! 3. تاريخ الإسلام ط التوفيقية.

أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِانَ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيد الصفار، ثنا بسام - وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ -، ثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، ثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانَ فَكَلَّمَهُ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ: إِقْضِ حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ مُؤْتِي لِعَظِيمَةٍ، وَإِنِّي لِأَبُو عَشْرَةٍ، وَعَمُّ عَشْرَةٍ، وَأَخُو عَشْرَةٍ، فَلَمَّا أَدْبَرَ مَرْوَانُ - وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى السَّرِيرِ - قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا، وَكِتَابَ اللَّهِ دَعَا؟ فَإِذَا بَلَغُوا سَبْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةً، كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعُ مِنْ لَوْكِ ثَمَرَةٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اللَّهُمَّ نَعَمْ: قَالَ: وَذَكَرَ مَرْوَانُ حَاجَةً لَهُ فَرَدَّ مَرْوَانُ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فِيهَا، فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ: أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
اللَّهُمَّ نَعَمْ، البداية و النهاء ط إحياء التراث.

وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور قالوا: ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال: صلى بنا معاوية بالبخيلة- يعني خارج الكوفة- الجمعة في الضحى، ثم خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، قد عرفت أنكم تفعلون ذلك، ولكن انما قاتلتكم لا تأمر عليكم، فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

أوليس مروان هو الذي لم يفتأ يؤذي الرسول ويسخر منه بعد إسلامه ، أو ليس هو - قبحه الله - اطلع على الرسول في إحدى حجراته فخرج الرسول مغضباً ، ولما عرفه قال : " من عذيري من هذا الوزغ ! " ثم اخرجته من المدينة وقال : " لايساكنني فيها ابداً " فالى اين وصل الحال بالأمة الإسلامية يا ترى حتى يصبح أمراؤها أصحاب خمر وقرود ، وأصحاب عشق وإلحاد .

وقد استخلف زياد على البصرة سمرة بن جندب فحذى حذوه في سفك الدماء .

يقول المسعودي في تاريخه " وقد استخلف زياد ، سمرة بن جندب على البصرة فاكثرت القتل فيها ، فقال ابن سيرين قتل سمرة بن غيبة ابن زياد هذا ثمانية آلاف فقال له زياد : لا تخاف أن تكون قتلت بريئاً ؟ فقال: لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت " وسمرة هذا هو الذي بذل له معاوية مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في الإمام علي وهي : " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل " وأن الآية الثانية : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ } نزلت في ابن ملجم ، فلم يقبل سمرة بذلك ، فبذل له معاوية مائتي ألف درهم فلم يقبل فبذل له

أربعمائة ألف درهم فقبل سمرة وروى الآيتين ، ولما قال له معاوية : قد أغليت علينا قال : إنني أبيعك ديني . ونعيد كرة القول : إن تلك الحركات وغيرها هي التي حافظت على مقدار من الحرية ومقدار من الحضارة ، ولو كانت الحركات الأكثر لكانت الحضارة أكثر والحرية أكثر ، لكن ذلك المقدار من الحرية الذي كان هو نتيجة لتضحية أولئك الرساليين ، حافظ نوعاً ما على وجود الأمة واستمراريتها وإلا فإن سفك الدماء والقتل والنهب وانتهاك الأعراض ، لم يكن يترك بيتاً من بيوت المسلمين إلا ووصل إليه .

أولم يأمر يزيد مسلم بن عقبة بإباحة المدينة ثلاثة أيام وأن يقتل كل من لا يبايع ولا يقر بأنه عبد ؟ أولم تهدم الكعبة في تلك السنة أيضا ؟

والآن ومستقبلاً فإن أي أمة تسكت وتترك حبال السياسة على غاربها ، هذه الأمة ليس فقط تذلل ولكن مصيرها بلا شك هو الزوال والفساد ، ولعل الهنود الحمر في أمريكا هو مثال بسيط على ذلك ، وهناك نصائح تاريخية كثيرة تؤكد هذه الحقيقة لمن يتدبر الأمر جيداً. وعل كل فإنه أجمع أهل العلم على أن اشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كما يقول هو عليه السلام بني أمية ينزون على منبري كما تنزوا القردة أنزل الله عليه و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن. فلم لا نرجع اليوم إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله و التي هي والله العترة الطيبة و نحن اليوم في عصر الغيبة فلنعلن بيعتنا لصاحب العصر و الزمان حتى لا نموت ميتة جاهلية كما كان عليه الكثير ممن سبقنا.

28 أن الخوارج حاربوا علياً عليه السلام في معركة النهروان؟

نعم إن ظهور الخوارج في مناسبة حرب صفين لم يكن أمراً عفويّاً، وليد ساعته، وإنما كان ثمة أجواء ومناخات، وكذلك عوامل وأسباب ساعدت على ظهورهم.

والخوارج فرقة ظهرت في النصف الأول، من القرن الأول الهجري، وبالتحديد في مناسبة حرب صفين التي كانت في سنة 37هـ، والتي دارت رحاها بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الخليفة الشرعي بكل ما لهذه الكلمة من معنى، من جهة، وبين معاوية بن أبي سفيان، الرجل الباغي الذي كان يحاول الاستئثار بأمر الأمة لنفسه، من جهة أخرى، وكان ظهورهم -العلني- بعد خدعة رفع المصاحف في تلك الحرب، من قبل جيش معاوية، بمشورة من عمرو بن العاص، بعد أن اتضح بما لا يقبل الشك حتمية هزيمة جيش الشام، لو استمرت الحرب، وقد أحدثت هذه الخدعة زلزالاً في جيش الإمام علي (عليه السلام)، حيث أدت إلى إجابة أكثر ذلك الجيش إلى حكم المصحف - على حد تعبيرهم - وبقي (عليه السلام) مع أهل بيته (صلوات الله وسلامه عليهم) في عدة يسيرة، يواجهون تهديدات أولئك الانفصاليين بنفس المستوى أو أشد من التهديد الذي كان يواجههم به جيش أهل الشام، ولم يكن يحق له (عليه السلام) أن يلقي بهذه الصفوة إلى التهلكة، كما ذكره (عليه السلام) في احتجاجه على الخوارج حين قال لهم: (.. وأما قولكم: إني لم أضربكم بسيفي يوم صفين، حتى تغيثوا إلى أمر الله، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُقْتُلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، وكنتم عدداً، وأنا وأهل بيتي في عدة يسيرة) تأريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ج2، ص192.

موقف الإمام (عليه السلام) من الخوارج:

عالج أمير المؤمنين (عليه السلام) قضية الخوارج بحكمة ومرونة، ثم بحزم وبحسم أيضاً، حيث حاول أولاً أن يقنعهم بخطأهم في تصوراتهم ومواقفهم، فناقشهم ووعظهم هو وأصحابه: ابن عباس وغيره، وأقاموا عليهم الحجة، حتى رجع منهم الألوف.

ويلاحظ هنا: أنه (عليه السلام) ينهى ابن عباس عن أن يخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، ولكن يخاصمهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً.

كما أنه هو نفسه قد التزم بذلك إلى حدٍ كبير، حيث نجده يهتم بأن يحتج عليهم بأقوال النبي (صلى الله عليه وآله) وأعماله بالدرجة الأولى، فاحتج عليهم بأنه (صلى الله عليه وآله) قد رجم الزاني ثم صلى عليه وورثه أهله، وقتل القاتل كذلك، وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن، ثم قسم عليهما من الفياء، ونكح المسلمات، فأخذهم (صلى الله عليه وآله) بذنوبهم، ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولا أخرج أسماءهم من بين أهله.

واحتج عليهم أيضاً بمن النبي (صلى الله عليه وآله) على أهل مكة فلم يسب نساءهم ولا ذريتهم، وبمحوه (صلى الله عليه وآله) كلمة: (رسول الله) من صحيفة الحديدية، وبإعطائه النصفة لأهل نجران، حيث قال: (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وبتحكيمه سعد بن معاذ في بني قريظة الذين نقضوا العهد.

ولكن.. رغم كل تلك المحاولات والمواعظ والاحتجاجات، ورغم رجوع الألوفا منهم عن غيهم، فقد بقيت بقية حوالي أربعة آلاف أبو إلا البقاء على ما هم عليه، ومحاربتهم، وقتلوا الأبرياء، حتى النساء، وأخافوا السبيل، وأفسدوا في الأرض، فاضطر (عليه السلام) لمحاربتهم لدفع شرهم، وإخماد نار فتنتهم، فحاربهم، وقتلهم، ولم يفلت منهم إلا أقل من عشرة كما لم يستشهد من أصحابه إلا أقل من عشرة، كما أخبر به عليه السلام قبل ذلك.

ويقول المؤرخون: إن الذين أفلتوا من القتل قد اصبحوا بذرات أخرى للخوارج في مناطق عديدة فيما بعد.

وأما أولئك الذين استأمنوا، فقد صاروا يخرجون على علي(عليه السلام) وعلى غيره بعد ذلك، فخرج منهم ألفان على الإمام في النخيلة فقضى عليهم. ثم صار الخوارج يخرجون عليه في شراذم قليلة في بضعة مئات أو أقل أو أكثر في الأنبار، وماسبذان، وجرجرايا، والمدائن، وسواد الكوفة، فكان يقضي على حركاتهم تلك الواحدة تلو الأخرى بيسر وسهولة.

قصة معركة النهروان:

استمرَّ الخوارج المارقون في غيِّهم، وأشدَّتْ خطرهم بانضمام أعداد جديدة لمعسكرهم، وراحوا يُعلنون القول بشرك معسكر الإمام(عليه السلام)، ورأوا استباحة دمائهم، ولكن الإمام(عليه السلام) لم يتعرض لهم، وأعطاهم الفرصة عسى أن يعودوا إلى الرأي السديد.

غير أنَّهم بدأوا يشكِّلون خطراً حقيقياً على دولة الإمام(عليه السلام) من الداخل، وبدأ خطرهم يتعاظم عندما قتلوا الصحابي الجليل عبد الله بن خباب(رضي الله عنه)، وبقرؤا بطن زوجته وهي حامل، وقتلوا نساءً من قبيلة طي.

فأرسل إليهم الإمام(عليه السلام) الصحابي الحارث بن مُرَّة العبدي، لكي يتعرَّف إلى حقيقة الموقف، غير أنَّهم قتلوه كذلك .

فلما علم الإمام(عليه السلام) بالأمر، تقدَّم نحوهم بجيش من منطقة الأنبار، وبذل مساعيه من أجل إصلاح الموقف دون إراقة الدماء، فبعث إليهم أن يرسلوا إليه قتلة عبد الله بن الخباب، والحارث العبدي، وغيرهما، وهو يكفُّ عنهم، ولكنَّهم أجابوه أنهم كلَّهم قاموا بالقتل.

فأرسل الإمام(عليه السلام) إليهم الصحابي قيس بن سعد، فوعظهم وحذَّره، وطالبهم بالرجوع عن جواز سفك دماء المسلمين وتكفيرهم دون مُبرِّرٍ مقنع.

وتابع الإمام(عليه السلام) موقفه الإنساني، فأرسل إليهم أبا أيوب الأنصاري، فوعظهم ورفع راية ونادى: مَنْ جاء تحت هذه الراية -مِمَّن لم يقتل- فهو آمن، ومن انصرف إلى الكوفة أو المدائن فهو آمن لا حاجة لنا به، بعد أن نُصِيبَ قَتْلَةَ إخواننا. وقد نَجَحَتِ المحاولة الأخيرة نجاحاً جزئياً، حيث تفرَّق منهم أعداد كبيرة، ولم يبقَ إلا أربعة آلاف معاند، فقاموا بالهجوم على جيش الإمام(عليه السلام)، فأمر الإمام(عليه السلام) أصحابه بالكفِّ عنهم حتى يبدءوا بالقتال.

فلما بدءوا بقتال جيش الإمام(عليه السلام) شَدَّ عليهم الإمام علي(عليه السلام) بسيفه ذي الفقار، ثم شَدَّ أصحابه فأفنؤهم عن آخرهم، إلا تسعة نفر فرؤوا، وتحقَّق الظفر لراية الحق، وكان ذلك في التاسع من صفر سنة (38هـ) الإيضاح، الفضل بن شاذان: ج1، ص49.

قتلى الخوارج:

إن عدد الخوارج الذين قتلوا في النهروان كان يتراوح بحسب اختلاف المصادر ما بين الألف وخمسمئة قتيل، وعشرة آلاف، ورقم الأربعة آلاف هو المرجح من بين تلك الأقوال لدى عدد من المؤرخين علي والخوارج، السيد جعفر مرتضى العاملي: ج1، ص171.

ويقول المؤرخون: (فاختلط القوم، فلم تكن إلا ساعة حتى قتلوا بأجمعهم، وكانوا أربعة آلاف فما فلت منهم إلا تسعة نفر، فهرب منهم رجالان إلى خراسان، إلى أرض سجستان، وفيها نسلهما إلى الساعة، ورجلان صارا إلى بلاد الجزيرة، إلى موضع يقال له سوق التورخ، وإلى شاطئ الفرات، فهناك نسلهما إلى الساعة، وصار رجل إلى تلّ يقال له: تل موزن) الفتوح، ابن أعمش الكوفي: ج4، ص132.

وقد ظهر صدق ما أخبر به علي أمير المؤمنين(عليه السلام) حيث لم ينج من خوارج النهروان إلا أقل من عشرة، فقيل: أربعة، وقيل: خمسة، وقيل: تسعة، وقيل: إن الذين أفلتوا كانوا عشرة، وقيل غير ذلك راجع الفتوح، ابن أعمش الكوفي: ج4، ص132، ومروج الذهب، المسعودي: ج2، ص406، واثبات الوصية، المسعودي: ص147، والكامل في الأدب، المبرد: ج3، ص237.

مقتل ذي الثدية:

(روى جماعة أن أمير المؤمنين(عليه السلام) كان يحدث أصحابه قبل ظهور الخوارج أن قوماً يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد، سمعوا ذلك منه مراراً، فلما خرج أهل النهروان سار(عليه السلام) بهم إليهم، وكان منه معهم ما كان، فلما فرغ أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله إنه لفیهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم إنه جاءه رجل فبشره فقال يا أمير المؤمنين قد وجدناه وقيل بل خرج علي في طلبه قبل أن يبشره الرجل ومعه سليم بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة علي شاطئ النهر في خمسين قتيلاً فلما استخرجه نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع كثدي المرأة وحلمة عليها شعرات سود فإذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الطولي ثم تترك فنعود إلى منكبيه. فلما رآه قال الله أكبر ما كذبت ولا كذبت لولا أن تتكلموا عن العمل لأخبرتكم بما قص الله عليّ لسان نبيه لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه.

وقال حين مر بهم وهم صرعى بؤساً لكم لقد ضركم من غركم قالوا يا أمير المؤمنين من غرهم قال الشيطان وأنفس أمارة بالسوء غرتهم بالأمانى وزينت لهم المعاصي ونبأتهم أنهم ظاهرون.

قيل وأخذ ما في عسكرهم من شيء فأما السلاح والدواب وما شهر عليه فقسمه بين المسلمين وأما المتاع وأما الإماء والعبيد فإنه رده (عليه السلام) على أهله حين قدم الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ج ٣، ص ٣٤٨.

شهداء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام):

مع الاتفاق على أن شهداء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) في النهروان كان عددهم تسعة، إلا أنهم ذكروا أسماء ستة منهم فقط.

وقد سمى ابن أعثم الذين استشهدوا في النهروان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهم:

1- رويبة بن وبر البجلي. وعند ابن شهر آشوب في موضع آخر: روية.

2- عبدالله بن حماد الحميري وعند ابن شهر آشوب: الأرحبي.

3 - رفاعة بن وائل الأرحبي.

4- كيسوم بن سلمة الجهني.

5- حبيب بن عاصم الأزدي.

وفي موضع عند ابن شهر آشوب: خب بن عاصم الأسدي.

6- عبدالله بن عبيد الخولاني إلى تمام التسعة وعند ابن شهر آشوب عبيد بن عبيد الخولاني.

فلم يقتل من أصحاب علي (عليه السلام) سوى أولئك التسعة الفتوح، ابن أعثم الكوفي: ج 4، ص 127.

خطبة الإمام علي (عليه السلام) في النهروان:

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (عليه السلام): (أيها الناس أمّا بعد لم يكن ليفقأها (الفتنة) أحد غيري، ولو لم أك بينكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان، وأيم الله لولا أن تنكلوا وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم (صلى الله عليه وآله) لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه).

ثمّ قال (عليه السلام): (سلوني قبل أن تفقدوني، إني ميّت أو مقتول بل قتلاً، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم)، وضرب بيده إلى لحيته، (والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها).

فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال (عليه السلام): (إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سُئل مسؤل فليثبت، ألا وإن من ورائكم أموراً أتتكم جلاً مزوّجاً، وبلاءً مكلحاً مبلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن لو فقدتموني ونزلت كرامة الأمور وحقائق البلاء، لقد أطرق كثير من السائلين، وفشل كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي، حتّى يفتح الله لبقية الأبرار، فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين، تنصروا وتوجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية).

فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال (عليه السلام): (إنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت، وإذا أدبرت نبّهت، يشبّهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالرياح، يُصِبْنَ بِلداً وَيُخَطِّنَ أُخْرَى، ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إنّها فتنة عمياء، مظلمة مطينة، عمت فتنتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها، حتّى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، ألا وإنّ أوّل من يضع جبروتها ويكسر عمدتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين .

وأيم الله لتجدن بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم، حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه، إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه.

وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشرّ يوم لهم، ألا إنّ من بعدي جماع شتّى، ألا إنّ قبلتكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة)، ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض .

فقام رجل إليه فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال(عليه السلام): (هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة).

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما ن صنع في ذلك الزمان ؟ قال(عليه السلام): (انظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، فلا تسبقوهم فتصرعكم البلية).

فقام رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين، قال(عليه السلام): (ثمّ إنّ الله تعالى يفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريح الأديم، بأبي ابن خيرة الإمام، يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، فلا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها، لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور لأقبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغريه الله ببني أمية فيجعلهم ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُفِقُوا أُخِدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ

لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج33، ص366.

النبي(صلى الله عليه وآله) يخبر بالمارقين:

روي عن أبي كثير مولى الأنصار، قال: كنت مع سيدي، علي بن أبي طالب(عليه السلام)، حيث قتل أهل النهروان، فقال علي(عليه السلام): (يا أيها الناس، إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ثم لا يرجعون فيه أبداً، حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك: أن فيهم رجلاً أسود، مخدج اليد، أحد ثدييه كثدي المرأة، لها حلمة كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلبات، فالتمسوه فإني أراه فيهم، فالتمسوه، فوجدوه إلى شفير النهر، تحت القتلى، فأخرجوه، فكبر الإمام علي(عليه السلام)، فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله، وإنه لمتقلد قوساً له، عربية، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجيه، ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه، واستبشروا، وذهب ما كانوا يجدون) مسند أحمد، ابن حنبل: ج1، ص88.

29 أن عليا عليه السلام إحتج على أبي بكر؟

نعم وها هو احتجاجه عليه يا من قلت بأن عليا عليه السلام سكت عن حقه.
ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمين فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلمهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلو، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه

الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أتقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقربة. فقال أبو بكر: والسابقة والقربة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب

الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال

فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت؟ قال بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب

الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأشددك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأشددك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أشددك بالله يا خليفة رسول الله والاعترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى

علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

30 أنه عليه السلام احتج على الصحابة؟

نعم وها هو احتجاجه عليه السلام روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم

وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماننا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدتكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون

* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجمعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا

أخيارنا وأفاضلنا، فقالعلي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لأبلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدكم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعمكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلونهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسنا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسالنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم

سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقال عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزير خليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى علي آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله،

كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان يكتمه، وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله - على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدیر خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله

عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستنتاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: اتتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدنتي بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك

في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنتدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرنا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنتدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير

المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضي عن نبي الله دينه وعاته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء

لدينه وعداته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إنني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو

عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكشف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم

الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

31 أنه عليه السلام احتج على الناكثين؟

نعم ها هو احتجاجه عليه السلام احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الامر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الامر منكم المستتبطين للعلم فأقررتم ثم جددتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والايمان وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزوجل بيده ونفخ فيه من

روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون" والله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله." فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفتربون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبغني فإنه مني. يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نعمتم منا إلا أن آما بالله وما أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

32 أنه عليه السلام احتج في كل وقت و حين و لم يسكت عن حقه كما يدعون؟

نعم و ها هي البعض منها و كذلك قوله في خطبة له يوم خرج طلحة و الزبير لقتاله فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال: أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم قلنا نحن أهله وورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد و لا يطمع في حقنا طامع إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و صرنا سوقة يطمع فينا الضعيف و يتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك و خشنت الصدور و جزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين

المسلمين و أن يعود الكفر و يبور الدين لكننا على غير ما كنا لهم عليه فولى الأمر ولاية لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لأمركم و فراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم و بايعني هذان الرجلان في أول من بايع تعلمون ذلك و قد نكثا و غدرا و نهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا أخذة واحدة رابية و لا تتعش لهما صرعة و لا تقل لهما عثرة و لا تمهلها فوفا فإنهما يطلبان حقا تركاه و دما سفكاه اللهم إني اقتضيتك وعدك فإنك قلت و قولك الحق ثم بغي عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي موعودك و لا تكلني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير .

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتاي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضرعيا فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكنني أسففت إذ

أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينتالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيزة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعو الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار

بقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورتنا هذا كابر عن كابر. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تنكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المتقفين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس الضاحية.

احتجاجاتهم: إن الذي يراجع كتب الحديث والسيرة . في خصوص هذا الشأن . يجد كثيراً من احتجاجاته ومناشداته . عليه السلام . في الخلافة، وكذلك من يراجع نهج البلاغة يجد كثيراً من الخطب والكلمات التي تكشف عن مدى تأثره . عليه السلام ، و يجد تلك النفس التي ملؤها الحسرة والتأسف كل ذلك بسبب ما حصل من القوم في حقه. فقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم، واستنجد واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: (يا بن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني) ، وأنه قال: واجعفر! ولا جعفر لي اليوم واحمزته ولا حمزة لي اليوم ! وفيما يلي نذكر بعض خطبه واحتجاجاته في الخلافة، وبعض النصوص التي تكشف عن موقفه تجاههم:

روي أن علياً . عليه السلام . أتى به إلى أبي بكر وهو يقول:

أنا عبد الله، وأخو رسوله، فقيل له بايع أبا بكر .

فقال: أنا أحقُّ بهذا الامر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وتأخذونه منا أهل البيت غصباً ؟ أَلستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الامارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع .

فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردد عليك غداً، ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . إلى أن قال لهم :. الله الله يا معشر المهاجرين، لا تُخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحقُّ بهذا الامر منكم، أما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الامور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بُعداً .

لما بويح أبو بكر في يوم السقيفة وجُددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرج علي . عليه السلام . فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترعَ لنا حقاً .

فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة .

قوله . عليه السلام .: واعجبا أن تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقراية.

قوله . عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموما، أومت متأسفا. فنظرت فإذا ليس لي رافد، ولا داب ولا مساعد، إلا أهل بيتي، فظننت بهم عن المنية، فأغضيت على القذى، وجرعت ريتي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار

ومن خطبة له . عليه السلام . يقول: وقد قال قائل: إنك على هذا الامر يا بن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم والله لاحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به؟ اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ! فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه... الخ الخطبة.

وقوله . عليه السلام .: أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا . صلى الله عليه وآله وسلم . نذيرا للعالمين، ومهيما على المرسلين، فلما مضى . صلى الله عليه وآله وسلم . تنازع المسلمون الامر من بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي، ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الامر من بعده . صلى الله عليه وآله وسلم . عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انتيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما، تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل، يزول

منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتنهه.

سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟

فقال . عليه السلام :: يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين، تُرسلُ في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم:

أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الاعلون نسبا، والاشدون برسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . نوطا، فإنها كانت أثره شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة.

ولكن حديثاً ما حديثُ الرّواحلِ ... * ... ودع عنك نهبا صيخ في حَجْرَاتِهِ

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: حتى إذا قبض الله رسوله . صلى الله عليه وآله وسلم . رجع قومٌ على الاعقاب ، وغالتهم السبل، واتكلوا على اللوائج ، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكر، على سنّة من آل فرعون، من مُنْقَطِعٍ إلى الدنيا راكن، أو مُفَارِقٍ للدين مُبَايِن.

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إن الائمة من قريش غُرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم... الخ .

قوله . عليه السلام :: اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى مَنْ ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتني في الاسلام إلاّ أن يدعي مدعٍ ما لا أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال.

قوله . عليه السلام :: إن لنا حقا إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى.

قوله . عليه السلام :: مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

قوله . عليه السلام :: اللهم أخز قريشا فإنها منعتني حقّي، وغصبتني أمري.

قوله . عليه السلام :: فجزي قريشا عني الجوازي، فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن أمّي.

قوله . عليه السلام . وقد سمع صارخا ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلمّ فلنصرُخ معا، فإنني مازلت مظلوما.

قوله عليه السلام: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم ظلموني حقي وغصبوني إرثي.

قوله . عليه السلام :: مازلت مستأثرا عليّ، مدفوعا عما أستحقه وأستوجبه.

قوله . عليه السلام :: لقد ظلمت عدد الحجر والمدر.

ومن احتجاجاته الشديدة قوله . عليه السلام :: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم . شربْتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذِ الكظمِ وعليّ أمرٌ من طعمِ العلقمِ.

قوله . عليه السلام .: لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عَثْمَانَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَوَاللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، التماساً لاجرِ ذلك وفضله، وَرُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَزَبْرَجِهِ .

قوله . عليه السلام . في خطبته عند مسيره للبصرة:

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهِ، اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْنَا قَرِيضَ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْتَنَا عَنْ حَقِّ نَحْنِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّةً، فَرَأَيْتَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُوا عَهْدَ بِالْإِسْلَامِ، وَالِدِينَ يُمَخَّضُ مَخْضَ الْوَطْبِ، يُفْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَيَعْكَسُهُ أَقَلَّ خُلْفٍ، فَوَلِي الْأَمْرِ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ تَمْحِيطِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَالْعَفْوِ عَنْ هَفْوَاتِهِمْ...

قوله . عليه السلام .: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

قوله . عليه السلام .: كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . كَجِزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . يَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ غَضَّ الدَّهْرُ مَنِي، فَقَرَنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ قُرْنْتُ بِخَمْسَةِ أَمْثَلِهِمْ عَثْمَانُ، فَقُلْتُ: وَادَّ قَرَاهُ ! ثُمَّ لَمْ يَرْضَ الدَّهْرُ لِي بِذَلِكَ، حَتَّى أَرْدَنِي، فَجَعَلَنِي نَظِيرًا لِابْنِ هَنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ ! لَقَدْ اسْتَنْتَ الْفَصَالَ حَتَّى الْقَرَعَى.

33 أن فاطمة الزهراء عليها السلام احتجت على أبي بكر؟

نعم وها هو احتجاجها عليه السلام بخطبتها الفدكية المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن طالب) عليه

السلام)) [باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة
[أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته
[خمارها [الخِمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطى] على
رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلابها [الجلاباب
: الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة
التصغير أي في جماعة قليلة] من حفتها [الحَفَّة : الاعوان والخدم] ونساء قومها
تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما
تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم: البرك ، النقص
والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين
والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي علقت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم
أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم
امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في
كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم
، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام ممن اولاها ،
جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ،
ونذبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب
إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص
بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار
رؤيته ، ومن اللسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان
قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير
حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبينا لحكمته ، وتنبينا على
طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته

، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل] :
جمعها وساقها [لهم إلى جنته] واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان
ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة
، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي
الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ،
وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ،
عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنازل الله بأبي محمد (
صلى الله عليه وآله) ظلما ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتا وهي
المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمها [الغم : جمع غمة وهي :
المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من
الغواية ، وبصرهم من العمية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق
المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمد (صلى الله
عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب
الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من
الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس و
قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على
انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها
عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة
بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان
اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه
المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، وخصه الموهوبة ،
وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم
عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ،

والحج : تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخرس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم. فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ،فبَلَّغِ الرِّسَالَةَ ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالنبذارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَّبَجُ : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكث الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تقرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،

وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] ونهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القدّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاغرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمة في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطا جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيذا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبية دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي

ما يخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف [هاتقا بكم] أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه [فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم] الوسم اثر الكي [غير ابلكم ووردتم] الورود :حضور الماء للشرب [غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني توفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب و قدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماوارك من شجر وغيره] والصرء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا

يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة]
لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل
تقولون : أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم
أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو :
كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس]
تلتاق يوم حشرک ، فنعلم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة
يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبا مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت
(يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي
ضعفة في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول
الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم ،
عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ،
أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة
الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ،
وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال
، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة
الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن
بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيكم
هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل
وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم

على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجُنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتهم العرب ، وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخدمت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبيرة وهي جراحة تحدث من الرجل] دبيرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتنقب]

الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو

سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيهه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل] في بعض النسخ : قبول الباطل [المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أقالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتتم ، وشر ما منه اغتصبتتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه
السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،
نقضت قادمة [قوادم الطير : مقدم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]
فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي
قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني
لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [الالاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة
اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت حذك إفتست الذئاب وافترشت
التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض
النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كففته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون
ذلتني عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي
متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمدة ،
ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي !
وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد
منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتكيفا . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا

ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن
 حزنك وخففي من غضبك] يا ابنة الصفة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكلت ولا
 ضعفت ولا عييت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت
 قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين
 البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ،
 فاحتسبي الله . فقالت : (حسبي الله) وامسكت.

احتجاج فاطمة الزهراء . عليها السلام . في الخلافة:

فمن خطبة لها حينما عدنها نساء المهاجرين والانصار ، قالت: ويحكم أئى زححوها .
 أي الخلافة . عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، الطين
 بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نعموا من أبي الحسن؟ نعموا
 والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتتمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا
 على زمام نبذه إليه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . لاعتقله وسار بهم سيرا
 سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتبع راكبه، ولاوردهم منهلاً رويًا ففضاضا تطفح
 ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولاصدرهم بطانة ونصح لهم سرا وإعلانا، غير متحلّ منهم
 بطائل إلا بغمر الناهل، وردعة سورة الساغب، ولُفُتحت عليهم بركات من السماء
 والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلمّ واستمع وما عشت أراك الدهر
 عجا، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا،
 لبئس المولى ولبئس العشير، لبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم،
 والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم
 المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحكم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
 يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)... إلى آخر الخطبة. و كيف بشهادة كل

هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها تعرف العدل؟

34 أن الأخيار من الصحابة احتجوا على أبي بكر؟

نعم ها هي احتجاجاتهم تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدّموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتي الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، ووليككم شراركم . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم من أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتنطق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدرأ وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله و رسلوه . وأنتك لجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب

من ذُكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إنني بريء منك ، إنني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرک في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنَّة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبتتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهتُم للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدَنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتي " . فأطرحتم

قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فسأوتهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة . وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد .

ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكَوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت

نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدركها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلاً فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابهِ وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعليُّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتوثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، ببس للظالمين بدلاً. أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أردد

الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقُونَ بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقْتَدَى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام علياً عليه السلام- يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجلاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرنى . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيتاه في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصفحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والظاهر من وُلده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به

ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أنتمكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّابٌ رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُحْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: (وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرًا وأقل عدداً، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة. ألا ترى أخي الكريم أن احتجاج علي عليه السلام لوحده ينسف شرعيتهم و كذلك احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام. فما بالك باعتراضه و فاطمة عليها السلام و كل هؤلاء الصحابة الأخيار الذين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبهم.

35 أن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله احتج عليهم؟

نعم قال البراء بن عازب من حديث له في أمر الخلافة

فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، حتى دخلوا على العباس بن عبد المطلب في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. قال : فتكلم أبو بكر فحمد الله جل وعز وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث لكم محمداً نبياً ، وللمؤمنين ولياً ، فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم ، حتى اختار له ما عنده وترك للناس أمرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متقين لا مختلفين ، فاختروني عليهم واليا ، ولأمورهم راعيا ، فتوليت ذلك وما أخاف بعون الله وهناً ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقى إلا بالله ، غير أنني لا أنفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة

فيتخذكم لجأً فتكونوا حصنه المنيع ، وخطبه البديع ، فأما دخلتم مع فيما اجتمعوا عليه ، أو صرفتموهم عمًا مالوا إليه ، فقد جنناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك ، إذ كنت عم رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . وإن كان الناس أيضا قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الامر عنكما .

فقال عمر إي والله ، وأخرى ، يا بني هاشم على رسلكم فإن رسول الله منا ومنكم ولم نأتكم لحاجة منا إليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون ، فيتفاهم الخطب بكم فانظروا لانفسكم وللعمامة .

فتكلم العباس فقال : إن الله ابتعث محمدا . صلى الله عليه وآله وسلم . كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا ، فإن كنت برسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . طلبت هذا الامر فحقنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ، ما تُقدِّمنا في أمرك ولا تشاورنا ولا تؤامرنا ، ولا نحب لك ذلك إذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكارهين !! وأما قولك أن تجعل لي في هذا الامر نصيبا، فإن كان هذا الامر لك خاصة ، فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك ، وإن كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم ، وإن كان حقنا فإننا لا نرضى منك ببعضه دون بعض ، وأما قولك يا عمر إن رسول الله منا ومنكم ، فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها فنحن أولى به منكم ؟ ! وأما قولك إنا نخاف تفاهم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفا عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبيلتكم و أعلم الناس بالأثار و السنن
و أقرب الناس عهدا بالنبى و من جبريل عون له بال غسل و الكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم و ليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها أن بيعتكم من أول الفتن

36 أن ابن عباس احتج على عمر؟

نعم كان عند عمر بن الخطاب يوماً نفر من الناس يجالسونه، فجرى ذكر الشعر،
فقال عمر: مَنْ أشعُرُ العَرَب؟ فذكر الحاضرون بعض أسماء العرب، عندها أقبل
عبد الله بن عباس، فسَلَّم وجَلَس.

فقال عمر: قد جاءكم الخبير، مَنْ أشعُرُ الناس يا عبد الله؟

فقال ابن عباس: زهير بن أبي سلمى.

قال عمر: فأنشدني مما تستجيده له.

فقال ابن عباس: إنه مدح قوماً من غطفان، يقال لهم بنو سنان، فأنشد فيهم:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ ... قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تتسبهم ° ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

فقال عمر: لقد أحسن، وما أرى هذا المدح يصلح إلا لبني هاشم.

فقال ابن عباس: وقلك الله لكل خير.

فقال عمر: أتدري ما منع الناس منكم؟

قال ابن عباس: لا.

قال عمر: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فجخفوا . تكبروا . جخفا،
فنظرت قريش لنفسها فاخترت ووفقت فأصابته.

فقال ابن عباس: أتميطُ غضبك عني؟

قال عمر: قل ما تشاء.

فقال ابن عباس: أما قولك إن قريشاً كرهت، فإن الله تعالى قال لقوم: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) سورة محمد: 9.

وأما قولك: (إِنَّا كُنَّا نَجْخَفُ)، فلو جَخَفْنَا بِالْخِلَافَةِ لَجَخَفْنَا بِالْقَرَابَةِ وَذَلِكَ أَوْلَى، وَلَكِنَّا قَوْمٌ أَخْلَقْنَا مَشْتَقَةً مِنْ خُلِقَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم: 4.

وأما قولك: (فإن قريشاً اختارت)، فإن الله تعالى يقول: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ..) سورة القصص: 68.

وقد علمت أن الله اختار (علياً) لذلك، وانعقاد الخلافة بالشورى أو الإجماع أو البيعة ما هو إلا اجتهاد في مقابل النص، فلو نظرتُ قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصابت.

فقال عمر: على رسلك، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشا في أمر قريش لا يزول، وحقدا عليها لا يحول.

فقال ابن عباس: مهلاً لا تنسب هاشما للغش، فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) سورة الأحزاب: 33.

وأما قولك: "حقدا" فكيف لا يحقد من غصب شيئهُ، ويراه في يد غيره.

فقال عمر: يا ابن عباس، قد بلغني عنك كلامٌ أكره أن أخبرك به.

قال ابن عباس: وما هو؟ إن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقا فإن منزلي لا تزول به.

قال عمر: بلغني أنك تقول: أخذ هذا الأمر - الخلافة - منكم حسدا وظلما.

قال ابن عباس: أما قولك: "حسداً"، فقد حسد إبليس آدم، فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود.

وأما قولك: "ظلاماً" فتعلم علما يقينا من هو صاحب الحق عن غيره! ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله، واحتجت قريش على سائر العرب بحقه! فنحن أحق برسول الله من سائر قريش.

فقال عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك، فلما قام هتف به عمر: أيها المنصرف، إنني على ما كان منك لراعٍ حقك!

فقال ابن عباس: إن لي عليك وعلى المسلمين حقا برسول الله، فمن حفظه فعليه تأديته، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع.

فقال عمر لجلسائه: وها لا بن عباس، ما رأيته لاحي - جادل - أحدا قط إلا خصمه!

37 أن الحسن احتج على معاوية؟

نعم روي عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل، أكثر ضجيجا ولا أعلى كلاما ولا أشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان

بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد ابن عقبة بن أبي معيط، والمغيرة بن أبي شعبة، وقد تواطؤا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص: لمعاوية ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره، فقد أحيى سنة أبيه، وخفقت النعال خلفه، أمر فأطيع، وقال فصدق، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه، وسببناه وسببنا أباه، وصغرنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها، حتى يدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قط إلا كرهت جنابه، وهبت عتابه، وإني إن بعثت إليه لأنصفه منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا، ومرضه على صحتنا .
قال: لا .

قال: فابعث إذا إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم بأعظم مما في نفسه عليكم، وإنه لأهل بيت خصم جدل.

فبعثوا إلى الحسن فلما أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية.

قال: ومن عنده؟

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمى كلا منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون.

ثم قال: يا جارية أبلغيني ثيابي.

ثم قال: " اللهم إني أدرك بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت، وأنى شئت، من حولك وقوتك، يا أرحم الراحمين " وقال للرسول: هذا كلام الفرج، فلما أتى معاوية رحب به، وحياه وصافحه.

فقال الحسن عليه السلام: إن الذي حييت به سلامة، والمصافحة أمن.

فقال معاوية: أجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقروك: أن عثمان قتل مظلوما، وأن أباك قتله، فاسمع منهم، ثم أجبهم بمثل ما يكلمونك، فلا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: فسبحان الله البيت بيتك والإذن فيه إليك! والله لئن أحببتهم إلى ما أرادوا إني لأستحيي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على ما تريد، إني لأستحيي لك من الضعف، فبأيهما تقر، ومن أيهما تعتذر، وأما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدتهم من بني هاشم مع أني مع وحدتي هم أوحش مني من جمعهم، فإن الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم، فمرهم فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كاليوم أن بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان ابن أختهم، والفاضل في الإسلام منزلة، والخاص برسول الله إثرة، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء، وطلباً للفتنة، وحسداً، ونفاسة، وطلب ما ليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه ومنزلته من الله، ومن رسوله، ومن الإسلام، فيا ذلاه أن يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان بدمه مخرج، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلي بني أمية ببدر ثم تكلم عمرو بن

العاص: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أي ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقرررك أن أباك سم أبا بكر الصديق، واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما، وادعى ما ليس له حق، ووقع فيه، وذكر الفتنة، وعيره بشأنها؟

ثم قال: أنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليطيعكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه، وكيف وقد سلبته، وتركت أحق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنما دعوناك لنسبك وأباك.

ثم إنك لا تستطيع أن تعيب علينا، ولا أن تكذبنا به، فإن كنت تري أنا كذبناك في شيء، وتقولنا عليك بالباطل، وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم، وإلا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله، فأما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به، وأما أنت فإنك في أيدينا نتخير فيك، والله أن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله، ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتداء به أن قال:

يا حسن إن أباك كان شر قريش لقريش، أقطعه لأرحامها، وأسفكه لدمائها وإنك لمن قتلة عثمان، وإن في ألحق أن نقتلك به، وإن عليك القود في كتاب الله عز وجل، وأنا قاتلوك به، وأما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا أمره، وأما رجائك الخلافة فلست فيها، لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه فقال:

يا معشر بني هاشم كنتم أول من دب بعبيب عثمان وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصا على الملك، وقطيعة للرحم، واستهلاك الأمة، وسفك دماؤها، حرصا على الملك، وطلبا للدنيا الخبيثة، وحبا لها، وكان عثمان خالكم، فنعم الخال كان لكم،

وكان صهركم، فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده وطعن عليه، ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبه: فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوما فلن لم يكن لأبيك في ذلك عذر برئ، ولا اعتذر مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلة عثمان، وإيوائه لهم، وذبه عنهم، أنه بقتله راض، وكان والله طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وبنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وأجلب عليه قبل موته، وأراد؟؟ قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره أن يبايع أبا بكر حتى أتى به قودا، ثم دس عليه فسقاه سما فقتله، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبتة، فعمد في قتله، ثم طعن على عثمان حتى قتله، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأى منزلة له من الله يا حسن: وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك، والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة.

ثم سكت فتكلم أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال:

الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وأخركم بأخرنا، وصلى الله على جدي محمد النبي وآله وسلم.

اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم وبك أبدء يا معاوية: إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتممتي، وسببتني، فحشا منك، وسوء رأي، وبغيا، وعدوانا، وحسدا علينا، وعداوة لمحمد صلى

الله عليه وآله، قديما وحديثا، وأنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به.

فاسمعوا مني أيها الملأ المجتمعون المتعاونون علي، ولا تكتموا حقا علمتوه، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية ولا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كليهما وأنت تراهما جميعا وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزى، وبائع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث.

ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقا، أنه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى، وتزى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فرضا واجبا، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي، ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجته، ويحق دعوته، ويصدق أحدوثته، وينصر رايته، وكل ذلك رسول الله يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا، وأما عمر فرجع هاربا وهو يجبن ويجبن أصحابه ويجبنه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه يديه " فتعرض لها أبو بكر وعمر، وغيرهما من المهاجرين

والأنصار وعلي يومئذ أرمذ شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل في عينيه فبرأ من رمده، وأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله. فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله، ورجل عادى الله ورسوله ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب.

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة، وتكلم فيه المنافقون فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم أتخلف عنك في غزوة قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس من تولاني فقد تولى الله، ومن تولى عليا فقد تولاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع عليا فقد أطاعني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب عليا فقد أحبني.

ثم قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وأنهما لن يزالا فيكم حتى يرثا علي الحوض يوم القيامة.

ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الأرض مقعدا، ولا في السماء مصعدا، واجعله في أسفل درك من النار؟

وأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تنود عنه كما يزود أحدكم الغريبة من وسط إبله؟

أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي:

ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: يبكيني أني أعلم: أن لك في قلوب رجال من أمتي ضعائن، لا يبدونها لك حتى أتولى عنك؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه أهل بيته قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال من ولاهم وعاد من عاداهم " وقال: " إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجي، ومن تخلف عنها غرق؟

وأنشدكم بالله أتعلمون: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله، فأنزل الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ} [المائدة: 87، 88] وكان عندهم علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الكتاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان رهط لا نعلمهم يتممون عشرة، نبأهم الله أنهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، فأشهد لكم وأشهد عليكم: أنكم لعناء الله على لسان نبيه كلكم وأنشدكم بالله هل تعلمون: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب له لبني خزيمة

حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: " هو يأكل " فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول " هو يأكل " فقال رسول الله " اللهم لا تشبع بطنه " فهي والله في نهمتك، وأكلك إلى يوم القيامة ثم قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن ما أقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك هذا القاعد، وهذا: يوم الأحزاب، فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق، فكان: أبوك الراكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟

أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن أولهن: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه، وأوعده، وهم أن يبطش به، ثم صرفه الله عز وجل عنه.

والثانية: يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله.

والثالثة: يوم أحد قال رسول الله: الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم، فلعنه الله، وملائكته، ورسله، والمؤمنون أجمعون.

والرابعة يوم حنين: يوم جاء أبو سفيان يجمع قريش وهوازن، وجاء عينية بغطفان واليهود، فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا، هذا: قول الله عز وجل أنزل في سورتين في كليهما يسمي أبا سفيان وأصحابه كفارا، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة، وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول الله عز وجل: {وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ} [الفتح: 25] وصدت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله، فلعنه الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة.

والسادسة: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عينية بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله القادة والأتباع، والساقة إلى يوم القيامة.

فقيل: يا رسول الله أما في الأتباع مؤمن؟

قال: لا تعيب اللعنة مؤمنا من الأتباع، أما القادة فليس فيهم مؤمن، ولا مجيب، ولا ناج.

والسابعة: يوم الثنية، يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا، سبعة منهم من بني أمية، وخمسة من سائر قريش، فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا بن أخي هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة يا فتیان بني أمية فوالذي نفس أبي سفيان بيده، ما من جنة ولا نار.

وأنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يا بن أخي أخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسط القبور اجتراه فصاح بأعلى صوته:

يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن علي عليه السلام: قبح الله شيبتك، وقبح وجهك، ثم نتر يده وتركته، فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن ترد علينا شيئا.

ومن لعنتك يا معاوية إن أباك أبا سفيان كان يهيم أن يسلم، فبعثت إليه بشعر معروف مروى في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام وتصدده.

ومنها أن عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنث به، وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله: أنك قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفت وعرفت سوابقه، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس، ولأذيته بل أوطأت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مثوى، وعلي إلى خير منقلب، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل.

وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن للجواب حقيقا بحمقك، أن تتبع هذه الأمور فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك، فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشق علي نزولك. وإني والله ما شعرت أنك تجسر أن تعادي لي فيشق علي ذلك، وإني لمجيبك في الذي قلت: إن سبك عليا عليه السلام أينقص في حسبه، أو يباعده من رسول الله، أو بسوء بلائه في الإسلام، أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا؟ فإن قلت واحدة منها فقد كذبت.

وأما قولك: إن لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني أمية ببدر، فإن الله ورسوله قتلهم، ولعمري لتقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ ولد الوزع ثلاثين رجلا: أخذوا مال الله بينهم دولا، وعباده خولا، وكتابه دغلا، فإذا بلغوا

ثلاثمائة وعشر حقت اللعنة عليهم ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمر، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله: أخفضوا أصواتكم فإن الوزغ يسمع، وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأمة - يعني في المنام - فساءه ذلك وشق عليه، فأنزل الله عز وجل في كتابه ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: 60] يعني: بني أمية، وأنزل أيضا " ليلة القدر خير من ألف شهر " فأشهد لكم، وأشهد عليكم، ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عز وجل في كتابه.

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبتري، فإنما أنت كلب أول أمرك، أن أمك بغية، وأنت ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن الحرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحرث، والنضر بن الحرث بن كعدة، والعاص بن وائل، كلهم يزعم أنك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأهمم حسبا، وأخبثهم منصبا، وأعظمهم بغية، ثم قمت خطيبا وقلت: أنا شاني محمد، وقال العاص بن وائل: إن محمدا رجل أبتري لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: " إن شانئك هو الأبتري " وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورجالهم وبطون أوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله من عدوه أشدهم له عداوة، وأشدهم له تكديبا ثم كنت في أصحاب السفينة: الذين أتوا النجاشي والمهجر الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي، فحاق المكر السئ بك، وجعل جدك الأسفل، وأبطل أمنيته، وخيب سعيك، وأكذب أحدثك، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

وأما قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين الهبت عليه نارا، ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر، فلما أتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولم نعاتبك على حبنا، وأنت عدو لبني هاشم في الجاهلية والإسلام، وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول الله: " اللهم إني لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة " ثم أنت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا، ورحلت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كل ذلك ترجع مغلوبا، حسيرا، تريد بذلك هذاك جعفر وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت وأملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأما أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما ألومك أن تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبورا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشرة آيات من القرآن، وسماك فاسقا، وهو قول الله عز وجل: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ } [السجدة: 18] وقوله: { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } [الحجرات: 6] وما أنت وذكر قريش وإنما أنت ابن عالج من أهل صفورية اسمه: " ذكوان " وأما زعمك أنا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة، والزبير، وعائشة، أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف تقوله أنت، ولو سألت أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعد الله لك ولأبيك ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله أكبر في الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له، ولقد قالت لذلك أمك " يا بني أبوك والله لأأم وأخبث من عقبة " .

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان: فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك، ولا عاقل فأعاقبك، وما عندك خير يرجى، وما كنت ولو سببت عليا لأعير به عليك، لأنك عندي لست بكفو لعبد علي بن أبي طالب فأرد عليك، وأعاتبك، ولكن الله عز وجل لك ولأبيك وأمك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرية آبائك الذين ذكروهم الله في القرآن فقال: {عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آيَةٍ * - إلى قوله - مِنْ جُوعٍ} [الغاشية: 3 - 7] .

وأما وعيدك إياي أن تقتلني، فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب تارك منه كنت جديرا، ولذلك حريا، إذ تسومني القتل وتوعدي به، ولا ألومك أن تسب عليا وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم وأذاقهما العذاب الأليم، ونفى عمك بأمر رسول الله.

وأما رجائي الخلافة، فلعمر الله إن رجوتها فإن لي فيها لملتسا، وما أنت بنظير أخيك، ولا بخليفة أبيك، لأن أخاك أكثر تمردا على الله، وأشد طلبا لإهراقه دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم، ويمكر الله والله خير الماكرين.

وأما قولك: " إن عليا كان شر قريش لقريش " فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما. وأما أنت يا مغيرة بن شعبة! فإنك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، ودفع الحق بالأباطيل، والصدق بالأغاليط وذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها، استدلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمة وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة " والله مصيرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك، فبأي الثلاثة سببت عليا، أنقصا في نسبه، أم بعدا من رسول الله، أم سوء بلاء في الإسلام، أم جورا في حكم، أم رغبة في الدنيا؟! إن قلت بها فقد كذبت وكذبتك الناس، أتزعم أن عليا عليه السلام قتل عثمان مظلوما؟!!

فعلي والله أنقى وأنقى من لائمه في ذلك، ولعمري لئن كان علي قتل عثمان مظلوما فوالله ما أنت من ذلك في شيء، فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا، وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا، وتحيي أمر الجاهلية، وتميت الإسلام، حتى كان ما كان في أمس.

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني أمية فهو ادعاءك إلى معاوية.

وأما قولك في شأن الإمارة وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمئة سنة، وموسى وهارون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان من الأذى، وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر، وقال الله: " وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين " وقال: " وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ".

ثم قام الحسن فنفض ثيابه وهو يقول: " الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات " هم والله يا معاوية: أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك، " والطيبون للطيبات - أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم " ثم: علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول لمعاوية: ذق وبال ما كسبت يداك وما جنت، ما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما جنيتم.

فقال الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا كما ذقت، ولا اجتراً إلا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتقصوا من الرجل فهلا أطمعتموني أول مرة فانتصرتم من الرجل إذ فضحكم، فوالله ما قام حتى أظلم علي البيت، وهممت أن أسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام، فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم:

ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟

قالوا: قد كان كذلك.

فقال لهم مروان: أفلا أحضرتموني ذلك. فوالله لأسبئه ولأسبن أباه وأهل البيت سبا تتغنى به الإمام والعبيد.

فقال معاوية والقوم: لم يفتك شئ وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي.

فلما جاء الرسول قال له الحسن عليه السلام ما يريد هذا الطاغية مني؟ والله إن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة، فأقبل الحسن فلما جائهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص.

ثم قال الحسن لمعاوية: لم أرسلت إلي؟

قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السباب لرجال قريش؟

فقال له الحسن: وما الذي أردت؟

فقال مروان: والله لأسبئك وأباك وأهل بيتك سبا تتغنى به الإماء والعبيد.

فقال الحسن عليه السلام: أما أنت يا مروان فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك، وذريتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة، على لسان نبيه محمد والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلا طغيانا كبيرا، وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى: {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا} [الإسراء: 60] وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن، وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل.

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال: يا أبا محمد ما كنت فحاشا ولا طياشا، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام فخرج، فتفرق القوم عن المجلس بغیظ، وحزن، وسواد الوجوه في الدنيا والآخرة.

38 أن الحسين عليه السلام احتج على عمر؟

نعم [17]باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر 1 -

الإحتجاج الإحتجاج ٢ / ٢٩٢] طبعة النجف ٢ / ١٣ - ١٥ [تحت عنوان،

إحتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر..

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد: انزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، لا منبر في (س): إلى منبر.. وهو الظاهر.

أبيك. فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين!

لا منبر أبي، من علمك هذا إلى هنا ورد في تاريخ ابن عساکر ٤ / ٣٢١، وفيه: من أمرک بهذا. وحكاه عنه في الغدير 126.٧ /

؟ أبوك لا توجد: أبوك، في (س).

علي بن أبي طالب؟.

فقال له الحسين: إن أطع أبي فيما أمرني فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عقد رسول الله (ص) (نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى لا ينكرها أحد إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم، وويل للمنكرين حقنا أهل البيت (ع)، ماذا يلقاهاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب وشدة العذاب!..!

فقال في (ك): فقال له. عمر: يا حسين! من أنكرك حق أبيك فعليه لعنة الله! أمرنا الناس فتأمرنا، ولو أمروا أباك لأطعنا، فقال له الحسين (ع): (يا بن الخطاب! فأبي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمروا أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد؟! فرضاكم كان لمحمد عليه وآله السلام رضى، أو رضى أهله كان له سخطا؟! أما والله لو أن للسان مقالا يطول تصديقه، وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطيت رقاب آل محمد (ص)، ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم، لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله إلا سماع الأذان،

المخطئ والمصيب وضع على كلمة: المصيب في المطبوع من البحار رمز نسخة بدل، وهي موجودة في المصدر.

عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالاً حفياً. قال: فنزل عمر مغضباً، ومشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال: في (ك): فقال له. يا أبا الحسن! ما لقيت من في الاحتجاج: ما لقيت اليوم من.. ابنك الحسين؟! يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله (ص) ويحرض علي الطغام وأهل المدينة؟! فقال له الحسن عليه السلام: مثل في المصدر: على مثل.. الحسين بن النبي صلى الله عليه وآله يستحث في الاحتجاج: يشخب، بدلاً من: يستحث.

بمن لا حكم له، أو يقول بالطغام على أهل دينه، أما والله ما نلت ما نلت لا توجد: ما نلت، الثانية في المصدر. وفي (ك): تحت (ما) الأولى.. أي نافية، وتحت (ما) الثانية.. أي موصولة.

إلا بالطغام، فلعن الله من حرض الطغام.!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا أبا محمد! فإنك لن تكون قريب الغضب، ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي، ولا تعجل بالكلام. فقال له عمر: يا أبا الحسن! إنهما ليهما في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هما أقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من أبيهما في الاحتجاج: من أن يهما، بدلاً من: من أبيهما. أما فأرضهما - يا بن الخطاب - بحقهما يرض عنك من بعدهما. قال: وما رضاها يا أبا الحسن؟ قال: رضاها الرجعة عن الخطيئة، والنقية عن المعصية بالتوبة. فقال له عمر: أدب - يا أبا الحسن - ابنك أن لا يتعاطى

السلطين الذين هم الحكماء في (ك) نسخة: الحكام. في الأرض. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أودب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة، فأما من ولده في الاحتجاج: والده.. رسول الله (ص) لا يحل في المصدر: ونحله أدبه، وفي نسخة في (ك): لا يخل..

أدبه، فإنه ينتقل في الاحتجاج: لا ينتقل. إلى أدب خير له منه، أما فارضهما يا بن الخطاب.!قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن في (ك): (عبد الرحمن بن عوف. يا أبا حفص! ما صنعت وقد في المصدر: فقد. طالت بكما الحجة؟. فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليته؟! فقال له عثمان: يا بن الخطاب! هم بنو عبد مناف الأسمنون والناس عجاف. فقال له عمر: ما أعد في (ك): أعد. ما صرت إليه فخرا فخرت به، أبحمقك لا توجد همزة الاستفهام في المصدر. فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه وردة، ثم قال في الاحتجاج: نبذ به، وردة ثم قال له..

يا بن الخطاب! كأنك تنكر ما أقول. فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما، وافترق القوم وتجد نظائر هذه الاحتجاجات من ريحانتي رسول الل وسيدي شباب أهل الجنة سلام الله عليهما كثيرة. انظر كتب العامة: الرياض النضرة ١ / ١٣٩، الصواعق المحرقة: ١٠٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٤، كنز العمال ٣ / ١٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ / ١٧، وغيرها. بيان:

قوله عليه السلام: إلا سماع الآذان.. أي لا تعرف معنى الكتاب إلا بما تسمعه الآذان من الناس، وفي بعض النسخ: الفعلان - بصيغة الغيبة - أي لا يمكن معرفة

الكتاب وتأويله إلا في (س): أي، بدلا من: إلا. بالسماح ممن ينتهي عمله إلى الوحي الإلهي.

والحفاوة والحفاية وقال في القاموس ٤ / ٣١٨: وحفى به - كرضى - حفاوة ويكسر وحفاية - بالكسر - وتحفاية فهو حاف وحفي - كغني - وتحفى، واحتفى: بالغ في إكرامه وأظهر السرور والفرح، وأكثر السؤال عن حاله. والاحفاء: الاستقصاء في السؤال كما في مجمع البحرين ١ / ١٠٤، والنهاية ١ / ٤١٠، وغيرهما. والتحريض على القتال: الحث قاله في القاموس ٢ / ٣٢٧، وانظر: الصحاح ٣ / ١٠٧٠. والترغيب والتحريض عليه. والطعام: الأراذل ذكره في النهاية ٣ / ١٢٨، والصحاح ٥ / 1975، وغيرهما.

قوله: ليهمان.. أي يقصدان أمرا لا يحصل إلا بالخلافة، فأجاب عليه السلام بأن الخلافة غير بعيد منهما، فإن أباهما خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما أقرب نسبا به صلى الله عليه وآله منه. قوله عليه السلام: فإنه ينتقل.. أي يترقى بنفسه في الآداب الحسنة من غير تأديب، ويحتمل الاستفهام الإنكاري، ويؤيده أن في بعض النسخ: ويحك! أوؤدبه؟! فإنه ينتقل.. والسمن.. كناية عن وفور المال والشرف، كما أن العجف.. كناية عن عدمهما وقتلتهما. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

39 أن أبا سفيا احتج على أبي بكر؟

نعم لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إنني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم! أين المستضاف؟ أين الأذنان! . يعني علياً والعباس. ما بال هذا في أقل حي من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل. يعني أبا بكر. خيلاً ورجالاً، فامتتع عليه علي. عليه السلام. فلما يس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إِلَّا الْإِذْلَانَ، عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ ... * ... وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضِيمٍ يُرَادُ بِهِ
وَذَا يُشْجُ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ ... * ... هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمْتِهِ

إِلَّا أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَابَهُ لَا أَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ لِطَالَمَا بَغَيْتَ لِلْإِسْلَامِ شِرَاءً أَوْ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ قَالَ أَيْضًا " أَيُّهَا النَّاسُ ! شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ ، وَعَرَّجُوا
عَنْ طَرِيقِ الْمَنَافِرَةِ وَضَعُوا تِيْجَانَ الْمَفَاخِرَةِ . افْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحِ ، أَوْ اسْتَسَلَّمَ
فَأَرَاخَ . هَذَا (الدُّنْيَا أَوْ الْمَلِكُ) مَاءُ آجِنٍ ، وَلَقَمَةٌ يَغْصُ بِهَا آكُلُهَا ، وَمَجْتَنِي الثَّمَرَةَ
لِغَيْرِ وَقْتٍ إِيْنَاعِهَا ، كَالزَّرَاعِ بِغَيْرِ أَرْضٍ فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمَلِكِ وَ إِنْ
أَسَكَتَ يَقُولُوا جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ وَ وَاللَّهِ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ آنَسَ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ
أُمِّهِ بَلْ إِنْ دَمَجْتَ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بَحْتُ بِهِ لِاضْطِرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ
الْبَعِيدَةِ. أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إِنْ تَذَمَّرَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ . عَلَيْهِ السَّلَامُ . مِنْ قَرِيْشٍ لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ بَاحِثٍ إِذْ أَعْرَبَ
بِصِرَاحَةٍ فِي مَوَاقِفٍ عَدِيدَةٍ عَنْ عِدَاءِ قَرِيْشٍ لِأَلِ مُحَمَّدٍ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
وَكَذَلِكَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . بِذَلِكَ وَقَدْ رَوَتْهُ كُتُبُ السَّنَةِ أَجْمَعُ ،
فَكَانَ صَرَفَ الْخِلَافَةِ عَنْهُ لِأَزْمَا بِمَوْجِبِ هَذَا الْعِدَاءِ ، وَأَمَّا تَذَرَعُ مِنْ يَتَذَرَعُ بِصَغْرِ سِنِ
الْإِمَامِ وَخَوْفِ الْفِتْنَةِ فَمَا هُوَ إِلَّا كَتَمْسِكِ الْغَرِيْقِ بِقَشَّةٍ.

40 أن عمر بن عبد العزيز احتج على القوم؟

نعم الخليفة الأموي المتوفى 101

رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ التَّسْتَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبِ .
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّرِيِّ (الْمَتَوَفَى 378) عَنْ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ
بْنُ شَبَّةٍ عَنْ عَيْسَى عَنْ يَزِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَوْرُقٍ قَالَ : كُنْتُ بِالشَّامِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ يَعْطِي النَّاسَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ قَرِيْشٍ . قَالَ : مَنْ

أي قريش ؟ قلت : من بني هاشم. قال : فسكت فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت :
 مولى علي ؟ قال : من علي ؟ فسكت قال : فوضع يده على صدره فقال : وأنا والله
 مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ثم قال : حدثني عدة إنهم سمعوا النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال : يا مزاحم كم تعطي
 أمثاله ؟ قال مائة أو مائتي درهم. قال : اعطه خمسين ديناراً. وقال ابن أبي داود :
 ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب ثم قال : ألحق ببلدك فسيأتك مثل ما يأتي
 نظراءك

وأخرجه أبو الفرج في الأغاني من طريق عمر بن شبة عن عيسى بن عبد الله ابن
 محمد بن عمر بن علي عن يزيد بن عيسى بن مورك

وأخرجه ابن عساکر في تاريخه عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين علي
 بن أبي طالب

ورواه الحموي في فرائد السمطين في الباب العاشر عن شيخه أبي عبد الله بن
 يعقوب الحنبلي بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند واللفظ المذكورين وذكره الحافظ
 جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين [. والسمهودي في جواهر العقدين عن
 يزيد بن عمرو بن مرزوق فيه تصحيف .

يوجد هذا الاحتجاج بألفاظ أخرى في بلاغات النساء والعقد الفريد وصبح الأعشى .

41 أن المأمون الخليفة العباسي أحتج بفضائل امير المؤمنين علي عليه السلام؟

نعم روي عن إسحاق بن حماد بن زيد ، قال : سمعنا يحيى بن أكثم القاضي قال :
 أمرني المأمون بإحضار جماعة من أهل الحديث وجماعة من أهل الكلام والنظر ،
 فجمعت له من الصنفين زهاء أربعين رجلاً ، ثم مضيت بهم فأمرتهم بالكينونة في
 مجلس الحاجب لا علمه بمكانهم ، ففعلوا ، فأعلمته ، فأمرني بإدخالهم ، ففعلت ،

فدخلوا وسلموا ، فحدثهم ساعة وأنسهم . ثم قال : إني أريد أن أجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة ، فمن كان حاقنا أو به حاجة فليقم إلى قضاء حاجته ، وانبسطوا وسلموا أخفافكم وضعوا أرديتكم ، ففعلوا ما أمروا به . فقال : يا أيها القوم ! إنما استحضرتكم لأحتج بكم عند الله عز وجل ، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم ! ولا تمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من أتى به ، وأشفقوا على أنفسكم من النار ، وتقربوا إلى الله برضوانه وإيثار طاعته ، فما أحد تقرب إلى مخلوق بمعصية الخالق إلا سلطه الله عليه ، فناظروني بجميع عقولكم . إني رجل أزعم أن عليا خيرا للبشر بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فإن كنت مصيبا فصوبوا قولي ، وإن كنت مخطئا فردوا علي ، وهلموا ، فإن شئتم سألتكم وإن شئتم سألتموني .

فقال له الذين يقولون بالحديث : بل نسألك .

فقال : هاتوا ، وقلدوا كلامكم رجلا منكم ، فإذا تكلم فإن كان عند أحدكم زيادة فليزد ، وإن أتى بخلل فسدوده ،

فقال قائل منهم : أما نحن فنزعم أن خيرا الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر ، ومن قبل أن الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلى الله عليه وآله قال : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فلما أمر نبي الرحمة بالافتداء بهما ، علمنا أنه لم يأمر بالافتداء إلا بخير الناس .

فقال المأمون : الروايات كثيرة ، ولا بد من أن يكون كلها حقا ، أو كلها باطلا ، أو بعضها حقا وبعضها باطلا . فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل أن بعضها ينقض بعضها ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة . فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار ، وهو أن بعضها حق وبعضها

باطل ، فإذا كان كذلك ، فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفي خلافه ، فإذا كان دليل الخبر في نفسه حقا كان أولى ما أعتقده وأخذ به . وروايتك هذه من الأخبار التي أدلتها باطلة في نفسها ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أحكم الحكماء وأولى الخلق بالصدق وأبعد الناس من الأمر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف ، وذلك أن هذين الرجلين لا يخلوا من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مختلفين ، فإن كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصفة والصورة والجسم ، وهذا معدوم أن يكون اثنان بمعنى واحد من كل جهة . وإن كانا مختلفين ، فكيف يجوز الاقتداء بهما ؟ وهذا تكليف ما لا يطاق ، لأنك إن اقتديت بواحد خالفت الآخر . والدليل على اختلافهما : أن أبا بكر سبى أهل الردة ، وردهم عمر أحرارا . وأشار عمر على أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة ، فأبى أبو بكر عليه . وحرّم عمر المتعة ، ولم يفعل ذلك أبو بكر . ووضع عمر ديوان العطية ، ولم يفعله أبو بكر . واستخلف أبو بكر ، ولم يفعل ذلك عمر . ولهذا نظائر كثيرة.

فقال آخر من أصحاب الحديث : فإن النبي صلى الله عليه وآله قال : لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا أ

فقال المأمون : هذا مستحيل ، من قبل أن رواياتكم أنه صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه وآخر عليا ، فقال عليه السلام له في ذلك ؟ فقال : ما أخرتك زلا لنفسي فأبي الروايتين ثبتت بطلت الأخرى .

قال آخر : إن عليا قال على المنبر : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . قال المأمون : هذا مستحيل ، من قبل أن النبي صلى الله عليه وآله لو علم أنهما أفضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة أسامة بن زيد ، ومما يكذب هذه الرواية قول علي عليه السلام : قبض النبي وأنا أولى بمجلسه مني بقميصي ولكني

أشفقت أن يرجع الناس كفارا . وقوله عليه السلام : أنى يكونان خيرا مني ؟ وقد عبدت الله عز وجل قبلهما وعبدته بعدهما .

قال آخر : فإن أبا بكر أغلق بابه وقال : هل من مستقيل فأقبله ؟ فقال علي عليه السلام : قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك ؟

فقال المأمون : هذا باطل ، من قبل أن عليا عليه السلام قعد عن بيعة بي بكر ، ورويتم أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عليها السلام ، وأنها أوصت أن تدفن ليلا لئلا يشهدا جنازتها . ووجه آخر : وهو أنه إن كان النبي صلى الله عليه وآله استخلفه فكيف كان له أن يستقيل ؟ وهو يقول للأنصاري : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين : أبا عبيدة وعمر !

قال آخر : إن عمرو بن العاص قال : يا نبي الله من أحب الناس إليك من النساء ؟ فقال: عائشة. فقال : من الرجال ؟ فقال : أبوها .

فقال المأمون : هذا باطل ، من قبل أنكم رويتم أن النبي صلى الله عليه وآله وضع بين يديه طائر مشوي ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك فكان علي عليه السلام ، فأى روايتكم تقبل ؟

فقال آخر : فإن عليا عليه السلام قال : من فضلني على أبي بكر وعمر جلده حد المفتري .

قال المأمون : كيف يجوز أن يقول علي عليه السلام اجلد الحد من لا يجب الحد عليه ؟ فيكون متعديا لحدود الله عز وجل عاملا بخلاف أمره ! وليس تفضيل من فضله عليهما فرية ، وقد رويتم عن إمامكم أنه قال : وليتكم ولست بخيركم فأى الرجلين أصدق عندكم ، أبو بكر على نفسه أو علي على أبي بكر ؟ مع تناقض الحديث في نفسه ، ولا بد له في قوله من أن يكون صادقا أو كاذبا ، فإن كان

صادقا فأنى عرف ذلك ؟ أبوحى ؟ فالوحى منقطع ، أو بالنظر ؟ فالنظر متحير ، وإن كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين ويقوم بأحكامهم ويقوم حدودهم [وهو] كذاب .

قال آخر : فقد جاء أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة .

قال المأمون : هذا الحديث محال ، لأنه لا يكون في الجنة كهول ، ويروى أن أشجعية كانت عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : لا يدخل الجنة عجوز فبكت ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يقول : إنما أنشأناهن إنشاء فجعلنا هن أباكارا عربا أترابا فإن زعمتم أن أبا بكر ينشأ شابا إذا دخل الجنة ، فقد رويتم أن النبي صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين : إنهما سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، وأبوهما خير منهما .

قال آخر : فقد جاء أن النبي صلى الله عليه وآله قال : لو لم أبعث فيكم ، لبعث عمر .

قال المأمون : هذا محال ، لأن الله عز وجل يقول : إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ؟ ومن أخذ ميثاقه على النبوة مؤخرا ؟ !

قال آخر : إن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسم وقال : إن الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة .

قال المأمون : فهذا مستحيل ، من قبل أن الله تعالى لم يكن ليباهى بعمر ويدع نبيه ، فيكون عمر في الخاصة والنبي في العامة ! وليست هذه الرواية بأعجب من

روايتمكم : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين ، فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنة وإنما قالت الشيعة : علي خير من أبي بكر فقلت : عبد أبي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لأن السابق أفضل من المسبوق . وكما رويتم : أن الشيطان يفر من حس عمر ، وألقى على لسان النبي صلى الله عليه وآله : أنهن الغرائيق العلى ، ففر من عمر وألقى على لسان النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم الكفر !

قال آخر : قد قال النبي صلى الله عليه وآله : لو نزل العذاب ما نجا إلا عمر بن الخطاب .

قال المأمون : هذا خلاف الكتاب نصا ، لأن الله عز وجل يقول : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فجعلتم عمر مثل الرسول .

قال آخر : فقد شهد النبي صلى الله عليه وآله لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة .

فقال : لو كان هذا كما زعمت كان عمر لا يقول لحذيفة : نشدتك بالله أمن المنافقين أنا ؟ فإن كان قد قال له النبي صلى الله عليه وآله : أنت من أهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة وصدق حذيفة ولم يصدق النبي صلى الله عليه وآله فهذا على غير الإسلام ، وإن كان قد صدق النبي صلى الله عليه وآله فلم سأل حذيفة ؟ وهذان الخبران متناقضان في أنفسهما .

فقال آخر : فقد قال النبي صلى الله عليه وآله : وضعت أمتي في كفة الميزان ووضعت في أخرى فرجحت بهم ، ثم وضع مكاني أبو بكر فرجح بهم ، ثم عمر فرجح ، ثم رفع الميزان .

فقال المأمون : هذا محال ، من قبل أنه لا يخلو من أن يكون من أجسامهما أو أعمالهما . فإن كانت الأجسام ، فلا يخفى على ذي روح أنه محال ، لأنه لا يرجح

أجسامهما بأجسام الأمة . وإن كانت أفعالهما ، فلم يكن بعد ، فكيف يرجح بما ليس ؟ وخبروني : بما يتفاضل بالناس ؟

فقال بعضهم : بالأعمال الصالحة .

قال : فأخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبي صلى الله عليه وآله ؟ ثم إن المفضول عمل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بأكثر من عمل الفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله أيلحق به ؟ فإن قلت : نعم ، أوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهادا وحجا وصوما وصلاة وصدقة من أحدهما .

قالوا : صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر النبي صلى الله عليه وآله .

قال المأمون : فانظروا فيما روت أئمتكم الذين أخذتم عنهم أديانكم في فضائل علي عليه السلام وقايسوا إليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة ، فإن كانت جزءا من أجزاء كثيرة فالقول قولكم ، وإن كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام أكثر فخذوا عن أئمتكم ما رووا ولا تعدوه .

قال : فأطرق القوم جميعا .

فقال المأمون : ما لكم سكتتم ؟

قالوا : قد استقصينا .

قال المأمون : فإني أسألكم خبروني أي الأعمال كان أفضل يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله؟

قالوا : السبق إلى الإسلام ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : السابقون السابقون أولئك المقربون قال : فهل علمتم أحدا أسبق من علي عليه السلام إلى الإسلام ؟

قالوا : أنه سبق حدثا لم يجز عليه حكم ، وأبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق .

قال المأمون : فخبروني عن إسلام علي عليه السلام بأبإلهام من قبل الله عز وجل ، أم بدعاء النبي صلى الله عليه وآله ؟ فإن قلت : بإلهام ، فقد > فضلتموه على النبي صلى الله عليه وآله ، لأن النبي لم يلهم بل أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل داعيا ومعرفا ، وإن قلت : بدعاء النبي صلى الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر الله عز وجل ؟ فإن قلت : من قبل نفسه ، فهذا خلاف ما وصف الله عز وجل نبيه عليه السلام في قوله تعالى : وما أنا من المتكلفين وفي قوله عز وجل : وما ينطق عن الهوى وإن كان من قبل الله عز وجل ، فقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وآله بدعاء علي عليه السلام من بين صبيان الناس وإيثاره عليهم ، فدعاه ثقة به وعلما بتأييد الله تعالى إياه .

وخلة أخرى : خبروني عن الحكيم هل يجوز أن يكلف خلقه ما لا يطيقون ؟ فإن قلت : نعم ، كفرتم ، وإن قلت : لا ، فكيف يجوز أن يأمر نبيه صلى الله عليه وآله بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر به ، لصغره وحادثة سنه وضعفه عن القبول .

وخلة أخرى : هل رأيت النبي صلى الله عليه وآله دعا أحدا من صبيان أهله وغيرهم فيكون أسوة علي عليه السلام ؟ فإن زعمتم أنه لم يدع غيره ، فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس .

ثم قال : أي الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان ؟

قالوا : الجهاد في سبيل الله . قال : فهل تحدثون لأحد من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي صلى الله عليه وآله من الأثر ؟ هذه بدر

قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا ، قتل علي عليه السلام منهم نيفا وعشرين ، وأربعون لسائر الناس .

فقال قائل : كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله في عريشه يدبرها .

فقال المأمون: لقد جئت بها عجيبة! أكان يدبر دون النبي صلى الله عليه وآله؟ أو معه فيشرکه؟ أو لحاجة النبي صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي بكر ؟ أي الثلاث أحب إليك ؟

فقال : أعوذ بالله ! من أن أزعّم أنه يدبر دون النبي صلى الله عليه وآله أو يشرکه ، أو بافتقار من النبي إليه .

قال : فما الفضيلة في العريش ؟ فإن كانت فضيلة أبي بكر بتخلفه عن الحرب ، فيجب أن يكون كل متخلف فاضلا أفضل من المجاهدين ! والله عز وجل يقول : لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما .

قال إسحاق بن حماد بن زيد : ثم قال لي : اقرأ هل أتى على الإنسان حين من الدهر فقرأت حتى بلغت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إلى قوله : وكان سعيكم مشكورا فقال : فيمن نزلت هذه الآيات ؟

قلت : في علي عليه السلام

قال : فهل بلغك أن عليا عليه السلام قال حين أطعم المسكين واليتيم والأسير : إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا على ما وصف الله عز وجل في كتابه ؟

فقلت : لا

قال : فإن الله عز وجل عرف سريرة علي عليه السلام ونيته ، فأظهر ذلك في كتابه تعريفاً لخلقه أمره . فهل علمت أن الله عز وجل وصف في شئ مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير من فضة ؟

قلت : لا . قال : فهذه فضيلة أخرى ، فكيف يكون القوارير من فضة ؟

قلت : لا أدري .

قال : يريد كأنها من صفائها من فضة يرى داخلها ما يرى خارجها ، وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله : يا أبخشة رويدا سوقك بالقوارير ! وعنى به النساء كأنهن القوارير رقة . وقوله عليه السلام : ركبت فرس أبي طلحة فوجدته بحرا أي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه . وكقول الله عز وجل : ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ أي كأنه ما يأتيه الموت ولو أتاه من مكان واحد لمات .

ثم قال : يا إسحاق ! ألسنت ممن يشهد أن العشرة في الجنة ؟

فقلت : بلى .

قال : أرايت لو أن رجلا قال : ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا ، أكان عندك كافرا ؟

قلت : لا .

قال : أفرأيت لو قال : ما أدري أهذه السورة قرآن أم لا ، أكان عندك كافرا ؟

قلت : بلى .

قال : أرى فضل الرجل يتأكد . خبرني يا إسحاق ! عن حديث الطائر المشوي
أصحيح عندك ؟

قال : بلى .

قال : بان والله عنادك ! لا يخلو هذا إما أن يكون كما دعا النبي صلى الله عليه
وآله أو يكون مردودا ، أو عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه ،
أو تزعم أن الله لم يعرف الفاضل من المفضل ! فأبي الثلاث أحب إليك أن تقول به
؟ .

قال إسحاق : فأطرقت ساعة ، ثم قلت ، يا أمير المؤمنين ! إن الله عز وجل يقول
في أبي بكر : ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
فنسبه الله عز وجل إلى صحبة نبيه صلى الله عليه وآله .

فقال : سبحان الله ! ما أقل علمكم باللغة والكتاب ! أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن
؟ فأبي فضيلة في هذه ؟ أما سمعت الله عز وجل يقول : قال له صاحبه وهو يحاوره
أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً فقد جعله له صاحباً وقال
الهدلي : ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرق وقال الأزدي :
ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل فصير فرسه
صاحبه . وأما قوله : إن الله معنا فإنه تبارك وتعالى مع البر والفاجر ، أما سمعت
قوله عز وجل : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا . وأما قوله : لا تحزن فخببرني
عن حزن أبي بكر أكان طاعة أو معصية ؟ فإن زعمت أنه كان طاعة، فقد جعلت
النبي صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة، وهذا خلاف صفة الحكيم. وإن زعمت
أنه معصية، فأبي فضيلة للعاصي ؟

وخبّرني عن قوله عز وجل : فأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ عَلِيٍّ مِنْ ؟

قال إسحاق : فقلت : عليّ أبي بكر ، لأنّ النبيّ كان مستغنيا عن السكينة .

قال : فخبّرني عن قوله عز وجل : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أتدري من المؤمنون الذين أراد الله عز وجل في هذا الموضع ؟ قال : قلت : لا .

قال : إن الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلا سبعة من بني هاشم : عليّ عليه السلام يضرب بسيفه ، والعباس أخذ بلجام بغلة النبيّ صلى الله عليه وآله والخمسة محذقون بالنبيّ صلى الله عليه وآله خوفا من أن يناله سلاح الكفار حتى أعطى الله تبارك وتعالى رسوله عليه السلام الظفر ، عنى بالمؤمنين في هذا الموضع : عليا عليه السلام ومن حضر من بني هاشم ، فمن كان أفضل ؟ أمّن كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله ونزلت السكينة على النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه ؟ أم من كان في الغار مع النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يكن أهلا لنزولها عليه ؟ يا إسحاق ! من أفضل ؟ من كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الغار ، أم من نام على مهاده ووقاه بنفسه حتى تم للنبيّ صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه ، فأمره بذلك ، فقال عليّ عليه السلام : أتسلم يا نبيّ الله ؟ قال : نعم ، قال : سمعا وطاعة ، ثم أتى مضجعه وتسجى بثوبه وأحدق المشركون به ، لا يشكون في أنه النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أجمعوا أن يضربوه من كان بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطالب الهاشميون بدمه ، وعليّ عليه السلام يسمع ما القوم فيه من التدبير في تلف نفسه ، فلم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار ، وهو مع النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ

عليه السلام وحده ، فلم يزل صابرا محتسبا ، فبعث الله تعالى ملائكة تمنعه من مشركي قريش . فلما أصبح قام فنظر القوم إليه ، فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما علمي به ؟ قالوا : فأنت غررتنا ! ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله ، فلم يزل علي أفضل منه لما بدا منه [إلا ما] يزيد خيرا ، حتى قبضه الله تعالى إليه وهو محمود مغفور له . يا إسحاق ! أما تروي حديث الولاية ؟

قلت : نعم ،

قال : إروه ، فرويته .

فقال : أما ترى أنه أوجب لعلي على أبي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه ؟

قلت : إن الناس يقولون : إن هذا قاله بسبب زيد بن حارثة .

قال : وأين قال النبي صلى الله عليه وآله هذا ؟

قلت : بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع .

قال : فمتى قتل زيد بن حارثة ؟

قلت : بمؤتة .

قال : أفليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم ؟

قلت : بلى .

قال : فخبّرني لو رأيت ابنا لك أتت عليه خمس عشرة سنة يقول : مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاقبلوا ، أكنت تكره ذلك ؟

فقلت : بلى . قال : أفتتزه ابنك عما لا تتزه النبي صلى الله عليه وآله ؟ ويحكم !
أجعلتم فقهاء كم أربابكم ؟ إن الله عز وجل يقول : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباب
من دون الله والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم أمروا لهم فأطيعوا .

ثم قال : أتروى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من
موسى ؟

قلت : نعم .

قال : أما تعلم أن هارون أخو موسى لأبيه وأمه

قلت : بلى .

قال : فعلي كذلك ؟

قلت : لا .

قال : فهارون نبي وليس علي كذلك ، فما المنزلة الثالثة إلا الخلافة . وهذا كما قال
المنافقون : إنه استخلفه استتقالا له ، فأراد أن يطيب نفسه ، وهذا كما حكى الله عز
وجل عن موسى حيث يقول لهارون : أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين

فقلت : إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي ، ثم مضى إلى ميقات ربه عز
وجل ، وإن النبي خلف عليا عليه السلام حين خرج إلى غزاته .

فقال : أخبرني عن موسى حين خلف هارون ، أكان معه - حيث مضى إلى ميقات
ربه عز وجل - أحد من أصحابه ؟

فقلت : نعم .

قال : أوليس قد أستخلفه على جميعهم ؟

قلت : بلى .

قال : فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان ، إذ كان أكثر قومه معه وإن كان قد جعله خليفته على جميعهم ، والدليل على أنه جعله خليفة عليهم في حياته إذا غاب وبعد موته قوله عليه السلام : علي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وزير النبي صلى الله عليه وآله أيضا بهذا القول ، لأن موسى عليه السلام قد دعا الله عز وجل ، فقال فيما دعى : واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري وإذا كان علي عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى ، فهو وزيره ، كما كان هارون وزير موسى عليه السلام وهو خليفته ، كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام .

ثم أقبل على أصحاب النظر والكلام ، فقال : أسألكم أو تسألوني ؟

قالوا : بل نسألك .

فقال : قولوا .

فقال قائل منهم : أليست إمامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله من نقل الفرض ، مثل الظهر أربع ركعات ، وفي مائتين درهم خمسة دراهم ، والحج إلى مكة ؟

فقال : بلى . قال : فما بهم لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها ؟

قال المأمون : لأن جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة .

فقال آخر : ما أنكرت أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أمرهم باختيار رجل يقوم مقامه رافة بهم ورقة عليهم أن يستخلف هو بنفسه ، فيعصى خليفته ، فينزل العذاب ؟

فقال : أنكرت ذلك من قبل أن الله عز وجل أرأف بخلقه من النبي صلى الله عليه وآله وقد بعث نبيه صلى الله عليه وآله وهو يعلم أن فيهم العاصي والمطيع ، فلم يمنعه ذلك من إرساله .

وعلة أخرى : لو أمرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من أن يأمرهم كلهم أو بعضهم ، فلو كان أمر الكل من كان المختار ؟ ولو أمر بعضا دون بعض كان لا يخلو من أن يكون على هذا البعض علامة ، فإن قلت : الفقهاء ، فلا بد من تحديد الفقيه وسمته .

قال آخر : فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله عز وجل حسن ، وما رأوه قبيحا فهو عند الله تبارك وتعالى قبيح .

فقال : هذا القول لا بد من أن يريد كل المؤمنين أو البعض ؟ فإن أراد الكل فهو مفقود ، لأن الكل لا يمكن اجتماعهم ، وإن كان البعض فقد روي كل في صاحبه حسنا ، مثل رواية الشيعة في علي عليه السلام ، ورواية الحشوية في غيره ، فمتى يثبت ما يريدون من الإمامة ؟

قال آخر : فيجوز أن يزعم أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أخطأوا ؟

قال : كيف نزعهم أخطأوا واجتمعوا على ضلالة وهم لا يعلمون فرضا ولا سنة ؟
لأنك تزعم أن الإمامة لا فرض من الله عز وجل ولا سنة من الرسول، فكيف يكون
فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ ؟

قال آخر: إن كنت تدعي لعلي عليه السلام من الإمامة [دون غيره] فهات بينتك
على ما تدعي.

فقال : ما أنا بمدع ولكني مقر ، ولا بينة على مقر ، والمدعي من يزعم أن إليه
التولية والعزل وأن إليه الاختيار ، والبينة لا تعرى من أن يكون من شركائه فهم
خصماء ، أو يكون من غيرهم والغير معدوم ، فيكيف بالبينة على هذا ؟

قال آخر : فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول الله صلى الله
عليه وآله ؟

قال : ما فعله .

قال : أفما وجب عليه أن يعلم الناس أنه إمام ؟

فقال : إن الإمامة لا تكون بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار أو
تفضيل أو غير ذلك ، إنما يكون بفعل من الله عز وجل فيه ، كما قال لإبراهيم عليه
السلام : إني جاعلك للناس إماما وكما قال عز وجل لداود عليه السلام : يا داود إنا
جعلناك خليفة في الأرض وكما قال عز وجل للملائكة في آدم عليه السلام : إني
جاعل في الأرض خليفة فالإمام إنما يكون إماما من قبل الله باختياره إياه في بدء
الصنيعة ، والتشريف في النسب ، والطهارة في المنشأ ، والعصمة في المستقبل ،
ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للإمامة وإذا عمل
خلافها اعتزل ، فيكون خليفة قبل أفعاله .

وقال آخر : فلم أوجبت الإمامة لعلي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله ؟

فقال : لخروجه من الطفولية إلى الإيمان كخروج النبي صلى الله عليه وآله من الطفولية إلى الإيمان ، والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه الشرك ، كبراءة النبي صلى الله عليه وآله من الضلالة واجتنابه الشرك ، لأن الشرك ظلم عظيم . ولا يكون الظالم إماما ولا من عبد وثنا بإجماع ، ومن أشرك فقد حل من الله عز وجل محل أعدائه ، فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الأمة حتى يجيء إجماع آخر مثله ، ولأن من حكم عليه مرة فلا يجوز أن يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه ، فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه .

قال آخر : فلم لم يقاتل علي عليه السلام أبا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية ؟

فقال : المسألة محال ، لأن لم اقتضاء و لا يفعل نفي ، والنفي لا يكون له علة ، إنما العلة للإثبات ، وإنما يجب أن ينظر في أمر علي عليه السلام أمن قبل الله أم من قبل غيره ؟ فإن صح أنه من قبل الله عز وجل فالشك في تدبيره كفر ، لقوله عز وجل : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فأفعال الفاعل تبع لأصله ، فإن كان قيامه عن الله عز وجل ، فأفعاله عنه ، وعلى الناس الرضا والتسليم ، وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت ، فلما وجد الأعوان وقوي حارب ، كما قال عز وجل في الأول : فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل : اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد .

قال آخر : إذا زعمت أن إمامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل وأنه مفترض الطاعة فلم لم يجز إلا التبليغ والدعاء كما للأنبياء عليهم السلام وجاز لعلي أن يترك ما أمر به من دعوة الناس إلى طاعته .

فقال : من قبل أنا لم ندع أن عليا أمر بالتبليغ فيكون رسولا ، ولكنه عليه السلام وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه ، فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عصايا ، فإن وجد أعوانا يتقوى بهم جاهد ، وإن لم يجد أعوانا فاللوم عليهم لا عليه ، لأنهم أمروا بطاعته على كل حال ، ولم يؤمر هو بمجاهدتهم إلا بقوة ، وهو بمنزلة البيت على الناس الحج إليه ، فإذا حجوا أدوا ما عليهم ، وإذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت .

وقال آخر : إذا وجب أنه لا بد من إمام مفترض الطاعة بالاضطرار ، فكيف يجب بالاضطرار أنه علي عليه السلام دون غيره ؟

فقال : من قبل أن الله عز وجل لا يفرض مجهولا ، ولا يكون المفروض ممتنعا ، إذ المجهول ممتنع ، ولا بد من دلالة الرسول على الفرض ، ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده . رأيت لو فرض الله عز وجل على الناس صوم شهر ولم يعلم الناس أي شهر هو ولم يسم كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما أراد الله تبارك وتعالى ؟ فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول والمبين لهم وعن الإمام الناقل خبر الرسول إليهم .

وقال آخر : من أين أوجبت أن عليا عليه السلام كان بالغا حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله ؟ فإن الناس يزعمون أنه كان صبيا حين دعا ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال .

فقال : من قبل أنه لا يعرى في ذلك الوقت من أن يكون ممن أرسل إليه النبي صلى الله عليه وآله ليدعوه ، فإن كان كذلك فهو محتمل للتكليف قوي على أداء الفرائض ، وإن كان ممن لم يرسل إليه فقد لزم النبي صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل : ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان مع

ذلك قد كلف النبي صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى ، وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ، ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول ، تعالى الله عن أن يأمر بالمحال ، وجل الرسول عن أن يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم . فسكت القوم عند ذلك جميعا .

فقال المأمون : قد سألتموني ونقضتم علي أفأسألكم ؟

قالوا : نعم .

قال : أليس روت الأمة بإجماع منها أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ؟

قالوا : بلى .

قال : ورووا عنه عليه السلام أنه قال : من عصى بمعصية صغرت أو كبرت ثم أتخذها ديناً ومضى مصراً عليها فهو مخلد بين أطباق الجحيم ؟

قالوا : بلى .

قال : فخبروني عن رجل يختاره العامة فتتصبه خليفة هل يجوز أن يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول ؟ فإن قلت : نعم ، كابرتم ، وإن قلت : لا ، وجب أن أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من قبل الله عز وجل ، وأنكم تكذبون على نبي الله صلى الله عليه وآله وأنكم متعرضون لأن تكونوا ممن وسمه النبي صلى الله عليه وآله بدخول النار . وخبروني في أي قولكم صدقتم ؟ أفي قولكم : مضى صلى الله عليه وآله لم يستخلف ، أو في قولكم لأبي بكر : يا خليفة رسول الله ، فإن كنتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه إذ كان متناقضاً ، وإن كنتم صدقتم في أحدهما بطل

الآخر .فاتقوا الله ! وانظروا لأنفسكم ، ودعوا التقليد ، وتجنبوا الشبهات ، فوالله ! ما يقبل الله عز وجل إلا من عبد لا يأتي إلا بما يعقل ولا يدخل إلا فيما يعلم أنه حق ، والريب شك ، وإدمان الشك كفر بالله عز وجل ، وصاحبه في النار .

وخبروني هل يجوز ابتياع أحدكم عبدا ، فإذا ابتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده ؟ قالوا : لا . قال : كيف جاز أن يكون من اجتمعتم عليه لهواكم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وأنتم وليتموه ؟ ألا كنتم أنتم الخلفاء عليه ؟ بل تولون خليفة وتقولون : إنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إذ سخطتم عليه قتلتموه ! كما فعل بعثمان بن عفان . قال قائل منهم : لأن الإمام وكيل المسلمين إذا رضوا عنه ولوه ، وإذا سخطوا عليه عزلوه . قال : فلمن المسلمون والعباد والبلاد ! قالوا : الله عز وجل . قال : فالله أولى أن يوكل على عباده وبلادهم من غيره ، لأن من إجماع الأمة أنه من أحدث في ملك غيره حدثا فهو ضامن ، وليس له أن يحدث ، فإن فعل فأثم غارم .

ثم قال : خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله هل استخلف حين مضى أم لا ؟

فقالوا : لم يستخلف

قال : فتركه ذلك هدى أم ضلال ؟

قالوا : هدى .

قال : فعلى الناس أن يتبعوا الهدى ويتكفوا الضلالة ،

قالوا : قد فعلوا ذلك .

قال : فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو ؟ فترك فعله ضلال ، ومحال أن يكون خلاف الهدى هدى ، وإذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف أبو بكر ، ولم

يفعله النبي صلى الله عليه وآله ، وجعل عمر الأمر بعده شورى بين المسلمين خلافا على صاحبه ! . زعمتم أن النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف ، وأن أبا بكر استخلف ، وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم ولم يستخلف كما فعل أبو بكر وجاء بمعنى ثالث ، فخبروني أي ذلك ترونه صوابا ؟ فإن رأيتم فعل النبي صلى الله عليه وآله صوابا فقد خطأتم أبا بكر ، وكذلك القول في بقية الأقاويل وخبروني أيهما أفضل ؟ ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف ؟ أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف ؟ وخبروني هل يجوز أن يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله هدى وفعله من غيره هدى ، فيكون هدى ضد هدى ! فأين الضلال حينئذ ؟

وخبروني هل ولي أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله إلى اليوم؟ فإن قلتم: لا، فقد أوجبتم أن الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي صلى الله عليه وآله، وإن قلتم: نعم ، كذبتهم الأمة وبطل قولكم الوجود الذي لا يدفع .

وخبروني عن قول الله عز وجل: قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله أصدق هذا أم كذب؟

قالوا : صدق .

قال : أفليس ما سوى الله لله ، إذ كان محدثه ومالكه ؟

قالوا : نعم .

قال : ففي هذا بطلان ما أوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته [إذ اخترتموه] وتسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم استخلفتموه ، وهو معزول عنكم إذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم ، وهو مقتول إذا أبى الاعتزال ، ويلكم ! لا

تفتروا على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا إذ قمتم بين يدي الله عز وجل ، وإذا وردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمدين ، وقد قال : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم إني قد نصحت لهم ، اللهم إني قد أرشدتهم ، اللهم إني قد أخرجت ما وجب علي إخراجهم من عنقي ، اللهم إني لم أدعهم في ريب ولا في شك ، اللهم إني أدين بالتقرب إليك بتقديم علي عليه السلام على الخلق بعد نبيك صلى الله عليه وآله كما أمرنا به رسولك صلواتك وسلامك عليه وآله .

قال : ثم افترقنا ، فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون .

قال محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري : وفي حديث آخر : قال : فسكت القوم ، فقال لهم : لم سكتم ؟

قالوا : لا ندري ما نقول .

قال : يكفيني هذه الحجة عليكم . ثم أمر بإخراجهم .

قال : فخرجنا متحيرين خجلين . ثم نظر المأمون إلى الفضل بن سهل ،

فقال : هذا أقصى ما عند القوم ، فلا يظن ظان أن جلالتي منعتهم من النقض علي البحار: ج 49 ص 189 - 208 عن عيون أخبار الرضا: ج 2 ص 185 ،
والعقد الفريد: ج 5 ص 92 - 110

ثم الحق المأمون هذا الاحتجاج برسالة لبني العباس بين فيها فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن الطرائف للسيد ابن طاووس رحمه الله تعالى - قال : من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ (المسمى ظ

(بحوادث الإسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه : فقال المأمون : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين . أما بعد ، عرف المأمون كتابكم وتدبير أمركم ، ومخض زبديتكم ، وأشرف على صغيركم وكبيركم ، وعرفكم مقبلين ومدبرين ، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحق عن مواضعها ، ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار وكلما جاءكم به الصادق محمد صلى الله عليه وآله حتى كأنكم من الأمم السالفة التي هلكت بالخسفة والغرق والريح والسيحة والصواعق والرجم . أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ؟ والذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد ! لولا أن يقول قائل : إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتكم من سوء أخلاقكم وقلة أخطاركم وركاكة عقولكم ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم ، فليستمع مستمع ، فليبلغ شاهد غائبا . أما بعد ، فإن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحدا يساميه ولا يباريه ، فكان نبينا صلى الله عليه وآله أمينا من أوسطهم بيتا وأقلهم مالا ، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد ، فواسته بمالها ، ثم آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سبع سنين ، لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ، ولم يعبد وثنا ، ولم يأكل ربا ، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم ، وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إما مسلم مهين أو كافر معاند ، إلا حمزة ، فإنه لم يمتنع من الإسلام ولا يمتنع الإسلام منه ، فمضى لسبيله على بينة من ربه . وأما أبو طالب : فإنه كفله ورباه ، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه ، فلما قبض الله أبا طالب فهم القوم وأجمعوا ليقتلوه ، فهاجر إلى القوم الذين تبنوا دار والإيمان من قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في أنفسهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام

علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه ، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور ، وينازل الأبطال ، ولا ينكل عن قرن ، ولا يولي عن جيش ، منيع القلب ، يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد ، أشد الناس وطأة على المشركين ، وأعظمهم جهادا في الله ، وأفقههم في دين الله وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث غدیر خم ، وصاحب قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وصاحب يوم الطائف ، وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله ، وصاحب الباب فتح له وسد أبواب المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة ، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين . وهو منيع جزيل ، وهو صاحب آية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ، وهو ختن خديجة عليها السلام ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله رباه وكفله ، وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة ، وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه ، فما رأى إنفاذه أنفاذاه وما لم يره رداه ، وهو داخل من بني هاشم في الشورى . ولعمري ! لو قدر أصحابه على دفعه عنه عليه السلام كما دفع العباس ، - رضوان الله عليه - ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه . فأما تقديمكم العباس عليه : فإن الله تعالى يقول : -

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستونون عند الله والله ! لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلا متأهلا للخلافة مقدما على أصحاب رسول الله بتلك الخلة . ثم لم يزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين ، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلا بعد الله بن عباس تعظيما لحقه وصلة لرحمه وثقة به ، فكان من أمره الذي يغفر الله له

. ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم ، حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا ، فأخفناهم وضيعنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم ! ويحكم ! إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفا ، وأنا معاشر بني العباس قتلناهم جملا ! فتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت ؟ ولتسألن نفوس ألقيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء ، هيهات ! إنه من يعمل مثال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . وأما ما وصفتم من أمر المخلوع وما كان فيه من لبس فلعمري ! ما لبس عليه أحد غيركم ، إذ هويتم عليه النكث وزينتم له الغدر ، وقلتم له : ما عسى أن يكون من أمر أخيك هو رجل مغرب ومعك الأموال والرجال ، نبعث إليه فيؤتى به ، فكذبتم ودبرتم ونسيتم قول الله تعالى : ومن بغي عليه لينصرنه الله وأما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا عليه السلام فما بايع له المأمون إلا مستبصرا في أمره ، عالما بأنه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلا ولا أظهر عفة ولا أروع ورعا ولا أزهد زهدا في الدنيا ولا أطلق نفسا ولا أرضى في الخاصة والعامة ولا أشد في ذات الله منه ، وأن البيعة له لموافقة لرضى الرب عز وجل ، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لإثم . ولعمري ! إن لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي أحب إلى قلبي وأجلى في عيني ، ولكن أردت أمرا وأراد الله أمرا ، فلم يسبق أمري أمر الله . وأما ما ذكرتم ما مسكم من الجفاء في ولايتي : فلعمري ! ما كان ذلك إلا منكم بمظافرتكم عليه وممايلتكم إياه ، فلما قتله وتفرقتم عبايد ، فطورا أتباعا لابن أبي خالد ، وطورا أتباعا لا عرابي ، وطورا أتباعا لابن شكله ، ثم لكل من سل سيفا علي . ولولا أن شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها منكم أحدا ، فكلكم حلال الدم محل بنفسه . وأما ما سألتم من البيعة للعباس ابني : أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ ويلكم ! إن العباس غلام حدث السن ولم يونس رشده ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب ، تدبره النساء تكفله الإماء ، ثم لم يتفقه في الدين ، ولم يعرف حلالا من

حرام إلا معرفة لا تأتي به رعية ولا تقوم به حجة ، ولو كان مستأهلا قد أحكمته التجارب وتفقه في الدين وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة إلا ما كان لرجل من عك وحمير ، فلا تكثروا في هذا المقال ، فإن لساني لم يزل مخزونا عن أمور وأنباء كراهية أن تخنث النفوس عندما تتكشف ، علما بأن الله بالغ أمره ومظهر قضاة يوما . فإذا أبيتم إلا كشف الغطاء وقشر العطاء ، فالرشيد أخبرني عن آباءه وعما وجد في كتاب الدولة غيرها : أن السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته ، فإذا أودعت فودعاها ، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا لأنفسكم معقلا ، وهيهات ! ما لكم إلا السيف ! يأتكم الحسني الثائر البائر فيحصدكم حصدا ، أو السفيناني المرغم ، والقائم المهدي يحقن دمائكم إلا بحقها . وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له : فما كان ذلك مني إلا أن أكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامته المودة بيننا وبينهم وهي الطريق أسلكها في إكرام آل أبي طالب ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه . وإن تزعموا أنني أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة ، فإني في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم ، وأنتم ساهون لاهون تائهون في غمرة تعمهون ، لا تعلمون ما يراد بكم وما أظلمت عليه من النعمة وابتزاز النعمة ، همة أحدكم أن يمسي مركوبا ويصبح مخمورا ، تباهون بالمعاصي وتبتهجون بها وألهتكم البرابط ، مخنثون مؤنثون ، لا يتفكر متفكر منكم في إصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ولا كسب حسنة يمد بها عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . أضعتم الصلاة ، واتبعتم الشهوات ، وأكببتم على اللذات [عن النعمات] ، فسوف تلقون غيا . وأيم الله ! لربما أفكر في أمركم فلا أجد أمة من الأمم استحقوا العذاب حتى نزل بهم لخرة من خلال إلا أصيب تلك الخلة بعينها فيكم مع خلال كثيرة ، لم أكن أظن أن إبليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها ! وقد أخبر الله

تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، فأيكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض ؟ قد اتخذتموهم شعارا ودثارا ، استخفافا بالمعاد وقلة يقين بالحساب ، وأيكم له رأي يتبع وروية تتفع ؟ فشاهات الوجوه وعفرت الخدود ! ، وأما ما ذكرتم من العشرة كانت في أبي الحسن عليه السلام نور الله وجهه : فلعمري ! أنها عندي للنهضة والاستقلال الذي أرجو به قطع الصراط والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر ، ولا أظن عملت عملا هو عندي أفضل من ذلك إلا أن أعود بمثلها إلى مثله ، وأين لي بذلك ! وأني لكم بتلك السعادة !

وأما قولكم : إني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم : فكذلك قال مشركو قريش : إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ويلكم ! إن الدين لا يؤخذ إلا من الأنبياء ، فافقهوا وما أراكم تعقلون ! وأما تعبيركم إياي بسياسة المجوس إياكم : فما أذهبكم الأنفة عن ذلك ! ولو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم إلا أمير المؤمنين ، ولعمري ! لقد كانوا مجوسا فأسلموا كأبائنا وأمهاتنا في القديم ، فهم المجوس الذين أسلموا ، وأنتم المسلمون الذين ارتدوا ، فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد ، فهم يتباهون عن المنكر ، ويأمرون بالمعروف ، ويتقربون من الخير ، ويتباعدون من الشر ، ويذبون عن حرم المسلمين ، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر ، ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من الخير منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . وليس منكم إلا لاعب بنفسه مأفون في عقله وتدبيره ، إما مغن أو ضارب دف أو زامر ، والله ! لو أن بني أمية الذين قتلتموهم بالأمس نشروا ، فقليل لهم : لا تأنفوا في معائب تنالونهم بها ، لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعارا ودثارا وصناعة وأخلاقا . ليس فيكم إلا من إذا مسه الشر جزع وإذا مسه الخير منع ، ولا تأنفون ولا ترجعون إلا خشية ، وكيف يأنف من يبيت مركوبا ويصبح باثمه معجبا ؟

كأنه قد اكتسب حمدا ! غايته بطنه وفرجه ، لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف نبي مرسل أو ملك مقرب ، أحب الناس إليه من زين له معصيته أو أعانه في فاحشة ، تنظفه المخمورة وتربده المظمورة ، فشنت الأحوال . فإن ارتدعتم مما أنتم فيه من السيئات والفضائح وما تهذرون به عن عذاب ألسنتكم ، وإلا فدونك تغلوا بالحديد . ولا قوة إلا بالله ، وعليه توكلني ، وهو حسبي البچار: ج 49 ص 208 . وراجع قاموس الرجال : ج 10 / 356 . وحياه الإمام الرضا عليه السلام: ص 453 عن الطرائف (الترجمة الفارسية) ص 131 نقلا عن كتاب نديم الفريد لابن مسكويه والبحار والقاموس . والينابيع : ص 484 مختصرا . والغدير عن العبقات : ج 1 ص 147

42 أن الملك شاه سلجوقي احتج بفضائل علي عليه السلام؟

نعم و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً

في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقہ والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستتدة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشايعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فليست بخيركم وعليّ فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عيّنه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ماينكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -أيها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح ما يدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أنّا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة - لا يمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضعتها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتمد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ، هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة؟!

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللزام ان تنزله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولا شرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لا يمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والّا لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا يا شيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنايات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لايمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولأرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

? نبسة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكاً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال (مأبظاً عليّ جبرئيل مرة الآ وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لا يشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها،

ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لا يحضروا على قبرها، ونفّذ عليّ
(عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرّخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وما هي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في
يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج
عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر
لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة
عليهما!.

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته-
؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشردك ثم جاء إنسان
آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على
غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم اولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكركم لك بأسمائهم حسب ماجاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

? انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعتبر تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بإلغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟
إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً-!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة - تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرّر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلاّ فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرّية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعه عمياء

لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيتها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن إذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصروا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحمّله تبعه هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أثيمة -بايعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف الحق و اتبعه و تتبعوه في نصرة الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

43 أن أمة محمد صلى الله عليه و آله قتلت ابنه الحسين عليه السلام مع أهل بيته و أصحابه؟

نعم و تمادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرمح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمداً و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من

سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقصوا إلي و لا تنتظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني

بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الحمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولاً تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته و درعه و سيفه، فركب الفرس و لبس الآثار و وقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم :حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله و درعه و عمامته و سيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم .فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحأ، أحينئذ استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سلتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم البأ لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر،

شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين
السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت
وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام،
ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن
مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله
فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي
على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني
يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا
عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب
أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و
آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب
أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم
أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن
المجتبى. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن
أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و
سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناؤه كالعبيد

و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تنكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنصرت. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و

يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتز بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فندبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا (أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فندبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل ف جاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و

من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبديئون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف الندب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهابا فإني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكأوه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف

العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين. قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أياما سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقه في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران. و عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثتني جميل

بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم.
قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي
طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة
سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج و هو يتقد
بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبغه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار
في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال
أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار
بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته
دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي
الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران
تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب
عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين
بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا
قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين
فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و
قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجنب الكلبى و غيره أن
أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال: خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فيبرز لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال (رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حجرك) فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا رسول الله تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟ قال (نعم و أتاني بترية من تربته حمراء). ووالله يا رسول الله إن المؤمن الحق ليبكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلي بعد مفقدي منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيقق لنا أن ننسب قتلته إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول
لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله
عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى
المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعته, وهم والله غير ذلك,
الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به
عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها
يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرجع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت
ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومأت
أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت
الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل
الخرن والخذل لا فلا رقات العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها
من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف
وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا
ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله
فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشارها
ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة
وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد
خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة

لقد جئتم شيئاً إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا
أندرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها
شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب
الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف
عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى
وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من
دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية
الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون
على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن
ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح
من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره
حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله
عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة
زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين
عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست
فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالته زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين
أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ

علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشفن والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي بيدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حززت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شهادة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة

ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حنقه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صابا و سقاه ساما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يآثم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام فصعد وبالغ في سب أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت

مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوءاً مقعدك من النار». ثم قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن الله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثم قال: «أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلى الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أترر وارتي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد

بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبيين، وأفضل من مشى من قريش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرّف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ..قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدك؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

44 أن الله سبحانه و تعالى انتقم من الصحابة و غيرهم ممن لم ينصروا الحسين عليه السلام رغم سماعهم لقول رسول الله صلى الله عليه و آله إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق فمن أدركه فلينصره و قد قال الحسين عليه السلام هل من ناصر ينصرني؟

نعم ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف

المرية إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدءوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبه البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قریش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قره، قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به فنتقت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرفها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبورا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمع في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن

ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به ففتفت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولاً. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قره قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأي صمم على قتلي فشممت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قال لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل

النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وبإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وإنما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلها وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقذفوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعضنا بكلام خير واعظ ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبداً محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (قريش ولاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول (إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أمته أئمة الهدى و أتباعهم من المنقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42}. إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى.

45 أن عمر بن الخطاب خالف رسول الله صلى الله عليه و آله في الكثير حتى صاروا يقولون السنة العمرية و لا يستحيون؟

نعم مخالفات عمر لرسول الله صلى الله عليه و آله فإن عمر منع من لم يجد الماء أن يصلي حتى يجده مع أن آية التيمم صريحة. فذكرها له أبو ذر رضي الله عنه فلم يرض فقال له أبو ذر إن شئت لم أحدث بها. و هذه هي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا {النساء/43}

وبهذا خالف عمر بن الخطاب صريح الكتاب والسنة.

مخالفات عمر في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله

ليس في هذه المخالافات التي صدرت من عمر لسنة الرسول صلى الله عليه و آله غرابة، إذ أنه قد ارتئى لنفسه أن يخالف رسول الله صلى الله عليه و آله بمحضه ولم يعبأ بقوله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الحشر: 7.

وكان منها:

1. معارضته لرسول الله صلى الله عليه و آله في صلح الحديبية أنظر: صحيح البخاري، باب الشروط في الجهاد و المصالحة.
2. معارضته له صلى الله عليه و آله عندما صلى صلاة الميت على ابن أبي سلول، فقال معترضاً على رسول الله صلى الله عليه و آله " قد نهاك ربك " صحيح البخاري باب ما يكره من الصلاة على المنافقين.
3. موقف عمر في أواخر حياة رسول الله صلى الله عليه و آله حينما طلب منهم كتاباً ودواة ليكتب لهم ما إن تمسكوا به لن يضلوا أبداً، فقال: " إنه ليهجر . أي يهذي وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله " أنظر: صحيح البخاري، صحيح مسلم.
4. أخرج البخاري أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه و آله فعرض أبوبكر شخصاً لياّمه عليهم، في حين أقترح عمر شخصاً آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلاّ خلافي، فأجابه عمر: ما أردت مخالفتك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الحجرات/1}.

(مخالفات عمر)

عدد المصادر : (432)

(عمر يحرق أحاديث النبي صلى الله عليه و آله)

عدد الروايات (3) :

الذهبي - سير أعلام النبلاء - الطبقة الثانية - القاسم بن محمد

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (59)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال زيد بن يحيى : حدثنا : عبد الله بن العلاء ، قال : سألت القاسم أن يملي علي أحاديث فمنعني ، وقال : إن الأحاديث كثرت على عهد عمر ، فناشد الناس أن يأتوه بها ، فلما أتوه بها ، أمر بتحريقها ، ثم قال : مثناة كمثلثة أهل الكتاب.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - الطبقة الثانية : من أهل المدينة من التابعين ممن روى عن أسامة بن زيد ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، ورافع بن خديج ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع ، وعبد الله بن عباس ، وعائشة ، وأم سلمة ، وميمونة ، وغيرهم - 737 - القاسم بن محمد

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- قال : أخبرنا : زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ، قال : أخبرنا : عبد الله بن العلاء ، قال : سألت القاسم يملي علي أحاديث ، فقال : إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ، ثم قال مثناة كمثلثة أهل الكتاب ، قال : فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثا.

البكري - عمر بن الخطاب - موقفه من العلم والعلماء

الجزء - (1) : رقم الصفحة (157) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -تحريقه لأحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله :أخرج ابن سعد ، عن عبد الله بن العلاء أنه قال : سألت القاسم أن يملي علي أحاديث ، فقال : إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد أن يأتيه بها ، فلما أتوه بها ، أمر بتحريقها ، ثم قال : مثناة كمثلثة أهل الكتاب ، قال : فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً.

عمر يمنع تدوين وبت أحاديث النبي صلى الله عليه و آله ويضرب عليها

عدد الروايات (2) :

صحيح مسلم - كتاب الزكاة - النهي عن المسألة

الجزء - (3) : رقم الصفحة (94 / 95) :

- 1037حدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا : زيد بن الحباب أخبرني : معاوية بن صالح ، حدثني : ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية يقول إياكم وأحاديث الا حديثا كان في عهد عمر فإن عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وهو يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول : إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس فيبارك له فيه ومن أعطيته عن مسألة وشره كان كالذي يأكل ولا يشبع.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند الشاميين - حديث معاوية بن أبي سفيان

الجزء - (4) : رقم الصفحة (99) :

- 16467 حدثنا : عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية يحدث وهو يقول : إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حديثاً كان على عهد عمر وإن عمر (ر) كان أخاف الناس في الله عز وجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وسمعت ، يقول : إنما أنا خازن وإنما يعطي الله عز وجل فمن أعطيته عطاء عن طيب نفس فهو إن يبارك لأحدكم ومن أعطيته عطاء عن شره وشره مسألة فهو كالأكل ولا يشبع وسمعت ، يقول : لا تزال أمة من أمتي ظاهرين عن الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس.

عمر يمنع تدوين وبت أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ويضرب عليها)

عدد الروايات (3) :

الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين

كتاب العلم - أمر عمر (ر) بتجريد القرآن وتقليل الرواية

الجزء - (1) : رقم الصفحة (102) :

- 353 حدثنا : أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأ : ابن وهب ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدث ، عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال : خرجنا نريد العراق ، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار فتوضأ : انكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ،

فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم ، جردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله، وأمضوا وأنا شريككم ، فلما قدم قرظة ، قالوا : حدثنا : ، قال : نهانا ابن الخطاب ، هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع ويذاكر بها ، وقرظة بن كعب الأنصاري : صحابي سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله، ومن شرطنا في الصحابة أن لا نطويهم ، وأما سائر روايته فقد احتجا به.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

كتاب العلم - حبس عمر (ر) ابن مسعود وغيره على كثرة الرواية

الجزء - (1) : رقم الصفحة (110) :

- 382 حدثنا : أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا : محمد بن غالب ، ثنا : عفان ، ثنا : شعبة ، وأخبرني : أحمد بن يعقوب الثقفي ، ثنا : محمد بن أيوب ، أنبأ : أبو عمرو الحوضي ، ثنا : شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب ، قال : لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آلهوأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

كتاب العلم - حبس عمر (ر) ابن مسعود وغيره على كثرة الرواية

الجزء - (1) : رقم الصفحة (111) :

- 383 حدثنا : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصغار محمد بن الحسن بن علي بن بحر البري ، ثنا : عبد الله بن جعفر البرمكي ، ثنا : معن بن عيسى ، ثنا : مالك بن أنس ، حدثني : عبد الله بن ادريس ، عن شعبة ، فذكر الحديث بإسناده

نحوه ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وانكار عمر أمير المؤمنين على الصحابة كثرة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله فيه سنة ، ولم يخرجاه .

عمر يمنع تدوين و بث أحاديث النبي صلى الله عليه و آله و يضرب عليها

عدد الروايات (9) :

الذهبي - سير أعلام النبلاء - الصحابة رضوان الله عليهم - أبو الدرداء

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (345)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر ، قال لابن مسعود ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء : ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب .

الذهبي - سير أعلام النبلاء - الصحابة رضوان الله عليهم - أبو هريرة

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (600)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن السائب بن يزيد : سمع عمر ، يقول لأبي هريرة : لتترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، أو لألحقنك بأرض دوس ، وقال لكعب : لتترك الحديث ، أو لألحقنك بأرض القردة .

.... -يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان : أن أبا هريرة كان يقول : إني لأحدث

أحاديث ، لو تكلمت بها في زمن عمر ، لشج رأسي ، قلت : هكذا هو كان عمر

(ر) يقول : أقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله، وزجر غير واحد من الصحابة ، عن بث الحديث ، وهذا مذهب لعمر ولغيره.

الذهبي - سير أعلام النبلاء - الصحابة رضوان الله عليهم - أبو هريرة

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (602)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال محمد بن يحيى الذهلي : حدثنا : محمد بن عيسى : أخبرنا : يزيد بن يوسف ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله صلى الله عليه و آلهحتى قبض عمر (ر) ، كنا نخاف السياط.

الذهبي - تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي

الطبقة الأولى من الكتاب - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ر) أبو حفص العدوي الفاروق

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (11 / 12)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقد كان عمر من وجله أن يخطيء صاحب علي رسول الله صلى الله عليه و آله و آلهيأمرهم أن يقلوا الرواية عن نبيهم ولئلا يتشاغل الناس بالأحاديث عن حفظ القرآن.

.... -وقد روى شعبة وغيره ، عن بيان الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال : لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر ، وقال : أتدرون لم شيعتكم ، قالوا : نعم تكرمة لنا ، قال : ومع ذلك انكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله وأنا شريككم فلما قدم قرظة بن كعب ، قالوا : حدثنا ، فقال : نهانا عمر (ر).

.... - الدراوردي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وقلت له : أكنت تحدث في زمان عمر هكذا ، فقال : لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما -معن بن عيسى ، أنا : مالك ، عن عبد الله بن ادريس ، عن شعبة ، عن سعد ابن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر حبس ثلاثة ابن مسعود ، وأبا الدرداء ، وأبا مسعود الأنصاري ، فقال : قد أكثرتم الحديث عن رسول الله (ص).

أحدثكم لضربني بمخففته.

.... -ابن علي ، عن رجاء بن أبي سلمة ، قال : بلغني إن معاوية كان يقول عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر ، فانه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله (ص).

عمر يمنع تدوين وبت أحاديث النبي صلى الله عليه و آلهويضرب عليها)

عدد الروايات (4) :

الطبراني - مسند الشاميين - ما انتهى إلينا من مسند معاوية بن صالح

معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد

الجزء - (3) : رقم الصفحة (128) :

- 1933 حدثنا : أبو يزيد القراطيسي ، ثنا : أسد بن موسى ح ، وحدثنا : بكر بن سهل ، ثنا : عبد الله بن صالح ، حدثني : معاوية ، حدثني : ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن يعمر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية ، على المنبر بدمشق يقول : أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه و آلهالا حديثا كان يذكر على عهد عمر ، فإن عمر كان رجلا كان يخيف الناس في الله ، وسمعت ، يقول : إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

الطبراني - مسند الشاميين

ما انتهى إلينا من مسند يونس بن مسيرة بن حلبس من فضائله وكلامه

يونس بن ميسرة عن معاوية بن أبي سفيان

الجزء - (3) : رقم الصفحة (250) :

- 2191 حدثنا : أحمد بن المعلى الدمشقي ، ثنا : هشام بن عمار ح ، وحدثنا : أبو زرعة الدمشقي ، ثنا : العباس بن عثمان المعلم ح ، وحدثنا : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا : محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي ، قال : ثنا : الوليد بن مسلم ، عن مروان بن جناح ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان ، يخطب ، فقال : يا أيها الناس ألقوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آلهوأنتم متحدثون لا محالة ، فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر ، إن عمر (ر) كان يخيف الناس في الله ، أقيموا وجوهكم وصفوفكم في صلاتكم وتصدقوا ، ولا يقول الرجل : إني مقل لا شيء له ، فإن صدقة المقل أفضل عند الله من صدقة المكثر ، إياكم وقذف المحصنات ، ولا تقولن أحدكم سمعت وبلغني ، فوالله ليؤخذن به ولو كان قيل على عهد نوح ، عودوا أنفسكم الخير

فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول : الخير عادة والشر لجاجة ،
ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين .

الطبراني - المعجم الأوسط - باب الألف - من اسمه أحمد

الجزء - (2) : رقم الصفحة (326) :

- 2117 حدثنا : أحمد ، قال : نا : أحمد بن يحيى السوسي ، قال : نا : عبد
الوهاب بن عطاء ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال
: شيعنا عمر بن الخطاب (ر) ، فقال : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و
آله، وأنا شريككم ، لم يرو هذا الحديث عن داود بن أبي هند الا عبد الوهاب بن
عطاء .

الطبراني - المعجم الكبير - باب الميم - عبد الله بن عامر اليحصبي القاري ، عن
معاوية

الجزء - (19) : رقم الصفحة (370) :

- 869 حدثنا : أبو يزيد القراطيسي ، ثنا : أسد بن موسى ، ثنا : معاوية بن
صالح ، ثنا : ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت
معاوية على المنبر بدمشق يقول : أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله
عليه و آله، الا حديثا كان يذكر على عهد عمر ، فإن عمر (ر) كان رجلا يخيف
الناس في الله ، ثم سمعته ، يقول : إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله،
يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين .

عمر يمنع تدوين وبث أحاديث النبي صلى الله عليه و آله ويضرب عليها

عدد الروايات (6) :

الطحاوي - شرح مشكل الآثار

باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آلهن أمره بالتبليغ عنه ،
وحمده فاعل ذلك...

الجزء - (15) : رقم الصفحة (311) :

- مما قد حدثنا : أبو أمية ، حدثنا : أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن شعبة
، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر (ر) حبس أبا مسعود ، وأبا الدرداء ،
وأبا ذر حتى أصيب ، وقال : ما هذا الحديث عن رسول الله (ص).

الطحاوي - شرح مشكل الآثار

باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آلهن أمره بالتبليغ عنه ،
وحمده فاعل ذلك...

الجزء - (15) : رقم الصفحة (312) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

-وهو ما حدثنا : موسى بن أبي موسى الأنصاري ، حدثنا : أبي ، عن معن بن
عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن ادريس ، عن شعبة ، عن سعد بن
إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر (ر) ، قال لأبي مسعود ، وأبي الدرداء ، وأبي ذر
: ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : وأحسبه حبسهم ،
حتى أصيب ، فقال قائل : فما وجه هذا الذي رويتموه ، عن عمر ، وهو امام راشد
مهدي ، وأنتم تعلمون أنه لا يقف الناس على ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله
الا بما يحدثهم به أصحابه عنه ، وفيما كان من عمر : ما يقطعهم ، عن ذلك مما
كان منه ، فكان جوابنا له في ذلك : أن عمر كان مذهبه حيطة ما يروي عن رسول

الله صلى الله عليه و آله، وإن كان الذين روه عدولا ، إذ كان على الأئمة تأمل ما يشهد به عندهم ، ممن قد ثبت عدله عندهم ، فكان عمر فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و آلهما لا يحفظه عنه كذلك أيضا ، وكذلك فعل بأبي موسى مع عدله عنده....

الطحاوي - شرح مشكل الآثار

باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آلهمن أمره بالتبليغ عنه ، وحمده فاعل ذلك...

الجزء - (15) : رقم الصفحة (316) :

- كما حدثنا : يونس ، وابن أبي عقيل ، قالوا : حدثنا : سفيان ، عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال : خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب (ر) إلى صرار ، فتوضأ ، فغسل اثنتين ، فقال : أتدرون لم مشيت معكم ، قالوا : نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله مشيت معنا ، قال : انكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث ، فتشغلوهم ، جردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله، امضوا ، وأنا شريككم ، فلما قدم قرظة ، قالوا : حدثنا : قال : نهانا عمر بن الخطاب (ر) واللفظ ليونس.

الطحاوي - شرح مشكل الآثار

باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آلهمن أمره بالتبليغ عنه ، وحمده فاعل ذلك...

الجزء - (15) : رقم الصفحة (318) :

- وكما حدثنا : الكيسانى ، قال : حدثنا : عبد الرحمن بن زياد ، حدثنا : شعبة ، وكما حدثنا : إبراهيم بن محمد بن يونس البصرى ، حدثنا : مسلم بن إبراهيم ، حدثنا : شعبة ، قالوا جميعا ، عن بيان ، قال : سمعت الشعبي يحدث ، عن قرظة بن كعب ، قال : شيعنا عمر بن الخطاب ، فتوضأ ، ثم قال : أتدرون لم شيعتكم ، قالوا : نحن الأنصار ، قال : إنكم تأتون أقواما تهتز ألسنتهم بالقرآن كاهتزاز النحل ، فلا تصدوهم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأنا شريككم ، فما حدثت عنه بشيء ، وسمعت كما سمع أصحابي ، واللفظ للكيسانى.

الطحاوي - شرح مشكل الآثار

باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أمره بالتبليغ عنه ، وحمده فاعل ذلك...

الجزء - (15) : رقم الصفحة (318) :

- وكما حدثنا : يزيد بن سنان ، حدثنا : عمرو بن الهيثم القطعي ، حدثنا : المسعودي ، عن أبي حصين ، عن الشعبي ، عن قرظة ، قال : شيع عمر الناس ، فقال : هل تدرون لم خرجت معكم ، قالوا : لتكرمنا ، قال : ما خرجت معكم إلا لتقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأنا لكم في ذلك شريك.

الطحاوي - شرح مشكل الآثار

باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أمره بالتبليغ عنه ، وحمده فاعل ذلك...

الجزء - (15) : رقم الصفحة (319) :

- وكما حدثنا : إبراهيم بن مرزوق ، حدثنا : أبو عامر ، حدثنا : عبد الله بن جعفر ، عن سعد بن إبراهيم ، عن الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال : أردت العراق في نفر من قومي ، فقال عمر : إنكم ستجدون للناس تهدير النحل بالقرآن ، فلا تلتفوتهم ، أقلوا الحديث ، وأنا شريككم.

عمر يمنع تدوين وبث أحاديث النبي صلى الله عليه و آله ويضرب عليها

عدد الروايات (5) :

ابن كثير - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة تسع وخمسين

ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والأعيان

الجزء : (11) - رقم الصفحة : (370)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وقال أبو زرعة الدمشقي : حدثني : محمد بن زرعة الرعيني ، ثنا : مروان بن محمد ، ثنا : سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبد الله ، عن السائب بن يزيد ، قال : أسمعت عمر بن الخطاب ، يقول لأبي هريرة : لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله ولألحقنك بأرض دوس ، وقال لكعب الأحبار : لتتركن الحديث عن الأول أو لألحقنك بأرض القردة.

ابن كثير - البداية والنهاية - ثم دخلت سنة تسع وخمسين

ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والأعيان

الجزء : (11) - رقم الصفحة : (372)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقال ابن وهب : حدثني : يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، أن أبا هريرة كان يقول : إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر أو عند عمر لشج رأسي .

.... -وقال صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة : أسمعت أبا هريرة ، يقول : ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قبض عمر .

.... -وقال محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : قال عمر : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله لا فيما يعمل به .

.... -قال : ثم يقول أبو هريرة : أفكنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي ، أما والله إذا لأيقنت أن المحففة ستباشر ظهري ، فإن عمر كان يقول ، اشتغلوا بالقرآن فإن القرآن كلام الله ، ولهذا لما بعث أبا موسى إلى العراق ، قال له : إنك تأتي قوما لهم في مسأجدهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فدعهم على ما هم عليه ، ولا تشغلهم بالأحاديث ، وأنا شريكك في ذلك .

عمر يمنع تدوين وبت أحاديث النبي صلى الله عليه و آله ويضرب عليها

عدد الروايات (4) :

ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله

باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه

الجزء - (2) : رقم الصفحة (998) :

- 1904 حدثنا : عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا : عمر بن محمد ، قال : حدثنا : علي بن عبد العزيز ، قال : حدثنا : سعيد بن منصور ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال : خرجنا فشيئنا عمر ، إلى صرار ثم دعا بماء فتوضأ ، ثم قال : أتدرون لم خرجت معكم ، قلنا : أردت أن تشيئنا تكربا بذلك ، قال : إن مع ذلك لحاجة خرجت لها ، إنكم تأتون بلدة لأهلها دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آلهوآنا شريككم ، قال قرظة : فما حدثت بعده حديثا عن رسول الله (ص).

ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله

باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه

الجزء - (2) : رقم الصفحة (999) :

- 1905 حدثنا : عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا : عمر بن محمد ، ثنا : علي بن عبد العزيز ، ثنا : سعيد بن منصور ، ثنا : سفيان بن عيينة ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن قرظة : أن عمر (ر) ، قال لهم أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آلهوآنا شريككم.

ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله

باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه

الجزء - (2) : رقم الصفحة (999) :

- 1906 وحدثنا : عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا : علي بن محمد ، ثنا : أحمد بن داود ، ثنا : سحنون بن سعيد ، ثنا : ابن وهب ، قال : سمعت سفيان بن عيينة ، يحدث ، عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، ح ، قال : ونا محمد

بن إبراهيم ، نا : أحمد بن مطرف ، ثنا : سعيد بن عثمان ، وسعيد بن خمير ، ثنا :
يونس بن عبد الأعلى ، قال : أنا سفيان ، عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن
قرظة بن كعب ، ولفظهما سواء ، قال : خرجنا نريد العراق فمشى عمر (ر) معنا ،
إلى صرار فتوضأ فغسل اثنتين ثم قال : أتدرون لم مشيت معكم ، قالوا : نعم نحن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آلهمشيت معنا ، قال : انكم تأتون أهل قرية
لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، جردوا القرآن وأقلوا
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آلهامضوا وأنا شريككم فلما قدم قرظة ، قالوا
: حدثنا : قال : نهانا عمر بن الخطاب .

ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله

باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (1003)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1913 وعن أبي هريرة : أنه قال : لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر
بن الخطاب لضربني عمر بالدرة....

عمر يمنع تدوين وبت أحاديث النبي صلى الله عليه و آله ويضرب عليها

عدد الروايات (7) :

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

- 5206 عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط

...

الجزء : (44) - رقم الصفحة : (277 / 278)

- أخبرنا : أبو سهل بن سعدويه ، أنا : أبو الفضل الرازي ، نا : جعفر بن عبد الله ، نا : محمد بن هارون ، نا : أبو عوانة ، عن عاصم ، عن بعض أصحابه أنه زعم أن عمر كان إذا سرح عماله شيعةهم فإذا أراد أن يرجع ، قال : اتقوا الله فإنني لم أؤمركم على دماء المسلمين ولا على أموالهم ولا على أعراضهم ولا على أبشارهم ، ولكن إنما أمرتكم لتصلوا بهم الصلاة وتقسوا بينهم فيئهم بالعدل وتقضوا بينهم بالحق ، ولا تجلدوا العرب فتذلوها ولا تجهلوا فتفتنوها ولا تعملوا عليها فحرموها وجردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آلهوأنا شريككم انطلقوا.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - العلاء بن الوليد

الجزء : (47) - رقم الصفحة : (142)

- أخبرنا : أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنا : أبو بكر الخطيب ، أنا : أبو القاسم بن غيلان بن محمد بن إبراهيم بن غيلان السمسار ، نا : محمد بن عبد الله الشافعي ، نا : الحسين ابن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة ، نا : إسحاق بن موسى ، الأنصاري ، نا : معن بن عيسى ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الله بن ادريس ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر بعث إلى أبي الدرداء وابن مسعود وأبي مسعود ، فقال : ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آلهفحبسهم بالمدينة حتى مات ، قال الخطيب : تفرد بروايته معن بن عيسى ، عن مالك ولم يروه فيما يعلم غير إسحاق بن موسى.

- أخبرنا : أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا : أحمد بن الحسن الأزهري ، أنا : الحسن بن أحمد بن محمد المخدي ، أنا : عبد الله بن محمد بن مسلم ، نا : أحمد

بن منصور الرمادي ، نا : يحيى بن أبي بكر ، نا : شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر ، قال لعبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وأبي زر : ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب .

-أخبرنا : أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا : أبو القاسم عمر بن الحسين الخفاف ، أنا : عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، حدثني : أبي ، حدثني : عبد الله بن أحمد ، حدثني : أبي ، نا : إبراهيم بن سعد ، حدثني : أبي ، عن أبيه ، قال : قال عمر لأبي زر ولعبد الله ولأبي الدرداء (ر :) (ما هذا الحديث الذي تحدثون عن محمد صلى الله عليه و آلهوأحسبه ، قال : حبسهم عنده ، قال المصنف : وهذا من عمر لم يكن على وجه الاتهام لهم ، وإنما أراد إقلالهم الرواية لئلا يشتغل الناس بما يسمعونهم عن تعلم القرآن .

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف القاف

- 5817 كعب بن ماتع بن هيسوع ويقال هلسوع بن ذي هجري بن ميثم بن سعد

...

الجزء : (50) - رقم الصفحة : (171 / 172)

-أخبرنا : أبو القاسم بن السمرقندي ، حدثنا : أبو محمد الكتاني ، أنبأنا : تمام بن محمد ، وأبو محمد بن أبي نصر ، وأبو نصر بن الجندي ، وأبو بكر القطان ، وأبو القاسم بن أبي العقب ، حدثنا : أبو زرعة ، حدثنا : محمد بن زرعة الرعيني ، ح وأخبرنا : أبو محمد بن الأكفاني ، حدثنا : عبد العزيز الكتاني ، أنبأنا : تمام بن محمد وعبد الرحمن بن عثمان ، وعقيل بن عبيد الله ، ح وأخبرنا : أبو محمد بن الأكفاني ، أنبأنا : أبو الحسن بن أبي الحديد ، أنبأنا : أبو محمد بن أبي نصر ، قالوا : أنبأنا : أبو بكر أحمد بن القاسم ، أنبأنا : أبو زرعة ، حدثنا : محمد بن زرعة

، حدثنا : مروان ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن السائب بن يزيد ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول لأبي هريرة لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو لألحقنك بأرض دوس وانقطع من كتاب أبي بكر كلمة معناها دوس ، وقال لكعب : لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القردة.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - من سمي بكنيته - 8895 - أبو هريرة الدوسي

الجزء : (67) - رقم الصفحة : (343 / 344)

- أخبرنا : أبو عبد الله بن البنا قراءة ، عن أبي تمام علي بن محمد ، أنا : أحمد بن عبيد ، نا : محمدي بن الحسين ، نا : ابن أبي خيثمة ، نا : الوليد بن شجاع ، قال : حدثني : ابن وهب ، حدثني : يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان : أن أبا هريرة كان يقول : إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر أو عند عمر لشج رأسي.

- أخبرنا : أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا : أبو حامد أحمد بن الحسن ، أنا : أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون ، أنا : أبو حامد بن الشرقي ، نا : محمد بن يحيى الذهلي ، نا : محمد بن عيسى ، أنا : يزيد بن يوسف ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، قال : سمعت أبا هريرة ، يقول : ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قبض عمر ، قال أبو سلمة : فسألته بم ، قال : كنا نخاف الشياطين وأوماً بيده إلي ظهره ، قال : ونا : الذهلي ، نا : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : قال عمر أقبلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يعمل به ، قال : ثم يقول أبو هريرة أفأنا كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي أما والله لا بقيت إن المخففة ستباشر ظهري.

عمر يمنع تدوين وبث أحاديث النبي صلى الله عليه و آله ويضرب عليها
عدد الروايات (6) :

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (284 / 285)

- 4017 عن قرظة بن كعب الأنصاري ، قال : أردنا الكوفة فشيئنا عمر إلى
صرار فتوضأ فغسل مرتين ، ثم قال : تدرون لم شيعتكم ، قلنا : نعم نحن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه و آله، قال : انكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي
النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه و آله، امضوا وأنا شريككم.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (10) - رقم الصفحة : (291 / 292)

- 29472 عن السائب بن يزيد ، قال : أسمعت عمر بن الخطاب ، يقول لأبي
هريرة : لتترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله أو لألحقنك بأرض دوس
، وقال لكعب : لتترك الحديث أو لألحقنك بأرض القردة.

- 29473 عن ابن أبي سفيان أنه خطب ، فقال : يا ناس أقلوا الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه و آله وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد
عمر كان يخيف الناس في الله.

- 29474 عن الزهري ، عن عروة : أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آلهفي ذلك فأشاروا عليه أن يكتبها فطفق عمر (ر) يستخير الله فيها شهرا ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ، فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني نكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبدا.

- 29475 عن ابن وهب ، قال : أسمعت مالكا يحدث أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ، ثم قال : لا كتاب مع كتاب الله.

- 29476 عن يحيى بن جعدة ، قال : أراد عمر (ر) : أن يكتب السنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها ، ثم كتب في الأمصار : من كان عنده شيء من ذلك فليمحه.

عمر يمنع تدوين وبت أحاديث النبي صلى الله عليه و آلهويضرب عليها)

عدد الروايات (12) :

الأصبهاني - تثبیت الإمامة وترتيب الخلافة - خلافة الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان (ر...)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (325) :

- 129 حدثني : سليمان بن أحمد ، ثنا : يوسف بن يزيد ، ثنا : أسد بن موسى ، ثنا : معاوية بن صالح ، حدثني : ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : أسمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول : أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله الا حديثا كان يذكر على عهد عمر (ر) (فإن عمر (ر) كان رجلا يخيف الناس في الله.

البيهقي - معرفة السنن والآثار

مقدمة المصنف - انتقاد الرواية وما يستدل به على خطأ الحديث

الجزء - (1) : رقم الصفحة (146) :

- 183 وقد قال الشافعي في كتاب حرملة : أخبرنا : سفيان ، قال : حدثنا : بيان بن بشر ، عن الشعبي ، عن قرظة بن كعب ، قال : شيعنا عمر بن الخطاب إلى ضرار فتوضأ مرتين مرتين ، ثم قال : تدرون لما شيعتكم ، قالوا : نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : انكم تأتون أهل قرية لهم بالقرآن دوي كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله امضوا وأنا شريككم ، قالوا : فأتوا قرظة ، فقالوا : حدثنا ، فقال: نهانا عمر .

ابن سعد - الطبقات الكبرى - طبقات الكوفيين

تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله (ص)

ومن كان بها بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم

الجزء - (6) : رقم الصفحة (87) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- قال : أخبرنا : سفيان بن عيينة ، عن بيان ، عن الشعبي ، قال : قال قرظة بن كعب الأنصاري : أردنا الكوفة فشييعنا عمر إلى ضرار فتوضأ فغسل مرتين ، وقال : تدرون لم شيعتكم ، فقلنا : نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : انكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله امضوا وأنا شريككم .

ابن أبي شيبة - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار

كتاب الأدب - في هبة الحديث عن رسول الله (ص)

الجزء - (5) : رقم الصفحة (294) :

- 26229 حدثنا : أبو بكر ، قال : حدثنا : ابن ادريس ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : قال ابن عمر لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي مسعود عقبة بن عمرو : أحسب ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال : وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب.

الخطيب البغدادي - شرف أصحاب الحديث

ذكر نهي عمر بن الخطاب (ر) عن رواية الحديث وبيان وجهه ومعناه

الجزء - (1) : رقم الصفحة (91) :

- أخبرنا : أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان ، قال : أخبرنا : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، قال : حدثنا : أبو يزيد القراطيسي ، قال : حدثنا : أسد بن موسى ، قال : حدثنا : معاوية بن صالح ، قال : حدثني : ربيعة بن زيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية ، على المنبر ، بدمشق ، يقول : أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله لا حديثا كان يذكر على عهد عمر (ر) ، فإن عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل وإلى المعنى الذي ذكرناه ذهب عمر (ر) في طلبه من أبي موسى الأشعري أن يحضر معه رجلا يشهد أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله حديث السلام.

ابن قانع - معجم الصحابة - باب القاف

قرظة بن كعب بن عمرو بن كعب بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
بن الحارث بن الخزرج

الجزء - (2) : رقم الصفحة (366) :

-حدثنا : أحمد بن عمرو القريعي ، بالبصرة ، نا : أبو كامل الجحدري ، نا : عبد العزيز بن المختار ، عن منصور يعني ابن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن قرظة ، قال : خرجنا إلى الكوفة ، فشيئنا عمر (ر) ، فقال : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأنا شريككم في ذلك ، قال قرظة : فوالله ما رويت عنه حديثا بعد ، ولا أروي عنه شيئا حتى أموت.

الخليلي - الإرشاد في معرفة علماء الحديث - عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي

الجزء - (1) : رقم الصفحة (213) :

- عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي من تلامذة مالك ، ولم يرو مالك ، عن أحد من الكوفيين غيره ، روى عنه حديثا واحدا تفرد به معن ، وهو غريب ، أخبرني محمد بن إبراهيم العاصمي ، في كتابه إلي ، حدثنا : أبو صخرة عبد الرحمن بن محمد بن هلال الكاتب ، ببغداد ، حدثنا : إسحاق بن موسى ، الأنصاري ، حدثنا : معن بن عيسى ، حدثنا : مالك بن أنس ، حدثني : عبد الله بن إدريس ، عن شعبة بن الحجاج ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أن عمر بن الخطاب حبس جماعة منهم أبو هريرة ، وقال : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله وكانوا في حبسه إلى أن مات.

أبو عوانة - مستخرج أبي عوانة - كتاب الحدود

باب بيان إثبات الجهاد ، وأنه ماض إلى يوم القيامة...

الجزء - (4) : رقم الصفحة (506) :

- 7504 حدثنا : أبو العباس عبد الله بن محمد بن عمرو بن الجراح الأزدي ، قال : نا : أسد بن موسى ، قتنا : معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان ، يقول على المنبر بدمشق : أيها الناس إياكم ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله لا حديثا كان يذكر على عهد عمر) ر (فانه كان يخيف الناس في الله ، ثم سمعته ، يقول : إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

المزي - تهذيب الكمال في أسماء الرجال - باب القاف - من اسمه قران وقرع وقرظة وقرفة

- 4864 قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الإطنابة الأنصاري الخزرجي أبو عمرو المدني

الجزء : (23) - رقم الصفحة : (565 / 566)

- وأخبرنا : أبو الحسن ابن البخاري ، قال : أخبرنا : القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجي التنوخي ، (ح) وأخبرنا : أبو بكر محمد بن اسماعيل ابن الأنماطي ، قال : أخبرنا : أبو البركات بن ملاعب ، قالا : أخبرنا : الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي ببغداد ، قال : أخبرنا : أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي المكي ، وقال : أخبرنا : أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقي ، قال : أخبرنا : أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرئ ، قال : حدثنا : جدي ، قال : حدثنا : سفيان ، عن بيان ، عن

الشعبي ، عن قرظة ، قال : بعثنا عمر (ر) إلى الكوفة فشيّعنا على مثلين ، فقال : أتدرون لم شيّعتمكم ، قالوا : نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : انكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تحدثوهم فتشغلوهم ، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال قرظة : فأتوني بعد ، فقلت : إن عمر قد نهانا أن نحدث ، رواه ابن ماجه ، عن أحمد بن عبدة ، عن حماد بن زيد ، عن مجالد ، عن الشعبي نحوه .

الصنعاني - المصنف - كتاب الجامع - باب الإمام راع

الجزء : (11) - رقم الصفحة : (324 / 325)

- 20662 أخبرنا : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عاصم بن أبي النجود أن عمر بن الخطاب كان إذا بعث عماله شرط عليهم الا تركبوا برذونا ، ولا تأكلوا نقيا ، ولا تلبسوا رقيقا ، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس ، فإن فعلتم شيئا من ذلك فقد حلت بكم العقوبة ، قال : ثم شيّعهم ، فإذا أراد أن يرجع ، قال : إني لم أسلطكم على دماء المسلمين ، ولا على أعراضهم ، ولا على أموالهم ، ولكني بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة ، وتقسوا فيئهم ، وتحكموا بينهم بالعدل ، فإن أشكل عليكم شيء فارفعوه إلي ، الا فلا تضربوا العرب فتذلوها ، ولا تجمروها فتفتنوها ، ولا تعتلوا عليها فتحرموها ، جردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، انطلقوا وأنا شريككم .

القاسم بن سلام - غريب الحديث - جرد

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (49)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - ومما يبين ذلك حديث عمر حين وجه الناس إلى العراق ، فقال : جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آلهوأنا شريككم ، ففي قوله : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله، ما يبين لك أنه لم يرد بتجريد القرآن ترك الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله، وقد رخص في القليل منه ، وهذا يبين لك أنه لم يأمر بترك حديث رسول الله صلى الله عليه و آله، ولكنه أراد عندنا علم أهل الكتب للحديث الذي سمع من النبي صلى الله عليه و آلهفيه حين ، قال : أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ومع هذا إنه كان يحدث ، عن النبي صلى الله عليه و آله بحديث كثير.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (93)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وروى أبو جعفر الطبري في تاريخه ، قال : كان عمر ، يقول : جردوا القرآن ولا تفسروه ، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله، وأنا شريككم.

(عمر يتناول على النبي صلى الله عليه و آله)

عدد الروايات (37) :

صحيح البخاري - كتاب الجنائز

باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ومن كفن بغير قميص

الجزء - (2) : رقم الصفحة (76) :

1210 حدثنا : مسدد ، قال : حدثنا : يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، قال :
 حدثني : نافع ، عن ابن عمر (ر) : أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه
 إلى النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه
 وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى الله عليه و آله قميصه ، فقال : آذني
 أصلي عليه فأذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبته عمر (ر) فقال : اليس الله نهاك
 أن تصلي على المنافقين ، فقال : أنا بين خيرتين ، قال { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا
 تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } (التوبة : 80) { فصلى
 عليه فنزلت } : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ (التوبة : 84
) } .

صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة الحجرات 2 :

باب { : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ }

الجزء - (6) : رقم الصفحة (46) :

4564 حدثنا : يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ، حدثنا : نافع بن عمر
 ، عن ابن أبي مليكة ، قال : كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر (ر) رفعا
 أصواتهما عند النبي صلى الله عليه و آله حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار
 أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر ، قال نافع
 : لا أحفظ اسمه ، فقال أبو بكر لعمر : ما أردت الا خلافي ، قال : ما أردت
 خلافك فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } (الحجرات : 2) { قال ابن الزبير : فما كان عمر
 يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك
 عن أبيه يعني أبا بكر .

صحيح البخاري - كتاب الجنائز

باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين

1300 - حدثنا : يحيى بن بكير ، قال : حدثني : الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب (ر) أنه قال : لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه و آلهليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه و آلهوثبت إليه ، فقلت : يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله، وقال آخر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه ، قال : إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين فغفر له لزدت عليها ، قال : فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآياتان من براءة} : **لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ** (التوبة : 84) { قال : فعجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ والله ورسوله أعلم.

صحيح البخاري - كتاب الشركة - باب الشركة في الطعام والنهد والعروض

الجزء - (3) : رقم الصفحة (109) :

2352 - حدثنا : بشر بن مرحوم ، حدثنا : حاتم بن اسماعيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة (ر) ، قال : خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه و آله في نحر إبلمهم فأذن لهم فلقبيهم عمر فأخبروه ، فقال : ما بقاؤكم بعد إبلمكم فدخل على النبي صلى الله عليه و آله، فقال : يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلمهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع ، فقام رسول الله صلى الله عليه

- 2583 حدثني : عبد الله بن محمد ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، قال : أخبرني : فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبي الله صلى الله عليه و آله ، فقلت : الست نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ، قال : بلى فأخبرتكم أنا نأتيه العام ، قال : قلت لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال : فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا ، قال : أيها الرجل إنه لرسول الله صلى الله عليه و آله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره فوالله إنه على الحق ، قلت : اليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال الزهري ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا ، قال : فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه : قوموا فانحروا ثم أحلقوا ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها : ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك أخرج ، ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تتحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يطلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما.

صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب حمل الزاد في الغزو

الجزء - (4) : رقم الصفحة (13) :

- 2820 حدثنا : بشر بن مرحوم ، حدثنا : حاتم بن اسماعيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة (ر) ، قال : خفت أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه و آله في نحر إبّلهم فأذن لهم فلقبيهم عمر فأخبروه ، فقال : ما بقاؤكم بعد إبّلكم فدخل عمر على النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبّلهم ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فدعا وبرك عليه ، ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله اشهد أن لا إله الا الله وأنّي رسول الله.

صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة براءة 80 :

باب قوله { : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم }

الجزء - (5) : رقم الصفحة (206) :

- 4393 حدثنا : عبيد بن اسماعيل ، عن أبي أسامة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر (ر) ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلهفلهن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سلهن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و آله يصلي فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنما خيرني الله ، فقال { : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم } التوبة : 80 (وسأزيده على السبعين ، قال : إنه منافق قال : فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله تعالى { : ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره } التوبة : 84.)

صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة براءة 84 :

باب قوله { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ }

الجزء - (5) : رقم الصفحة (207) :

- 4395 حدثني : إبراهيم بن المنذر ، حدثنا : أنس بن عياض ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر (ر) : أنه قال : لما توفي عبد الله بن أبي جاه ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأعطاه قميصه وأمره أن يكفنه فيه ، ثم قام يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه ، فقال : تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم ، قال : إنما خيرني الله أو أخبرني الله ، فقال { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } التوبة : 80 { فقال : سأزيده على سبعين ، قال : فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله وصلينا معه ، ثم أنزل الله عليه { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ } التوبة : 84 . }

صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن - سورة الفتح 18 :

باب قوله { : إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ }

الجزء - (6) : رقم الصفحة (46 / 45) :

- 4563 حدثنا : أحمد بن اسحق السلمي ، حدثنا : يعلى ، حدثنا : عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، قال : أتيت أبا وائل أسأله ، فقال : كنا بصفين ، فقال رجل : ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله تعالى ، فقال علي : نعم ، فقال سهل بن حنيف : اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه و آله والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر ، فقال : السنا

على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ، قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا ، فقال : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع متغيظا ، فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر السنا على الحق وهم على الباطل ، قال : يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، فنزلت سورة الفتح.

صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب لبس القميص

الجزء - (7) : رقم الصفحة (36) :

- 5460 حدثنا : صدقة ، أخبرنا : يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، قال : أخبرني : نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال له : إذا فرغت منه فأذننا فلما فرغ أذنه به فجاء ليصلي عليه ف جذبته عمر ، فقال : اليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين ، فقال { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } التوبة : 80 { (فنزلت) : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } التوبة : 84 { (فترك الصلاة عليهم .

صحيح البخاري - كتاب الاعتصام

باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع

الجزء - (8) : رقم الصفحة (145) :

- 6872 حدثنا : محمد بن مقاتل ، أخبرنا : وكيع ، عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، قال : كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبي صلى الله

عليه و آله وفد بني تميم أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع وأشار الآخر بغيره ، فقال أبو بكر لعمر : إنما أردت خلافي ، فقال عمر : ما أردت خلافاك ، فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه و آله فنزلت { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (الحجرات : 2) } (إلى قوله { وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) الحجرات : 3 } (قال ابن أبي مليكة ، قال ابن الزبير : فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك ، عن أبيه يعني أبا بكر إذا حدث النبي صلى الله عليه و آله الحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستقهما .

صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير - صلح الحديبية في الحديبية

الجزء - (5) : رقم الصفحة (175 / 176) :

- 1785 حدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا : عبد الله بن نمير ح ، وحدثنا : ابن نمير (وتقاربا في اللفظ) حدثنا : أبي ، حدثنا : عبد العزيز بن سياه ، حدثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، قال : قام سهل بن حنيف يوم صفين ، فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال : فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر السنا على حق وهم على باطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : يا ابن الخطاب

إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال : فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فاقراه اياه ، فقال : يا رسول الله أو فتح هو ، قال : نعم فطابت نفسه ورجع.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة التوبة

الجزء - (4) : رقم الصفحة (342) :

3097 - حدثنا : عبد بن حميد ، قال : حدثني : يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : لما توفي عبد الله بن أبي دعي رسول الله صلى الله عليه و آله للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا وكذا كذا : ورسول الله صلى الله عليه و آله يتبسم ، حتى إذا أكثرت عليه ، قال آخر عني يا عمر ، إني قد خيرت فاخترت ، قد قيل لي { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } التوبة : 80 { (لو أعلم أنني لو زدت على السبعين غفر له لزدت ، قال : ثم صلى عليه ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه ، قال : فعجب لي وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه و آله ، والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } التوبة : 84 { (إلى آخر الآية ، قال : فما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله بعدة على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله ، هذا حديث حسن غريب صحيح.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة التوبة

الجزء - (4) : رقم الصفحة (343) :

- 3098 حدثنا : محمد بن بشار ، أخبرنا : يحيى بن سعيد ، أخبرنا : عبيد الله ، أخبرنا : نافع ، عن ابن عمر ، قال : جاء عبد الله بن عبد الله بن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله حين مات أبوه ، فقال : أعطني قميصك أكفنه وصل عليه واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال : إذا فرغتم فأذنوني ، فلما أراد أن يصلي جذبته عمر ، وقال : اليس قد نهى الله أن تصلي على المنافقين ، فقال : أنا بين الخيرتين استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، فصلى عليه ، فأنزل الله { : وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ } (التوبة : 84) { فترك الصلاة عليهم ، هذا حديث حسن صحيح .

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الفتح

الجزء - (5) : رقم الصفحة (61) :

- 3262 حدثنا : محمد بن بشار ، أخبرنا : محمد بن خالد بن عثمة ، أخبرنا : مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : كنا مع النبي صلى الله عليه و آله في بعض أسفاره فكلمت رسول الله صلى الله عليه و آله فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحتي ففتحيت ، فقلت : ثكلتك أمك يا ابن الخطاب ، زرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يكلمك ما أخالك بأن ينزل فيك قرآن ، قال : فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، قال : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل على هذه الليلة سورة ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس { : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا } (الفتح : 1) { هذا حديث حسن غريب صحيح .

النسائي - سنن النسائي - كتاب الجنائز - الصلاة على المنافقين

الجزء - (4) : رقم الصفحة (67 / 68) :

- 1966 أخبرنا : محمد بن عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا : حجين بن المثنى ، قال : حدثنا : الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عباس ، عن عمر بن الخطاب ، قال : لما مات عبد الله بن أبي سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه و آلهيصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه و آلهوثبت إليه ، فقلت : يا رسول الله تصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله، وقال آخر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه ، قال : إني قد خیرت فاخترت فلو علمت أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها فصلی عليه رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ } التوبة : 84 } ، فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه و آلهيومئذ والله ورسوله أعلم.

ابن كثير - البداية والنهاية

سنة ست من الهجرة النبوية - غزوة الحديبية - عمرة رسول الله (ص)

الجزء : (6) - رقم الحديث : (210)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال ابن اسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، وقالوا : آت محمدا وصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تتحدث العرب أنه دخلها عنوة أبدا ، فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آلهمقبلا ، قال

: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آلهتكم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح ، فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب ، وثب عمر فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه و آله، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه فإنني اشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا اشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : يا رسول الله الست برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال : أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ، وكان عمر (ر) ، يقول : ما زلت أصوم وأصدق وأصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمته يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا.

ابن هشام الحميري - السيرة النبوية - أمر الحديدية في آخر سنة ست

وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين سهيل بن عمرو

ارسال قريش سهيلا إلى الرسول للصلح - خروج الرسول (ص)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (315)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشرافها ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إنني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدي ابن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي اياها ، وغلظتي عليها ، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني ، عثمان بن عفان.

ابن هشام الحميري - السيرة النبوية - أمر الحديبية في آخر سنة ست

وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين سهيل بن عمرو

ارسال قريش سهيلا إلى الرسول صلى الله عليه و آله للصلح

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (316)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، اليس برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال أبو بكر : يا عمر مه الزم غرزه ، فإني اشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا اشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله الست برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال : أنا : عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعني ، قال : فكان عمر ، يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي واعتق ، من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حين رجوت أن يكون خيرا.

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (370)

- حدثنا : وهب بن جرير ، قال : حدثنا : أبي ، قال : سمعت الحسن ، يقول : سأل عبد الله بن أبي النبي صلى الله عليه و آله قميصه أن يكفن فيه أباه ، فأعطاه

أياه ، فقال عمر (ر) : يا رسول الله أتعطي هذا المنافق قميصك يكفن فيه ، فقال :
ويحك يا ابن الخطاب وما علي أن أتألف بني النجار بقميصي .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (372)

- حدثنا : موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا : أبو هلال ، قال : حدثنا : محمد :
أن النبي صلى الله عليه و آله صلى على عبد الله المنافق ، قال : ثم إن عمر (ر)
لام نفسه ، وقال : رسول الله يترحم على أصحابه وأنا أمنعه .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول لعنه الله

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (372)

- حدثنا : حازم ، قال : حدثنا : حماد بن سلمة ، عن يسار ابن السائب ، عن
عامر الشعبي : أن عمر (ر) ، قال : لقد أصبت في الإسلام هفوة ما هفوت مثلها
قط ، أن النبي صلى الله عليه و آله أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذت
بثوبه ، فقلت : ما أمرك الله بهذا قال الله { : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ } (التوبة : 80) قال : قد خيرني
ربي ، فقال : افعل أو لا تفعل ، قال : وقعد النبي صلى الله عليه و آله على شفير
البئر فجعل الناس ، يقولون لابنه : يا حباب ، افعل كذا ، يا حباب افعل كذا ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و آله : الحباب شيطان ، وسماه عبد الله .

البيهقي - السنن الكبرى

كتاب الصلح - باب صلح الإبراء والحطيطة ، وما جاء في الشفاعة في ذلك

الجزء : (6) - رقم الحديث (106) :

- 11347 أخبرنا : أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن ، قالوا ، ثنا : أبو العباس الأصم ، ثنا : بحر بن نصر ، ثنا : ابن وهب ، أخبرني : يونس ، عن ابن شهاب ، قال : وحدثني : ابن مالك : أن جابر ابن عبد الله أخبره : أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم ، قال جابر : فأتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فكلمته فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أباي ، فأبوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه و آله حائطي ولم يكسره لهم ولكن قال : سأغدو عليك فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة ، قال : فجددتها فقضيتهم حقوقهم وبقيت لنا من ثمرها بقية فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعمر وهو جالس : أسمع عمر ما يقول ، قال عمر (ر) ألا يكون قد علمنا إنك رسول الله فوالله إنك لرسول الله.

البيهقي - السنن الكبرى

كتاب المرتد - باب ما يحرم به الدم من الإسلام زنديقا كان أو غيره

الجزء : (8) - رقم الحديث (346) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 16843 أخبرنا : أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ : أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا : عبيد بن شريك البزاز ، ثنا : يحيى ، عن ابن بكير ، ثنا : الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عمر (ر) ، قال : لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه و آله فلما قام رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و آله فإلهي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و آله فإلهي عليه ، ثم ، قلت : يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا وكذا أعدد عليه

قوله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله، وقال آخر عنى يا عمر ، فلما اكرت عليه ، قال : إني خيرت فاخترت لو أعلم إني أن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان في براءة { : وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ } (التوبة : 84) قال : فعجبت بعد من جرأتى على رسول الله صلى الله عليه و آلهيومئذ والله ورسوله أعلم ، رواه البخاري في الصحيح....

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الجزية

جماع أبواب الشرائط التي يأخذها الإمام على أهل الذمة ، وما يكون منهم نقضا للعهد

باب نزول سورة الفتح على رسول الله صلى الله عليه و آلهمرجعه من الحديبية

الجزء : (9) - رقم الحديث (372) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 18813 أخبرنا : محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا : أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا : علي بن الحسن بن أبي عيسى ، ثنا : يعلى بن عبيد ، ثنا : عبدالعزيز بن سياه ، ح قال : وأخبرني : أبو عمرو بن أبي جعفر ، نا : أبي يعلى ، ثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا : عبد الله بن نمير ، ثنا : عبدالعزيز بن سياه ، ثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، قال : قام سهل بن حنيف (ر) يوم صفين ، فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آلهيوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آلهوبين المشركين ، قال : فأتى عمر بن الخطاب (ر) ، فقال : يا رسول الله السنا على حق

وهم على باطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار ، قال :
 بلى ، قال : ففيم نعطي الدنية في أنفسنا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، قال :
 يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله ، قال : فانطلق ابن الخطاب ولم
 يصبر متغيظا فأتى أبا بكر (ر) ، فقال : يا أبا بكر السنا على حق وهم على باطل
 ، قال : بلى ، قال : اليس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال :
 فعلى ما نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، قال : يا ابن
 الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال : فنزل القرآن على محمد رسول
 الله صلى الله عليه و آله فأرسل إلى عمر فاقرأه آياه ، فقال : يا رسول الله أو فتح هو
 ، قال : نعم ، قال : فطابت نفسه ورجع ، رواه البخاري في الصحيح ، عن أحمد بن
 اسحاق السلمي ، عن يعلي بن عبيد ، ورواه مسلم ، عن أبي بكر بن أبي شيبة....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (41) 419 / 8

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 4392 ومن مسند عمر (ر) (عن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي دعي
 رسول الله صلى الله عليه و آله للصلاة عليه ، فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة
 تحولت حتى قمت في صدره فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان
 { :وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ } (التوبة : 84) { فما صلى
 رسول الله صلى الله عليه و آله بعدده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز
 وجل .

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (10) - رقم الصفحة : (481)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 30152 عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه و آلهالحديبية ، قال : وفزعت قريش لنزوله عليهم ، وأحب رسول الله صلى الله عليه و آلهأن يبعث اليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعته إليه ، فقال : يا رسول الله إني لألعنهم وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت ، فأرسل عثمان فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و آلهعثمان بن عفان....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (10) - رقم الصفحة : (49) 496 > 4

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 30154 فقال النبي صلى الله عليه و آله : نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : ما أعرف الله وما أعرف الرحمن ، ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم ، فوجد الناس من ذلك ، وقالوا : لا نكاتبك على خطة حتى يقر بالرحمن الرحيم ، قال سهيل : إذا لا أكتب على خطة حتى ارجع ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قال : لا ، لا أقر لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله ، فوجد الناس منها أيضا ، قال : اكتب محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فقام عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله السنا على الحق أوليس عدونا على الباطل ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ، قال : إني رسول الله ولن أعطيه ولن يضيعني ، وأبو بكر منتح بناحية ، فأتاه عمر ، فقال : يا أبا بكر ، فقال : نعم ، قال : السنا على الحق أو ليس عدونا على الباطل ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا

، قال : دع عنك ما ترى يا عمر ، فإنه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيهوقام رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال للناس : قوموا فانحروا هديكم واحلقوا وأحلوا ، فما قام رجل ولا تحرك فأمر النبي صلى الله عليه و آلهالناس بذلك ثلاث مرات ، فما تحرك أحد منهم ولا قام من مجلسه ، فلما رأى النبي صلى الله عليه و آلهذلك دخل على أم سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة ، فقال : يا أم سلمة ما بال الناس أمرتهم ثلاث مرار أن ينحرو وأن يحلقوا وأن يحلوا ، فما قام رجل إلى ما أمره به ، فقالت : يا رسول الله أخرج أنت فاصنع ذلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه و آلهحتى يم هديه فنحره ودعا حلاقه فحلقه ، فلما رأى الناس ما صنع رسول الله صلى الله عليه و آلهوثبوا إلى هديهم فنحروه ، وأكب بعضهم يلقق بعضا حتى كاد بعضهم أن يغم بعضا من الزحام.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 2 - 1 :

الجزء - (7) : رقم الصفحة (508 / 507) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -أخرج أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن مردويه ، عن عمر بن الخطاب (ر) ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آلهفي سفر فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي ، فقلت في نفسي ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزلت رسول الله صلى الله عليه و آلهثلاث مرات فلم يرد عليك ، فحركت بعيري ، ثم تقدمت امام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وأنا أظن أنه في شيء ، فقال النبي صلى الله عليه و آله: لقد أنزلت علي الليلة سورة أحب إلي من الدنيا وما فيها { : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا @ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (الفتح : 1 - 2.) }

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 18 :

الجزء - (7) : رقم الصفحة (522) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج البيهقي ، عن عروة (ر) ، قال : لما نزل النبي صلى الله عليه و
آله الحديبية فرعت قريش لنزوله عليهم ، فأحب رسول الله صلى الله عليه و آله أن
يبعث اليهم رجلا من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب (ر) لبعثه اليهم ، فقال : يا
رسول الله إني لا آمن وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوذيت ، فأرسل
عثمان بن عفان فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت ، فدعا رسول الله صلى الله
عليه و آله عثمان

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 25 / 24 :

الجزء - (7) : رقم الصفحة (527 / 528) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ،
والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ،
قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من الحديبية فقال النبي صلى الله
عليه و آله : أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم
فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ
أسلمت الا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه و آله ، فقلت : الست نبي الله ، قال :

بلى ، فقلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت : أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرتك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به فأنتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته تفر حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق ، قلت أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا....

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 26 :

الجزء - (7) : رقم الصفحة (535) :

.... - أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، عن سهل بن حنيف : أنه قال يوم صفين اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية نرجئ الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه و آله وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله السنا على الحق وهم على الباطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال : يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر السنا على الحق وهم على الباطل ، قال : بلى ، قال : اليس قتلنا في الجنة

وقتلهم في النار ، قال : بلى ، قال : فلم نعطي الدنية في ديننا ، قال : يابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح بعد يومين فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى عمر (ر) فقرأه اياها ، قال : يا رسول الله أو فتح هو ، قال : نعم.

الشيباني - السير الكبير

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (55)

40 . ثم قال : ثم انتهى رسول الله (ع) إلى الطائف ، فأمر بكرومهم أن تقطع ، وفي ذلك قصة قد ذكرت في المغازي أنهم عجبوا من ذلك ، وقالوا : النخلة لا تثمر إلا بعد عشر سنين ، وكيف العيش بعد قطعها ، ثم أظهر بعضهم الجلادة ، فنادوا من فوق الحصن لنا في الماء والتراب والشمس خلف مما تقطعون ، فقال بعضهم : هذا إن لو تمكنت من الخروج جرك ، وأمر رسول الله (ع) بقطع نخيل خيبر ، حتى مر عمر (ر) بالذين يقطعون ، فهم أن يمنهم ، فقالوا : أمر به رسول الله (ع) (فأتاه عمر (ر) ، فقال : أنت أمرت بقطع النخيل ، قال : نعم ، قال : اليس وعدك الله خيبر ، قال : بلى ، فقال عمر : إذا تقطع نخيلك ونخيل أصحابك ، فأمر مناديا ينادي فيهم بالنهي عن قطع النخيل ، قال الراوي : فأخبرني رجال رأوا السيوف في نخيل النطاة ، وقيل لهم : هذا مما قطع رسول الله (ع) ، والنطاة إسم حصن من حصون خيبر ، وقد كانت لهم ستة حصون : الشق ، والنطاة ، والقموص ، والكتيبة والسلام والوطيحة.

الطبري - تاريخ الطبري - القول في السيرة النبوية - سنة ست من الهجرة

ذكر الخبر عن عمره النبي ص التي صده المشركون فيها عن البيت ، وهي قصه
الحديبية

الجزء : (2) - رقم الصفحة (633 / 634) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال ابن اسحاق ، قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، وقالوا له : ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا ، قال : فأقبل سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آلهمقبلا ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آلهتكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح ، فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر اليس برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه فإنني اشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا اشهد أنه رسول الله ، قال : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : يا رسول الله برسول الله ، قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ، قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنيا في ديننا ، فقال : أنا : عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ، قال : فكان عمر ، يقول : ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا.

(عمر يقول بأن النبي صلى الله عليه و آلهيهجر وحسبنا كتاب الله)

عدد الروايات (27) :

صحيح البخاري - كتاب العلم - باب كتابة العلم

الجزء - (1) : رقم الصفحة (36 / 37) :

114 - حدثنا : يحيى بن سليمان ، قال : حدثني : ابن وهب ، قال : أخبرني :
يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :
لما اشتد بالنبي صلى الله عليه و آله و جعه ، قال : ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده ، قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع وعندنا كتاب
الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ، قال : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج
ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه
و آله وبين كتابه.

صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب مرض النبي صلى الله عليه و آله ووفاته

الجزء - (5) : رقم الصفحة (137) :

4168 - حدثنا : قتيبة ، حدثنا : سفيان ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد ابن
جبير ، قال : قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى
الله عليه و آله و جعه ، فقال : ائتوني بكتاب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهرج استهموه فذهبوا يردون
عليه ، فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم
بثلاث ، قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت
أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو قال : فنسيتها.

صحيح البخاري - كتاب الأشربة - باب قول المريض قوموا عني

الجزء - (7) : رقم الصفحة (9) :

- 5345 حدثنا : إبراهيم بن موسى ، حدثنا : هشام ، عن معمر ، وحدثني : عبد الله بن محمد ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس (ر) قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه و آله كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قوموا ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم .

صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب كراهية الخلاف

الجزء - (8) : رقم الصفحة (161) :

- 6932 حدثنا : إبراهيم بن موسى ، أخبرنا : هشام ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر النبي صلى الله عليه و آله ، قال : وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله واختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه و آله ، قال : قوموا عني ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية

ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

صحيح مسلم - كتاب الوصية - باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه

الجزء - (5) : رقم الصفحة (76) :

- 1637 وحدثني : محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، قال : عبد ، أخبرنا :
وقال : ابن رافع ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معتمر ، عن الزهري ، عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله
عليه و آلوه في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي صلى الله عليه و
آله : هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه
و آلوه غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت
فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آلوه كتابا
لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند
رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قوموا ، قال
عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
صلى الله عليه و آلوه وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري

كتاب المغازي - باب مرض النبي صلى الله عليه و آله ووفاته

الجزء - (8) : رقم الصفحة (101 / 102) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قوله) : فقالوا ما شأنه ، أهجر : (وقال النووي : اتفق قول العلماء على أن قول عمر : حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره ، لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة ، وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء .

ابن تيمية - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية

الفصل الثاني : في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع - فصل كلام الرافضي على عمر (ر)

فصل موقف عمر (ر) عند مرض الرسول صلى الله عليه و آلهوفاته

الجزء : (6) - رقم الصفحة (24) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه و آله مستخلفا لو استخلف ، قالت : أبو بكر ، فقيل لها : ثم من بعد أبي بكر ، قالت : عمر ، قيل لها : ثم من بعد عمر ، قالت : أبو عبيدة عامر بن الجراح ، ثم انتهت إلى هذا ، وأما عمر فاشتبه عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه و آلهمن شدة المرض أو كان من أقواله المعروفة ، والمرض جائز على الأنبياء ولهذا ، قال : ماله أهجر فشك في ذلك ولم يجزم بأنه هجر والشك جائز على عمر فإنه لا معصوم الا النبي صلى الله عليه و آلهلا سيما ، وقد شك بشبهة فأن النبي صلى الله عليه و آلهكان مريضا فلم يدر أكلامه كان من وهج المرض كما يعرض للمريض ، أو كان من كلامه المعروف الذي يجب قبوله ، وكذلك ظن أنه لم يمت حتى تبين أنه قد مات والنبي صلى الله عليه و آلهقد عزم على أن يكتب الكتاب الذي...

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - بدايه مسند عبد الله بن عباس (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (324 / 325) :

2983 حدثنا : وهب بن جرير ، حدثنا : أبي ، قال : سمعت يونس يحدث ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاء ، قال : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال : عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، قال : فاختلف أهل البيت فاختموا ، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله أو قال : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغظ والاختلاف وغم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قوموا عني فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - بدايه مسند عبد الله بن عباس (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (336) :

3101 حدثنا : عبد الرزاق ، حدثنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب (ر) ، قال النبي صلى الله عليه وآله هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله

عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، وفيهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله قوموا قال عبيد الله : وكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

باقي مسند المكثرين - مسند جابر ابن عبد الله (ر)

الجزء - (3) : رقم الصفحة (346) :

- 14316 حدثنا : موسى بن داود ، حدثنا : ابن لهيعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن النبي صلى الله عليه و آله دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ، قال : فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب الوصايا - باب وصية رسول الله (ص)

الجزء - (4) : رقم الصفحة (214 / 215) :

- 7108 عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ولا يضلون ، وكان في البيت لغط فتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله صلى الله عليه و آله ، رواه أبو يعلى وعند رواية يكتب فيها كتابا لأمته ، قال : لا يظلمون ولا يظلمون ، ورجال الجميع رجال الصحيح.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب العلم - كتابة العلم

الجزء - (5) : رقم الصفحة (366) :

- 5821 أنبأ : زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأ : عبد الرزاق ، قال : حدثنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آلهوفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آلهقد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاجتمعوا في البيت ، فقال : قوم قريبا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، وقال قوم ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله، قال لهم : قوموا ، قال عبيد الله فكان ابن عباس ، يقول : الرزية كل الرزية ما فات من الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آلهأن يكتب أن لا يضلوا بعده أبدا لما كثر لغطهم واختلافهم.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب العلم - كتابة العلم في الصحف

الجزء - (5) : رقم الصفحة (368) :

- 5825 أنبأ : محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ، عن عثمان بن عمر ، قال : أنبأ : قرّة بن خالد ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه و آلههدعا بصحيفة في مرضه ليكتب فيها كتابا لأمته لا يضلون بعده ولا يضلون وكان في البيت لغط ، وتكلم عمر فتركه.

النسائي - السنن الكبرى - كتاب الطب - قول المريض قوموا عني

الجزء - (7) : رقم الصفحة (63) :

- 7474 أخبرني : زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا : عبد الرزاق ، قال : حدثنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله في البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاجتمعوا في البيت ، فقال : قوم قوموا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، وقال قوم ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال لهم : قوموا عني ، قال عبيد الله : وكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما فات من الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا تضلوا بعده أبدا لما كثر لغتهم واختلافهم .

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكتبه لأمة في مرضه الذي مات فيه

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (243)

- أخبرنا : محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثني : قرّة بن خالد ، أخبرنا : أبو الزبير ، أخبرنا : جابر ابن عبد الله الأنصاري ، قال : لما كان في مرض رسول الله صلى الله عليه و آله الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمة كتابا لا يضلون ولا يضلون ، قال : فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب ، قال : فرفضه النبي (ص).

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكتبه لأمة في مرضه الذي مات فيه

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (243)

- أخبرنا : محمد بن عمر ، حدثني : هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه و آله وبين النساء حجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال : النسوة اتتوا رسول الله صلى الله عليه و آله و ألتهاجته ، قال عمر : فقلت أسكتهن فانكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهن خير منكم.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكتبه لأمة في مرضه الذي مات فيه

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (244)

- أخبرنا : محمد بن عمر ، حدثني : أسامة بن زيد الليثي ومعمربن راشد ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، فقال عمر : أن رسول الله قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله

صلى الله عليه وآله، فقال : قوموا عني ، فقال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - السيرة النبوية

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (244)

- أخبرنا : محمد بن عمر ، حدثني : إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : في مرضه الذي مات فيه : ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر بن الخطاب : من لفلانة ولفلانة مدائن الروم ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بميت حتى نفتتحها ، ولو مات لأنتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى ، فقالت زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله : ألا تسمعون النبي صلى الله عليه وآله يعهد اليكم ، فلغظوا ، فقال : قوموا ، فلما قاموا قبض النبي صلى الله عليه وآله مكانه.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى الموصلي - مسند جابر

الجزء - (3) : رقم الصفحة (393) :

- 1869 حدثنا : عبيد الله ، حدثنا : أبي ، حدثنا : قره ، عن أبي الزبير ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : دعا النبي صلى الله عليه وآله عند موته يكتب

فيها كتابا لأمته ، قال : لا يضلون ولا يضلون ، فكان في البيت لغط ، فتكلم عمر بن الخطاب ، فرفضه النبي (ص).

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى الموصلي - مسند جابر

الجزء - (3) : رقم الصفحة (394) :

- 1871 حدثنا : ابن نمير ، حدثنا : سعيد بن الربيع ، حدثنا : قرّة بن خالد ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده ولا يضلون ، وكان في البيت لغط ، وتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله (ص).

الصنعاني - المصنف - كتاب المغازي - بدء مرض رسول الله (ص)

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (438)

- 9757 عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما احتضر رسول الله صلى الله عليه و آله ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب (ر) ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : هل أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا ، غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت ، واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا لا تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قوموا ، قال عبد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغظهم.

البيهقي - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - الشمائل ونحوها

باب ما جاء في همه بأن يكتب لأصحابه كتابا حين اشتد به الوجع يوم الخميس

الجزء - (7) : رقم الصفحة (183) :

-أخبرنا : أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا : أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، قال : أخبرنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي صلى الله عليه و آله: هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله، قال النبي صلى الله عليه و آله: قوموا ، قال عبد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية ، كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم ، رواه البخاري في الصحيح ، عن علي بن المديني وغيره ، ورواه مسلم ، عن محمد بن رافع وغيره.

أبو عوانة - مستخرج أبي عوانة

بيان الخبر المبين أن النبي صلى الله عليه و آلهم يوص شيئا إلى أحد

الجزء - (3) : رقم الصفحة (476) :

- 5757 حدثنا : محمد بن يحيى ، قتنا : عبد الرزاق ، ح وحدثنا : الدبري ، عن عبد الرزاق ، قال : أنبأ : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آلهوفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي صلى الله عليه و آله: هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر بن الخطاب : أن رسول الله صلى الله عليه و آلهقد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آلهكتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو ، والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه و آله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قوموا زاد الدبري ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم ، حدثنا : أبو أمية ، قتنا : يعقوب بن محمد الزهري ، قتنا : عبد الله بن معاذ ، عن معمر ، بإسناده مثله ، حدثنا : محمد بن عبد الحكم ، قتنا : أبو زرعة ، قتنا : يونس بن يزيد ، قال : حدثني : محمد بن مسلم ، قال : حدثني : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آلهالوفاة ، قال : وفي البيت رجال فذكر مثله بطوله.

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب التاريخ

باب مرض النبي صلى الله عليه و آله- ذكر إرادة المصطفى صلى الله عليه و آله
كتابة الكتاب لأمته لئلا

الجزء : (14) - رقم الصفحة : (562)

- 6597 أخبرنا : ابن قتيبه ، حدثنا : ابن أبي السري ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضر النبي صلى الله عليه و آلهوفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال صلى الله عليه و آله: أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ، قال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، قال : فاختلف أهل البيت ، واختصموا لما أكثروا اللغو والأحاديث عند رسول الله صلى الله عليه و آله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قوموا ، فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آلهو بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

اللالكائي - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

باب جماع فضائل الصحابة(ر) - سياق ما روي في بيعة أبي بكر وترتيب الخلافة وكيفية البيعة

الجزء - (7) : رقم الصفحة (1367) :

-أخبرنا : أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني ، قال : أنا : عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : نا : أحمد بن عبد الرحمن الوهبي ، قال : نا : ابن وهب ، عن أويس ، عن الزهري ، أخبرني : عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آلهالوفاة وفي البيت رجال منهم عمر ، فقال : هلموا لكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آلهقد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا له يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله

عليه و آله، قال : قوموا عني ، قال عبيد الله : فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آلهوبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب باختلافهم ولغظهم ، أخرجه البخاري ، عن يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب .

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (55)

- وفي الصحيحين أيضا خرجاه معا ، عن ابن عباس (ر) ، قال : لما احتضر رسول الله ص وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب ، قال النبي ص : هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر : أن رسول الله ص : قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف القوم واختصموا فمنهم من يقول : قربوا إليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : القول ما قاله عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عنده (ع) ، قال لهم : قوموا فقاموا فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آلهوبين أن يكتب لكم ذلك الكتاب .

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (6) - رقم الصفحة : (51)

- قال أبو بكر : وحدثنا : الحسن بن الربيع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن علي (ع) ، عن عبد الله بن العباس ، عن أبيه ، قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آلهالوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ائتوني بدواة وصحيفة ، أكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي ، فقال عمر كلمة معناها أن الوجد قد غلب على رسول الله صلى الله

عليه و آله، ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت واختصموا ، فمن قائل يقول : القول ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله، ومن قائل يقول : القول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغظ واللغو والاختلاف غضب رسول الله ، فقال : قوموا أنه لا ينبغي لنبي أن يختلف عنده هكذا ، فقاموا ، فمات رسول الله صلى الله عليه و آلهفي ذلك اليوم ، فكان ابن عباس ، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه و آلهيعني الاختلاف واللغظ ، قلت : هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما ، واتفق المحدثون كافة على روايته.

(عمر يهدد بحرق دار الزهراء (ع))

عدد الروايات (19) :

ابن أبي شيبة - المصنف - كتاب المغازي - ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته

الجزء : (8) - رقم الصفحة : (571)

- 4 حدثنا : محمد بن بشر ، نا : عبيد الله بن عمر ، حدثنا : زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم : أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آلهكان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آلهفيشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك، أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت ، قال : فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت

وأيم الله ليمضين لما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين ، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا اليها حتى بايعوا لأبي بكر .

هشام بن عمار - حديث هشام بن عمار

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (221)

- 47 حدثنا : سعيد بن يحيى ، ثنا : محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه و آلهاليوم الذي مات فيه أمثل ما كان من وجعه ، فقال أبو بكر (ر) : أي رسول الله ، أصبحت اليوم صالحا ، واليوم يوم بنت خارجة ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله، فرجع إلى أهله ، ووثب الموت على رسول الله صلى الله عليه و آله، فاجتمع الناس في المسجد ، وقام عمر عند المنبر يوعده ويتكلم ، ويقول : إن الرجال من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات ، فوالذي نفس محمد بيده ليخرجن ، وليقطعن أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فجاء أبو بكر حتى دخل بيت عائشة حين بلغه الخبر ، يتخلص الناس حتى دخل بيت عائشة ، ومحمد صلى الله عليه و آلهقد أوضح ، فكشف عن وجهه ، ثم انكب عليه يقبله ، فقال : بأبي وأمي ، ما كان الله ليجمع عليك الميتين ، ميتة الدنيا ، وميتة الآخرة ، ثم خرج فقام بالباب ، فقال لعمر (ر) : أنصت ، فأبى عمر ، فقال له : أنصت ، فأبى ، فحمد الله وأثنى عليه - وكان من أبلغ الناس - ثم قال : أيها الناس ، من كان يعبد محمدا صلى الله عليه و آله، فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له ، فإنه حي لا يموت ، وقرأ أبو بكر { : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } آل عمران : 144

{ قال الناس } : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) آل عمران : 144 { (تلقوها من أبي بكر ، فقال عمر : لقد كنت اقرأ هذه السورة ، فما فهمت هذا فيها حتى سمعت من ابن أبي قحافة ، فجاءهم آت ، فقال : أن سعد بن عبادة قد جلس على سريره في سقيفة بني ساعدة ، وحف به ناس من قومه ، فقال أبو بكر : ألا نأتي هؤلاء ، فننظر ما عندهم ، فخرج يمشي بين عمر بن الخطاب وبين أبي عبيدة بن الجراح ، حتى إذا كانوا عند أحجار الزيت من سوق المدينة ، ذكر الزهري : أن رجلين من الأنصار : عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدي لقياهم ، فقالا : يا أصحاب محمد من المهاجرين الأولين اجتمعوا فاقضوا أمركم ، فانه ليس وراءنا خير ، قال الزهري : وقد كان سبق لهما من الله ما لا أعلم ، كان أحدهما من الذين قال الله عز وجل فيه { : فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) التوبة : 108 } (وكانوا يتوضئون المبطنة ، يعني الاستجمار ، وقال : عن الآخر شيئا ما أدري ما هو ، فمضى أبو بكر (ر) ومن معه حتى جاء سقيفة بني ساعدة ، فإذا سعد بن عبادة على سرير ، وعنده ناس من قومه ، فقال : حباب بن المنذر بن الجموح أخو بني سلمة : أنا الذي لا يصطلى بناري ، ولا ينام الناس في شعاري ، نحن أهل الحلقة ، وأهل الحصون ، منا أمير ومنكم أمير ، فذهب ليتكلم ، فضرب أبو بكر في صدره ، فقال : أنصت ، قال : لا أعصيك في يوم مرتين ، فتكلم أبو بكر (ر) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الأنصار وما هم له أهل من السابقة والفضيلة ، ثم قال : أنا أوسط العرب دارا ، وأكبرها أنسابا ، وإن العرب لن تعرف هذا الأمر لأحد سوانا ، ولا أحد أولى منا برسول الله صلى الله عليه و آلهفي النسب منا ، فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ، فقال سعد : صدقت ، فابسط يدك نبايعك ، فبسط يده فبايعه ، وبايعه الناس ، وازدحم الناس على البيعة ، فقال قائل من الناس : قتل سعد ، فقال عمر : قتله الله ، فرجع أبو بكر فجلس على

المنبر ، وبإيعه الناس يوم الاثنين ، ودخل علي والزبير بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، فجاء عمر ، فقال : أخرجوا للبيعة ، والله لتخرجن ، أو لأحرقنه عليكم ، فخرج الزبير صلتا بالسيف ، فاعتقه زياد بن ليبيد الأنصاري من بياضة فدق به ، وبدر السيف من يده منه ، فأخذه زياد ، قال : لا ، ولكن اضرب به الحجر ، قال محمد بن عمرو : فحدثني أبو عمرو بن حماس من الليثيين ، قال : أدركت ذلك الحجر الذي فيه ضرب السيف ، فقال أبو بكر (ر) : دعوهم فسيأتي الله بهم ، فخرجوا بعد ذلك فبايعوه ، قالوا : ما كان أحد أحق بها ، ولا أولى بها منك ، ولكننا قد عهدنا من عمر يبيتزنا أمرنا ، فبايعه الناس يوم الاثنين ، حتى إذا أصبح الغد ، قال : أين ترون أن ندفنه صلى الله عليه و آله، قال قائل من الناس : ندفنه في مصلاه الذي كان يصلي فيه ، وقال آخرون : ادفنه عند المنبر ، قال قائل : بل ندفنه حيث توفي الله عز وجل نفسه ، فأخروا الفراش ، ثم أرسل إلى الحفارين ، رجل من أهل مكة ، ورجل من أهل المدينة ، فجاء أبو طلحة فحفر له ولحد ، وكان أهل مكة يشقون ، وكان أهل المدينة يلحدون.

الطبري - تاريخ الطبري - سنة احدى عشره

ذكر الاخبار الوارده باليوم الذى توفى فيه رسول الله ومبلغ سنة يوم وفاته

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (202)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -حدثنا : ابن حميد ، قال : حدثنا : جرير ، عن مغيرة ، عن زياد بن كليب ، قال : أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين ، فقال : والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير ، مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه....

البلاذري - أنساب الأشراف - القول في السيرة النبوية الشريفة - أمر السقيفة

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (586)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1184 عن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، وعن ابن عون : أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ، ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب أترك محرقا على أبي ، قال : نعم ، وذلك أبقوي فيما جاء أبوك....

ابن عبد ربه الأندلسي - العقد الفريد - كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم

أبي بكر الصديق (ر) - الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (31)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر : علي والعباس ، والزبير ، وسعد بن عباد ، فأما علي والعباس والزبير ففقدوا في بيت فاطمة حيث بعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم ، فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار فلقيته فاطمة ، فقالت : يا ابن الخطاب أجنبت لتحرق دارنا ، قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة.

ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تنمة حرف العين

باب عبدالله - 1633 - عبد الله ب أبي قحافة ، أبو بكر الصديق (ر)

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (975)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - حدثنا : محمد بن أحمد ، حدثنا : محمد بن أيوب ، حدثنا : أحمد بن عمرو
البيز ، حدثنا : أحمد بن يحيى ، حدثنا : محمد بن سير ، حدثنا : عبد الله بن
عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عليا والزيبر كانا حين بويح لأبي بكر
يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم ، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها
عمر ، فقال : يا بنت رسول الله ، ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك ، وما
أحد أحب إلينا بعده منك ، ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك ، ولئن بلغني
لأفعلن ولأفعلن ، ثم خرج وجاءوها ، فقالت لهم : إن عمر قد جاءني وحلف لئن
عدتم ليفعلن ، وأيم الله ليفين بها فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إلي.

أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر

الفصل السادس التاريخ الإسلامي - أخبار أبي بكر الصديق وخلافته

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (156)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلي علي ومن معه ليخرجهم من بيت
فاطمة (ر) ، وقال : إن أبوا عليك فقاتلهم ، فأقبل عمر بشيء من نار على أن
يضرم الدار فلقيته فاطمة (ر) ، وقالت : إلي : أين يا ابن الخطاب أجئت لتحرق
دارنا ، قال : نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة ، فخرج علي حتى أتى أبا بكر
فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده إلى ابن عبد ربه المغربي....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (651 / 652)

- 14138 عن أسلم : أنه حين بويح لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آلهكان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آلههويشاورونها ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بما نعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاؤوها ، قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وأيم الله ليمضين ما حلف عليه : فانصرفوا راشدين فروا ، فروا أفررته أفره : فعلت به ما يفر منه ويهرب ، يقال : فر يفر قرأ فهو فار إذا هرب ، النهاية (3/427) ب) رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها ولم يرجعوا اليها حتى بايعوا لأبي بكر.

الصفدي - الوافي بالوفيات - النظام المعتزلي

الجزء : (6) - رقم الصفحة : (12) > 15

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالظاء المعجمة المشددة ، قالت المعتزلة : إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً ، وقال غيرهم : إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعهها وكان ابن أخت أبي اله ذيل العلاف شيخ المعتزلة ، وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء يقول : أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقته المحسن من بطنها.

النويري - نهاية الأرب في فنون الأدب - تتمة الفن الخامس في التاريخ

تتمة القسم الخامس من الفن الخامس في أخبار الملة الإسلامية

الباب الثاني : من القسم الخامس في أخبار الخلفاء الراشدين

ذكر خلافة أبي بكر الصديق وشيء من أخباره وفضائله

ذكر بيعة أبي بكر الصديق (ر) وخبر السقفة ، وما وقع بين المهاجرين والأنصار

من التراجع في الإمارة

الجزء : (19) - رقم الصفحة : (40)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - روى ابن عمر بن عبد البر ، بسنده ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عليا والزبير كان حين بويع لأبي بكر ، يدخلان على فاطمة ، يشاورانها في أمرهم ، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها ، فقال : يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك وما أحد أحب إلينا بعده منك ، وقد بلغني أن هؤلاء نفر يدخلون عليك ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن ثم خرج وجاءوها ، فقالت لهم : إن عمر قد جاءني وحلف إن عدتم ليفعلن وأيم الله ليفين .

السيوطي - مسند فاطمة - طبعة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت

الجزء - (1) : رقم الصفحة (36) :

.... - أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ، كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ويشاورونها ويرجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله ، والله ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك ، أن

أمرهم أن يحرق عليهم الباب ، فلما خرج عليهم عمر جاءوا ، قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب ، وأيم الله ليمضين لما حلف عليه.

ابن قتيبة الدينوري - الإمامة والسياسة

الجزء : (1) رقم الصفحة : (19)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - إن أبا بكر (ر) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب ، وقال :والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص أن فيها فاطمة ، فقال : وإن إلى أن قال : ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبت يارسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب ، وابن أبي قحافة ، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن أنا لم أفعل فمه ، قالوا : إذا والله الذي لا إله الا هو نضرب عنقك.

ابن قتيبة الدينوري - الإمامة والسياسة

الجزء : (1) رقم الصفحة : (30)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -إن أبا بكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي ، فبعث اليهم عمر بن الخطاب ، فجاء فناداهم وهم في دار علي وأبوا أن يخرجوا ، فدعا عمر بالحطب ، فقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم علي ما فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة ، فقال : وإن ، فخرجوا وبايعوا الا عليا ، فزعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي عن عاتقي حتى اجمع القرآن ، فوقفت فاطمة على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه و آلهيين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقا ، فأتى عمر أبا بكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر : يا قنفذ . وهو مولى له : اذهب فادع عليا ، قال : فذهب قنفذ إلى علي ، فقال : ما حاجتك ، قال : يدعوك خليفة رسول الله ، قال علي : لسريع ما كذبتم علي رسول الله ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلا ، فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر لقنفذ : عد إليه فقل أمير المؤمنين يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ فنادى ما أمر به ، فرفع علي صوته ، فقال : سبحان الله لقد أدعي ما ليس له ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلا ، ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها باكية يا رسول الله ما ذا لقينا بعد أبي من ابن الخطاب وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، فكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر معه قوم ، فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن لم أفعل فمه ، قالوا : إذا والله الذي لا إله الا هو نضرب عنقك ، قال : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله ، قال عمر : أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال عمر : الا تأمر فيه بأمرك ، فقال : لا أكرهه على شيء ما كان فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبر رسول الله

صلى الله عليه و آلهيحيح ويبيكي وينادي : يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني .

محمد حافظ إبراهيم - القصيدة العمرية - ديوان حافظ إبراهيم

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (82)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

وقولة لعلي ، قالها عمر * أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرق دارك لا أبقى عليك بها * إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها * امام فارس عدنان و حامياها

المسعودي - اثبات الوصية عند شرحه قضايا السقيفة والخلافة

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - فهجموا عليه علي (ع) وأحرقوا بابه ، واستخرجوه كرها و ضغطوا سيدة النساء
بالباب حتى أسقطت محسنا .

عمر رضا كحالة - أعلام النساء

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (114)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وتفقد أبو بكر قوما تخلفوا ، عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس ،
والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة ، فبعث أبو بكر اليهم عمر بن
الخطاب ، فجاءهم عمر فناداهم وهم في دار فاطمة ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب
، وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا

حفص إن فيها فاطمة ، فقال : وإن ثم وقفت فاطمة على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه و آله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا.

شاه ولي الله الدهلوي - إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء

المقدمة الثانية - الفصل السادس

الجزء (4) - رقم الصفحة : (97)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -أبو بكر ، عن اسلم بإسناد صحيح على شرط الشيخين أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة ، فقال : يا بنت رسول الله (ص)! والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء نفر عندك ، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت ، قال : فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين....

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (45)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - عن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري أنه قال : لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي ، وهو في بيت

فاطمة ، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم ، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة (ع) ، وقال : يا بنت رسول الله ، ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك ، وأيم الله ما ذاك بما نعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم ، فلما خرج عمر جاءوها ، فقالت : تعلمون أن عمر جاءني ، وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت ، وأيم الله ليمضين لما حلف له ، فانصرفوا عنا راشدين ، فلم يرجعوا إلى بيتها ، وذهبوا فبايعوا لأبي بكر

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (16) - رقم الصفحة : (271)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وهذا كما ادعوا رواية رووها ، عن جعفر بن محمد (ع) وغيره : أن عمر ضرب فاطمة (ع) بالسوط وضرب الزبير بالسيف ، وأن عمر قصد منزلها وفيه علي (ع) والزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر وهم مجتمعون هناك ، فقال لها : ما أحد بعد أبيك أحب إلينا منك وأيم الله لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك لنحرقن عليهم فمنعت القوم من الاجتماع.

(عمر يهجم على دار الزهراء (ع) ويضرب بطنها)

عدد الروايات (11) :

تهمة ابن دارام هي : بأنه رافضي موالي لمحمد وآل محمد عليهم السلام

الذهبي - سير أعلام النبلاء - الطبقة العشرون - ابن أبي دارم

الجزء : (15) - رقم الصفحة : (578)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال الحاكم : هو رافضي ، غير ثقة ، وقال محمد بن حماد الحافظ ، كان مستقيم الأمر عامة دهره ، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه : أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسنا.

الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - حرف الألف

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (139)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 552 أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث ، أبو بكر ، الكوفي الرافضي الكذاب روى عنه الحاكم ، وقال : رافضي ، غير ثقة ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : الكوفي الحافظ - بعد أن أرخ موته : كان مستقيم الأمر عامة دهره ، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه : إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.

ابن حجر العسقلاني - لسان الميزان - حرف الألف - من اسمه أحمد

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (268)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 824 أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب روى عنه الحاكم ، وقال : رافضي غير ثقة ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : الكوفي الحافظ بعد أن أرخ موته كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ، ورجل يقرأ عليه : أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.

الشهرستاني - الملل والنحل

الباب الأول : المسلمون - الفصل الأول : المعتزلة - النظامية

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (53) 57 >

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

3 - النظامية : أصحاب إبراهيم بن يسار بن هانئ النظام ، قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخط كلامهم بكلام المعتزلة ، وانفرد عن أصحابه بمسائل : وزاد في الفرية ، فقال : أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى الجنين من بطنها ، وكان يصبح : أحرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين....

الصفدي - الوافي بالوفيات - النظام المعتزلي

الجزء : (6) - رقم الصفحة : (12) 15 >

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالطاء المعجمة المشددة ، قالت المعتزلة : إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظما ونثرا ، وقال غيرهم : إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ، وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء يقول : أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى المحسن من بطنها.

الطبري - الرياض النضرة في مناقب العشرة - ذكر بيعة العامة

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (115)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال ابن شهاب : وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر ، منهم علي بن أبي طالب والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المسلمين ، منهم أسيد بن حضير ، وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل ، ويقال : منهم ثابت بن قيس بن شماس من بني الخزرج فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ، ويقال : إنه كان فيهم عبد الرحمن بن عوف ، ومحمد بن مسلمة وإن محمد بن مسلمة هو الذي كسر سيف الزبير والله أعلم ، خرجة موسى بن عقبة ، وهذا محمول على تقدير صحته على تسكين نار الفتنة وإغماد سيفها لا على قصد إهانة الزبير...

الشيخ محمد فاضل المسعودي - الأسرار الفاطمية

الجزء - (1) : رقم الصفحة (123) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وقال : إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة ، حتى ألقى المحسن من بطنها ، وعن لسان الميزان : إن عمر رفس فاطمة (ع) حتى أسقطت بمحسن.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

ا [النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

لجزء - (6) : رقم الصفحة (49) :

.... -ورأت فاطمة ما صنع عمر. فصرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت إلى باب حجرتها ، ونادت ، يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لا أكلم عمر حتى القى الله.

علي الخليلي - أبو بكر بن أبي قحافة

الجزء - (1) : رقم الصفحة (317) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - كما نقل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في الوافي بالوفيات ضمن حرف الألف كلمات وعقائد إبراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام المعتزلي إلى أن قال النظام : إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى المحسن من بطنها ، وهكذا تجد مما أخرجه البلاذري والطبري وابن خزاية وابن عبد ربه والجوهري والمسعودي والنظام وابن أبي الحديد وابن قتيبة وابن شحنة والحافظ إبراهيم وغيرهم ، تثبت أن عليا وبني هاشم وأخص الصحابة إنما بايعوا بعد التهديد وبعد إجبارهم قسرا ، وأن أبا بكر وعمر بالغا بالظلم والقسر لأخذ البيعة.

الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الحيدرية ، النجف الأشرف

الجزء - (1) : رقم الصفحة (411) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - في ذكر عدد أولاده (ع) : كان له من سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آلهوأمة سيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى وساق الكلام إلى أن قال : وزاد على الجمهور ، وقال : وأن فاطمة (ع) أسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه و آله محسنا ، وهذا شيء لا يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبه.

محمد بن علي بن شهر آشوب - مناقب آل أبي طالب

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (358)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأولادها الحسن والحسين والمحسن سقط وفي (معارف القتيبي) (إن محسنا
فسد من زخم قنفذ العدوي ، وزينب وأم كلثوم .

(عمر يمنع خمس خبير عن الزهراء (ع) ويقسمه للنساء)

عدد الروايات (7) :

صحيح البخاري - كتاب المزارعة - باب المزارعة بالشرط ونحوه

الجزء - (3) : رقم الصفحة (68) :

2203 - حدثنا : إبراهيم بن المنذر ، حدثنا : أنس بن عياض ، عن عبيد الله
، عن نافع أن عبد الله بن عمر (ر) أخبره : أن النبي صلى الله عليه و آله
عامل خبير بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه مائة وسق
ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر خبير فخير أزواج النبي
صلى الله عليه و آله أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضي لهن فمنهن من
اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الأرض .

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري

كتاب المزارعة - باب المزارعة بالشرط ونحوه

الجزء - (5) : رقم الصفحة (11) :

.... - قوله) : وقسم عمر (أي خبير ، صرح بذلك أحمد في روايته ، عن ابن

نمير ، عن عبيد الله بن عمر

صحيح مسلم - كتاب المساقات - باب المساقات والمعاملة بجزء من الثمر والزرع

الجزء - (5) : رقم الصفحة (26) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1551 وحدثني : علي بن حجر السعدي ، حدثنا : علي وهو ابن مسهر ، أخبرنا : عبید الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير فلما ولى عمر قسم خيبر خير أزواج النبي صلى الله عليه و آلهان يقطع لهن الأرض والماء أو يضمن لهن الأوساق كل عام ، فاختلفن فمنهن من اختار الأرض والماء ومنهن من اختار الأوساق كل عام ، فكانت عائشة وحفصة من اختارتا الأرض والماء....

صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير - باب حكم النفيء

الجزء - (5) : رقم الصفحة (151 / 152) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1757 وحدثني : عبد الله بن محمد بن أسماء الضبيعي ، حدثنا : جويرية ، عن مالك ، عن الزهري أن مالك بن أوس حدثه ، قال : ثم جاء ، فقال : هل لك في عباس وعلي ، قال : نعم فأذن لهما ، فقال عباس : يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن ، فقال القوم : أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم ، فقال مالك بن أوس : يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر : إئتدا أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آلهقال : لا نورث ما تركنا

صدقة ، قالوا : نعم ، ثم أقبل على العباس وعلي ، فقال : أنشدكما بالله الذي
 بأذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث
 ما تركناه صدقة ، قالوا : نعم ، فقال عمر : إن الله جل وعز كان خص رسوله
 صلى الله عليه و آله بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره ، قال { : مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى
 رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ
 السَّبِيلَ } (الحشر) : 7 . .

صحيح مسلم - كتاب الجهاد والسير

باب قول النبي صلى الله عليه و آله لا نورث وما تركناه فهو صدقة

الجزء - (5) : رقم الصفحة (155 / 156) :

- 1759 وحدثنا : ابن نمير ، حدثنا : يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا : أبي ، ح
 وحدثنا : زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني ، قالوا : حدثنا : يعقوب وهو ابن
 إبراهيم ، حدثنا : أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب أخبرني : عروة ابن الزبير
 أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و آله أخبرته : أن فاطمة بنت رسول الله
 صلى الله عليه و آله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله أن
 يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله مما أفاء الله عليه ، فقال
 لها أبو بكر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : لا نورث ما تركناه صدقة
 ، قال : وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله شهر وكانت فاطمة
 تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله من خير وفدك
 وصدفته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركا شيئا كان رسول
 الله صلى الله عليه و آله يعمل به الا عملت به إني أخشى إن تركت شيئا من أمره
 أن أزيغ فأما صدفته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي

وأما خبير وفدك فأمسكهما عمر ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه وأمرهما إلي من ولي الأمر ، قال : فهما على ذلك إلى اليوم

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند العشرة المبشرين بالجنة

مسند الخلفاء الراشدين - مسند أبي بكر الصديق (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (6 / 7) :

26 - حدثنا : يعقوب ، قال : حدثنا : أبي ، عن صالح ، قال ابن شهاب أخبرني : عروة ابن الزبير أن عائشة (ر) زوج النبي صلى الله عليه وآله أخبرته : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سألت أبا بكر (ر) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر (ر) أن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة (ع) فهجرت أبا بكر (ر) فلم تزل مهاجرة حتى توفيت ، قال : وعاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ، قال : وكانت فاطمة (ر) تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من خبير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به إلا عملت به وإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي ، وأما خبير وفدك فأمسكهما عمر (ر) ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله

و آله كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه وأمرهما إلي من ولي الأمر ، قال : فهما على ذلك اليوم.

أبو داود السجستاني - سنن أبي داود

كتاب الخراج والإمارة والفيء - باب ما جاء في حكم أرض خيبر

الجزء - (2) : رقم الصفحة (35) :

3008 حدثنا : سليمان بن داود المهري ، أخبرنا : ابن وهب ، أخبرني : أسامة بن زيد الليثي ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لما افتتحت خيبر سألت يهود رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقرهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أقركم فيها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك وكان التمر يقسم على السهمان من نصف خيبر ، ويأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الخمس وكان رسول الله صلى الله عليه و آله أطعم كل امرأة من أزواجه من الخمس مائة وسق تمرًا وعشرين وسقا شعيرا ، فلما أراد عمر اخراج اليهود أرسل إلى أزواج النبي صلى الله عليه و آله ، فقال لهن : من أحب منكن أن أقسم لها نخلا بخرصها مائة وسق فيكون لها أصلها وأرضها وماؤها ومن الزرع مزرعة خرص عشرين وسقا فعلنا ومن أحب أن نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا.

(صلاة التراويح)

عدد الروايات (58) :

صحيح البخاري - أبواب صلاة الجماعة والإمامة - باب صلاة الليل

الجزء - (1) : رقم الصفحة (178) :

- 698 حدثنا : عبد الأعلى بن حماد ، قال : حدثنا : وهيب ، قال : حدثنا : موسى بن عقبة ، عن سالم أبي النضر ، عن بسر ابن سعيد ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آله اتخذ حجرة ، قال : حسبت أنه قال : من حصير في رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم ، فقال : قد عرفت الذى رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة.

صحيح البخاري - كتاب صلاة التراويح - باب فضل من قام رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (252) :

- 1906 وعن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله.

صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها

باب استحباب صلاة الناظلة في بيته وجوازها في المسجد

الجزء - (2) : رقم الصفحة (188) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 781 وحدثنا : محمد بن المثني ، حدثنا : محمد بن جعفر ، حدثنا : عبد الله بن سعيد ، حدثنا : سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : احتجر رسول الله صلى الله عليه و آلهجيرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه و آلهيصلى فيها ، قال : فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلون بصلاته ، قال : ثم جاؤا ليلة فحضرُوا وأبأ رسول الله صلى الله عليه و آلهعنهم ، قال : فلم يخرج اليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب ، فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه و آلهمغضبا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت إنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة....

الصنعاني - سبل السلام - كتاب الصلاة

باب صلاة التطوع - حجة من قال بوجوب الوتر

الجزء : (1) - رقم الصفحة (344) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - زاد في رواية عند البيهقي ، قال عروة : فأخبرني عبد الرحمن القاري : أن عمر بن الخطاب خرج ليلة فطاف في رمضان في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاته ، فقال عمر : نعم البدعة هذه.

.... - وساق البيهقي في السنن عدة روايات في هذا المعنى ، وأعلم أنه يتعين حمل قوله بدعة على جمعه لهم علي معين والزامهم بذلك ، لا أنه أراد أن الجماعة بدعة فإنه صلى الله عليه و آلهقد جمع بهم كما عرفت ، إذا عرفت هذا عرفت أن عمر

هو الذي جعلها جماعة علي معين وسماها بدعة ، وأما قوله : نعم البدعة ، فليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة.

الصنعاني - سبل السلام - كتاب الصلاة

باب صلاة التطوع - حجة من قال بوجوب الوتر

الجزء : (1) - رقم الصفحة (345) :

النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد

.... - وهذا عمر (ر) خرج أولاً ، والناس أوزاع متفرقون منهم من يصلي منفرداً ومنهم من يصلي جماعة على ما كانوا في عصره صلى الله عليه و آله ، وخير الأمور ما كان على عهده.

.... - وأما تسميتها بالتراويح فكان وجهه ، ما أخرجه البيهقي من حديث عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي أربع ركعات في الليل ثم يتروح فأطال حتى رحمته.

الإمام مالك - موطأ مالك - كتاب للصلاة في رمضان - باب ما جاء في قيام رمضان

الجزء - (1) : رقم الصفحة (114 / 115) :

- 252 حدثني : مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس

يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله .

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب الصلاة

فصل في التراويح - ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

الجزء - (6) : رقم الصفحة (283) :

- 2543 أخبرنا : عبد الله بن محمد الأزدي ، قال : حدثنا : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، قال : حدثنا : عبد الله بن الحارث المخزومي ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، قال : أخبرني : عروة ابن الزبير ، أن عائشة أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج في جوف الليل صلى في المسجد ، فصلى الناس ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فكثرت الناس ، فخرج عليهم الليلة الثانية صلى ، فصلوا بصلاته ، فأصبحوا يتحدثون بذلك حتى كثر الناس ، فخرج من الليلة الثالثة ، فصلى فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فكثرت الناس حتى عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج اليهم ، فطفق الناس ، يقولون : الصلاة ، فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر ، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ، ثم قال : أما بعد ، فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل ، فتعجزوا ، عن ذلك ، وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ، يقول : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ، غفر الله له : ما تقدم من ذنبه ، قال : فتوفي رسول الله صلى الله عليه و آله الأمر على ذلك ، ثم كذلك كان في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر ، حتى جمعهم عمر بن الخطاب على أبي بن كعب ، فقام بهم في رمضان ، وكان ذلك أول اجتماع الناس على قارئ واحد في رمضان .

الأصبهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد

الإمام الشافعي - قال الشيخ) ر : (ذكر الأئمة والعلماء له

الجزء - (9) : رقم الصفحة (113) :

- حدثنا : أبو بكر الآجري ، ثنا : عبد الله بن محمد العطشي ، ثنا : إبراهيم بن الجنيد ، ثنا : حرمة ابن يحيى ، قال : سمعت محمد بن ادريس الشافعي ، يقول : البدعة بدعتان بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة ، فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مذموم ، واحتج بقول عمر بن الخطاب في قيام رمضان : نعمت البدعة هي.

ابن أبي شيبة - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار - كتاب الصلوات

كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة - من كان يرى القيام في رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (165) :

- 7703 حدثنا : شبابة ، قال : ثنا : ليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرج عمر بن الخطاب في شهر رمضان والناس يصلون قطعاً ، فقال : لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان خيراً ، فجمعهم على أبي بن كعب.

ابن أبي شيبة - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار - كتاب الصلوات

كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة - من كان لا يقوم مع الناس في

رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (166) :

- 7715 حدثنا : وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : سألت رجل ابن عمر أقوم خلف الإمام في شهر رمضان ، فقال : تنصت كأنك حمار .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - جمع عمر (ر) الناس على قيام رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (713) :

- حدثنا : أبو ذكير ، قال : سمعت محمد بن يوسف الأعرج ، يحدث ، عن السائب بن يزيد ، قال : جاء عمر (ر) ليلة من ليالي رمضان إلى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله ، والناس متفرقون ، يصلي الرجل بنفسه ، ويصلي الرجل ومعه النفر ، فقال : لو اجتمعتم على قارئ واحد كان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم جاء من العالية وقد اجتمعوا عليه واتفقوا ، فقال : نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يصلون ، وكان الناس يصلون أول الليل ويرقدون آخره .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - جمع عمر (ر) الناس على قيام رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (715) :

- حدثنا : موسى بن مروان الرقي ، قال : حدثنا : محمد بن حرب الخولاني ، عن الأوزاعي ، قال : حدثني : الزهري ، عن عروة ابن الزبير بن العوام ، قال : خرج عمر (ر) ليلة في رمضان والناس يصلون أوزاعا ، فقال : لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد كان خيرا ، ثم جمعهم على أبي بن كعب (ر) ، وقال : نعمت البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون ، يريد آخر الليل .

ابن سعد - الطبقات الكبرى

القول في الطبقة الأولى وهم البدرين من المهاجرين والأنصار

طبقات البدرين من المهاجرين - ومن بني عدي بن كعب بن لؤي

- 56 عمر بن الخطاب - ذكر استخلاف عمر (ر)

الجزء : (3) - رقم الصفحة (213) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وهو أول من سن قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان ، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة وجعل للناس بالمدينة قارئين ، قارئاً يصلي بالرجال وقارئاً يصلي بالنساء .

ابن راهويه - مسند إسحاق بن راهويه

ما يروي عن عروة بن الزبير ، عن خالته عائشة ، عن النبي (ص)

الجزء - (2) : رقم الصفحة (304) :

- 827 أخبرنا : عبد الله بن الحارث المخزومي ، نا : يونس الأيلي ، عن الزهري ، أخبرني : عروة ابن الزبير ، أن عائشة ، أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه و أخرج في جوف الليل فصلى في المسجد فصلى الناس وأصبح الناس يتحدثون ذلك ، فكثر الناس فخرج عليهم الليلة الثانية فصلى فصلوا بصلاته فأصبحوا يتحدثون ذلك حتى كثر الناس فخرج الليلة الثالثة فصلى فصلوا بصلاته فأصبحوا يتحدثون ذلك فكثر الناس حتى عجز المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم فطفق الناس ، يقولون : الصلاة فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ، ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكني خشيت أن يفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا ، عن ذلك ، قال : فكان يرغبهم في قيام الليل من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر ويقول : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من

ذنبه ، قال : فتوفي رسول الله صلى الله عليه و آلهو الأمر على ذلك ، ثم كذلك حتى كان في خلافة أبي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر حتى جمعهم عمر على أبي بن كعب ، فقام بهم في رمضان فكان ذلك أول اجتماع الناس على قارئ واحد في رمضان

الفريابي - الصيام

باب ما روي عن النبي صلى الله عليه و آلهفي فضل القيام في شهر رمضان وكيف كان بدو الأمر فيه

الجزء - (1) : رقم الصفحة (123) :

164 - حدثنا : قتيبه ، حدثنا : مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل ، فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد القيام من آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله .

الفريابي - الصيام

باب ما روي عن النبي صلى الله عليه و آلهفي فضل القيام في شهر رمضان وكيف كان بدو الأمر فيه

الجزء - (1) : رقم الصفحة (124) :

- 166 حدثنا : عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار ، حدثنا : بشر بن شعيب ، عن أبيه ، عن الزهري ، قال : أخبرني : عروة ابن الزبير الأنصاري ، أن عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه و آله أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج ليلة في جوف الليل صلى في المسجد ، صلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثر منهم ، فخرج في الليلة الثانية وكثر أهل المسجد في الليلة الثانية ، صلى فصلوا بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك ، وكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج اليهم فطفق رجال يقولون : الصلاة ، فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر ، فلما قضى الصلاة أقبل على الناس ، وتشهد ، ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها ، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه ، ويقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه و آله ، والأمر على ذلك ، ثم كان على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر ، قال عروة فأخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين ، أن عمر خرج ليلة في رمضان وهو معه فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إني لأظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم على أن يجمعهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري ، فقال له عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله .

الفريابي - الصيام

باب ما روي عن النبي صلى الله عليه و آله في فضل القيام في شهر رمضان وكيف كان بدو الأمر فيه

الجزء - (1) : رقم الصفحة (128) :

- 171 حدثنا : قتيبة بن سعيد ، حدثنا : الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، أنه قال : خرج عمر بن الخطاب ليلة في رمضان والناس يصلون قطعاً ، فقال : لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان خيراً ، فجمعهم على أبي بن كعب ، فقال : نعمت البدعة هذه.

المروزي - مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر - مختصر قيام رمضان

باب ذكر الصلاة تطوعاً بالليل والنهار في جماعة

الجزء - (1) : رقم الصفحة (211) :

- حدثنا : محمد بن أبي رافع ، ثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : ابن جريج ، قال : أخبرني : عطاء عن ابن عباس (ر) ، قال : بت ليلة عند خالتي ميمونة (ر) ، فقام النبي صلى الله عليه و آله يصلي تطوعاً من الليل ، فقام إلى القربة فتوضأ فقام يصلي ، فقامت لما رأيته صنع ذلك ، فتوضأت من القربة ، ثم قمت إلى شقه الأيسر ، فأخذ بيدي من وراء ظهره يعدلني كذلك من وراء ظهره إلى الشقاليمين ، فقلت : في تطوع كل ذلك ، قال : نعم ، قلت لعطاء : أيصلي القوم بصلاة الرجل في التطوع ، فإن ابن عباس (ر) قد صلى إلى جنب النبي صلى الله عليه و آله تطوعاً ، قال : أجل وعمر بن الخطاب (ر) رأى الناس في شهر رمضان يقوم القوم وليس معهم قرآن مع رجل ، والقوم كذلك في ناحية المسجد الأخرى وراء الرجل الآخر ،

فقال : لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد ، فجمع الناس على قارئ واحد ، قلت : وصلاة الأجراس بصلاة الإمام في ركعتين يركعهما على سبعة ، قلت : أتكره ذلك ، قال : لا .

المروزي - مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر - مختصر قيام رمضان

باب صلاة النبي صلى الله عليه و آله جماعة ليلا تطوعا في شهر رمضان

الجزء - (1) : رقم الصفحة (217) :

-حدثنا : يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر (ر) : والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب (ر) ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر (ر) : نعمت البدعة هذه والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون ، يريد آخر الليل .

البيهقي - معرفة السنن والآثار - كتاب الصلاة - قيام رمضان

الجزء - (4) : رقم الصفحة (40) :

- 5408 قال عروة ، قال عبد الرحمن بن عبد القاري وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين ، أن عمر بن الخطاب خرج ليلة في رمضان ، فخرج معه عبد الرحمن فطاف في المسجد ، وأهل المسجد أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، قال عمر : والله إني لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان أفضل ، وقال غيره : لكان أمثل ، ثم عزم عمر على

أن يجمعهم على قارئ واحد ، فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان ، فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئ لهم ، ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري ، فقال عمر : نعم البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون في أوله ، أخرج البخاري ، حديث عائشة ، عن يحيى بن بكير ، وأخرج حديث عمر من حديث مالك ، عن ابن شهاب الزهري .

البيهقي - معرفة السنن والآثار

كتاب الجمعة - من أسمع الناس تكبير الإمام

الجزء - (4) : رقم الصفحة (408) :

- 6634 أخبرنا : أبو سعيد ، قال : حدثنا : أبو العباس ، قال : أخبرنا : الربيع ، قال : أخبرنا : الشافعي ، قال : ولا أعلم التسبيح في التكبير ، والسلام في الصلاة الا محدثا ، ولا أراه قبيحا مهما أحدث إذا كبر الناس ، قال : والمحدثات من الأمور ضربان : أحدهما ما أحدث مخالفا كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا ، فهذه البدعة الضلالة ، والثانية ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا ، وهذه محدثة غير مذمومة .

- 6635 وقد قال عمر (ر) في قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه يعني ، أنها محدثة لم تكن وإذ كانت فليس فيها رد لما مضى .

البيهقي - المدخل إلى السنن الكبرى

باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس في موضع النص

قال الله جل ثناؤه { : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } النساء (59) :

الجزء - (1) : رقم الصفحة (206) :

- 253 أخبرنا : أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا : أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا : الربيع بن سليمان ، قال : قال الشافعي (ر) : المحدثات من الأمور ضربان : أحدهما : ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا ، فهذه لبدعة الضلالة. والثانية : ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا ، فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر (ر) في قيام شهر رمضان : نعمت البدعة هذه يعني أنها محدثة لم تكن ، وإن كانت فليس فيها رد لما مضى.

البيهقي - فضائل الأوقات - باب صلاة التراويح في شهر رمضان

الجزء - (1) : رقم الصفحة (266) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 121 أنبأنا : أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أنبأنا : أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا : عثمان بن سعيد ، حدثنا : يحيى بن بكير ، قال : وحدثنا : القعنبى ، فيما قرأ على مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر بن الخطاب : والله إنى لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليل....

البيهقي - شعب الإيمان - الصلاة - قيام شهر رمضان

الجزء - (4) : رقم الصفحة (549) :

- 2999 وبهذا الاسناد ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر بن الخطاب (ر) : والله إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد ، لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر (ر) : نعمت البدعة هذه التي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله ، أخرجه البخاري في الصحيح.

البيهقي - السنن الصغير - كتاب الصلاة - باب قيام شهر رمضان

الجزء - (1) : رقم الصفحة (294) :

- 816 قال عروة : فأخبرني عبد الرحمن بن عبد القاري ، وكان من عمال عمر وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين أن عمر بن الخطاب خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرجال ، قال عمر : والله إني لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم على أن يجمعهم على قارئ واحد فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئ لهم ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون ، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون في أوله ، لفظ حديث ابن بشران.

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الصلاة

جماع أبواب صلاة التطوع ، وقيام شهر رمضان - باب قيام شهر رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (694) :

- 4274 وأنبأ : أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، ثنا : أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم ، ثنا : محمد بن عبد الواحد ، ثنا : يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثنا : الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرني : عروة ابن الزبير ، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و آله أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج ليلة من جوف الليل يصلي في المسجد ، فصلى رجال يصلون بصلاته ، فأصبح الناس فتحدثوا بذلك ، فاجتمع أكثر منهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة الثانية فصلى فصلوا معه فتحدثوا بذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ، فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه و آله ، فطفق رجال منهم يقولون : الصلاة ، فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه و آله حتى خرج لصلاة الصبح ، فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ، ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ، ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان رسول الله صلى الله عليه و آله في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة أمر فيه ، فيقول : من قام رمضان إيماناً ، واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه و آله الأمر على ذلك خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر بن الخطاب (ر) ، قال عروة : وأخبرني : عبد الرحمن بن عبد القاري ، وكان من عمال عمر (ر) ، وكان يعمل مع عبد الله بن الأرقم على بيت مال المسلمين أن عمر بن الخطاب (ر) خرج ليلة في رمضان ، فخرج معه عبد الرحمن ، فطاف في المسجد ، وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط قال عمر (ر)

: والله لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان أمثل فعزم عمر بن الخطاب (ر) على أن يجمعهم على قارئ واحد ، فأمر أبي بن كعب (ر) : أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر بن الخطاب (ر) والناس يصلون بصلاة قارئ لهم ، ومعه عبد الرحمن بن عبد القاري ، فقال عمر بن الخطاب (ر) : نعم البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون في أوله رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير دون حديث عبد الرحمن بن عبد القاري ، وإنما أخرج حديث عبد الرحمن ، عن حديث مالك ، عن الزهري .

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الصلاة

جماع أبواب صلاة التطوع ، وقيام شهر رمضان - باب قيام شهر رمضان

الجزء - (2) : رقم الصفحة (695) :

- 4275 نبأ : أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل ، أنبأ : أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، ثنا : محمد بن إبراهيم العبدى ، ثنا : ابن بكير ، ثنا : مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) في ليلة في رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع متفرقون فيصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر بن الخطاب (ر) : والله إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر بن الخطاب (ر) : نعم البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليلة ، وكان الناس يقومون أوله رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك .

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الصلاة

جماع أبواب صلاة التطوع - باب من زعم أن صلاة التراويح وغيرها من صلاة الليل

الجزء - (2) : رقم الصفحة (696) :

- 4279 أنبأ : أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة الأنصاري ، أنبأ : أبو عمرو بن مطر ، أنبأ : أبو خليفة ، ثنا : محمد بن كثير ، ثنا : سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال له رجل أصلي خلف الإمام في رمضان ، قال ، يعني ابن عمر : اليس تقرأ القرآن ، قال : نعم ، قال : أفتتصت كأنك حمار ، صل في بيتك .

ابن خزيمة - صحيح ابن خزيمة - كتاب الصلاة

باب ذكر الدليل على أن النبي صلى الله عليه و آله إنما أوتر هذه الليلة...

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (155)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1100 نا : الربيع بن سليمان المرادي ، نا : عبد الله ابن وهب ، أخبرني : يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني : عروة ابن الزبير : أن عبد الرحمن بن عبد القاري وكان في عهد عمر بن الخطاب مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال ، أن عمر خرج ليلة في رمضان فخرج معه عبد الرحمن بن عبد القاري فطاف بالمسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله إنني أظن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم عمر على ذلك وأمر أبي بن كعب أن يقوم لهم في رمضان ، فخرج عمر عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعم البدعة هي....

الصنعاني - المصنف - كتاب الصيام - باب قيام رمضان

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (25) 8

- 7723 عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري - وكان يعمل لعمر مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال - قال : فخرج عمر ليلة ومعه عبد الرحمن بن عوف ، وذلك في رمضان ، والناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته النفر ، فقال عمر بن الخطاب : إني لأظن أن لو جمعنا هؤلاء على قارئ واحد كان أفضل ، فعزم أن يجمعهم على قارئ واحد ، فأمر أبي بن كعب فأمرهم ، فخرج ليلة والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال : نعم البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون ، يريد آخر الليل ، وكانوا يقومون في أول الليل .

الصنعاني - المصنف - كتاب الصيام - باب قيام رمضان

الجزء - (4) : رقم الصفحة (262) :

- 7735 عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني : عطاء ، أن القيام كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله في رمضان يقوم النفر ، والرجل كذلك ها هنا ، والنفر وراء الرجل فكان عمر أول من جمع الناس على قارئ واحد ، قال ابن جريج : وأخبرني : عمرو بن دينار ، قال : جمعهم عمر على قارئ واحد .

الصنعاني - المصنف - كتاب الصيام - باب قيام رمضان

الجزء - (4) : رقم الصفحة (263) :

- 7742 عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، قال : أصلي خلف الإمام في رمضان ، قال : أتقرأ القرآن ، قال : نعم ، قال : أفتتصت كأنك حمار ، صل في بيتك .

الزيعلي - نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية

كتاب الصلاة - فصل في قيام شهر رمضان

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (1) 52 / 153

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وعن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل ، عن التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله ، انتهى ، وهذا يدل على أنها تركت إلى زمان عمر بدليل أن عمر جمع الناس على أبي بن كعب ، والله أعلم ، رواه البخاري أيضا ، وعن أبي ذر نحوه رواه أصحاب السنن ، وحسنه الترمذي وصححه ، وعن النعمان بن بشير نحوه رواه النسائي ، قال النووي في الخلاصة : بإسناد حسن .

الشوكاني - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار

كتاب اللباس - أبواب صلاة التطوع - باب صلاة التراويح

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (6) 4

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 946 وعن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء - (7) : رقم الصفحة (771) :

- 21334 الفريضة في المسجد ، والتطوع في البيت.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء - (8) : رقم الصفحة (384) :

- 23363 عن معاوية بن قرة قال : حدثني الثلاثة الرهط الذين سألوا عمر ، عن الصلاة في المسجد ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الفريضة في المسجد والتطوع في البيت.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (8) - رقم الصفحة : (40) 7 / 408

- 23466 عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : خرجت مع عمر ابن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل

ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله.

- 23467 عن عروة : أن عمر بن الخطاب جمع الناس على قيام شهر رمضان الرجال على أبي بن كعب والنساء على سليمان بن أبي حثمة.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (8) - رقم الصفحة : (40) 409 / 8

- 23469 عن نوفل ابن اياس الهذلي ، قال : كنا نقوم في عهد عمر ابن الخطاب فرقا في المسجد في رمضان ها هنا وها هنا ، وكان الناس يميلون إلى أحسنهم صوتا ، فقال عمر : الا أراهم قد اتخذوا القرآن أغاني ، أما والله لئن استطعت لأغيرن هذا ، فلم أمكث الا ثلاث ليال حتى أمر أبي بن كعب فصلى بهم ، ثم قام في آخر الصفوف ، فقال : لئن كانت هذه البدعة لنعمت البدعة هي.

- 23470 عن ابن أبي مليكة ، قال : بلغني أن عمر بن الخطاب أمر عبد الله بن السائب المخزومي حين جمع الناس في رمضان أن يقوم بأهل مكة.

- 23471 عن أبي بن كعب : أن عمر بن الخطاب أمره أن يصلي بالليل في رمضان ، فقال : إن الناس يصومون النهار ولا يحسنون أن يقرأوا فلو قرأت عليهم بالليل ، يا أمير المؤمنين هذا شيء لم يكن ، فقال : قد علمت ولكنه حسن فصلى بهم عشرين ركعة.

- 23472 عن زيد بن وهب ، قال : كان عمر بن الخطاب يروحنا في رمضان يعني بين الترويحتن قدر ما يذهب الرجل من المسجد إلى سلع ، وقال : كذا ، قال : ولعله أراد من يصلي بهم التراويح بأمر عمر .

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب سيرته صلى الله عليه و آلهفى صلاة الليل

الباب الثامن : فى قيامه صلى الله عليه و آلهفى شهر رمضان وتركه ذلك ظاهرا خوف فرضه على الأمة

الجزء : (8) - رقم الصفحة : (29) 299 / 8

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وروى البخارى ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و آلهاتخذ حجرة ، قال حسبت أنه قال : من حصر فى رمضان فصلى فيها ليالى ، فصلى بصلاته ناس من أصحابه ، فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم ، فقال : قد عرفت الذى رأيت من صنعكم فصلوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة الرجل فى بيته الا المكتوبة.

.... -وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن أنس (ر :) قال رسول الله صلى الله عليه و آلهيقوم فى رمضان ، فجئت فقممت إلى جنبه ، وجاء رجل فقام أيضا حتى كنا رهطا ، فلما أحس رسول الله صلى الله عليه و آلهأننا خلفه جعل يتجوز فى الصلاة ، ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصلينا عندنا ، قال : فقلنا له حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة ، فقال : نعم ذاك الذى حملنى على ما صنعت.

سيد سابق - فقه السنة - الصلاة - قيام الليل

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (207)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال عبد الرحمن ابن عبد القاري : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون ، يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الزهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه في ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال عمر : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله ، رواه البخاري ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، وغيرهم.

الألباني - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - كتاب الصلاة - باب صلاة التطوع

- 443 حديث : عليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (18) 9 / 190

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -من حديث زيد بن ثابت ، قال : احتجر رسول الله صلى الله عليه و آلهم حجيرة بخصفة أو حصير ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آلهم فيها ، قال : فتنبع إليه رجال ، وجاءوا يصلون بصلاته ، قال : ثم جاؤوا ليلة فحضروا ، وأبطأ رسول الله صلى الله عليه و آلهم ، قال : فلم يخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم ، وحبسوا الباب ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و آلهم غضبا ، قال لهم

رسول الله صلى الله عليه و آله: ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم
فعلكم بالصلاة في بيوتكم ، فإن خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة.

البكري - عمر بن الخطاب - أولياته

الجزء - (1) : رقم الصفحة (100 / 99) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - من أولياته : 1 - قال الدميري : وعمر أول من ضرب الدرة وحملها ، وهو
الذي آخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت ، وهو أول من جمع الناس
على امام واحد في التراويح.

البكري - عمر بن الخطاب - اعجابه في بدعته لصلاة التراويح

الجزء - (1) : رقم الصفحة (153 / 152) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- [قال اليعقوبي : وفي هذه السنة ، أي السنة الثالثة عشر : سن عمر بن
الخطاب قيام شهر رمضان ، وكتب بذلك إلى البلدان ، وأمر أبي ابن كعب ، وتميما
الدارمي أن يصلوا بالناس ، فقليل له في ذلك : أن رسول الله لم يفعله ، فقال : إن
تكن بدعة فما أحسنها من بدعة.

- 2أخرج ابن شبة ، عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبد الرحمن ، قالوا : كان الناس
يقومون رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله، وأبي بكر (ر) وبعض
امارة عمر (ر) فرادى ، حتى جعل الرجل الذي معه القرآن إذا صلى جاء القوم

يقفون خلفه حتى صاروا في المسجد زمرا ، هاهنا زمرة ، وهاهنا زمرة ، مع كل من يقرأ ، فكلم الناس أبي بن كعب ، فقالوا : لو جمعنا فصليت بنا ، فلم يزلوا حتى تقدم وصلى الناس خلفه ، فاتاهم عمر (ر) ، فقال : بدعة ونعمت البدعة.

- 3 أخرج محمد بن اسماعيل البخاري ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب (ر) ليلة في رمضان لي المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه. ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى ، والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعم البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون.

ابن قدامه - المغني - كتاب الصلاة - باب الساعات التي نهي عن الصلاة فيها

مسألة قيام شهر رمضان عشرون ركعة

الجزء : (2) - رقم الصفحة (122 / 123) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ونسبت التراويح إلى عمر بن الخطاب (ر) لأنه جمع الناس على أبي ابن كعب فكان يصليها بهم ، فروى عبد الرحمن بن عبد القارئ قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : أني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، فقال : نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها

أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله ، أخرجه البخاري .

ابن قتيبه - غريب الحديث - حديث عمر بن الخطاب

الجزء : (1) - رقم الصفحة (605) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقال في حديث عمر : إنه خرج ليلة في شهر رمضان والناس أوزاع ، فقال : إني لأظن أن لو جمعناهم على قارئ كان أفضل فأمر أبي بن كعب فأمهم ، ثم خرج ليلة وهم يصلون بصلاته ، فقال : نعم البدعة هذه .

المباركفوري - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي

أبواب الصوم - باب الترغيب في قيام شهر رمضان

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (450)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -والأمر على ذلك أي على ترك الجماعة في التراويح وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب أي في أول خلافته وصدرا الشيء ووجهه أوله ، ثم جمع عمر (ر) الناس على قارئ واحد ، ففي صحيح البخاري ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط ، فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر (ر) نعم البدعة هذه ، والتي تتامون عنها أفضل

من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله قوله : (وفي الباب ، عن عائشة) أخرجه الشيخان قوله : هذا حديث صحيح ، وأخرجه الشيخان .

ابن أبي حديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (158)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وفي حديثه : أنه خرج ليلة في شهر رمضان والناس أوزاع ، فقال : إني لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد كان أفضل فأمر أبي بن كعب فأمرهم ثم خرج ليلة وهم يصلون بصلاته ، فقال : نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون .

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء - (12) : رقم الصفحة (283) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وقد روى : أن أمير المؤمنين (ع) لما اجتمعوا إليه بالكوفة ، فسألوه أن ينصب لهم اماما يصلى بهم نافلة شهر رمضان ، زجرهم وعرفهم أن ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لأنفسهم وقدموا بعضهم فبعث اليهم ابنه الحسن (ع) فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما رأوه تبادروا الأبواب وصاحوا واعمره .

(عمر يحول مقام إبراهيم إلى عهد الجاهلية)

عدد الروايات (22) :

ابن كثير - البداية والنهاية

قصة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - ذكر بناء البيت العتيق

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (379)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ولهذا ، قال : (مقام إبراهيم) : أي الحجر الذي كان يقف عليه قائما ، لما ارتفع البناء عن قامته ، فوضع له ولده هذا الحجر المشهور ، ليرتفع عليه لما تعالى البناء ، وعظم الفناء ، كما تقدم في حديث ابن عباس الطويل ، وقد كان هذا الحجر ملصقا بجائط الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب (ر) ، فأخره عن البيت قليلا لئلا يشغل المصلين عنده الطائفين بالبيت.

ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - تفسير سورة البقرة:

تفسير قوله تعالى { : وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا }

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (417)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقد كان هذا المقام ملصقا بجدار الكعبة ومكانه معروف اليوم إلى جانب الباب ، مما يلي الحجر يمينا الداخل من الباب ، في البقعة المستقلة هناك ، وكان الخليل (ع) لما فرغ من بناء البيت وضعه إلى جدار الكعبة ، أو أنه انتهى عنده البناء فتركه هناك ، ولهذا - والله أعلم - أمر بالصلاة هناك عند الفراغ من الطواف ، وناسب أن يكون عند مقام إبراهيم حيث انتهى بناء الكعبة فيه ، وإنما أخره عن جدار الكعبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ر).

ابن كثير - قصص الأنبياء - ذكر بناية البيت العتيق

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (226)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وقد كان هذا الحجر ملصقا بحائط الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب (ر) ، فأخره عن البيت قليلا ، لئلا يشغل المصلين عنده الطائفين بالبيت.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - القول في الطبقة الأولى وهم البدرين من المهاجرين والأنصار

طبقات البدرين من المهاجرين - ومن بني عدي بن كعب بن لؤي

- 56 عمر بن الخطاب - ذكر استخلاف عمر (ر)

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (215)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال : أخبرنا : عارم بن الفضل ، قال : أخبرنا : حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن ربيع بن زياد الحارثي : واعتمر عمر في خلافته ثلاث مرات عمرة في رجب سنة سبع عشرة ، وعمرة في رجب سنة احدى وعشرين وعمرة في رجب سنة اثنتين وعشرين ، وهو آخر المقام إلى موضعه اليوم كان ملصقا بالبيت.

السعدي - تفسير السعدي - سورة آل عمران 97 :

الجزء - (1) : رقم الصفحة (138) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -فمن الآيات { مقام إبراهيم } يحتمل أن المراد به المقام المعروف وهو الحجر الذي كان يقوم عليه الخليل لبنيان الكعبة لما ارتفع البنيان ، وكان ملصقا في جدار الكعبة ، فلما كان عمر (ر) وضعه في مكانه الموجود فيه الآن ، والآية فيه قيل أثر قدمي إبراهيم ، قد أثرت في الصخرة وبقي ذلك الأثر إلى أوائل هذه الأمة.

ابن الجوزي - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

ثم دخلت سنة ثمان عشرة - وفي هذه السنة حج عمر بالناس

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (254)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وفي هذه السنة حج عمر بالناس ، وكانت ولاته على الأمصار الولاة الذين كانوا في سبع عشرة ، وفيها: حول عمر المقام في ذي الحجة إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت قبل ذلك.

القلقشندي - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

الباب الثاني المقصد في معرفة تفاصيل أنساب قبائل العرب وفيه فصلان

الألف واللام مع الظاء - 464 - العمريون

الجزء - (1) : رقم الصفحة (151) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأول من ضرب بالدرة ، وهو الذي آخر المقام عن الي موضعه الآن وكان ملصقا بالبيت ، وأول من قرر صلاة التراويح في الجماعة....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (14) - رقم الصفحة : (117 / 118)

- 38102 عن عائشة : أن المقام كان في زمن رسول الله صلى الله عليه و آلهوزمان أبي ملصقا بالبيت ، ثم أخره عمر بن الخطاب.

- 38103 عن حبيب بن أبي الأشرس ، قال : كان سيل أم نهشل قبل أن يعمل عمر الردم بأعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه ، فلما قدم عمر بن الخطاب سأل : من يعلم موضعه ، قال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين ، قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوفت عليه هذا ، من الحجر إليه ومن الركن إليه ومن وجه الكعبة ، فقال : أتت به ، فجاء به فوضعه في موضعه ، وعمل عمر الردم عند ذلك ، قال سفيان : فذلك الذي ، حدثنا : هشام بن عروة ، عن أبيه : أن المقام كان عند سفح البيت ، فأما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن ، وأما ما يقول الناس : إنه كان هنالك موضعه ، فلا.

- 38104 عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبه الكبير قبل أن يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحتته إلى وجه الكعبة ، حتى جاء سيل أم نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا وذهب به حتى وجد بأسفل مكة ، فأتي به فربط إلى أستار الكعبة وكتب في ذلك إلى عمر ، فأقبل فزعا في شهر رمضان وقد عفا موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس ، فقال : أنشد الله عبدا عنده علم في هذا المقام ، فقال المطلب بن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك ، فكنت أخشى عليه هذا ، فأخذت قدره من موضع الركن إلى موضعه ومن موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت ، فقال له عمر : فأجلس عندي وأرسل إليه ، فجلس عنده فأرسل فأتي بها ، فمدها فوجدتها مستوية إلى موضعه هذا

، فسأل الناس وشاورهم ، فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما إستثبت ذلك عمر وحق عنده أمر به ، فاعلم ببناء تحت المقام ثم حوله ، فهو في مكانه هذا إلى اليوم.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (14) - رقم الصفحة : (118 / 119)

- 38105 عن ابن أبي مليكة ، قال : موضع المقام هو هذا الذي به اليوم وهو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه و آله وأبي بكر وعمر إلا أن السيل ذهب به في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة ، حتى قدر عمر فرده بمحضر الناس.

- 38106 عن مجاهد ، قال : قال عمر بن الخطاب : من له علم بموضع المقام حيث كان ، فقال أبو وداعة بن هيبرة السهمي ، عندي يا أمير المؤمنين ، قدرته إلى الباب وقدرته إلى الركن الحجر وقدرته إلى الركن الأسود وقدرته إلى زمزم ، فقال عمر : هاته ، فأخذه عمر فرده إلى موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به أبو وداعة.

ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ثم دخلت سنة ثمان عشرة

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (380)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وفي هذه السنة في ذي الحجة حول عمر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت.

الإمام مالك - المدونة - كتاب الحج الثاني

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (456)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقال مالك : بلغني أن عمر بن الخطاب لما ولي وحج ودخل مكة آخر المقام إلى موضعه الذي هوفيه اليوم ، وقد كان ملصقا بالبيت في عهد النبي صلى الله عليه و آلهوعهد أبي بكر وقبل ذلك وكانوا قدموه في الجاهلية مخافة أن يذهب به السيل فلما ولي عمر أخرج أحيوطة كانت في خزانة الكعبة قد كانوا قاسوا بها ما بين موضعه وبين البيت إذ قدموه مخافة السيل فقاسه عمر فأخرجه إلى موضعه اليوم فهذا موضعه الذي كان فيه في الجاهلية وعلى عهد إبراهيم.

العيني - عمدة القاري شرح صحيح البخاري - كتاب الصلاة - باب

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (241)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقال أبو عمرو : صلاته إلى جنب البيت من أجل أن المقام كان حينئذ ملصقا بالبيت قبل أن ينقله عمر) ر (من ذلك المكان إلى صحن المسجد.

السيوطي - تاريخ الخلفاء - الخلفاء الراشدون - الخليفة الثاني: عمر بن الخطاب) ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (110) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وهو الذي آخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم ، وكان ملصقا بالبيت.

ابن عبد البر - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

باب الميم - محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود

الحديث الرابع : أم سلمة أنها ، قالت شكوت إلى رسول الله أني أشتكى ، فقال :
طوفي من وراء الناس

الجزء : (13) - رقم الصفحة : (100) - الحاشية : 1

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقيل : أن رسول الله صلى الله عليه و آله إنما صلى إلى جانب البيت يومئذ
من أجل أن المقام كان حينئذ ملصقا بالبيت قبل أن ينقله عمر بن الخطاب من ذلك
المكان إلى الموضع الذي هو به اليوم من صحن المسجد.

ابن حبان - الثقات - السيرة النبوية - ذكر وصف رسول الله (ص)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (218)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ثم حج عمر بالناس فلما قدم بمكة آخر المقام مقام إبراهيم وكان ملصقا
بالبيت في موضعه الذي هو فيه اليوم.

الطبري - تاريخ الطبري - سنة ثمان عشره

ذكر الاحداث التي كانت في سنة ثمان عشره - ذكر القحط وعام الرماده

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (101)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وزعم أن عمر) ر (حول المقام في هذه السنة في ذي الحجة إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت قبل ذلك.

البكري - عمر بن الخطاب - أولوياته

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (99 / 100)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال الدميري : وعمر أول من ضرب بالدرة وحملها ، وأول من ، قال : أطال الله بقاءك ، قالها لعلي) ر (وهو الذي آخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت ، وهو أول من جمع الناس على امام واحد في التراويح ، وحج بالناس عشر سنين متوالية آخرها سنة 23 هـ.

البكري - عمر بن الخطاب - حجه وطلب موافاة عماله - له في موسم الحج

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (103 / 104)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال ابن سعد : أول سنة استخلف فيها عمر - وهي سنة ثلاثة عشر - عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس تلك السنة ، ثم لم يزل عمر بن الخطاب يحج بالناس في كل سنة خلافته كلها فحج بهم عشر سنين ولاء ، وهو الذي آخر المقام إلى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (75)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وهو الذي آخر المقام إلى موضعه اليوم ، وكان ملصقا بالببيت وحج بنفسه
خلافته كلها الا السنة الأولى فانه استخلف على الحج عبد الرحمن بن عوف.

(عمر يغير طلاق الثلاثة بواحدة)

عدد الروايات (3) :

صحيح مسلم - كتاب الطلاق - باب طلاق الثلاث

الجزء - (4) : رقم الصفحة (183 / 184) :

- 1472 حدثنا : إسحق بن إبراهيم ، ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع ، قال :
إسحق ، أخبرنا : وقال : ابن رافع ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ،
عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : كان الطلاق على عهد
رسول الله صلى الله عليه و آله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث
واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه
أناة فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - مسند عبد الله بن العباس (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (314) :

- 2870 حدثنا : عبد الرزاق ، حدثنا : معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه
، عن ابن عباس ، قال : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه و
آله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب طلاق الثلاث واحدة ، فقال

عمر : إن الناس قد استعجلوا في أمر كان لهم فيه أناة فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم.

الحاكم النيسابوري - المستدرک علی الصحیحین - کتاب الطلاق

الجزء - (2) : رقم الصفحة (214) :

- 2793 أخبرنا : أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا : محمد بن عبد السلام ، ثنا : إسحاق بن إبراهيم ، أنبأ : عبد الرزاق ، أنبأ : معمر ، أخبرني : ابن طاؤس ، عن أبيه ، عن ابن عباس (ر) ، قال : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و آله أبي بكر وسنتين من خلفه عمر طلاق الثلاث واحدة ، قال عمر : إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

(عمر يحرم متعة الحج والنساء)

متعة النساء

عدد الروايات (14) :

صحيح مسلم - كتاب النكاح

باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيع ثم نسخ ثم أبيع ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة

الجزء - (4) : رقم الصفحة (59) :

- 1405 حدثنا : حامد بن عمر البكرائي ، حدثنا : عبد الواحد يعني ابن زياد ، عن عاصم ، عن أبي نضرة ، قال : كنت عند جابر ابن عبد الله فأتاه آت ،

فقال : ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر : فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما.

صحيح مسلم - كتاب النكاح

باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيض ثم نسخ ثم أبيض ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة

الجزء - (4) : رقم الصفحة (131) :

- 1405 حدثني : محمد بن رافع ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : ابن جريج ، أخبرني : أبو الزبير ، قال : سمعت جابر ابن عبد الله يقولاً : كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة

مسند الخلفاء الراشدين - أول مسند عمر بن الخطاب (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (52) :

- 371 حدثنا : بهز ، قال : وحدتنا : عفان ، قال : حدثنا : همام ، حدثنا : قتادة ، عن أبي نضرة ، قال : قلت لجابر ابن عبد الله : إن ابن الزبير (ر) ينهى عن المتعة وإن ابن عباس يأمر بها ، قال : فقال لي على يدي جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال عفان : ومع أبي بكر فلما ولي عمر (ر) خطب الناس ، فقال : إن القرآن هو القرآن وأن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الرسول وأنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله احداهما متعة الحج والأخرى متعة النساء .

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - بداية مسند عبد الله بن عباس (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (337) :

- 3111 حدثنا : حجاج ، حدثنا : شريك ، عن الأعمش ، عن الفضيل بن عمرو ، قال : أراه ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : تمتع النبي صلى الله عليه وآله ، فقال عروة ابن الزبير : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : ما يقول عرية ، قال : يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : أراهم سيهلكون أقول : قال النبي صلى الله عليه وآله : ويقول : نهى أبو بكر وعمر .

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

باقي مسند المكثرين - مسند جابر ابن عبد الله (ر)

الجزء - (3) : رقم الصفحة (304) :

- 13856 حدثنا : إسحاق ، حدثنا : عبد الملك ، عن عطاء ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر (ر) حتى نهانا عمر (ر) أخيرا يعني النساء .

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

باقي مسند المكثرين - مسند جابر ابن عبد الله (ر)

الجزء - (3) : رقم الصفحة (325) :

14070- حدثنا : عبد الصمد ، حدثنا : حماد ، عن عاصم ، عن أبي نضرة ، عن جابر ، قال : متعتان كانتا على عهد النبي صلى الله عليه و آله فنهانا عنهما عمر (ر) فانتھينا .

ابن حزم - المحلى بالآثار - كتاب الحج - مسألة أراد العمرة وهو بمكة
الجزء - (5) : رقم الصفحة (97) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وقال حماد : عن أيوب السخيتاني ، ثم اتفق أيوب وخالد كلاهما ، عن أبي قلابة ، قال : قال عمر بن الخطاب : متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهوأنا أنهي عنهما وأضرب عليهما هذا لفظ أيوب ، وفي رواية خالد أنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما ، متعة النساء و متعة الحج.

الدارقطني - العلل الواردة في الأحاديث النبوية

أول حديث عمر بن الخطاب (ر) - بقية مسند عمر بن الخطاب (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (156)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 182 وروى علي بن عاصم ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر : متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنا أنهي عنهما متعة النساء و متعة الحج.

الذهبي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - حرف الميم

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (552)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 545 محمد بن زياد بن عبيد الله الزياتي ، أبو عبد الله البصري : عن غندر ، أخبرنا : عبد الحافظ وغيره - أن ابن الشيخ عبد القادر أخبرهم ، قال : أخبرنا : سعيد بن البناء ، أخبرنا : ابن البسري ، أخبرنا : أبو طاهر الذهبي ، حدثنا : يحيى بن محمد ، حدثنا : محمد بن زياد ، حدثنا : حماد بن زيد ، عن عاصم الأحول ، عن أبي نضرة ، عن جابر ، قال : متعتان فعلناهما على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهنأنا عنهما عمر فلم نعد اليهما ، أخرجه مسلم.

متعة الحج

صحيح البخاري - كتاب الحج - باب التمتع على عهد رسول الله (ص)

الجزء - (2) : رقم الصفحة (153) :

- 1497 حدثنا : موسى بن اسماعيل ، حدثنا : همام ، عن قتادة ، قال : حدثني : مطرف ، عن عمران (ر) ، قال : تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فنزل القرآن ، قال رجل برأيه ما شاء .

صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن

سورة البقرة - باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج

الجزء - (5) : رقم الصفحة (158) :

- 4246 حدثنا : مسدد ، حدثنا : يحيى ، عن عمران أبي بكر ، حدثنا : أبو رجاء ، عن عمران بن حصين (ر) ، قال : أنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه و آله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينها عنها حتى مات ، قال : رجل برأيه ما شاء .

صحيح مسلم - كتاب الحج - باب في نسخ التحلل من الاحرام والأمر بالتمام

الجزء - (4) : رقم الصفحة (46 / 45) :

- 1222 وحدثنا : محمد بن المثنى ، وابن بشار ، قال : ابن المثنى ، حدثنا : محمد بن جعفر ، حدثنا : شعبة ، عن الحكم ، عن عمارة بن عمير ، عن إبراهيم بن أبي موسى ، عن أبي موسى أنه كان يفتي بالتمتع ، فقال له رجل : رويدك

ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله ، فقال عمر : قد علمت أن النبي صلى الله عليه و آله قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الأراك ، ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة

مسند الخلفاء الراشدين - أول مسند عمر بن الخطاب (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (49) :

- 344 حدثنا : عبد الرزاق ، قال : وأخبرني : هشيم ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن عمارة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى : أن عمر (ر) قال : هي سنة رسول الله صلى الله عليه و آله يعني المتعة ولكني أخشى أن يعرسوا بهن تحت الأراك ثم يروحوا بهن حجاجا.

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن

سورة البقرة - باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج

الجزء - (3) : رقم الصفحة (344) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قوله (: باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج : (تقدم شرحه وأن المراد بالرجل في قوله هنا ، قال رجل برأيه ما شاء هو عمر .

(عمر يقول : (اقتلوا سعدا) بالسقيفة)

عدد الروايات (17) :

صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي صلى الله عليه و آلهو كنت متخذًا خليلًا

الجزء - (4) : رقم الصفحة (193 / 194) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 3467 حدثنا : إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا : سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، قال : أخبرني : عروة ابن الزبير ، عن عائشة (ر) زوج النبي صلى الله عليه و آله.... فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس ، فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر : قتله الله.

صحيح البخاري - كتاب الحدود - باب رجم الحبلي من الزنا إذا أحصنت

الجزء - (8) : رقم الصفحة (25 / 26) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 6442 حدثنا : عبد العزيز بن عبد الله ، حدثني : إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن

ابن عباس ، قال : فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عباد ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباد فقلت : قتل الله سعد بن عباد ، قال عمر : وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أبقي من مبايعة أبي بكر....

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري

كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي صلى الله عليه و آلهو كنت متخذاً خليلاً

الجزء - (7) : رقم الصفحة (25) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قوله : (فقال قائل : قتلتم سعد بن عباد :) أي كدتم تقتلونه ، وقيل : هو كناية ، عن الاعراض والخذلان ، ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب فقال قائل من الأنصار : أبقوا سعد بن عباد لا تطئوه ، فقال عمر : اقتلوه قتل الله ، نعم لم يرد عمر الأمر بقتله حقيقة ، وأما قوله قتل الله فهو دعاء عليه ، وعلى الأول هو أخبار عن اهماله والاعراض عنه.

-وفي حديث مالك: فقلت وأنا مغضب: قتل الله سعدا فإنه صاحب شر وفتنة.

ابن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري

كتاب الحدود - باب رجم الحبلي من الزنا إذا أحصنت

الجزء - (12) : رقم الصفحة (139 / 138) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -واستدل بقول أبي بكر أحد هذين الرجلين أن شرط الإمام أن يكون واحدا ،
وقد ثبت النص الصريح في حديث مسلم إذا بايعوا الخليفين فاقتلوا الآخر منهما
، وإن كان بعضهم أوله بالخلع والاعراض عنه فيصير كمن قتل ، وكذا ، قال :
الخطابي في قول عمر في حق سعد : اقتلوه أي اجعلوه كمن قتل.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة

مسند الخلفاء الراشدين - أول مسند عمر بن الخطاب (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (56) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 393 حدثنا : إسحاق بن عيسى الطباع ، حدثنا : مالك بن أنس ، حدثني :
ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس
أخبره قال : وكثر اللغظ وارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف ، فقلت :
ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار
، ونزونا على سعد بن عباد ، فقال قائل منهم : قتلت سعدا ، فقلت : قتل الله
سعدا ، وقال عمر (ر) : أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو أبغوي من مبايعة
أبي بكر (ر) خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن
نتابعهم على ما لا نرضى....

ابن هشام الحميري - السيرة النبوية

أمر سقيفة بني ساعدة - خطبة عمر عند بيعة أبي بكر

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (660)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال : فكثرت اللغظ ، وارتفعت الأصوات ، حتى تخوفت الاختلاف ، فقلت :
ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه
الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة . فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة ، قال
: فقلت : قتل الله سعد بن عبادة.

ابن كثير - البداية والنهاية

سنة احدى عشرة من الهجرة - قصة سقيفة بني ساعدة

الجزء : (8) - رقم الصفحة : (84)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -قال : فكثرت اللغظ وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف ، فقلت : ابسط
يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، ونزونا على
سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم : قتلتم سعدا ، فقلت : قتل الله سعدا.

ابن كثير - السيرة النبوية

ذكر أمره عليه السلام أبا بكر الصديق (ر) أن يصلى بالصحابة أجمعين

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (489)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال : فكثرت اللغظ وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف ، فقلت : ابسط
يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ونزونا
على سعد بن عبادة ، فقال قائل منهم : قتلتم سعدا ، فقلت : قتل الله سعدا.

كتاب قتال أهل البغي - جماع أبواب الرعاة - باب الأئمة من قريش

الجزء - (8) : رقم الصفحة (245) :

16536 أخبرنا : أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ ابن الحمامي ، رحمه الله ببغداد ، أنبأ : أحمد بن سلمان النجاد ، قال : قرئ على محمد بن الهيثم ، وأنا أسمع ، ثنا : إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني : سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، أخبرني : عروة ابن الزبير ، عن عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه و آله ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله مات رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال عمر (ر) : فقال : والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك ، وليبعثته الله عز وجل فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر (ر) فكشف عن رسول الله صلى الله عليه و آله قبله ، وقال : بأبي أنت وأمي طببت حيا وميتا ، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين أبدا ، ثم خرج ، فقال : أيها الحالف على رسلك ، فلما تكلم أبو بكر جلس عمر (ر) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من كان يعبد محمدا فأن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله عز وجل فإن الله حي لا يموت ، وقال : إنك ميت وانهم ميتون ، وقال { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } آل عمران : 144 (الآية كلها ، فنشج الناس يبكون ، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد (ر) في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب اليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح (ر) ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر (ر) ، فكان عمر (ر) ، يقول : والله ما أردت بذاك إلا أني قد هيات كلاما قد أعجبني

خشيت أن لا يبلغه أبو بكر (ر) ، فتكلم وأبلغ فقال في كلامه : نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ، قال الحباب بن المنذر : لا والله لا نفع لأبدا ، منا أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر (ر) : لا ، ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا ، فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح (ر) ، فقال عمر : بل نبايعك ، أنت خيرنا وسيدنا وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس ، فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر : قتله الله ، رواه البخاري في الصحيح ، عن إسماعيل بن أبي أويس.

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب البر والإحسان

باب حق الوالدين - ذكر الزجر عن أن يرغب المرء عن آباءه إذ استعمال ذلك

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (1) 45

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 413 أخبرنا : أبو يعلى ، قال : حدثنا : سريج بن يونس ، قال : حدثنا : هشيم ، قال : سمعت الزهري ، يحدث ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : حدثني : ابن عباس ، قال : فقال : فتى الأنصار : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، فكثرت اللغظ ، وخشيت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسطها ، فبايعته ، وبايعه المهاجرون والأنصار ، ونزونا على سعد ، فقال قائل : قتلتم سعدا ، فقلت : قتل الله سعدا فلم نجد شيئا هو أفضل من مبايعة أبي بكر ، خشيت إن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة ، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم ، فيكون فسادا واختلافا ، فبايعنا أبا بكر جميعا ، ورضينا به .

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب البر والإحسان

باب حق الوالدين - ذكر الزجر عن الرغبة عن الآباء إذ رغبة المرء عن أبيه

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (1) 52

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 414 أخبرنا : الحسن بن سفيان بنسا ، وأحمد بن علي بن المثنى بالموصل ، والفضل بن الحباب الجمحي بالبصرة ، واللفظ للحسن ، قالوا : حدثنا : عبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخي جويرية بن أسماء ، قال : حدثنا : عمي جويرية بن أسماء ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أخبره : أن عبد الله بن عباس ، أخبره : أنه كان يقرئ عبد الرحمن بن عوف ، في خلافة عمر بن الخطاب ، قال : قال عمر فكثرت اللغظ وارتفعت الأصوات حتى أشفقت الاختلاف ، قلت : ابسط يدك يا أبا بكر فبسط أبو بكر يده فبايعه وبايعه المهاجرون والأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة ، فقال قائل من الأنصار قتلتم سعدا ، قال عمر : فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة وشر

ابن حبان - الثقات - السيرة النبوية - ذكر وصف رسول الله (ص)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (155)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال معمر ، عن الزهري في حديثه : فارتفعت الأصوات بيننا ، وكثرت اللغظ حتى أشفقت الاختلاف ، قلت : يا أبا بكر ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ، قال : ونزونا على سعد بن عبادة حتى قال قائل منهم : قتلتم سعدا ، قال : قلت قتل الله سعدا ، وأنا والله ما رأينا فيما حضرنا أمرا كان أبغوي من مبايعة أبي بكر .

ابن سعد - الطبقات الكبرى - ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة رسول الله (ص)

الجزء - (2) : رقم الصفحة (268) :

- أخبرنا : أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس ، حدثني : سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وآله مات وأبو بكر بالسرح ، فقام عمر فجعل ، يقول : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت : قال عمر : والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك ، وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ، فجاء أبو بكر فكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وآله فقبله ، وقال : بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا ، والذي نفسي بيده ، لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم خرج ، فقال : أيها الحالف على رسلك فلم يكلم أبا بكر وجلس عمر ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ، ثم قال : الا من كان يعبد محمدا فأن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقال : إنك ميت وانهم ميتون ، وقال { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ } آل عمران : 144 { فنشج الناس يبكون ، واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : منا أمير ومنكم أمير فذهب اليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر فكان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس ، فقال في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فقال الحباب بن المنذر السلمي : لا والله لا نفعل أبدا ، منا أمير ومنكم أمير ، قال : فقال أبو بكر لا ، ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء ، هم أوسط العرب دارا ، وأكرمهم أحسابا ، يعني قريشا ، فبايعوا عمر وأبا عبيدة ، فقال عمر : بل نبايعك أنت ، فأنت

سيدنا ، وأنت خيرنا ، وأحبنا إلى نبينا صلى الله عليه و آله، فأخذ عمر بيده فبايعه ، فبايعه الناس ، فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمر : قتله الله.

ابن سعد - الطبقات الكبرى - الطبقة الأولى من الأنصار ممن شهد بدرا من الأنصار

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج رجلا

الجزء : (3) - رقم الصفحة (615) :

-أخبرنا : محمد بن عمر ، قال : حدثني : معمر ، ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب : أن الأنصار حين توفي الله نبيه صلى الله عليه و آلهاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ومعهم سعد بن عبادة ، فتشاوروا في البيعة له ، وبلغ الخبر أبا بكر وعمر (ر) ، فخرجا حتى أتياهم ومعهما ناس من المهاجرين فجرى بينهم وبين الأنصار كلام ومحاورة في بيعة سعد بن عبادة ، فقام خطيب الأنصار ، فقال : أنا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات ، فقال عمر : فقلت لأبي بكر ابسط يدك ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة وكان مزملا بين ظهرائهم ، فقلت : ما له ، فقالوا : وجع ، قال قائل منهم : قتلتم سعدا ، فقلت : قتل الله سعدا ، إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أبقي من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا بعدنا ، فإما أن نبايعهم على ما لا نرضى ، وإما أن نخالفهم فيكون فسادا.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

- 3398 عبد الله ويقال عتيق بن عثمان بن قحافة بن عامر ابن عمرو بن كعب

بن سعيد

الجزء : (30) - رقم الصفحة : (285)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -فارتفعت الأصوات وكثر اللغط حتى خشيت الاختلاف ، فقلت : يا أبا بكر
ابسط يدك فبسطها فبايعته وبايعه أبا عبيدة بن الجراح وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه
الأنصار ونزونا على سعد ، فقال قائل الأنصار : قتلتم سعدا ، فقلت : قتل الله
سعدا ، إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أبقوي من مبايعة أبي بكر.

الطبري - تاريخ الطبري - سنة احدى عشره

حوادث السنة الحادية العشرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله- حديث
السقيفة

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (20) 6

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - قال : فارتفعت الأصوات ، وكثر اللغط ، فلما أشفقت الاختلاف ، قلت
لأبي بكر : ابسط يدك أبايعك ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، وبايعه
الأنصار ، ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت : قتل الله
سعدا ، وإنا والله ما وجدنا أمرا هو أبقوي من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم
ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة ، فإما أن نتابعهم على ما نرضى أو نخالفهم
فيكون فساد.

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب أعمامه وعماته وأولادهم وأخواله (ص)

الباب الحادي عشر : في بعض مناقب ترجمان القرآن عبد الله بن عباس...

السادس : في أنه كان يغزي جماعة من الصحابة (ر)

الجزء : (11) - رقم الصفحة : (128)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى فرقت من الاختلاف ، فقلت :
ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده ، فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعته الأنصار ،
ونزونا على سعد بن عباد ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباد ، فقلت : قتل
الله سعد بن عباد.

(عمر والدة)

عدد الروايات (5) :

صحيح البخاري - كتاب المكاتب - باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجم

الجزء - (3) : رقم الصفحة (126) :

-وقوله { وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا
وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ } (النور : 33) (وقال : روح ، عن ابن جريج ،
قلت لعطاء : أوجب علي إذا علمت له : مالا أن أكاتبه ، قال : ما أراه الا واجبا ،
وقاله عمرو بن دينار ، قلت لعطاء تأثره عن أحد ، قال : لا ثم أخبرني : أن
موسى بن أنس أخبره ، أن سيرين سأل أنسا المكاتبه وكان كثير المال

فأبى فانطلق إلى عمر (ر) فقال : كاتبه فأبى فضربه بالدرّة ويتلو عمر فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا فكاتبه وقال الليث ، حدثني : يونس ، عن ابن شهاب ، قال : عروة ، قالت عائشة (ر) : إن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة اواق نجمت عليها في خمس سنين ، فقالت لها عائشة : ونفست فيها أرئيت إن عددت لهم عدة واحدة أبيعك أهلك فاعتقك فيكون ولاؤك لي فذهبت بريرة إلى أهلها فعرضت ذلك عليهم ، فقالوا : لا إلا أن يكون لنا الولاء ، قالت عائشة : فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فذكرت ذلك له ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : اشتريها فاعتقها فإنما الولاء لمن اعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل شرط الله أحق وأوثق .

صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب وفد عبد القيس

الجزء - (5) : رقم الصفحة (117 / 116) :

4112 - حدثنا : يحيى بن سليمان ، حدثني : ابن وهب ، أخبرني : عمرو ، وقال : بكر بن مضر ، عن عمرو بن الحرث ، عن بكير أن كريبا مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس ، وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة ، فقالوا : اقرأ (ع) منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وأنا أخبرنا أنك تصليها وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه و آله نهى عنها ، قال ابن عباس : وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما ، قال كريب : فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني ، فقالت : سل أم سلمة فأخبرتهم فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة ، فقالت أم سلمة : سمعت النبي صلى الله عليه و آله نهى عنهما وأنه صلى العصر ، ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فأرسلت إليه الخادم ، فقلت : قومي إلى جنبه فقولي : تقول أم سلمة : يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن

هاتين الركعتين فأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف ، قال : يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر إنه آتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان.

صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب قول النبي صلى الله عليه و آله : إنا بك لمحزونون

الجزء - (2) : رقم الصفحة (84 / 85) :

- 1241 حدثنا : الحسن بن عبدالعزيز ، حدثنا : يحيى بن حسان ، حدثنا : قريش هو ابن حبان ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك (ر) ، قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله إبراهيم فقبله وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله ترفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف (ر) : وأنت يا رسول الله ، فقال : يا ابن عوف إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال صلى الله عليه و آله العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ، رواه موسى ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس (ر) عن النبي (ص) .

البخاري - الأدب المفرد - باب قمار الديك

الجزء - (1) : رقم الصفحة (431) :

- 1261 حدثنا : إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثني : معن ، قال : حدثني : ابن المنكر ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير بن عبد الله : أن رجلين اقتمرا

على ديكين على عهد عمر فأمر عمر بقتل الديكة ، فقال له رجل من الأنصار :
أتقتل أمة تسبح ، فتركها .

البخاري - التاريخ الكبير - باب العين

- 234 عبد الله بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير ، الدمشقي ، التيمي ، القرشي

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (85)

- 234 عبد الله بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير الدمشقي التيمي القرشي ، عن
عمه منكدر بن عبد الله التيمي ، رأى عمر (ر) صلى بعد العصر وكان يضرب
على الصلاة بعد العصر ، حدثني : عمرو الناقد ، حدثنا : يعقوب ، حدثنا : أبي ،
عن ابن اسحاق ، حدثني : محمد بن إبراهيم التيمي ، عن عبد الله .

(عمر والدرة)

عدد الروايات (3) :

صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها

باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي صلى الله عليه و آله بعد العصر

الجزء - (2) : رقم الصفحة (211 / 210) :

- 834 حدثني : حرمة ابن يحيى التجيبي ، حدثنا : عبد الله بن وهب ، أخبرني :
عمرو وهو ابن الحارث ، عن بكير ، عن كريب مولى ابن عباس : أن عبد الله بن
عباس وعبد الرحمن ابن أزهر ، والمسور بن مخرمة أرسلوه إلى عائشة زوج النبي
صلى الله عليه و آله ، فقالوا : اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد
العصر وقل أنا أخبرنا : أنك تصلينهما وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و

ألنهى عنهما ، قال ابن عباس : وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها ، قال كريب : فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به ، فقالت : سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة ، فقالت أم سلمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه و ألنهى عنهما ثم رأيتهم يصليهما أما حين صلاهما فانه صلى العصر ، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فأرسلت إليه الجارية ، فقلت : قومي بجنبه فقولي له تقول أم سلمة : يا رسول الله : إني أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، قال : ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف ، قال : يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر أنه آتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان.

صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها

باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب

الجزء - (2) : رقم الصفحة (212 / 211) :

- 836 وحدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا ، عن ابن فضيل ، قال أبو بكر : حدثنا محمد بن فضيل ، عن مختار بن فلفل ، قال : سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر ، فقال : كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر ، وكنا نصلي على عهد النبي صلى الله عليه و ألهركتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب ، فقلت له : أكان رسول الله صلى الله عليه و ألصلاهما قال : كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا.

صحيح مسلم - كتاب الفضائل

باب رحمته صلى الله عليه و آلهالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك

الجزء - (7) : رقم الصفحة (76) :

2315-حدثنا : هدا بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما ، عن سليمان (واللفظ لشيبان) حدثنا : سليمان بن المغيرة ، حدثنا : ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له : أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته ، فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله، فقلت : يا أبا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه و آله فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه و آله بالصبي فضمه إليه ، وقال : ما شاء الله أن يقول ، فقال أنس : لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون.

(عمر والدرة)

عدد الروايات (3) :

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

ومن مسند بني هاشم - مسند عبد الله بن العباس (ر)

الجزء - (1) : رقم الصفحة (335) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 3093 حدثنا : عبد الصمد وحسن بن موسى ، قالوا : حدثنا : حماد عن علي بن زيد ، قال : أبي حدثنا : عفان ، حدثنا : ابن سلمة ، أخبرنا : علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما مات عثمان ابن مظعون ، قالت : امرأته هنيا لك يا ابن مظعون بالجنة ، قال : فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه و آلهنظرة غضب ، فقال لها : ما يدريك فوالله إني لرسول الله وما أدري ما يفعل بي ، قال عفان : ولأبه ، قالت : يا رسول الله فارسك وصاحبك فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آلهحين ، قال ذلك لعثمان وكان من خيارهم حتى ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون ، قال : وبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فقال النبي صلى الله عليه و آلهعمر : دعهن يبكين وإياكن ونعيق الشيطان ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مهما يكون من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان....

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند المكثرين من الصحابة - مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (ر)

الجزء - (2) : رقم الصفحة (110) :

- 5855 حدثنا : سليمان بن داود ، أخبرنا : إسماعيل ، أخبرني : محمد بن عمرو بن حنبل ، عن محمد بن عمرو بن عطاء بن علقمة : أنه كان جالسا مع ابن عمر بالسوق ومعه سلمة بن الأزرق إلى جنبه فمر بجنائز يتبعها بكاء ، فقال عبد الله بن عمر : لو ترك أهل هذا الميت البكاء لكان خيرا لميتهم ، فقال : سلمة بن الأزرق : تقول ذلك يا أبا عبد الرحمن ، قال : نعم أقوله ، قال : إني سمعت أبا هريرة ومات ميت من أهل مروان فاجتمع النساء يبكين عليه ، فقال مروان : قم يا

عبد الملك فانهن أن يبكين ، فقال أبو هريرة : دعهن فانه مات ميت من آل النبي صلى الله عليه و آلهفاتمع النساء يبكين عليه ، فقام عمر بن الخطاب ينهاهن ويطردهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: دعهن يا ابن الخطاب فإن العين دامعة والفؤاد مصاب وإن العهد حديث ، فقال ابن عمر : أنت سمعت هذا من أبي هريرة ، قال : نعم ، قال : يآثره عن النبي صلى الله عليه و آله، قال : نعم ، قال : فآله ورسوله أعلم.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند الشاميين - بقية حديث زيد بن خالد الجهني عن النبي (ص)

الجزء - (4) : رقم الصفحة (115) :

- 16588 حدثنا : عبد الرزاق وابن بكر ، قالوا : أنا : ابن جريج ، قال : سمعت أبا سعيد الأعمى يخبر عن رجل يقال له : السائب مولى الفارسيين ، وقال ابن بكر : مولى لفارس ، وقال : حجاج مولى الفارسي ، عن زيد بن خالد أنه رآه عمر بن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلي كما هو فلما انصرف ، قال زيد : يا أمير المؤمنين فوالله لا أدعهما أبدا بعد أن رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يصليهما ، قال : فجلس إليه عمر ، وقال : يا زيد بن خالد لولا أنني أخشى أن يتخذها الناس سلما إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما.

(عمر والدرة)

عدد الروايات (16) :

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة آل عمران 7 :

الجزء : (2) - رقم الصفحة (152) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج الدارمي في مسنده ، ونصر المقدسي في الحجة ، عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له : صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل ، فقال : من أنت ، فقال : أنا عبد الله صبيغ ، فقال : وأنا عبد الله عمر فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

.... -وأخرج الدارمي ، عن نافع : أن صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه أرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ، ثم تركه حتى برئ ثم عادله ، ثم تركه حتى برئ فدعا به يعود له ، فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا ، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالس أحد من المسلمين.

.... -وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن أنس : أن عمر بن الخطاب جلد صبيغا الكوفي في مسألة عن حرف من القرآن حتى إطردت الدماء في ظهره.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة آل عمران 7 :

الجزء : (2) - رقم الصفحة (153) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج ابن الأنباري في المصاحف ، ونصر المقدسي في الحجة ، وابن عساكر ، عن السائب بن يزيد : أن رجلا ، قال لعمر : إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن ، فقال عمر : اللهم أمكني منه ، فدخل الرجل يوما على عمر فسأله فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده ، ثم قال : ألبسوه تباناً وأحملوه على قتب وأبلغوا به حية ، ثم ليقم خطيب فليقل إن صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم.

.... -وأخرج الهروي في ذم الكلام ، عن الإمام الشافعي (ر) ، قال : حكى في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادي عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة النساء 125 :

الجزء : (2) - رقم الصفحة (698) :

.... - وأخرج ابن راهويه في مسنده ، عن محمد بن المنتشر ، قال : قال رجل لعمر بن الخطاب إني لا أعرف أشد آية في كتاب الله فأهوى عمر فضربه بالدره ، وقال مالك : نقتب عنها فأنصرف حتى كان الغد ، قال له عمر : الآية التي ذكرت بالأمس ، فقال { : مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) النساء } (123 : فما منا أحد يعمل سوءا الا جزى به ، فقال عمر : لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص ، وقال { : وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) النساء } (110 :

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة النساء 128 :

الجزء : (2) - رقم الصفحة (711) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج ابن جرير ، عن عمر : أن رجلا سأله عن آية ، فكره ذلك وضربه بالدره ، فسأله آخر ، عن هذه الآية { وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا) النساء (128 : فقال : عن مثل هذا فسلوا ، ثم قال : هذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سننها ، فيتزوج المرأة الثانية يلتمس ولدها ، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز .

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة المائدة 95 :

الجزء - (3) : رقم الصفحة (192 / 191) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن قبيصة بن جابر ، قال : حججنا زمن عمر فراينا ظبيا ، فقال : أهدنا لصاحبه : أتراني أبلغه ، فرمى بحجر فما أخطأ خششاه فقتله ، فأتينا عمر بن الخطاب فسألناه عن ذلك وإذا إلى جنبه رجل ، يعني عبد الرحمن بن عوف ، فالتفت إليه فكلمه ، ثم أقبل على صاحبنا ، فقال : أعمدا قتله أم خطأ ، قال الرجل : لقد تعمدت رميه وما أردت قتله ، قال عمر : ما أراك الا قد أشركت بين العمد والخطأ ، اعمد إلى شاة فاذبجها وتصدق بلحمها واسق اهابها ، يعني ادفعه إلى مسكين يجعله سقاء ، فقمنا من عنده ، فقلت لصاحبي : أيها الرجل ، أعظم شعائر الله ، الله ما درى أمير المؤمنين ما يفتيك حتى شاور صاحبه ، اعمد إلى ناقتك فانحرها فلعن ذلك ، قال قبيصة : وما اذكر الآية في سورة المائدة { : يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) المائدة (95 : قال : فبلغ عمر مقالتي فلم يفجانا الا ومعه الدره ، فعلا صاحبي ضربا بها ، وهو يقول : اقتلت الصيد في الحرم وسفهت الفتيا ، ثم

أقبل علي يضربني ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا أحل لك مني شيئاً مما حرم الله عليك ، قال : يا قبيصة ، أني أراك شاباً حديث السن ، فصيح اللسان فسيح الصدر ، وإنه قد يكون في الرجل تسعة أخلاق صالحة وخلق سيء ، فيغلب خلقه السيء أخلاقه الصالحة ، فأياك وعثرات الشباب.

.... -وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : كان رجلاً من الأعراب محرمان ، فأجاش أحدهما ظبياً فقتله الآخر ، فأتيا عمر وعنده عبد الرحمن بن عوف ، فقال له عمر : ما ترى ، قال : شاة ، قال : وأنا أرى ذلك ، اذهبا فاهديا شاة ، فلما مضيا ، قال : أحدهما لصاحبه : ما درى أمير المؤمنين ما يقول حتى سال صاحبه فسمعها عمر فردهما ، وأقبل على القائل ضرباً بالدرة ، وقال : تقتل الصيد وأنت محرم وتغمص الفتيا ، إن الله يقول : {يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ} (المائدة) { 95 : ثم قال : إن الله لم يرض بعمر وحده فاستعنت بصاحبي هذا.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة المائدة 96 :

الجزء - (3) : رقم الصفحة (197 / 198) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في سننه ، عن أبي هريرة ، قال : قدمت البحرين فسألني أهل البحرين عما يقذف البحر من السمك ، فقلت لهم : كلوا فلما رجعت سألت عمر بن الخطاب عن ذلك ، فقال : بم أفثيتهم ، قال : أفثيتهم أن يأكلوا ، قال : لو أفثيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة ، ثم قال { : أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ } (المائدة) { 96 : فصيده ما صيد منه وطعامه ما قذف.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة المائدة 96 :

الجزء - (3) : رقم الصفحة (200) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن أبي هريرة : أنه سئل عن لحم صيد صاده حلال يأكله المحرم ، قال : نعم ، ثم لقي عمر بن الخطاب فأخبره ، فقال : لو أفتيت بغير هذا لعلوتك بالدرة ، إنما نهيت أن تصطاده.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الأنفال 41 :

الجزء - (4) : رقم الصفحة (8 / 9) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج مالك ، وابن أبي شيبة ، وأبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والنحاس ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن القاسم بن محمد ، قال : سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن الأنفال ، فقال : الفرس من النفل والسلب من النفل فأعاد المسألة ، فقال ابن عباس : ذلك أيضا ، قال الرجل : الأنفال التي قال الله في كتابه ما هي فلم يزل يسأله حتى كاد يخرجه ، فقال ابن عباس : هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر وفي لفظ ، فقال : ما أحوجك إلى من يضربك كما فعل عمر بصبيغ العراقي وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على عقبه.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الذاريات 3 / 1 :

الجزء - (7) : رقم الصفحة (614) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج البزار ، والدارقطني في الافراد ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن سعيد بن المسيب ، قال : جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب (ر) ، فقال : أخبرني عن { : وَالذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا } الذاريات { (1 : قال : هي الرياح ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول : ما قلته ، قال : فأخبرني عن { : وَالذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا } الذاريات { (1 : ، ، } فَأَلْحَامَاتِ

وَقُرًا } الذاريات { (2 : قال : هي السحاب ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقوله : ما قلته ، قال : فأخبرني عن { : فَأَلْحَامَاتِ يُسْرًا } الذاريات { (3 : قال : هي السفن ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقوله : ما قلته ، قال : فأخبرني عن { : فَأَلْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا } الذاريات { (4 : قال : هن الملائكة ولولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقوله : ما قلته ثم أمر به فضرب مائة وجعل في بيت فلما برأ دعاه فضرب مائة أخرى وحمله على قتب وكتب إلى أبي موسى الأشعري أ منع الناس من مجالسته فلم يزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالإيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئاً فكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر ، ما أخاله الا قد صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس.

.... - وأخرج الفريابي ، عن الحسن ، قال : سأل صبيغ التميمي عمر بن الخطاب (ر) عن { : وَالذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا } الذاريات { (1 : وعن { : وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا } المرسلات { (1 : وعن { : وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا } النازعات { (1 : فقال عمر (ر) اكشف رأسك فإذا له ضفيريان ، فقال : والله لو وجدتك مخلوقا لضربت عنقك ، ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه مسلم ولا يكلمه.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة عبس 31 :

الجزء - (8) : رقم الصفحة (422) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج عبد بن حميد ، عن عبد الرحمن بن يزيد : أن رجلا سأل عمر عن قوله { : وَأَبًّا) عبس } (31 : فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرة .

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة التكوير 16 :

الجزء - (8) : رقم الصفحة (432 / 433) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وأخرج الحاكم أبو أحمد في الكني ، عن العديس ، قال : كنا عند عمر بن الخطاب فأتاه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ما الجواري الكنس ، فطعن عمر مخرصة معه في عمامة الرجل فلقاها عن رأسه ، فقال عمر : أحروري والذي نفس عمر ابن الخطاب بيده لو وجدتكم مخلوقا لأنحيت القمل عن رأسك .

(عمر والدرة)

عدد الروايات (31) :

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (339)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 1547 عن عمر بن الخطاب إنه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، فقال له : قس بين يديه كلمة بالفارسية ، فقال عمر لمترجم يترجم له ما يقول ، قال : يزعم أن الله لا يضل أحدا ، فقال عمر : كذبت يا عدو الله بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله ، ولولا أن لك عقدا لضربت عنقك....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (253)

- 3952 ومن مسند عمر (ر) : (عن عمر : إنه أمر بضرب رجلين فجعل أحدهما ، يقول : بسم الله ، والآخر ، يقول : سبحان الله ، فقال : ويحك خفف عن المسيح ، فإن التسبيح لا يستقر الا في قلب مؤمن.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (383)

- 4315 عن محمد بن المنتشر ، قال : قال رجل لعمر بن الخطاب : إني لأعرف أشد آية في كتاب الله تعالى ، فأهوى عمر فضربه بالدرة ، فقال مالك : نقبت عنها حتى علمتها ، فأنصرفت حتى كان الغد ، فقال له عمر : الآية التي ذكرت بالأمس ، فقال : من يعمل سوءا يجز به فما منا أحد يعمل سوءا الا جزي به ، فقال عمر : لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ، ورخص ، وقال : ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (809)

- 8830 عمر (ر) عن الحسن ، قال : كان عمر قاعدا ومعه الدرة والناس حوله ، إذ أقبل الجارود ، فقال رجل : هذا سيد ربعة ، فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود ، فلما دنا منه خفقه بالدرة ، فقال : ما لي ولك يا أمير المؤمنين ، فقال : مالي ولك ، أما لقد سمعتها ، قال : سمعتها فمه ، قال : خشيت أن يخالط قلبك منها شيء ، فأحببت أن أطأئي منك.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (552)

- 11626 عن عطية بن قيس : أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد ابن عامر بن حذيم على جند حمص ، فقدم عليه فعلاه بالدرة ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك إن تستعنت نعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعفو نشكر ، فاستحيى عمر فألقى الدرة ، وقال : ما على المسلم أكثر من هذا إنك تبطئ بالخراج ، فقال سعيد : إنك أمرت أن لا تزيد الفلاح على أربعة دنانير ، نحن لا نزيد ولا ننقص ، إلا أنا نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر : لا أعزلك ما كنت حيا.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (463 / 462)

- 13621 عن عمرو بن دينار ، عن موسى بن خلف : أن عمر بن الخطاب مر برجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالدرة ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ، إنها امرأتي ، قال : فهلا حيث لا يراك الناس.

- 13623 عن عطاء ، قال : مر عمر برجل وهو يكلم امرأة فعلاه بالدرة ، فقال :
يا أمير المؤمنين إنها امرأتي ، قال : فاقتص ، قال : قد غفرت لك يا أمير المؤمنين
، قال ليس مغفرتها بيدك ، ولكن إن شئت أن تعفو فاعف ، قال : قد عفوت عنك يا
أمير المؤمنين.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (5) - رقم الصفحة : (522)

- 13797 عن ميمون بن مهران : أن رجلا من الأنصار مر بعمر بن الخطاب
وقد تعلق لحما ، فقال له عمر : ما هذا ، قال : لحمة أهلي : يا أمير المؤمنين ،
قال : حسن ، ثم مر به من الغد ومعه لحم ، فقال : ما هذا ، قال : لحمة أهلي ،
قال : حسن ، ثم مر به اليوم الثالث ومعه لحم ، فقال : ما هذا ، قال : لحمة أهلي
: يا أمير المؤمنين ، فعلا رأسه بالدرة ، ثم صعد المنبر ، فقال : إياكم والأحمرين
اللحم والنبيذ فانهما مفسدة للدين متلفة للمال.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (9) - رقم الصفحة : (669)

- 27906 عن زيد بن وهب ، قال : طلق رجل من أهل المدينة امرأته الفا فلقية
عمر ، فقال : أطلقتها الفا ، قال : إنما كنت ألعب فعلاه بالدرة ، وقال : إنما يكفيك
من ذلك ثلاث.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (10) - رقم الصفحة : (309)

- 29550 عن أبي هلال ، قال : حدثني : رجل من باهلة أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب من أبي موسى فكتب عمر : إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطا واعزله من عملك.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (495 / 496)

- 35623 عن زياد بن علاقة ، قال : رأى عمر رجلا يقول : إن هذا لخير الأمة بعد نبيها ، فجعل عمر يضرب الرجل بالدرّة ، ويقول : كذب الآخر ، لأبو بكر خير مني ومن أبي ومنك ومن أبيك.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (564)

- 35768 عن راشد بن سعد : أن عمر بن الخطاب أتى بمال فجعل يقسمه بين الناس ، فازدحموا عليه فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه ، فعلاه عمر بالدرّة ، وقال : إنك أقبلت لا تهاب سلطان الله في الأرض فأحببت أن أعلمك أن سلطان الله : لن يهابك.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (56) 9

- 35785 عن ابن عمر ، قال : أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل طنفسة أراها تكون ذراعا وشبرا ، فدخل عليها عمر فرأها ، فقال : أنى لك هذه ، قالت : أهداها لي أبو موسى الأشعري ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نغض ، ثم قال : علي بأبي موسى الأشعري وأتعبوه ، فأتى به قد

أتعب وهو يقول : لا تعجل علي يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : ما يحملك على أن تهدي لنسائي ، ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه ، وقال : خذها فلا حاجة لنا فيها.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (12) - رقم الصفحة (592) :

- 35841 عن عائشة : أنه كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه و آلهكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ترضين أن يكون بيني وبينك أبو بكر ، فقلت : لا ، قال : ترضين أن يكون بيني وبينك عمر ، قلت : من عمر ، قال : عمر بن الخطاب ، قلت : لا والله إني أفرق من عمر ، قال النبي صلى الله عليه و آله: الشيطان يفرق من عمر ، وفي لفظ : من حس عمر.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (649 / 650)

- 35979 عن الأصمعي ، قال : كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم ، فانه قد أخافهم حتى خاف الأبكار في خدورهن ، فكلمه عبد الرحمن ، فقال عمر : إني لا أجد لهم الا ذلك ، والله لو انهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي عن عاتقي.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (12) - رقم الصفحة : (670) 672 >

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 36026 ثم انطلق راجعا ونحن معه فلقية رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين انطلق معي فأعدني على فلان فانه قد ظلمني ، فرفع الدرة فخفق بها رأسه ، وقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذا شغل في أمر من أمر المسلمين أتيتموه أعدني أعدني ، فانصرف الرجل وهو يتذمر ، فقال علي الرجل ، فألقى إليه المخفقة ، فقال : أمتل ، فقال : لا والله ولكن أدعها لله ولك ، قال ليس هكذا ، أما ان تدعها لله ارادة ما عنده أو تدعها لي فاعلم ذلك ، قال : أدعها لله ، قال : فانصرف ثم مضى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلى ركعتين وجلس ، فقال : يا ابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله ، وكنت ضالا فهداك الله ، وكنت ذليلا فأعزك الله ، ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجل يستعديك فضربته ما تقول لربك غدا إذا أتيته ، قال : فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبة ظننا أنه من خير أهل الأرض.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (13) - رقم الصفحة : (6)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 36091 مسند عمر : عن عبيد الله بن عمير ، قال : بينما عمر يمر في الطريق إذ هو برجل يكلم امرأة فعلاه بالدرة ، فقال : يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي....

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (13) - رقم الصفحة : (213)

- 36646 مسند عمر (ر) : (عن سعيد بن المسيب ، قال : خرجت جارية لسعد بن أبي وقاص وعليها قميص جديد فكشفها الريح ، فشد عليها عمر بالدرة ، وجاء

سعد ليمعنه فتاوله بالدره ، فذهب سعد يدعو على عمر ، فناوله الدره ، وقال :
اقتص ، فعفا عن عمر .

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (13) - رقم الصفحة : (699)

- 37791 مسند عمر : عن أبي وائل : أن رجلا كان له حق على أم سلمة فأقسم
عليها ، فضربه عمر ثلاثين سوطا كلها تبضع وتحدر .

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (15) - رقم الصفحة : (486)

- 41923 عن أبي قلابه ، قال : كان عمر بن الخطاب لا يدع في خلافته أمة
تقنع ، ويقول : إنما القناع للحرائر لكي لا يؤذين .

- 41925 عن أنس ، قال : رأى عمر أمة لنا متقنعة فضربها ، وقال : لا تشبهي
بالحرائر ، القي القناع .

- 41926 عن صفية بنت أبي عبيد ، قالت : خرجت امرأة متخمرة متجلبة ، فقال
عمر : من هذه المرأة ، فقيل له : هذه جارية لفلان رجل من بيته ، فأرسل إلى
حفصة : ما حملك على أن تخمري هذه الأمة وتجلبيها بالمحصات حتى هممت أن
أقع بها ، لا أحسبها الا من المحصات لا تشبهوا الاماء بالمحصات .

- 41927 عن أنس بن مالك ، قال : كنا إماء عمر يخدمنا كاشفات عن شعورهن
يضرب ثديهن .

- 41928 عن المسيب بن دارم ، قال : رأيت عمر وفي يده درة فضرب راس أمة حتى سقط القناع عن رأسها ، قال : فيم الأمة تشبه بالحرّة.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (15) - رقم الصفحة (728) :

- 42899 عن أبي هريرة ، قال : أبصر عمر امرأة تبكي على قبر فزبرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: دعها يا أبا حفص فإن العين باكية والنفس والعهد حديث.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (15) - رقم الصفحة : (730)

- 42905 عن عمرو بن دينار ، قال : لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمونة نساء يبكين ، فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرة ، فقال : يا عبد الله ادخل على أم المؤمنين فأمرها فتحتجب وأخرجهن علي فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة ، فسقط خمار امرأة منهن ، فقالوا : يا أمير المؤمنين خمارها ، فقال : دعوها ، فلا حرمة لا ، وكان يعجب من قوله : لا حرمة لها.

- 42906 عن نضر بن أبي عاصم : أن عمر سمع نواحة بالمدينة ليلا فأتاها فدخل عليه ، ففرق النساء ، فأدرك النائحة فجعل يضربها بالدرة ، فوقع خمارها ، فقالوا : شعرها يا أمير المؤمنين ، فقال : أجل ، فلا حرمة لها.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (15) - رقم الصفحة : (731)

- 42909 عن سعيد بن المسيب ، قال : لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح ، فبلغ عمر فنهاها عن النوح على أبي بكر ، فأبين أن ينتهين ، فقال لهشام بن الوليد : أخرج إلي ابنة أبي قحافة فعلاها بالدرة ضربات ، فتفرق النوائح حين سمعن ذلك ، فقال : تردن أن يعذب أبو بكر ببكائكن أن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال : إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (15) - رقم الصفحة : (732)

- 42911 عن سعيد بن المسيب ، قال : لما مات أبو بكر بكى عليه ، فقال عمر : أن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال : إن الميت يعذب ببكاء الحي ، فأبوا إلا أن يبكوا ، فقال عمر لهشام بن الوليد : قم فأخرج النساء ، فقالت عائشة : أخرجك ، فقال عمر : ادخل فقد أذنت لك فدخل ، فقالت عائشة ، أخرجي أنت يا بني ، فقال : أما لك ، فقد أذنت لك ، فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة حتى خرجت أم فروة وفرق بينهن ، ابن راهويه وهو صحيح.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (16) - رقم الصفحة : (592)

- 45976 مسند عمر ، عن أسلم : أن عمر بن الخطاب ضرب ابنا له يكنى أبا عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة يكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهكناني ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه و آله: قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا في جلجتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : (16) - رقم الصفحة : (594)

- 45983 عن أسلم : أن عمر ضرب عبد الله ابنه بالدرة ، وقال : أتكنى بأبي عيسى أو كان له أب.

(عمر والدرة)

عدد الروايات (10) :

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة

قبر فيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آلهوعثمان بن مظعون (ر)

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (10) 2

- حدثنا : موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا : حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس (ر) ، قال : لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون ، قال : وبكى النساء ، فجعل عمر (ر) يضربهن بسوطه ، فأخذ النبي صلى الله عليه و آلهبيده ، وقال : دعهن يا عمر ، وقال : وإياكن ونعيق الشيطان ، فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان ، قال : فبكت فاطمة (ر) على شفير القبر ، فجعل النبي صلى الله عليه و آلهيمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه ، قال أبو زيد بن شبة : فقد روي هذا ، وروي خلافة.

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة

سياق وصية أبي بكر لعمر (ر) عن زيد ، أن أبا بكر قال لعمر : إني موصيك
بوصية إن حفظتها

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (671)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زبيد ابن الحارث الياامي ، قال : لما حضرت
أبا بكر الوفاة بعث إلى عمر يستخلفه ، فقال الناس : استخلف علينا فظا
غليظا ، لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ ، فماذا تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا
عمر ، فقال أبو بكر : أتخوفوني بربي ، أقول يا رب أمرت عليهم خير أهلك....

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - ذكر ابتداء خلافته (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (676)

- حدثنا : عثمان بن عمر ، قال : أنبأنا : يونس يعني ابن زيد ، عن الزهري ،
عن سعيد بن المسيب : أن أبا بكر (ر) لما توفي أقامت عليه عائشة (ر) النوح ،
فأقبل عمر (ر) حتى قام ببابها فنهاها ومن معها عن البكاء على أبي بكر ، فأبين
أن ينتهين ، فقال عمر لهشام بن الوليد : ادخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة أخت أبي
بكر ، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر : إني أخرج عليك بيتي ،
فقال عمر لهشام : ادخل فقد أذنت لك ، فدخل فأخرج أم فروة بنت أبي قحافة إلى
عمر (ر) ، فعلاها بالدرة ، فضربها ضربات ، فتفرق النوائح لما سمعن ذلك ، فقال
عمر (ر) : أترون أن يعذب أبو بكر (ر) ببكائكن ، أن رسول الله صلى الله عليه و
آله ، قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ، حدثنا : أبو داود ، قال : حدثنا :
إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، بنحوه.

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - هيبة عمر (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (681)

-حدثنا : أحمد بن معاوية ، عن أبي عبد الرحمن الطائي ، عن أسامة بن زيد ، عن القاسم بن محمد ، قال : بينما عمر (ر) يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آلهوغيرهم بدا له فالتفت فما بقي منهم أحدا الا سقط إلى الأرض على ركبتيه ، فلما رأى ذلك بكى ، ثم رفع يديه ، فقال : اللهم إنك تعلم أنني منك منهم أشد فرقا منهم مني .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - هيبة عمر (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (683)

-حدثنا : أبو مطرف بن أبي الوزير ، قال : حدثنا : عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الكريم الجزري ، عن عكرمة ، قال : دعا عمر ابن الخطاب (ر) رجلا يأخذ من شاربه ففتح عمر (ر) وكان مهيبا فأحدث الحجام ، فأعطاه أربعين درهما .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - هيبة عمر (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (683)

حدثنا : زكريا بن أبي خالد البلوي ، قال : حدثنا : محمد بن عيسى الطباع ، قال : حدثنا : سعيد بن مسلمة الأموي ، قال : حدثنا : إسماعيل بن أمية ، قال : بينما سعيد بن الهيلة يأخذ من شارب عمر بن الخطاب (ر) ففزع عمر (ر) فأحدث ، فقال له عمر (ر) : أخفناك وسنقله لك ، فأمر له بأربعين درهما .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - هيبة عمر (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (690)

- حدثنا : خلف بن الوليد ، قال : حدثنا : المبارك ، عن الحسن البصري : أن عمر (ر) كان قاعدا وفي يده الدرة والناس عنده ، فأقبل الجارود ، فلما أتى عمر (ر) ، قال له رجل : هذا سيد ربعة ، فسمعها عمر (ر) وسمعها الجارود وسمعها القوم ، فلما دنا الجارود من عمر (ر) خفقه بالدرة على رأسه ، فقال الجارود : بسم الله ، مه يا أمير المؤمنين ، قال ذلك ، قال : أما والله لقد سمعتها وسمعت ما قال الرجل ، قال : فمه ، قال : خشيت أن يخالط قلبك منها شيء .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - هيبة عمر (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (691)

- حدثنا : موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا : صدقة أبو سهل الهنائي ، قال : حدثني : أبو عمرو الجملي ، عن زاذان : أن عمر (ر) خرج من المسجد فإذا جمع علي رجل فسأل : ما هذا ، قالوا : هذا أبي بن كعب ، كان يحدث الناس في المسجد ، فخرج الناس يسألونه ، فأقبل عمر (ر) حردا فجعل يعلوه بالدرة خفقا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، انظر ما تصنع ، قال : فإني على عمد اصنع ، أما تعلم أن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع مذلة للتابع .

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة - هيبة عمر (ر)

الجزء : (2) - رقم الصفحة : (692)

- حدثنا : شهاب بن عباد ، قال : حدثنا : الوليد بن علي الجعفي ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لي عمر (ر) : احببني لا يدخل علي أحد ، قال : فجاء رجل يريد أن يدخل عليه فمنعته ، فأرادني فامتنعت عليه ، فرفع يده فلطمني ،

فدخلت على عمر (ر) فأخبرته ، فخرج وفي يده الدرة فعلاه بها ، وقال : أردتم أن تجربوا علي كلاب العرب.

ابن شبة النميري - تاريخ المدينة

حبس عمر (ر) الحطيئة في هجائه الزبرقان بن بدر

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (799)

- حدثنا : الحكم بن موسى ، قال : حدثنا : معشر بن اسماعيل ، عن الأوزاعي ، قال : بلغني أن عمر (ر) سمع صوت بكاء في بيت ، فدخل معه غيره ، فأمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها فعدل الرجل ، فقال : اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها ، إنها لا تبكي بشجوكم إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم ، إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم وتؤذي أحياءكم في دورهم ، إنها تنهى عن الصبر ، وقد أمر الله به ، وتأمّر بالجزع وقد نهى الله عنه

(عمر والدرة)

عدد الروايات (3) :

ابن ماجه - سنن ابن ماجه

كتاب الجنائز - باب ما جاء في البكاء على الميت

الجزء - (1) : رقم الصفحة (506 / 505) :

- 1587 حدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد ، قالوا : حدثنا : وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه و آله كان في جنازة فرأى عمر امرأة

فصاح بها ، فقال النبي صلى الله عليه و آله دعها يا عمر فإن العين دامعة
والنفس مصابة والعهد قريب.

ابن ماجه - سنن ابن ماجه

كتاب الجنائز - باب ما جاء في البكاء على الميت

الجزء - (1) : رقم الصفحة (506 / 507) :

1589 . حدثنا : سويد بن سعيد ، ثنا : يحيى بن سليم ، عن ابن خيثم ، عن شهر
ابن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت : لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه
و آله، إبراهيم ، بكى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال له المعزى : أما أبو بكر
وأما عمر : أنت أحق من عظم الله حقه ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تدمع
العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، ولولا أنه وعد صادق وموعود جامع
، وأن الآخر تابع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا ، وأنا بك
لمحزونون.

ابن ماجه - سنن ابن ماجه

كتاب النكاح - باب ضرب النساء

الجزء - (1) : رقم الصفحة (639) :

- 1986 حدثنا : محمد بن يحيى والحسن بن مدرك الطحان ، قالا : حدثنا :
يحيى بن حماد ، حدثنا : أبو عوانة ، عن داود بن عبد الله الأودي ، عن عبد
الرحمن المسلي ، عن الأشعث بن قيس ، قال : ضفت عمر ليلة فلما كان في
جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجرت بينهما فلما أوى إلى فراشه ، قال لي : يا
أشعث أحفظ عني شيئاً سمعته ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يسأل

الرجل فيم يضرب امرأته ولا تتم الا علي وتر ونسيت الثالثة ، حدثنا : محمد بن خالد بن خدّاش ، حدثنا : عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا : أبو عوانة بإسناده نحوه.

(عمر والدرة)

عدد الروايات (3) :

أبو داود السجستاني - سنن أبي داود

كتاب الجنائز - باب في البكاء على الميت

الجزء - (2) : رقم الصفحة (64) :

- 3126 حدثنا : شيبان بن فروخ ، حدثنا : سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ، فذكر الحديث ، قال أنس : لقد رأيته يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال : تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول الا ما يرضى ربنا ، أنا بك يا إبراهيم لمحزونون.

أبو داود السجستاني - كتاب الأدب - باب فيمن يتكنى بأبي عيسى

الجزء - (2) : رقم الصفحة (469) :

- 4963 حدثنا : هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا : أبي ، حدثنا : هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب (ر) ضرب ابنا له تكنى أبا عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و آلهكناني ، فقال : إن

رسول الله صلى الله عليه و آله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإنما في جلجتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد الله حتى هلك.

الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين

كتاب الجنائز - الميت يسمع خفق نعالهم

الجزء - (1) : رقم الصفحة (381) :

- 1446 حدثنا : أبو بكر أحمد بن إبراهيم الفقيه الإسماعيلي ، ثنا : أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا : هارون بن اسحاق الهمداني ، ثنا : عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : خرج النبي صلى الله عليه و آله على جنازة ومعه عمر بن الخطاب فسمع نساء يبكين فزبرهن عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عمر دعهن فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

(عمر والدة)

عدد الروايات (5) :

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

أبواب العيدين - باب الصلاة بعد العصر

الجزء : (2) - رقم الصفحة (222) :

- 3336 عن عروة ابن الزبير ، قال : خرج عمر على الناس فضربهم على السجدين بعد العصر حتى مر بتميم الداري ، فقال : لا أدعهما صليتهما مع من

هو خير منك رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال عمر : إن الناس لو كانوا كهيتك لم أبال ، رواه أحمد وهذا لفظه وعروة لم يسمع من عمر وقد ، رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح في الكبير والأوسط.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

أبواب العيدين - باب الصلاة بعد العصر

الجزء : (2) - رقم الصفحة (222) :

- 3338 وعن زيد بن خالد الجهني : أنه رآه عمر بن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين ، فمشى إليه فضربه بالدرّة وهو يصلي كما هو فلما انصرف ، قال زيد : يا أمير المؤمنين فوالله لا أدعهما أبدا بعد إذ رأيت رسول الله صلى الله عليه و الهيصليهما قال : فجلس عمر إليه ، وقال : يا زيد بن خالد لولا أنني أخشى أن يتخذها الناس سلما إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما ، رواه أحمد والطبراني في الكبير ، واسناده حسن.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب الجنائز - باب ما جاء في البكاء

الجزء - (3) : رقم الصفحة (17) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 4046 وعن ابن عباس (ر) ، قال : فلما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه و الهبيده ، وقال : مهلا يا عمر ، ثم قال : ابكين وإياكن ونعيق الشيطان ، ثم قال :

إنه مهما كان من القلب والعين فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من يد ومن اللسان فمن الشيطان ، رواه أحمد وفيه علي بن زيد وفيه كلام وهو موثق ، وزاد في رواية ، وقعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله مسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب المناقب - باب مناقب سعد بن أبي وقاص) ر - (باب اجابة دعوته (ر)

الجزء : (9) - رقم الصفحة : (153) 217 -

- 14853 وعن سعيد بن المسيب ، قال : خرجت جارية لسعد يقال لها : زبرا وعليها قميص حرير فكشفها الريح فشد عليها عمر بالدرة ، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله عمر الدرّة ، وقال : اقتص فعفا ، عن عمر ، رواه الطبراني ، ورجاله ثقة.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب المناقب - باب ما جاء في عثمان بن حنيف) ر)

الجزء : (9) - رقم الصفحة : (371)

- 15994 عن نوفل بن مساحق ، قال : بينما عثمان بن حنيف يكلم عمر بن الخطاب) ر (وكان عاملا فأغضبه فأخذ عمر بن الخطاب قبضة من البطحاء فرجمه بها فأصاب حجر منها جبينه فشجه فسأل الدم على لحيته ، فكأنه ندم ، فقال : امسح الدم عن لحيتك ، فقال : لا يهولنك هذا يا أمير المؤمنين فوالله لما انتهكت ممن وليتني أمره أشد مما انتهكت مني ، قال : فكأنه أعجب عمر ذلك منه وزاده خيرا ، رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح.

(عمر والدرة)

عدد الروايات (7) :

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الصلاة

جماع أبواب الساعات التي تكره فيها صلاة التطوع

باب ذكر البيان أن هذا النهي مخصوص ببعض الصلوات

دون بعض ، وأنه يجوز في هذه الساعات كل صلاة لها سبب

الجزء : (2) - رقم الصفحة (643) :

- 4401 أنبأ : أبو علي الروذباري ، ثنا : أبو الحسن علي بن محمد بن سخته ، ثنا : إسحاق بن الحسن ، ثنا : أبو نعيم ، ثنا : عبدالواحد بن أيمن ، قال : حدثني : أبي ، عن عائشة (ر) : أنه دخل عليها يسئلهما عن ركعتين بعد العصر ، فقالت : والذي هو ذهب بنفسه تعني رسول الله صلى الله عليه و آله : ما تركهما حتى لقي الله عز وجل وما لقي الله حتى ثقل ، عن الصلوة وكان يصلي كثيرا من صلوته وهو قاعد أو جالس ، فقال لها : إن عمر (ر) كان ينهى عنهما ويضرب عليهما ، فقالت : صدقت ، ولكن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب ما يخفف عنهم ، رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي نعيم .

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الصلاة

جماع أبواب صلاة التطوع ، وقيام شهر رمضان - باب من جعل قبل صلاة

المغرب ركعتين

دامعة والنفس مصابة والعهد حديث ، قالوا : أنت سمعته ، يقول : هذا ، قال : نعم ، قال ابن عمر ، فإله ورسوله أعلم مرتين .

(عمر والدره)

عدد الروايات (13) :

ابن كثير - البدايه والنهائيه

ثم دخلت سنة خمس وخمسين - ذكر من توفي من الأعيان في هذه السنة

الجزء : (11) - رقم الصفحه : (297)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - وقال الطبراني : ثنا : يوسف القاضي ، ثنا : عمرو بن مرزوق ، ثنا : شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن سعيد بن المسيب ، قال : خرجت جارية لسعد يقال لها : زبراء وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر بالدره ، وجاء سعد ليمنعه فتناوله عمر بالدره فذهب سعد يدعو على عمر ، فناوله الدره ، وقال : اقتص مني فعفى عن عمر ، وروي أيضا إنه كان بين سعد وابن مسعود كلام فهم سعد : أن يدعو عليه فخاف ابن مسعود وجعل يشد في الهرب .

النسائي - سنن النسائي - الجنائز - باب الرخصة في البكاء على الميت

الجزء - (4) : رقم الصفحه (19) :

- 1859 أخبرنا : علي بن حجر ، قال : حدثنا : إسماعيل هو ابن جعفر ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن محمد بن عمرو بن عطاء أن سلمة بن الأرزق ، قال : سمعت أبا هريرة ، قال : مات ميت من آل رسول الله صلى الله عليه و

ألهاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: دعهن يا عمر فإن العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب.

سعيد بن منصور - سنن سعيد بن منصور - باب ما جاء في المرأة تزوج عبدها

الجزء - (1) : رقم الصفحة (223) :

- 712 حدثنا : سعيد ، قال : حدثنا : خالد بن عبد الله ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : أتى عمر بن الخطاب (ر) بامرأة تزوجت عبدها ، فقال : ما حملك على هذا ، قالت : هو ملك يميني ، أوليس قد أحل اللهم لك اليمين ، فأمر بها عمر فضربت ، وأتى بامرأة تزوجت بغير بينة فضربها وكتب إلى أهل الأمصار ينهاهم عن ذلك.

ابن الأثير - أسد الغابة في معرفة الصحابة - حرف العين - باب العين ، والباء

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (473)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 3365 عبد الرحمن الأكبر بن عمر : عبد الرحمن الأكبر بن عمر بن الخطاب أخو عبد الله وحفصة ، أمهم زينب بنت مظعون ، أخت عثمان بن مظعون الجمحي أدرك النبي صلى الله عليه و آله ولم يحفظ عنه ، وعبد الرحمن بن عمر الأوسط أبو شحمة ، وهو الذي ضربه عمرو بن العاص ، بمصر في الخمر ، ثم حمله إلى المدينة ، فضربه أبوه عمر بن الخطاب أدب الوالد ، ثم مرض ، فمات بعد شهر.

ابن حجر العسقلاني - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

تابع لكتاب الصلاة - باب صلاة التطوع

الجزء - (2) : رقم الصفحة (58) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 545 وروى محمد بن نصر المروزي في صلاة الليل من طريق زيد بن وهب ، قال : لما إذن المؤذن بالمغرب قام رجل يصلي ركعتين فجعل يلتفت في صلاته فعلاه عمر بالدرة فلما قضى الصلاة سأله ، فقال : رأيتك تلتفت في صلاتك .

ابن حجر العسقلاني - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - حرف الرءاء

الجزء - (1) : رقم الصفحة (527) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

- 314 اربيعة بن دراج الجمحي كذا اقتصر عليه ودراج هو بن القيس بن وهبان بن وهب بن جمح القرشي ، عن عمر وعلي ، وعنه الزهري وذكره بن حبان في الثقات ، روى الزهري ، عن رجل عنه ، قلت : في روايته في المسند من طريق معمر ، عن الزهري ، عنه : ان عليا صلى بعد العصر فتغيظ عليه عمر الحديث....

الحموي - معجم البلدان - ع - باب العين والسين وما يليهما - عسل

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (124)

-عسل : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لأم ، يقال رجل عسل مال كقولك ذو مال ، وهذا عسل هذا وعسنه أي مثله ، وقصر عسل : بالبصرة بقرب خطة بني ضبة ، وعسل : هو رجل من بني تميم من ولده صبيغ بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب (ر) ، وأمر أن لا يجالس .

الرافعي - فتح العزيز بشرح الوجيز - كتاب الطهارة

الجزء : (4) - رقم الصفحة : (220)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - ومنهم من قال : لا يستحبان لما روي عن ابن عمر (ر) : أنه سئل عنهما ، فقال : ما رأيت أحدا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهيصليهما ، وعن عمر (ر) : أنه كان يضرب عليهما وبهذ قال أبو حنيفة.

النووي - المجموع شرح المذهب

شرح النووي - الجزء الثالث - كتاب الصلاة - باب استقبال القبلة

الجزء : (3) - رقم الصفحة : (245)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -روي أن عمر (ر) رأى رجلا يصلي ورجل جالس مستقبلة فضربهما بالدرّة ، فإن صلى ومر بين يديه مار دفعه ولم تبطل بذلك لقوله صلى الله عليه و آلهلا يقطع صلاة المرء شيء وادرؤوا ما استطعتم.

الكردي - تاريخ القرآن الكريم - الباب الثالث

الفصل الخامس - في معرفة الصحابة لقواعد الاملاء والكتابة

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (136)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -ومن اللطائف المناسبة لهذا المقام : ما يروي عن عمر بن الخطاب (ر) :
أنه لقي أعرابيا فسأله : هل تحسن القراءة ، قال : نعم ، فقال : اقرأ بأمر القرآن ، فقال
الأعرابي : والله ما أحسن البنات فكيف الأم فضربه عمر بالدرّة.

ابن قدامه - المغني - كتاب الطلاق - مسألة طلقها ثلاثا في طهر لم يصبها فيه
فصل طلق اثنتين في طهر ثم تركها حتى انقضت عدتها

الجزء - (7) : رقم الصفحة (368) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وعن عمر (ر) : أنه كان إذا أتى برجل طلق ثلاثا أوجعه ضربا....

السرخسي - المبسوط - كتاب الصلاة - باب افتتاح الصلاة

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (38)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وإنما يستقبلهم بوجهه إذا لم يكن بحدائه مسبوق يصلي فإن كان فليتحرف
يمينه أو يسرة لأن استقبال المصلي بوجهه مكروه لحديث عمر (ر) فإنه رأى رجلا
يصلي إلى وجه رجل فعلاهما بالدرّة ، وقال : للمصلي أتستقبل الصورة ، وقال :
للآخر أتستقبل المصلي بوجهك.

السرخسي - شرح السير الكبير - باب البكاء على القتلى

الجزء : (1) - رقم الصفحة : (109)

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... - 104 وعن عمر (ر) (أنه سمع امرأة وهي تبكي علي ولدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آلهفنهاها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: دعها يا عمر فإن القلب حزين ، والنفس مصابة ، والعهد قريب ، ولكن مع هذا الصبر أفضل علي : ما قال الله تعالى { : الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } البقرة : 156.)

{وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} الحشر، ٧.
 {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} الأحزاب، ٣٣.
 {إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين} الحاقة، ٤٠ - ٤٣.
 ومن ذلك نفهم أن قول النبي (صلى الله عليه وآله) (وفعله حجة على العباد، فهو المسدد والمؤيد من السماء بحكمة يريد بها الله تعالى.. وقد قال الفخر الرازي حول آية التطهير: إن أهل البيت (عليهم السلام) مطهرون عن الذنوب الصغيرة والكبيرة وقال تعالى:

{وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين} آل عمران: ١٥٩.

فالمشاورة جائزة ولكن الأمر بيد الرسول (صلى الله عليه وآله).
 أما الاعتراض على الرسول (صلى الله عليه وآله) (كما فعله عمر في مواطن متعددة فمردود ومحكوم لأنه ليس باجتهاد. فلا اجتهاد أمام النبي (صلى الله عليه وآله) (وفي حضرته، لأن قول النبي (صلى الله عليه وآله) (حجة. فالاجتهاد الشخصي يحصل للوصول إلى النص الشرعي، وهنا النص الشرعي موجود وقائل النص الشرعي (رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حاضر؟! إن مخالفة عمر للنص الشرعي واضحة، كوضوح الشمس، يفهمها العالم والجاهل.

والانسان العادي يخطأ ويزل، وعلينا أن نطلب العفو والرحمة له ولكل المسلمين المخطئين لا أن نبحت عن تبريرات لهم في مواجهة النبي (صلى الله عليه وآله). قال أبو سعيد الخدري: جلست عند عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يوماً فذكر

القضية (صلح الحديبية) فقال: دخلني يومئذ من الشك، وراجعت النبي (صلى الله عليه وآله) ما راجعته مثلها قط... فينبغي للعباد أن يتهموا الرأي، والله دخلني من الشك حتى قلت في نفسي: لو كنا مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً". وقد كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لا يشكون في الفتح، لرؤيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنه حلق رأسه، وأنه دخل البيت، فأخذ مفتاح

الكعبة، وعرف مع المعرفين، فلما رأوا الصلح دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون. وقال عمر بن الخطاب: " ما شككت (بالإسلام) منذ أسلمت إلا يومئذ " النهاية لابن الأثير ٣ / ٣٥٩.

وأخرج البخاري في سننه عن أبي موسى: أن عمر سأل النبي عن أشياء يكرهها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حتى رأى عمر ما في وجهه من الغضب) سنن البخاري، باب الغضب في الموعظة والتعليم من أبواب كتاب العلم. 19 / 1

.وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، عن سلمان بن ربيعة قال: سمعت عمر يقول: قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قسمة، فقلت يا رسول الله، لغير هؤلاء أحق منهم أهل الصفة. قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنكم تسألوني بالفحش، وتبخلوني ولست بباخل مسند أحمد بن حنبل. 20 / 1 ومن مخالقات عمر للرسول (صلى الله عليه وآله)، التي صرح بها عمر نفسه، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال، لعمر ابن الخطاب حين أسلم: استر

إسلامك وأن عمر أبى إلا إعلانه تاريخ فلسفة الإسلام، محمد لطفي المصري 310، وروى ذلك شيخ العرفاء محيي الدين بن العربي.

عدم قتل ذي الثدية الخارجي وقد أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) (أبا بكر وعمر بقتل ذي الثدية (الخويصرة التميمي حرقوص بن زهير) رأس المارقة فلم يطيعا رسول الله في ذلك مرتين.

أخرج أبو يعلى في مسنده: كان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (رجل، يعجبنا تعبه واجتهاده، وقد ذكرناه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (باسمه فلم يعرفه، فوصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره، إذ طلع الرجل علينا، فقلنا: هو هذا، قال: إنكم لتخبروني عن رجل أن في وجهه لسفعة من الشيطان. فأقبل حتى وقف عليهم، ولم يسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنشدك الله، هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو خير مني؟ قال: اللهم نعم.

ثم دخل يصلي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من يقتل الرجل: قال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلي، فقال: سبحان الله: أقتل رجلا يصلي؟ وقد نهى رسول الله عن قتل المصلين؟ فخرج، فقال رسول الله: ما فعلت: قال كرهت أن أقتله، وهو يصلي، وقد نهيت عن قتل المصلين.

قال رسول الله: من يقتل الرجل؟ قال عمر: أنا، فدخل، فوجده واضعا جبهته. قال عمر: أبو بكر أفضل مني.

فخرج فقال النبي (صلى الله عليه وآله) (عليه وآله): (مهيم؟ قال: وجدته واضعا جبهته لله، فكرهت أن أقتله.

فقال (صلى الله عليه وآله): (من يقتل الرجل؟ فقال علي: أنا. فقال (صلى الله عليه وآله): أنت إن أدركته. فدخل عليه فوجده قد

خرج.

قال (صلى الله عليه وآله): لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان الإصابة لابن حجر، مسند أحمد بن حنبل 15 / 3 ، وأخرجه ابن عبد ربه في العقد الفريد الجزء الأول.

وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): (هذا أول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان، إن بني إسرائيل اختلفت اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة تاريخ أبي زرعة ص 318 ح 1783.

ولم يتم القضاء على هذا الخارجي إلا في معركة النهروان، حيث قتلهم الإمام علي (عليه السلام)، ولم ينج منهم إلا عشرة. وتسببت فتنة هذا المنافق في قتل الكثير من المؤمنين في التاريخ، وإثارة حالة من الفوضى والإرهاب في العالم الإسلامي. وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود. وقال (صلى الله عليه وآله) أيضا: إنهم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم سنن مسلم في 1 / 398. مقتل عصماء بنت مروان كانت عصماء بنت مروان، (من بني أمية بن زيد) تحت يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تؤذي النبي (صلى الله عليه وآله)، وتعيب الإسلام، وتحرض على النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت شعرا:

فباست بني مالك والنبيت * وعوف وباست بني الخزرج

أطعمم أتاوي الأتاوي: الغريب. من غيركم * فلا من مراد ولا مذحج

ترجونه بعد قتل الرؤوس * كما يرتجى مرق المنضج

قال عمير بن عدي بن خرشه بن أمية الخطمي، حين بلغه قولها وتحريضها:
 اللهم إن لك علي نذرا، لئن رددت رسول الله إلى المدينة لأقتلنها - ورسول الله
 (صلى الله عليه وآله (يومئذ ببدر - فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله (من
 بدر، جاءها عمير بن عدي في جوف الليل، حتى دخل عليها في بيتها،.. ثم وضع
 سيفه على صدرها، حتى أنفذه من ظهرها، ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي
 (صلى الله عليه وآله عليه وآله (بالمدينة.
 فلما انصرف النبي (صلى الله عليه وآله (نظر إلى عمير فقال: أقتلت بنت مروان؟
 قال: نعم بأبي أنت يا رسول الله، وخشي عمير أن يكون افتات افتات: أي فرق عنه
 أصحابه.

على النبي (صلى الله عليه وآله (بقتلها، فقال: هل علي في ذلك شيء يا رسول الله؟
 قال: لا ينتطح فيها عنزان لا ينتطح فيها عنزان: معناه أن شأن قتلها هين لا يكون
 فيه طلب ثار ولا اختلاف.
 فإن أول ما سمعت هذه الكلمة من النبي (صلى الله عليه وآله (قال عمير،
 فالتفت النبي (صلى الله عليه وآله (إلى من حوله، فقال: إذا أحببتهم أن تنتظروا إلى
 رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدي.
 فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشدد في
 طاعة الله.

فقال (رسول الله (صلى الله عليه وآله ()): (لا تقل الأعمى ولكنه البصير المدهش
 أن رسول الله (صلى الله عليه وآله (يمدح عميرا وعمر يذمه!!

فلما رجع عمير من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله (، وجد بنيها في جماعة
 يدفنونها، فأقبلوا إليه حين رأوه مقبلا من المدينة، فقالوا: يا عمير أنت قتلتها؟
 فقال: نعم، فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون، فوالذي نفسي بيده، لو قلت بأجمعكم ما

قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم. فيومئذ ظهر الإسلام في بني خطمة، وكان منهم رجال يستخفون بالإسلام، خوفا من قومهم.

فقال حسان بن ثابت يمدح عمير بن عدي: بني وائل وبني واقف * وخطمة دون بني الخزرج متى ما دعت أختكم ويحها * بعولتها والمنايا تجي فهزت فتى ماجدا عرقه * كريم المداخل والمخرج فصرجها من نجيع الدماء * قبيل الصباح ولم يرحج فأوردك الله برد الجنان * جذلان في نعمة المولج مغازي الواقدي 1 / 174.

فالنبي (صلى الله عليه وآله) يصفه بكونه رجل نصر الله ورسوله، فيعترض عمر بأنه أعمى؟! فيرد الرسول (صلى الله عليه وآله) (مقولة عمر، بنهي حازم: لا تقل الأعمى ولكنه البصير؟!

وجاء في تاريخ الخميس: " عندما قتل عمير بن عوف العصماء بنت مروان لهجوها النبي (صلى الله عليه وآله)، وتحريضها عليه، استحسنت النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك وقال: " من أحب أن ينظر إلى رجل، كان في نصرته الله ورسوله، فلينظر إلى عمير بن عدي. فقال عمر: إلى هذا الأعمى؟ بات في طاعة الله ورسوله. فقال النبي (صلى الله عليه وآله) (مه يا عمر فإنه بصير " تاريخ الخميس 1 / 407 عن شواهد النبوة.

واضح على قول عمر (رضي الله عنه) عدم تعبده بالنصوص الإلهية والنبوية؟! وقد صرح عمر بندمه على بعض أفعاله تلك، ولكنه (رضي الله عنه) سرعان ما خالف النصوص الشرعية في مسائل أخرى! من رفع صوته عند النبي (صلى الله عليه وآله) (رضي الله عنه)؟ أخرج البخاري: كاد الخيران أن يهلكا: أبا بكر وعمر (رضي الله عنه)، رفعا

أصواتهما عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل لا أحفظ اسمه، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، فارتفعت أصواتهما، فأنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض﴾ الحجرات، ٢.

وأخرج البخاري أيضا: أن عبد الله بن الزبير أخبرهم، أنه قدم ركب من بني تميم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال أبو بكر: ما أردت إلي أو إلا خلافي. فقال عمر: ما أردت خلافاك فتماريا (تجادلا)، حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (حتى انقضت الآية) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم﴾ الحجرات ١ - ٥، صحيح البخاري ٣ 191 - 190 / تفسير سورة الحجرات. وأخرج الحافظ أبو نعيم في حليته عن أبي عسيب: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ليلا فدعاني، فخرجت إليه، ثم مر بأبي بكر فدعاه، فخرج، ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه، فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسرا، فجاء بعذق (تمر) فوضعه فأكلوا، ثم بماء فشرب فقال: " لتسألن عن هذا يوم القيامة ". قال وأخذ عمر العذق فضرب به الأرض، حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: يا رسول الله: أننا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة؟

قال: نعم حلية الأولياء 27 / 2 ، تفسير الطبري. 186 / 30

46 أن أبا هريرة كذب على الله ورسوله في الكثير من مروياته بل وكذب ولعياذ بالله، الله سبحانه في حديث التربة؟

نعم و أبدأ بحديث التربة هذا حديث التربة من أشهر الأحاديث التي وقع الخلاف في ثبوتها قديما وحديثا ، وخاض الناس في سنده ومنتته خوضا كثيرا

وهو الحديث المروي عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : " أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ : (خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النَّوْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ

رواه مسلم في " صحيحه " (2789) ، وأحمد في " مسنده " (327 /2) ، وأبو يعلى في " المسند " (513 /10) ، وابن خزيمة في " صحيحه " (117 /3) ، وابن حبان في " صحيحه " (30 /14) ، والطبراني في " الأوسط " (303 /3) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (3 /9) ، والطبري في " تفسيره " (433 /21) وغيرهم: جميعهم من طريق ابن جريج ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعا. وأخرجه النسائي في " الكبرى " (427 /6) من طريق آخر قال : أنا إبراهيم بن يعقوب ، قال حدثني محمد بن الصباح ، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد ، قال : نا الأخضر بن عجلان ، عن ابن جريج المكي ، عن عطاء ، عن أبي هريرة. ويمكننا تلخيص الخلاف في الحكم على الحديث بإيجاز في القولين الآتيين:

القول الأول

تضعيف الحديث ، ورده لعل في منته وإسناده ، وإليه ذهب علي بن المدني ، والبخاري ، ويحيى بن معين ، وعبد الرحمن بن مهدي - كما نقله عن الأخيرين ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (256/1) ، (443/2) ولم أقف عليه في مرجع آخر -

، وذهب إليه كثير من العلماء والمحدثين كالبيهقي ، وابن تيمية ، وغيرهم .
وكانت العلة التي أعلوه بها هي

العلة الأولى

روايته موقوفا من نقل أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار ، وترجيح رواية
الوقف هذه

قال الإمام البخاري رحمه الله

"وقال بعضهم : عن أبي هريرة عن كعب ، وهو أصح " انتهى من " التاريخ الكبير
" (1/413) .)

العلة الثانية

وقوع خلل في الإسناد ، والصواب فيه أنه من رواية إبراهيم بن أبي يحيى المتهم
بالكذب .

كما قال الإمام البيهقي رحمه الله

"قال علي بن المديني : وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي
يحيى ، قلت [أي البيهقي] : وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذي ، عن
أيوب بن خالد ، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف ، . وروي عن بكر بن الشروذ ،
عن إبراهيم بن يحيى ، عن صفوان بن سليم ، عن أيوب بن خالد . وإسناده ضعيف
" انتهى من " الأسماء والصفات " (2/250) .)

العلة الثالثة

مخالفة ظاهر القرآن الكريم ، الذي يصرح بأن خلق السماوات والأرض وما فيهما تم
في ستة أيام : يومان للسماء ، وأربعة أيام للأرض وما فيها ، كما قال تعالى : (قُلْ

أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .
 وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءً
 لِلسَّائِلِينَ . ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
 قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ . فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (فصلت/9-12).
 وأما ظاهر حديث التربة أن خلق الأرض وقع في سبعة أيام كاملة دون ذكر
 السماوات.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

"وكذلك روى مسلم : (خلق الله التربة يوم السبت) ، ونازعه فيه من هو أعلم منه
 ، كيحيى بن معين ، والبخاري ، وغيرهما ، فبينوا أن هذا غلط ، ليس هذا من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم ، والحجة مع هؤلاء ، فإنه قد ثبت بالكتاب والسنة
 والإجماع أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ، وأن آخر ما خلقه هو
 آدم ، وكان خلقه يوم الجمعة ، وهذا الحديث المختلف فيه يقتضي أنه خلق ذلك في
 الأيام السبعة ، وقد روي إسناد أصح من هذا أن أول الخلق كان يوم الأحد " انتهى
 من " مجموع الفتاوى " (256/1) ، وانظر: " مجموع الفتاوى " (18/73) .

وقد رجح هذا القول أيضا ابن القيم في " المنار المنيف " (84) ، وابن الملقن في "
 تحفة المحتاج " (2/563) وغيرهم كثير

القول الثاني

تصحيح الحديث ، والحكم بقبول إسناده ومتمته ، اعتمادا على تصحيح الإمام مسلم
 لإسناده وإخراجه له في الصحيح ، وكذلك ابن حبان في " صحيحه " ، وحكم بثبوته

ابن العربي في " أحكام القرآن " (83/4) ، والمعلمي في " الأنوار الكاشفة " ،
والشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (1833) .)

وأجابوا عن العلل السابقة بما يأتي

الجواب عن العلة الأولى

بأن البخاري لم يسم الرواة الذين جعلوا الحديث من كلام كعب الأخبار ، ولم يسند ذلك إليهم ، وحينئذ لا يمكننا الاعتماد على مجرد النقل في هذه الحالة ؛ لأن ظاهر ما نقله الرواة كلهم ، وما أسنده الأئمة في كتبهم ، هو رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس من كلام كعب الأخبار ، وقد أكد ذلك أبو هريرة رضي الله عنه بقوله : (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي) ، ما أشعر بالحفظ والإتقان من قبله ومن قبل الرواة عنه

يقول العلامة المعلمي رحمه الله

"يدل على ضعف [هذه العلة] أن المحفوظ عن كعب ، وعبد الله بن سلام ،
ووهب بن منبه ، ومن يأخذ عنهم ، أن ابتداء الخلق كان يوم الأحد ، وهو قول أهل
الكتاب المذكور في كتبهم ... فهذا يدفع أن يكون ما في الحديث من قول كعب.
وأيوب لا بأس به ، وصنيع ابن المديني يدل على قوته عنده ، وقد أخرج له مسلم
في صحيحه كما علمت ، وإن لم يكن حده أن يحتج به في الصحيح. "
انتهى من " الأنوار الكاشفة " (ص/189) .)

ويدلك على ذلك أيضا إذا رجعت إلى سفر التكوين من العهد القديم ، الفقرات (1-
31) فستجد الفارق الهائل بين التفاصيل الواردة هناك في خلق ما في الأرض
وترتيب الأيام ، وبين الحديث الشريف ، الأمر المشعر بمخالفة الحديث لما ورد عن
أهل الكتاب

والجواب عن العلة الثانية

أن إسماعيل بن أمية ثقة غير مدلس ، فكيف يقال بأنه أخذ الحديث عن إبراهيم بن أبي يحيى (المتهم بالكذب) ، بدون تفسير ولا ذكر دليل ، فمثل هذه التهم المرسلة لا تقبل

قال المعلمي رحمه الله

"إسماعيل بن أمية ثقة عندهم غير مدلس ، فلماذا والله أعلم لم يرتض البخاري قول شيخه ابن المديني ، وأعل الخبر بأمر آخر " انتهى من " الأنوار الكاشفة " (ص/189)

ويقول الشيخ الألباني رحمه الله

"هذه دعوى عارية عن الدليل إلا مجرد الرأي ، ويمثله لا ترد رواية إسماعيل ابن أمية ، فإنه ثقة ثبت كما قال الحافظ في " التقريب " ، لاسيما وقد توبع ، فقد رواه أبو يعلى في " مسنده " (288 / 1) من طريق حجاج بن محمد ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع به ، لكن لعله سقط شيء من إسناده. وقال البخاري : " وقال بعضهم : عن أبي هريرة عن كعب ، وهو أصح! قلت : وهذا كسابقه ، فمن هذا البعض ؟ وما حاله في الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبد الله بن رافع ؟! وقد وثقه النسائي وابن حبان ، واحتج به مسلم. " انتهى من " السلسلة الصحيحة " (1833).

الجواب عن العلة الثالثة

أن الحديث الشريف يتحدث عن تفاصيل ما جرى في الأربعة أيام التي خلقت فيها الأرض وقدرت فيها أقواتها ، وذلك يعني أن الله عز وجل خلق السماوات في يومين ، ثم خلق الأرض في يومين ، ثم خلق تفاصيل ما في الأرض في يومين آخرين ،

فجاء الحديث الشريف يبين ما جرى في هذين اليومين الأخيرين على وجه الدقة ،
 فهما يومان طويلان ، يمكن تقسيمهما إلى مراحل زمنية سبعة (تسمى أياما) ،
 وليس ذلك بمستبعد ، فالיום في أول نشأة السماوات والأرض لا يقصد به اليوم
 المعروف بطلوع الشمس إلى غروبها ، حيث لم تكن الشمس قد خلقت أصلا ، وإنما
 هو مرحلة زمنية الله عز وجل أعلم بحقيقتها

يقول الشيخ الألباني رحمه الله

"خلاصة ذلك أن الأيام السبعة في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن ، وأن
 الحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض ، فهو يزيد على
 القرآن ، ولا يخالفه " انتهى من " مختصر العلو للعلي العظيم " (ص: 112.)
 وقال أيضا رحمه الله

"لا بد لي من أن أقدم طريقًا أخرى للحديث هي نص فيما ذهبنا إليه ، وهو ما
 أخرجه النسائي في " السنن الكبرى " (11392/427/6) من طريق الأخضر بن
 عجلان عن ابن جريج المكي عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا : (يا أبا هريرة ! إن
 الله خلق السماوات والأرضين وما بينهما في ستة أيام ، ثم استوى على العرش يوم
 السابع ، وخلق التربة يوم السبت ..) الحديث ، ورجاله ثقات.
 فقد جمع هذا النص بين الأيام المذكورة في القرآن ، والأيام السبعة المذكورة في
 الحديث ، الذي بين فيه ما جرى على الأرض من تطوير في الخلق ، وهو ما كنا
 حملنا عليه الحديث الصحيح في رد ما أعلوه به " انتهى من " سلسلة الأحاديث
 الصحيحة " (2/ 726.)

وفي الجواب عن هذه العلة الثالثة توجيهات أخرى ، لكن ما ذكرناه هنا هو المتجه
 أكثر ، الأسلم من الاعتراضات ، وقد فصل ذلك الدكتور شرف القضاة في بحث

محكم بعنوان : " هل يتعارض الحديث مع القرآن والعلم ؛ حديث التربة نموذجاً ."
وقد أيد الدكتور وفقه الله تصحيح الحديث بتوافقه مع علوم الأرض المعاصرة ، فيقول
في بحثه هذا (ص25):

"إن المقارنة الدقيقة بين هذا الحديث النبوي ، وبين العلوم الطبيعية ، تبين بوضوح
أنه لا يوجد أي تعارض بينهما . كما أن المقارنة تبين أنه - باستثناء المكروه الذي
لا يعرف معناه على وجه التحديد - فإن الحقائق العلمية تؤيد كل ما جاء في
الحديث بالترتيب المذكور

فإن من الثابت أن الأرض بعدما انفصلت عن الشمس بدأت تبرد بمرور الوقت ،
حتى أصبح لها قشرة متجمدة ، ازدادت شيئاً فشيئاً ، ثم تكونت التضاريس من جبال
ووديان . [الإنسان في الكون بين القرآن والعلم، ص32]
كما أنه ما من شك في أن النباتات خلقت بعد القشرة الأرضية والجبال ، وقبل
الأسماك والحيوانات والطيور ، وأن الكائنات البحرية خلقت قبل الكائنات البرية .
[دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص212. والإنسان في الكون،
ص137. والأرض، ص25. وقراءة في تاريخ الوجود من الانفطار الأول إلى النفخة
الأخيرة، الدكتور أحمد محمد كنعان، ص120-121 دار السلام، القاهرة، 2008م]
وهكذا فإن الثابت علمياً هو أن التطور على الأرض قد بدأ بظهور القشرة الأرضية ،
ثم الجبال ، ثم النباتات البحرية ، ثم الأسماك ، ثم النباتات البرية ، ثم الحيوانات ،
ثم الإنسان ، وهذا هو بالضبط الذي ورد في هذا الحديث.

1. التربة، والمقصود بها (القشرة الأرضية)، وهي مكونة من الصخور والرواسب
الذين أثر فيهما المناخ عبر الزمن، [الأرض، ص155]، وقد كانت الصخور النارية
هي أول الصخور المكونة للقشرة الأرضية. [الأرض، ص42]

الجبال

3. الشجر، والمقصود به النباتات، وقد ظهرت النباتات في البحر أولاً على طحالب، ثم ظهرت بعد ذلك على اليابسة.

4. النون (الأسماك) فالنون هو الحوت : وهو السمكة الكبيرة.

5. الدواب (الحيوانات البرية)

6. آدم عليه السلام.

فهل يمكن أن يكون هذا التوافق التام في عصر لم يكن يعلم أحد من ذلك شيئاً بمحض الصدفة؟ إنه لمن المستحيل عادة أن يقول هذا إنسان من رأيه واجتهاده، ولا شك أن هذا الحديث إنما هو مما أوحى الله به إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، فالحديث فيه إعجاز علمي واضح. "انتهى كلام الدكتور شرف القضاة ، وما بين المعقوفتين المراجع التي ذكرها في الحاشية

وقد اعتمد في كلامه على ما قاله القاضي عياض : " عند بعض رواة مسلم فيه في الكتاب (النون) بالنون مكان الراء ، يعني : الحوت " انتهى من " إكمال المعلم " (321/8) .

وبهذا ينحل الإشكال الوارد في السؤال بأن النور ضروري للنبات ، فالأصل أن يخلق قبله.

كما يمكن أن يجاب عن هذا الإشكال أيضا بأن (النور) المقصود في الحديث ليس

المقصود به (ضياء الشمس) ، فالشمس قد خلقت مع خلق السماء سابقا ، وإنما المقصود بالنور هنا النور المعنوي ، وهو الخير

كما يقول ابن الأثير رحمه الله

("خلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء) أراد بالمكروه هاهنا الشر ، لقوله (وخلق النور يوم الأربعاء) ، والنور خير ، وإنما سمي الشر مكروها ؛ لأنه ضد المحبوب

"انتهى من " النهاية " (4/169) .)

والخلاصة:

أن الحديث محل اختلاف بين أهل العلم ، فيه كلام في سنده ومتمته ، وعلى هذا الكلام إجابات قوية ومباشرة أيضا من محدثين كبار ، وما نميل إليه هو تصحيح الحديث ، وأن ما يذكره العلماء في ترتيب المخلوقات في الكون يتوافق مع ما ورد فيه ، (والنور) الذي خلق بعد خلق النبات هو الخير ، أما ضياء الشمس فقد خلق قبل الأرض .

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و تبيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها.

و لو تبحت جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120

ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء الإحصائي، استوعب 30969 حديثاً، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين رووا الحديث من أصحاب الألف و الألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :

2. عبدالله بن عمر 2630 حديث

3. أنس بن مالك 2286 حديث

4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث

5. عبد الله بن عباس 1660 حديث

6. جابر بن عبد الله 1540 حديث

7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و المكلف بالتبليغ عنه و هو باب مدينة علمه و

هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجاروالمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(و إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل

يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألها عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاهما قالت كان النبي صلى الله عليه و آله يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة

سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلا عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذّب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلا لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي النَّقْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إنّ الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم

في هذا الحديث علي بن المديني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية : لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبياعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي :يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت :هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكنها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتجابه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء في الحديث :ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطقق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسمع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع :دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وبيدها مشط فقالت :خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره

الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها ؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و رووا عنه فأكثروا تصور رووا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه, مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا الثمن, تقريبا, من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه و آله, أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا, ثلاث سنوات, أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه و آله, و حاشاه, لم يبين لأمتة؟ و الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و بين ما سمعه من كعب الأخبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما

يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحبار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رووا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجبث من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحت، وسهام تتاجت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها

ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتي " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا أريم حتى تجعلي لي عصيدة أخرجني بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة: - نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال: فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تتركب قائمة وان تورد حافية أخرجني ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجني أبو نعيم الأصفهاني.

47 أن معاوية كان يسمي رسول الله صلى الله عليه و آله ابن أبي كبشة؟

نعم - لا والله.. إلا دفنا دفنا!!

قال في شرح النهج: 5 / 129: (وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيره، وقالوا عنه إنه كان ملحدا لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه، وسقطات ألفاظه، ما يدل على ذلك.

وروى الزبير بن بكار في الموفقيات، وهو غير متهم على معاوية، ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانية علي عليه السلام والانحراف عنه : قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي علي معاوية فكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيت مغتما فانتظرت ساعة وظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لي أراك مغتما منذ الليلة؟ فقال: يا بني، جئت من عند أكفر الناس

وأخبثهم! قلت: وما ذاك؟! قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنا يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا، فإنك قد كبرت. ولو نظرت إلى إختوك من بني هاشم فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شئ تخافه، وإن ذلك مما يبقى لك نكره وثوابه. فقال: هيهات هيهات! أي نكر أرجو بقاءه؟! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فما عدا أن هلك حتى هلك نكره، إلا أن يقول قائل: أبو بكر! ثم ملك أخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتى هلك نكره، إلا أن يقول قائل: عمر. وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات: أشهد أن محمدا رسول الله! فأى عمل لي يبقى، وأي نكر يدوم بعد هذا لا أبا لك! لا والله إلا دفنا
 دفنا
 (دفنا)!

أقول: يكفي للاطمئنان بصحة هذا الحديث الخطير، أنه ينسجم مع مجموع تصرفات معاوية وأعماله، وأن رواته غير متهمين بأن لهم غرضا من وضعه، فكلهم نواصب من محبي معاوية! من ابن بكار الزبيري، إلى مطرف وأبيه المغيرة بن شعبة! هذا مضافا إلى أن كثيرا من علماء المعتزلة بنوا حكمهم بالكفر على معاوية على هذا الحديث، مما يدل على أنهم كانوا قاطعين بصحته!
 - 2 أنظروا أخي بني هاشم أين وضع اسمه؟! /

تقدم قول أبيه عندما سمع اسم النبي صلى الله عليه وآله في الأذان) :الله در أخي بني هاشم، أنظروا أين وضع اسمه! فقال علي عليه السلام: أسخن الله عينيك يا أبا سفيان! الله فعل ذلك بقوله عز من قائل: ورفعنا لك نكرك). (قصص الأنبياء للراوندي 293).

وقال في شرح النهج: 10 / 101: (وروى أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك أن معاوية سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقالها ثلاثا، فقال: أشهد أن محمدا رسول الله! فقال: لله أبوك يا ابن عبد الله! لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك إلا أن يقرن اسمك باسم رب العالمين!) انتهى.

إنها عقدة الحسد والكفر عند أبي سفيان ومعاوية، وقد ظهرت في جوابه لصديقه المغيرة بن شعبة! وهي تدفعه إلى العمل لدفن نكر أخي بني هاشم صلى الله عليه وآله ورفع نكر بني أمية، ما وجد إلى ذلك سبيلا! إن أبا سفيان ومعاوية من النوع الذي لا يفقه إلا تسلط بني أمية وتعظيم شخصياتهم! فهما يظهران الإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله من أجل هذا الهدف فقط، وفي نفس الوقت يعملان لتهيئة الجو لتنقيص شخصيته صلى الله عليه وآله والطعن فيها! - 3

قال رسول الله.. وأنا أقول!

روى الصحابة هذه القصة عن معاوية، وأنه رد على رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب لذلك الصحابيان عبادة بن الصامت وأبو الدرداء، وحلفا أن لا يساكننا معاوية في الشام أبدا! وقد تقدم في لبسه الذهب والحريز ما رواه الحاكم: 3 / 355: (أن عبادة بن الصامت أنكر على معاوية أشياء، ثم قال له: لا أساكنك بأرض.) وتقدم من موطأ مالك: 2 / 634، والمجموع: 10 / 30: (فقال له معاوية: ما أرى بهذا بأسا، فقال أبو الدرداء: من يعذرنى من معاوية! أخبره عن رسول الله (ص) ويخبرني عن رأيه! لا أساكنك بأرض أنت بها). انتهى.

وفي الإستيعاب: 2 / 808، وأسد الغابة: 106 / 3: فأغظ له معاوية في القول! وهذا يدل على أن معاوية لا يؤمن بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يتعبد بكلامه كما يؤمن المسلمون! فالمسلم العادي يعتقد أنه صلى الله عليه وآله كما قال الله تعالى: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. (النجم: 3 - 4) ومعاوية يقول: هذا رأي محمد، أما أنا فلا أرى به بأسا! فإما أن يكون كافرا بنبوة النبي صلى الله عليه وآله أو معتقدا بها ويرى أن له الحق في مخالفة النبي صلى الله عليه وآله لأن محمدا رسول الله ومعاوية خليفة الله! وكلاهما كفر بواح!

وجاء المعذرون الأعجام، وهم أكثر علماء المذاهب الأربعة، فاعترفوا بصحة القصة، حيث لا يمكنهم رد طرقها وأسانيدها، فخففوا قول معاوية فيها وجعلوا قوله (رد رواية)

وليس قولاً في مقابل قول النبي صلى الله عليه وآله! فكان أول تدليسهم أنهم وضعوا قصة معاوية تحت عنوان: رد السنة بالرأي! وتعمدوا إبهام معنى الرد فهل هو رد رواية السنة لعدم الثقة براويها فهو أمر عادي، أم هو رد نفس السنة وتبني رأي في مقابلها، وهذا الكفر بعينه؟! وهل هذا الموقف العنيف الطويل الأمد من صحابي جليل كعبادة بن الصامت، كان بسبب تخطئة معاوية له في نقل حديث نبوي؟! فلماذا لم يطلب معاوية منه شاهداً على روايته كما هي عادة أي مسلم يشك في نقل حديث؟! نديوي!

أنظر إلى ما قاله ابن عبد البر، وتبناه الزرقاني: 3 / 357، والسيوطي في تنوير الحوالك / 490، وغيرهما: (أنف من رد السنة بالرأي، وصدور العلماء تضيق عن مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالرأي). وأضاف في التمهيد: 4 / 87: (وغير نكير أن يجهل معاوية ما قد علم أبو الدرداء وعبادة فإنهما جليلان من فقهاء الصحابة وكبارهم).

إنهم يؤكدون بذلك على أن خطأ معاوية كان فقط في عدم قبوله لرواية عبادة بن الصامت وأبي الدرداء، وأن هذين الصحابيين لا يفهمان ولا يعقلان! وعلى هذا المنوال ما تقرأه في: اختلاف الحديث للشافعي / 480، ومسند الشافعي / 242، وسنن البيهقي: 5 / 280، والآحاد والمثاني للضحاك: 3 / 430، ومسند الشاميين للطبراني: 1 / 218، والمحصول للرازي: 4 / 375، والإحكام للأمدى: 2 / 66!! لقد غطى هؤلاء جميعاً على معاوية! وكان ضحيتهم كبار الصحابة الذين وقفوا في وجهه، خاصة عبادة بن الصامت الصحابي المجمع على جلالته ووثاقته فهو أحد نقباء الأنصار في بيعة العقبة، وأحد قادة فتوحات العراق والشام! وقد رفع راية العداوة لمعاوية وبني أمية بسبب ما رأى منهم وما سمع من النبي صلى الله عليه وآله فيهم، وآلى على نفسه عندما رد معاوية سنة النبي صلى الله عليه وآله أن لا يساكنه في بلد! ولم تتحل مشكلته معه في عهد عمر، ولا عهد عثمان، بل عزله

عثمان عن قضاء فلسطين إكراما لمعاوية! وعاد إلى المدينة فتضامن معه كبار الصحابة من الأنصار والمهاجرين! وصمد على موقفه حتى صار معاوية (خليفة) ودخل المدينة فأمر معاوية بالقبض عليه، فأخذه وهو غير مكترث ينفخ استهزاء بمعاوية ويقول: (ولأنت يا معاوية أصغر في عيني من أن أخافك في الله عز وجل)! (تاريخ دمشق!) (200 / 26 : فالقضية ليست رد معاوية لرواية، بل رد قول النبي صلى الله عليه وآله وتمرد على الإسلام!! والقضية هي أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في معاوية وبني أمية التي سمعها الصحابة ومنهم عبادة ورووها عن رسول الله صلى الله عليه وآله! وقد تقدم أن أحد قادة الفتح وهو عبد الرحمن بن سهل الأنصاري رحمه الله لما رأى معاوية على المنبر، سل سيفه ليقبله تنفيذًا لأمر النبي صلى الله عليه وآله بقتله وبقر بطنه إن رآه على منبره! جواهر التاريخ للشيخ علي الكوراني العاملي.

48 أن قاعدة كل الصحابة عدول إنما اخترعت إلا من أجل عدد قليل جدا لا يكاد يفوق عدد أصابع اليدين ممن كانوا يقدسون من الصحابة؟

نعم أتوا بقاعدة الصحابة كلهم عدول ليردوا على الله آية الانقلاب هذه و الكثير من الآيات التي لا تروق لقريش فإنها لوحدتها تنسف هذه القاعدة التي فضحتهم بدل أن تلغي آية من كتاب الله أو سنة لرسول الله صلى الله عليه وآله. و كذلك فإن الله سبحانه أنزل سورة كاملة المنافقون التي تنسف أيضا هذه القاعدة و سورة التوبة التي يسمونها الفاضحة إذ فضحت الكثير منهم. و آية وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف من الصحابة في المسجد مع رسول الله فلما رأوا تجارة أو لهوا تركوه قائما مع ثمانية أو اثنا عشر حسب المؤرخين و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام و ذهبوا للهو و التجارة. و هذا ما لا

يريدون ذكره على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لا تعلمه العامة من الناس فيميلوا إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. و كان هذا في السنة السابعة للهجرة أي لم يكونوا حديثي عهد بالإسلام. و كذلك هذا الحديث و حديث الحوض مع أحاديث أخرى تنسف زعمهم هذا إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذلك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذلك و إن أحكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفظ لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة

غزلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

49 أن قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران ما اخترعت إلا ليفعل السلف ما بدا لهم ثم يقولون هذا اجتهاد؟

نعم و الأدلة واضحة جدا فكل الناكثين و القاسطين و المارقين الذين أمر الله و رسوله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام أن يقاتلهم و قد فعل جعلوهم اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر. ألا ترى أخي الكريم أنك لما تسألهم عنم خرجوا على أبي بكر يقولون عنهم أنهم مرتدون. وعن خرجوا على عثمان يقولون كفار. فإذا سألتهم عنم حاربوا عليا مع أنهم يعرفون جيدا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلي و

أهل البيت أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم' يقولون اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر.

50 أن أمة محمد صلى الله عليه و آله رجالان مؤمن تقي و منافق شقي لقول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يحبنا إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي و الذي لا يختلف عليه اثنان. فاختر إذا من تريد أن تكونه فكنه.

- 2 وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي " ذخائر العقبى: ٢١٨. والصواعق المحرقة: ٢٣٠.

- 3 وقال الإمام الباقر عليه السلام " :حبنا إيمان، وبغضنا كفر " الكافي ١: ١٨٨ - ١٢. والمحاسن ١: ٢٤٧ - ٤٦٣.

- 4 وقال عليه السلام: " إنما حبنا أهل البيت شئ يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) فحبنا أهل البيت من أصل الإيمان " شواهد التنزيل ٢: ٣٣٠ - ٩٧١.

حبهم علامة طيب الولادة:

- 1 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام " : يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه، فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم " ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٥. 730 -

2 - وروي عن أبي بكر أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمة ، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: " معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة " الرياض النضرة 2: 189. ومناقب العشرة: 189. وأرجح المطالب: 309.

3 - وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضي الله عنه قال: " قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم. قال: يا رسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، إنه لا يحبنا إلا من طاب مولده " أمالي الطوسي: ٤٥٥ - ١٠١٨. ومعاني الأخبار - الصدوق: ١٦١ - ١، دار المعرفة - بيروت. وأمالي الصدوق: ٣٨٣ - ١٢. وعلل الشرائع: ١٤١ - ١. والمحاسن ١: ٢٣٢ - ٤١٩.

4 - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " يا علي، من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك، فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته " أمالي الصدوق: ٣٨٤ - ١٤. ومعاني الأخبار: ١٦١ - ٣.

5 - وقال الإمام الصادق عليه السلام " والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن، ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق " الكافي ٨: ٢٦٢ - ٤٩٧.

6 - وقال عبادة بن الصامت: كنا نبور أي نجرب ونختبر. أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدا لا يحب علي بن أبي طالب، علمنا

أنه ليس منا، وأنه لغير رشدة ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٤ - ٧٢٧.

7 - وقال محبوب بن أبي الزناد: قالت الأنصار: إن كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٤ 728 - و 729.

حبهم مما يسأل عنه يوم القيامة:

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت " عيون أخبار الرضا عليه السلام - الصدوق ٢: ٦٢ - ٢٥٨، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

2 - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حبنا أهل البيت " المعجم الكبير للطبراني ١١: ١٠٢ - ١١١٧٧. والمعجم الأوسط - الطبراني ٩: ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٩٤٠٦. والمناقب - ابن المغازلي: ١٢٠ - ١٥٧. الخصال - الصدوق: ٢٥٣ - ١٢٥، جماعة المدرسين - قم. وكنز العمال ٧: ٢١٢. ومجموعة ورام 2: 75.

3 - وعنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله، وزاد في آخره: فقيل: يا رسول الله، فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب علي عليه السلام المعجم الأوسط - الطبراني 2191 - 348: 2 ومناقب الخوارزمي. 59 - 77 :

حب الإمام علي عليه السلام:

إن المضامين التي أشرنا إليها آنفا والتي تمثل خلاصة النصوص الإسلامية المعبرة عن فضل حب أهل البيت عليهم السلام وخصائصه وعلاماته، تتجسد أيضا في أفرادهم، ويتجلي ذلك واضحا بقراءة الأحاديث الواردة في حب أمير المؤمنين عليه السلام باعتباره علامة لحب أهل البيت عليهم السلام. روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي " فقال عمر بن الخطاب: وما علامة حب أهل بيتك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: " هذا " وضرب بيده على علي الصواعق المحرقة: ٢٢٨. ونظم درر السمطين: ٢٣٣.

ومن هنا فإن التأكيد على محبة أمير المؤمنين علي عليه السلام هو تأكيد على محبة أهل البيت جميعا وعلى التمسك بهم والاقتران بآثارهم. فضل حبه عليه السلام:

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " :عنوان صحيفة المؤمن حب علي " تاريخ بغداد ٤: ٤١٠. والجامع الصغير - السيوطي ٢: ١٨٢ - ٥٦٣٣، دار الفكر - بيروت ط ١. والمناقب - ابن المغازلي: ٢٤٣.

2 - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " براءة من النار حب علي " المستدرك على الصحيحين ٢: ٢٤١.

3 - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك " المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٥. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتاريخ بغداد ٩: ٧١. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٣٢. وذخائر العقبى: ٩١

لذا أطلب من كل من له غيرة اليوم على الإسلام و المسلمين أن يعمل بجد على الحث على تنقية تراثنا المجيد من كل الشبهات و التحريفات التي أطالته و لا تبشر

أبدا بالخير لأمة محمد صلى الله عليه و آله. إنما أعني بهذا تبيين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترو دولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حامياها, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشردمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها. كهاته التي أذكرها لكم و قد شاهدتها الناس على الشاشات أحد الناس يسأل مدعي علم من هذه الشردمة يقول له ما المغزى من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأجابه لأن موسى قال لأخيه هارون اخلفني في أهلي و ذكر الآية و قام بتحريفها فأبدل قوله قومي بأهلي فذكر الآية هكذا و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في أهلي... و الصحيح أنها و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي... يحرف القرآن الكريم من أجل أن يلغي فضيلة لعلي عليه السلام و لكن هل استطاع أن ينقص من علي عليه السلام شيئا؟ لا والله و لو تجتمع الجن و الإنس على ذلك ما استطاعوا. و أخرى في نفس الصدد فحرف المدعي للعلم آية فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم إلا أنه حذف قوله و أنفسنا و أنفسكم من القرآن و قال بعدها فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله بفاطمة و الحسن و الحسين للمباهلة. و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين

لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد.

فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و بينه لنا فالنفعل ما أراد عليه السلام أو ما نستطيع رده إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. و كان قد ذكر هذا في خطبة له كما سيأتي. إذا فالعاقل يعي أن إقصاء عليا عليه السلام و العترة من ولده لم يكن إلا بأمر من الساسة. فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنتي بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم ولعنهم و أعد لهم جهنم.

فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تبندع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خُلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خلص لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من

هذا ضِعْتُ ومن هذا ضِعْتُ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بثقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنة ، ولو حَمَلْتُ الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لوأمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسببت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول

الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيّرت سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وآله فإلعماء المخلصون اليوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم و إن كانوا قليلين يقدرون مثلاً على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر بيسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الاجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أو من

أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة أصناف الشيعة - الإمام الصادق عليه السلام: الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، و متزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، و مستأكل بنا الناس، و من استأكل بنا افتقر. الخصال.

- الإمام الباقر عليه السلام: شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، و صنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر و يذيع ما في باطنه من الأسرار. و صنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

- عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، و صنف يستأكلون بنا، و صنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

- الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، و فرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ الله بطونهم نارا يسלט عليهم الجوع والعطش، و فرقة أحبونا وحفظوا قولنا، و أطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من

طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطييون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه و آله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و يمكن أيضا منع الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يرجعون الأذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه و آله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي: لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين ولمدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، والطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقريّة الواحدة وقد أمرنا

بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وان يكونوا كما أراد لهم الأمام الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقرّين والعياذ بالله.

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشرف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخراً لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزناً على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في

أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألوفاً أو مغلفاً ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها .إحكام الشريعة.

أية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثاً للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (.كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارتودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما آية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت

بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقا ورمزا لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي تسيء اليها والى التشيع ويستغلها اعداء الشيعة للتنديد والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كإيران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وايران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا ابدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونهم يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلام لا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و أطلب من علماءنا الربانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر: قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها

مذهب الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟ فأجاب فضيلته

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاصحياً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شئ من ذلك.

2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والإجتهد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المترينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحليين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتينهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل

هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام عليّ عليه السلام -في صفة المؤمن - يكره الرِّفْعَةَ ولا يُحِبُّ السُّمْعَةَ. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَمِمْتْ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما مِنْ عَبْدٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَفِعَ فِي الدُّنْيَا دَرَجَةً ، فَارْتَفِعَ فِي الدُّنْيَا دَرَجَةً ، إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ دَرَجَةً أَكْبَرَ مِنْهَا وَأَطْوَلَ .

الإمام الصادق عليه السلام -في صفة المؤمن :- لا يَرِغَبُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَلَا يَجْرَعُ مِنْ دُلِّهَا ، لِلنَّاسِ هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَلَهُ هَمٌّ قَدْ شَعَلَهُ.

ذَمُّ شُهْرَةِ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةِ الْعِبَادَةِ

الإمام عليّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرَّ بقلوب الرجال من حَقَّقِ النِّعَالِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ.تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ.

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً.

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛ إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ.بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ.بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شَهْرَةَ اللَّبَاسِ. الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعَيَّبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلّ الله عليه وسلم في قوله "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تندرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صلّى الله عليه وسلم أنه قال "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس

يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال.

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزدجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبني بالمال الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي عليه السلام يقول في هذا الصدد

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجة و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله

جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و مثقوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بئس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبت دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تقوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها, فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر, فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعت أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز, أي كبيرتهن, لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و أبعدوا من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أرادته هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة...التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض كما ذكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن كان عليه السلام أقضاهم فبم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة العلم و المتعلمين و المنقذين أن يعملوا مجددين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهما الصبر و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

فالجدير بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن تأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار وتكرم هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا و هي الولاية، والله ولي التوفيق. اللهم عرفنا مراتبهم (عليهم السلام) التي رتبهم فيها وانر عقولنا لتحمل الكثير الكثير من معرفتهم (عليهم السلام) انك مجيب الدعاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان

